



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

التنميط الجنسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهق المتدريس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إشراف: د. بوتفنوشات حميدة

من إعداد الطلبة:

- طبائية زينة
- فاسي هيفاء أماني

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
العافري مليكة	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
بوتفنوشات حميدة	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا
إغمين نذيرة	أستاذ محاضر -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021

شكر وعرهان

نتوجه بالشكر للأستاذة "حميدة بوتفنوشات" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ومعلوماتها ومتابعتها الدائمة في سبيل إثراء هذا العمل

وتواجدها المعنوي والعلمي ليس لإشرافها على العمل وإنما لكل ما قدمته لنا خلال تكويننا.

وشكر لجميع أساتذة قسم علم النفس ولا نبالغ إن قلنا أن جميعهم كانوا بالنسبة لنا مدرسة في توجيهنا الصائب للتفكير العيادي.

الشكر متوجه كذلك للسيدة الدكتورة "نجوى غالب نادر" من جامعة دمشق على كل المساعدات القيمة التي قدمتها لنا

ولا ننسى فضل الأستاذ "محمد مكناسي" على توجيهاته لاستكمال هذه الدراسة

كما لا يفوتنا أن نشكر "الاستاذة" مريم جوايبيبة" في مساهمتها المعنوية وتواجدها العلمي في البحث للحظات الأخيرة وكذلك مساعدتها الجانب الإحصائي وكذلك الأستاذة "أحلام حمزة" على المساعدة العلمية وإمدادنا بالمراجع.

وكما لا ننسى فضل الأستاذة المناقشين على تكبدهم عناء قراءة هذه المذكرة وكذا ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

إلى زميلتي في إنجاز هذا العمل

وكل من ساهم لإثراء هذا العمل من قريب ومن بعيد

إلى كل حامل علم ودارس معرفة

إلى كل من يسعى جاهدا في محاولة فهم الآخر

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى محاولة التعرف على العلاقة بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت عينة الدراسة في 80 مراهق متمدرس في متوسطة الشهيد بن ناصر مسعود ببلدية قالمة ولاية قالمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. وقد اعتمد على الأدوات التالية:

- مقياس التنميط الجنسي (للذكور وللإناث) لنجوى غالب نادر.
 - مقياس تنسي لمفهوم الذات لوليام فيتس في نسخته المكيفة في البيئة الجزائرية لـ"ناصر ميزاب".
- ومن خلال تطبيق المقاييس على افراد عينة الدراسة وتفريغ البيانات في برنامج Spss وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل بيرسون واختبار (T test) توصلت الدراسة الى ما يلي:
- يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عالٍ من التنميط الجنسي
 - يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عالٍ من مفهوم الذات
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس.
- وفي نهاية الدراسة تم طرح مقترح للدراسة حول التربية الجنسية موجه نحو الوالدين والفاعلين التربويين (المعلمين، مستشاري التوجيه، الاخصائيين النفسانيين المدرسيين، أطباء).
- الكلمات المفتاحية: تنميط جنسي، مفهوم الذات، مراهق متمدرس.

Résumé :

La présente étude vise à identifier la relation entre les stéréotypes sexuels et le concept de soi de l'adolescent scolarisé. Et afin d'atteindre les résultats de cette étude nous avons adopté la méthode descriptive corrélacionnelle. L'échantillon de l'étude est composé de 80 adolescents scolarisés au collège d'Al-Shahid bin Nasser Masoud dans la commune de Guelma, la Wilayat de Guelma, qui ont été choisis de manière aléatoire stratifiée. Et nous avons utilisé les outils de recherche représentés dans ce qui suit :

- Échelle de stéréotypes sexuels Pour les deux sexes .
- Échelle du concept de soi du Tinssi par William Fitts dans sa version adaptée dans l'environnement algérien de "Nasser Mizab".

Après avoir appliqué les échelles à l'échantillon de l'étude, déchargé les données dans le programme Spss, calculé les moyennes arithmétiques, les écarts types, le coefficient de Pearson et (test T), Nous avons atteint les résultats d'étude suivants :

- L'adolescent scolarisé a un niveau élevé de stéréotypes sexuels.
- L'adolescent scolarisé a un niveau élevé de concept de soi
- Il n'y a pas de corrélation statistiquement significative entre les stéréotypes sexuels et le concept de soi de l'adolescent scolarisé.

À la fin, Nous avons avancé une proposition d'étude sur l'éducation sexuelle pour les parents et le personnel éducatif (enseignants, conseillers d'orientation, psychologues scolaires, médecins de santé).

Mots-clés : stéréotypes sexuels, le concept de soi, l'adolescent scolarisé.

Abstract :

This study aims to identify the relation between sexual stereotypes and the self-concept of the school-going adolescent. And in order to achieve the results of this study we adopted the correlational descriptive method. The study sample is made up of 80 adolescents attending the college of Al-Shahid bin Nasser Masoud in the commune of Guelma, the Wilayat of Guelma, who were chosen in a stratified random manner. And we used the search tools :

- Sexual stereotypes scale For both sexes.
- Tinssi Self-Concept Scale by William Fitts in its version adapted in the Algerian environment of "Nasser Mizab".

After applying the scales to the study sample and unloading the data into the Spss program and calculating the arithmetic means, standard deviations, Pearson coefficient and (T test), we reached the following study results :

- The school-going adolescent has a high level of sexual stereotypes.
- The school-going adolescent has a high level of self-concept.
- There is no statistically significant correlation between sexual stereotypes and the self-concept of the school-going adolescent.

At the end, We put forward a study proposal on sex education for parents and educational staff (teachers, guidance counselors, school psychologists, health doctors).

Keywords: sexual stereotypes, self-concept, school-going adolescent .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
ملخص الدراسة	
شكر وتقدير	
1	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: إشكالية الدراسة و منطلقاتها.	
6	.I إشكالية الدراسة.
8	.II فرضيات الدراسة.
8	.III أهمية الدراسة.
9	.IV اهداف الدراسة.
9	.V التعريف الاجرائي لمصطلحات الدراسة.
10	.VI الدراسات السابقة والتعقيب عليها .
الفصل الثاني: التنميط الجنسي لدى المراهق.	
22	• تمهيد
23	.I ماهية التنميط الجنسي.
32	.II أليات التنميط الجنسي السوي.
48	.III النظريات المفسرة للتنميط الجنسي.
54	.IV العوامل المؤثرة في التنميط الجنسي.
56	.V المؤسسات المسؤولة عن التنميط الجنسي.
58	.VI التنميط مقابل الهوية الجنسية لدى المراهق.
61	• خلاصة الفصل
الفصل الثالث: مفهوم الذات لدى المراهق.	
64	• تمهيد
65	.I مفهوم الذات بين الماهية والتطور.
74	.II دلالات مفهوم الذات حسب المقاربات النظرية المختلفة.
79	.III مراحل نمو مفهوم الذات .

93	.IV .التناولات النظرية المفسرة لمفهوم الذات.
104	.V .نمو مفهوم الذات وعلاقته بالآخرين.
112	.VI .أبعاد مفهوم الذات .
116	.VII .مفهوم الذات لدى المراهق.
117	● خلاصة
الفصل الرابع: المراهقة - مقارنة نفسية إجتماعية-	
120	● تمهيد
121	.I . ماهية المراهقة.
122	.II .تقسيم مرحلة المراهقة ومظاهر النضج فيها.
127	.III .أنماط المراهقة والعوامل المؤثرة فيها.
130	.IV .حاجات المراهقة ومشكلاتها.
134	.V .الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة.
163	.VI .الهوية الجنسية لدى المراهق
141	● خلاصة
الجانب الميداني	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
146	● تمهيد
147	.I .منهج الدراسة.
147	.II .مجتمع وعينة الدراسة.
152	.III .أدوات الدراسة.
156	.IV .حدود الدراسة.
156	.V .أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات
157	● خلاصة
الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة .	
160	● تمهيد
161	.I .عرض نتائج الدراسة.

179	.ii مناقشة النتائج الدراسة.
190	.iii إستنتاج عام.
192	خاتمة .
193	توصيات .
195	مقترح الدراسة .
204	قائمة المراجع
الملاحق	



3

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح العوامل الاساسية في عملية التقليد .	44
02	جدول يوضح أهم النقاط التي ركز عليها النظريات في تفسير التنميط الجنسي .	53
03	جدول يوضح أوصاف مفهوم الذات حسب روجرز ماذا تمثل؟	77
04	جدول يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب Erikson .	84
05	يوضح مراحل النمو حسب L'écuyer .	88
06	جدول يوضح أهم الافكار المتداولة في مفهوم الذات حسب التناول التحليلي.	98
07	جدول يوضح مفهوم الذات عبر المقاربات.	103
08	جدول يوضح العوامل المؤثرة في جوانب النمو .	127
09	جدول يوضح العوامل المؤثرة والمحددة لأشكال المراهقة.	129
10	جدول يوضح النسبة التي يظهر بها اضطراب الهوية الجنسية عند الجنسين حسب الدراسات الأوروبية	139
11	جدول يوضح يمثل نسب و توزيع مجتمع البحث	148
12	جدول يوضح توزيع تلاميذ السنة الثانية من مجتمع البحث حسب الجنس و الأ فواج التربوية.	148
13	جدول يوضح توزيع تلاميذ السنة الثالثة من مجتمع البحث حسب الجنس و الأ فواج التربوية .	149
14	جدول يوضح توزيع تلاميذ السنة الرابعة من مجتمع البحث حسب الجنس و الأ فواج التربوية.	149
15	جدول يوضح توزيع مجتمع الدراسة وحجم ونسبة العينة في كل مستوى	152
16	جدول يوضح حجم و نسبة العينة المسحوبة في كل مستوى العينة حسب توزيع الجنسين .	152
17	جدول يوضح يمثل الأبعاد التي يقيسها مقياس مفهوم الذات .	153
18	جدول يوضح يمثل تصحيح البنود وفقا للبدائل.	154
19	جدول يوضح أبعاد و بنود مقياس التنميط الجنسي.	155
20	. جدول يوضح مستوي التنميط الجنسي حسب الدرجة المتحصل عليها في المقياس	155
21	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	161
22	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن	162
23	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية	163
24	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأب	164
25	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأم	165
26	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب منفصلين	166
27	جدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب وفاة أحد الوالدين	167
28	جدول يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المقياس على المحور الأول (بعد الذات الجسمية)	168
29	جدول يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المقياس على المحور الثاني(بعد	169

	الذات الاخلاقية (171)	
171	جدول يوضح عدد استجابات 172ت أفراد عينة الدراسة على بنودالمقياس على المحور الثالث(بعد الذات الشخصية)	30
172	جدول يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنودالمقياس على المحور الرابع(بعد الذات الأسرية)	31
173	جدول يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنودالمقياس على المحور الخامس(بعد الذات الإجتماعية)	32
175	جدول يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنودالمقياس التتميط الجنسي.	33
177	جدول يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الأولى	34
178	جدول يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الثانية	35
178	جدول يوضح العلاقة بين مفهوم الذات والتتميط الجنسي	36

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
32	الشكل يمثل العلاقة بين التنميط الجنسي والمصطلحات المرتبطة به.	01
48	. شكل يوضح آليات التنميط الجنسي في إكتساب الهوية الجنسية والدور و التوجه الجنسي السوي.	02
51	شكل يمثل مراحل النمو مفهوم الدور الجنسي عند Kohlberg.	03
92	شكل يوضح النمو الذات حسب Allport.	04
161	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	05
162	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن	06
163	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الإقتصادية.	07
164	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأب.	08
165	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأم.	09
166	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المنفصلين.	10
167	شكل يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب حالات الإنفصال.	11

المقدمة

يشير الترميط الجنسي "Sex Stereotyping" الى مجموع الممارسات المنمطة من قبل المجتمع والتي تتدخل في تحديدها الثقافة، حيث يتم التعامل مع مفهوم المرأة والرجل بالرجوع الى المخططات المعرفية والتصورات النمطية التي شكلها الفرد واكتسبها من الخبرات السابقة، بمعنى اخر ان مفهوم الذكورة والأنوثة Masculinity and femininity لا يتم منحه للأفراد عند الولادة اعتمادا على جنس المولود وطبيعة أعضائه التناسلية، بل يتم تصنيف الجنسين الى ذكر او انثى (رجل او مرآه) بناء على ما يتم تناقله عبر الاجيال للخصائص التي يجب ان تتوفر في الرجل والمرآه والتي تتناسب مع الجنس البيولوجي والخصائص التشريحية، وبهذا يكون مفهوم الذكورة والانوثة قد أخضع للوصف والضبط الاجتماعي والثقافي.

وبالرغم من ان مركب الثقافة يعمل على التأثير بطريقه غير مباشره ولا شعورية في عملية إدراك الافراد للسلوكات المنظمة جنسيا لذكور والاناث، الا انه لا يمكن نفي تأثير السياقات التقمصية وعملية النمذجة وتقليد النموذج الجنسي على اكتساب واستدخال الممارسات والانماط السلوكية الموافقة للجنس، والتي تساهم بشكل اساسي في ارساء معالم الهوية الجنسية Gender Identity ، تحديد الدور الجنسي Gender Role، وتبني توجه الجنسي Sexual Orientation.

يتم تحديد وارسان الهوية الجنسية في فترة المراهقة نظرا للتأثير المباشر للعوامل والمثيرات الخارجية والداخلية من تغيرات فيزيولوجية ترتبط بخصوصية المرحلة ومتطلبات البيئة الخارجية من توقعات المجتمع الى ضوابطه التي يفرضها على اعضاءه، والتي تظهر عند دخول الفرد هذه المرحلة ما يستدعي رعاية وتكفل خاص من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من اجل ضمان نمو سليم للمراهق حتى يصل الى بناء نوع من التوافق النفس الاجتماعي والجنسي ولتشكيل مفهوم ايجابي عن ذاته.

اذ يمثل مفهوم الذات معنى افتراضي مجرد يمثل إدراك الفرد لنفسه جسميا عقليا اجتماعيا يبني من خلال الآخر عبر الاحتكاك و الخبرة الذاتية فهو وعي الفرد بذاته أي إدراكه لما لديه، كل هذا يجعل منه تنظيم غير واضح المعالم يقف خلفه أفكارنا و مشاعرنا، سلوكياتنا، ما نطمح إليه.....الخ، فهو يمثل خبرة عميقة وليس سلوك فقط ولكن نستدل عليه من خلاله، وتنعكس هذه الخبرات في اهتمامات الفرد اي انه محصل خبرة وتظهر في مواقف التفاعل .

وعنيت المراهقة باهتمام خاص في هذه الدراسة نظرا لمدى تعقيد تركيبها ونوعية المواضيع التي يمكن التطرق لها ضمن سياقاتها السيكولوجية حيث تم مراعاة خصوصية هذه المرحلة في كل فصل من فصول الدراسة ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الترميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس وبيان العلاقة الموجودة بين الترميط الجنسي ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة حيث اخذت دراستنا عنوان: " الترميط الجنسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس"

حيث تضمن الجانب النظري للدراسة اربعة فصول كانت البداية مع الفصل الاول (التمهيدي) وهو الاطار العام للدراسة فقط تم تخصيصه لطرح اشكالية الدراسة وصياغة فرضياتها بالإضافة الى ذكر اهمية الدراسة النظرية والتطبيقية واهدافها وتحديد مصطلحات الدراسة وتعريفها اجرائيا ثم تناول بعض الدراسات السابقة سواء العربية او الاجنبية مع التعقيب وذكر عليها الاستفادة منها اما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة الترميط الجنسي لدى المراهق حيث تم التعرض الى تعريف الترميط الجنسي، ذكر اهم المصطلحات المتعلقة بالترميط الجنسي من الهوية الجنسية،

الدور الجنسي، والتوجه الجنسي ثم ذهبنا للحديث عن آليات التنميط الجنسي حيث ذكرنا ثلاثة آليات وهي التقمص النمذجة لعب الادوار ، ثم تناولنا أهم النظريات المفسرة للتنميط الجنسي حيث اختارنا ثلاث نماذج نظرية والتي تمثلت في نظرية التحليل النفسي، نظرية التعلم الاجتماعي والنظرية المعرفية التطورية، بعد ذلك حاولنا الامام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الفاعلة في عملية التنميط الجنسي، إضافة الى واهم العوامل المؤثرة فيه، وأخيرا تطرقنا للحديث عن التنميط الجنسي مقابل الهوية الجنسية لدى المراهق.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد شمل تناولنا لمفهوم الذات حيث تضمن أولاً مفهوم الذات بين الماهية والتطور في البداية للحديث عن التطور التاريخي لمفهوم الذات وماهيته، تعريف مفهوم الذات، الأوصاف، أنواع مفهوم ذات، دينامية أنواع المفهوم، دلالات مفهوم الذات حسب المقاربات النظرية المختلفة، ثم تطرقنا لطرح مراحل نمو مفهوم الذات حسب عدد من العلماء، أولاً حسب Erikson، ثانياً حسب l'écuyer وحسب Alport وKohlberg، وبعد طرح النماذج، تعرضنا لنمو مفهوم الذات وعلاقته بالأخرين باعتباره عامل مكتسب، ومحددات المحيط (البيئة) في مفهوم الذات، اذ تضمن هذا العنصر أثر الأم والأب والاخوة والاقران في نمو مفهوم الذات وفي نهاية الفصل تم عرض أبعاد مفهوم الذات والتي تمثلت في الذات الجسمية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، الذات الأسرية، الذات الشخصية. وبالنسبة للفصل الرابع فقد تم تخصيصه لمرحلة المراهقة حيث تضمن هذا الفصل تعريفات المراهقة، تقسيماتها ومظاهر النضج فيها، انماطها والعوامل المؤثرة فيها، حاجات المراهقة ومشكلاتها والاتجاهات الاساسية المفسرة للمراهقة وأخيرا الهوية الجنسية لدة المراهق.

اما الجانب التطبيقي للدراسة فقد تضمن فصلين، الفصل الخامس والفصل السادس، حيث قمنا في الفصل الخامس بعرض منهج الدراسة واجراءاتها، الحدود المكانية والزمانية للدراسة، عينة الدراسة (كيفية سحجها وتوزيعها. الخ)، الادوات التي استعملنا للتحقق من صحة الفرضيات، اما فيما يخص الفصل السادس والذي خصص لعرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات، الدراسات السابقة، النظريات. مقترح الدراسة، خاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول :

إشكالية الدراسة ومنطلقاتها

- .I إشكالية الدراسة .
- .II فرضية الدراسة
- .III . أهمية الدراسة
- .IV أهداف الدراسة
- .V مصطلحات الدراسة .
- .VI الدراسات السابقة وتعقيب عليها.

1. إشكالية الدراسة:

يمر الفرد خلال نموه بمجموعة من المراحل المختلفة، والميزة التي تكسبها هذه الأخيرة أنها ليست مستقلة بمعنى أن كل مرحلة تعتبر نتاج لتراكمات المرحلة او المراحل التي تسبقها، حيث تمثل مضامين الطفولة عامل تأثير بالدرجة الأولى في المراحل اللاحقة ونخص بالذكر مرحلة المراهقة، والتي بدورها تحدد مسار باقي المراحل الأخرى.

لم يكن لمرحلة المراهقة نفس الوزن الذي تأخذه الآن في الدراسات والبحوث، إذ كان يعتقد ولسنوات طويلة أن ما يحدث خلال الطفولة المبكرة جوهر الحياة النفسية للفرد، فبتعقب التراث النظري السيكولوجي نجد أنه ولتاريخ قريب بقيت المعارف النفسية ترى بأن ما يحدث خلال الطفولة المبكرة حاسم في حياة الفرد، وبداية من العام الثالث يدخل الطفل في مرحلة سيكولوجية نمائية هامة تحدث خلالها عمليات تعتبر الركيزة الأساسية في إرساء معالم الشخصية ومرجع تفسير السلوك، الى حين ظهور الدراسات التي أولت للمراحل اللاحقة أهمية ووجدت فيها تفسيرات للاضطرابات السلوكية والنفسية، حيث عنيت المراهقة باهتمام الباحثين واعتبروها موازية في الأهمية من حيث التأثير للطفولة المبكرة إن لم نقل أكثر منها، إذ حظيت باهتمام أوسع لكونها محطة يتم فيها تحديد الشكل النهائي للمسار النفسي للفرد بين السواء والمرض.

فإذا قارنا بين الطفولة والمراهقة نجد أن الطفولة معروفة بخصائصها ومميزاتها ولها وضعيتها الخاصة، نظرا لأن عالم الطفولة معترف به في كل مكان في حين أن المراهقة فترة معروفة بصعوباتها لكونها في بدايتها ترمي الى عالم الطفولة ولكن في نفس الوقت المراهق لم يدخل بعد الى عالم الرشد فهو في موقف حرج بين بينين وهو ينتظر، في حيرة ما إذا كان طفل أم راشد، ينتظر إنتهاء ومضي هذه الفترة التي تعبر عن الصراع القائم بين رغبات المراهق وحاجاته و ما يريد أن يكون عليه مستقبلا ومتطلبات المحيط والتغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي يشهدها طوال مرحلة المراهقة، حيث يصفها "كارل روجرز" بأنها فترة ذات طابع نمائي جسدي وظاهرة اجتماعية، مرحلة زمنية يتم على مستواها تغيرات جذرية، يتطلب فهمها العديد من الطرق نظرا لتكبيتها المعقدة" وتمس هذه التغيرات هوية المراهق، إذن فالمشكلة المركزية حسب Erikson في مرحلة المراهقة هي الوصول الى الشعور بالهوية الذاتية، والحل السليم لمشكلة الهوية الذاتية يكمن في التماهي الإيجابي بصور الراشدين أو جماعة تؤمن لهم اكتشاف ذاتهم (معاليقي، 2007، ص 65).

ولعل أهم ما يميز مرحلة المراهقة هو تحديد الهوية والبحث عن الاستقلالية والتفرد بالإضافة الى ذلك العمل النفسي الذي يهدف الى إعادة بناء الذات والبحث عن الهوية، حيث أشار اريكسون الى أن المراهقة هي محاولة للكشف عن معنى الوجود من خلال طرح مجموعة من الأسئلة محورها من انا؟، وفي نفس السياق يرى Berjeret.J (1979) أن التظاهرات سيكولوجية الميزة للبلوغ ما هي إلا مجموع محاولات تهدف لإعادة التوازن المضطرب (Berjeret.J 1979, p83) ويضيف Tony.A(1988) بأنها مصدر للعديد من الإضطرابات التي تجد أصلها في مقاومه عمل المراهقة برفضها ربط الحياة النفسية بالواقع الطفولي مع التطورات الحاضرة التي مست حياة المراهق ككل. (Tony.A, 1988, p50)

وتتضمن الهوية العديد من المكونات: الجسدية، الاجتماعية، الجنسية، المهنية، الأخلاقية، الإيديولوجية، والخصائص السيكولوجية التي تشكل مجمل الذات. ويرى Santoche 2000 أن الهوية عبارة عن صورة الذات وتتألف من عدد من الأجزاء بما في ذلك الهوية الثقافية والتي تشير الى جزء من العالم ينتمي إليه الفرد، الهوية المعرفية والإنجاز تشير الى أهمية دافعية الفرد للإنجاز والمعرفة، الهوية الدينية تظهر من خلال المعتقدات الروحية للفرد والهوية المهنية وهي

ومسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه وأخيرا الهوية الجنسية التي تمثل تقبل الفرد لجنسه الذي ينتهي إليه وكذا توجهه الجنسي (شريم، 2007، ص 198).

ويعتبر الجانب الجنسي ركيزة الحياة النفسية والإنفعالية للمراهق فهو يبحث عن إشباع نفسي وبيولوجي واعتبره "جون جاك روسو" ميلادا جديدا فكتب: "إننا نولد مرتين، الأولى من أجل النوع والثانية من أجل الجنس" (بن شيخ، د س ن، ص 225)، إذ يبرز في مرحلة المراهقة الاهتمام بالجنس بشكل واضح خاصة تلك الاهتمامات التي تخص علاقته بالجنس الآخر، وتتعلق بالجنس عامة إذ تساهم هذه الاهتمامات في تنمية الجوانب الجنسية للفرد (الدور الجنسي، التوجه الجنسي، الهوية الجنسية).

فالطفل حتى وسن المراهقة في بحث دائم عن هويته الجنسية التي يبدأ في ارضائها منذ السنوات الأولى من حياته، وتتدخل في اكتسابه للخصائص والأنماط السلوكية الجنسية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أنواعها.

ويتم استدخال الخصائص والأنماط السلوكية الموافقة لجنس الفرد البيولوجي في ضوء عملية التنميط الجنسي " Sex Stereotyping"، والتي تشير الى زمرة الممارسات و الخصائص المميزة للجنسين (الذكر والانثى)، وهو يمثل الميول والاتجاهات التي يتم من خلالها اكتساب الأنماط السلوكية المرتبطة بالدور الجنسي الذكري أو الأنثوي والذي يعتبر سيرورة معقدة تبدأ من المراحل المبكرة لحياة الفرد ويستمر حتى الرشد، وتخضع عملية "التنميط الجنسي" Sex Stereotyping إلى التحديد والضبط الثقافي الاجتماعي إذ تدعم الثقافة تقسيم المجتمع الى فئات بالرجوع الى الانتماء الجنسي، فالمواقف والإفتراضات حول السلوكيات المناسبة للذكورة والأنوثة تختلف باختلاف الثقافات، وبالرغم من الاختلافات الواضحة بين المجتمعات والثقافات إلا أن الجنس بقي العامل الأساسي الذي يتم بناء عليه تقسيم وتوزيع الأدوار بين الأفراد من نفس المجتمع. بمعنى آخر أنه من عوامل اكتساب تنميط جنسي سوي تقليد النموذج الوالدي، ثقافة الأسرة، وكذا البيئة المحيطة، إذ تعتبر الركيزة الأساسية في إعطاء الاتجاهات المنمطة جنسيا، وهذا ما أشارت إليه Bem (1981) في دراساتها حول الأدوار المنسوبة للمرأة والتي تتعلق بالجنس، أن التمييز بين الجنسين يعتبر مبدأ تنظيمي وأساسي في كل ثقافة، حيث إن كل ثقافة تتوقع من الأفراد اكتساب مهارات مرتبطة بالجنس واستدخال المفاهيم الذاتية وسمات الشخصية خاصة بالجنس من اجل تشكيل دور المناسب لجنسهم (Bem, 1981, p 353).

وتهدف هذه السيرورة في مجملها إلى إرساء الهوية الجنسية وتشكيل الدور الجنسي. متخذة من "التقمص Identification"، "النمذجة Modeling" و"تعزيز لعب الدور Role Playing Reinforcement" آليات من اجل تسيير هذه العملية المعقدة ويعتبر التقمص اهمها، يتكلم فرويد عن التقمص باعتباره الشكل الأكثر بدائية للتعلم الوجداني بموضوع آخر، وهو بشير الى "عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه". (لابلاننش، بونتاليس، 1997، ص 198)، ذلك لان الهوية تتكون من مجموعة من التقمصات و الادوار والقيم و من هنا تبني شخصية الفرد وتبلور (جعدونني، 2011، ص 53)، إذ يسمح عبر وظيفته التكوينية بامتلاك ميزات الآخر والحفاظ على وحدة الأنا، فمن خلال عملية التقمص (التوحد/ التماهي) خاصة بالوالد من نفس الجنس يستدخل الطفل صفات جنسه بطريقة كلية ويشكل الفرد مفهوما عن هويته، ان كان ذكرا أم انثى وكذا يشكل مفهوم الفرد عن ذاته.

اذ يمثل مفهوم الفرد عن ذاته تنظيما سيكولوجيا ديناميا يتناوله التطور الدائم من الخبرات الجديدة عبر مراحل نمائية، فهو خبرة الفرد بذاته وتنظيم ادراكي من المعاني والمدركات التي يحصل الفرد عليها ويكتسبها، ويعمل بمثابة الخلفية المباشرة للسلوك أو بمثابة ميكانيزم منظم وموحد للسلوك، فهو يعبر عن مفهوم الفرد عن نفسه بما تشتمل

عليه من قيم وأهداف واستحقاق شخصي ، بالإضافة لكونه منظومة تصورات الفرد اتجاه افكاره ومشاعره وسلوكه ومظهره الخارجي وطبيعة رؤية الآخرين له وما يطمح الى أن يكون في ضوء انطباعاته عن واقعه، وبهذا فالفرد يكون مفهوم عن ذاته باعتباره كائن بيولوجي، اجتماعي (عامر، 2018، ص 14-22).

اذ يعتبر مفهوم الذات المفسر الاساسي للسلوك، ويتشكل هذا الأخير من المراحل المبكرة من حياة الفرد، ويشهد هذا المفهوم تغييرا جذريا واعدة تنظيم كلي وتعديل، في مرحلة المراهقة، فيتمثل مفهوم الذات عند المراهق في تقديره لقيمه كشخص، هذا من جهة ما من الجهة الأخرى فان مفهومه عن ذاته يبنى بالرجوع الى كيفية تفاعل الفرد داخل النسق الأسري، كيفية ادراكه لما يراه عليه الآخرون، كيفية رؤيته لذاته، حيث يتأثر مفهوم الذات بشكل عام بمستوى النضج المعرفي للفرد إضافة الى مدى تقبله لهويته ودوره الجنسي. وإن مفهوم الفرد عن جنسه (ذكر كان أم أنثى) وتقبله للنمط الموافق لجنسه يزيد من تقدير الفرد لذاته، وإحساسه بهويته الجنسية، الذي يتشكل في إطار مفهوم الفرد عن الذات. ونظرا لأهمية التنميط الجنسي في اكتساب الخصائص الموافقة للجنس وارضانه للهوية الجنسية السوية، والتي في طياتها تحمل تصورات، افكار مشاعر عن ذاته، ومنه جاءت هذه الدراسة من اجل البحث في العلاقة بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس باعتبارهما متغيرين ذي أهمية كبيرة لدى المراهق لكونهما يحددان مدى تكيفه وتوافقته النفسي، الاجتماعي والانفعالي وكذا الجنسي ومن هذا المنطلق انبثقت مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى التنميط الجنسي لدى المراهق المتمدرس؟
 2. ما مستوى مفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس؟
 3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات؟
- ومن اجل الإجابة على هذه التساؤلات تم وضع الفرضيات التالية:

II. فرضيات الدراسة:

1. يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من التنميط الجنسي
2. يتمتع المراهق المتمدرس بمفهوم ذات مرتفع .
3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات.

III. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في المحاور التالية:

الأهمية النظرية:

- توجيه الاهتمام نحو فئة المراهقين المتمدرسين، وتسليط الضوء على مرحلة المراهقة وهي مرحلة جد مهمة في حياة الفرد لما تحمله من تغيرات جذرية، حيث انها تعتبر بمثابة جسر عبور لمرحلة الرشد، فاذا استطاع المراهق تجاوزها بنجاح ودون ازيمات انعكس ذلك على الاتزان النفسي الداخلي والانفعالي للمراهق وعلى توافقته النفسي الاجتماعي والجنسي.
- تهتم هذه الدراسة بالتعمق في مفهوم التنميط الجنسي وتحليل آليات حدوثه وتأثيره على مفهوم الذات لدى المراهق.

الأهمية التطبيقية:

- تسمح هذه الدراسة بزيادة وعي القائمين على الرعاية من والدين والعاملين في المنظومة التربوية والتعليمية من مربيين ومعلمين. الخ بالتربية الجنسية وضرورة التثقيف الجنسي.
- الاستفادة من نتائج البحث واستخدامها في دراسات اخرى لها علاقة بموضوع الدراسة.
- تفيد هذه الدراسة في إثراء المكتبة العلمية والبحوث الخاصة بدراسة فئة المراهقين والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية.

IV. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي الى:

- الحصول على شهادة ماستر في علم النفس العيادي.
- الكشف عن مستوى التنميط الجنسي لدى المراهق المتمدرس.
- الكشف عن مستوى مفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس.
- الكشف عن العلاقة بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس.
- تطبيق وتحليل مقياس "التنميط الجنسي" لنجوى غالب نادر.
- تطبيق وتحليل ومقياس "تنسي" لمفهوم الذات.
- تقديم مقترح دراسة حول التربية الجنسية.

V. تحديد مصطلحات الدراسة:

- التنميط الجنسي:

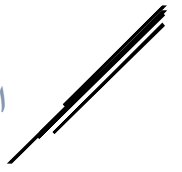
هو عملية اكتساب الخصائص الجنسية والأنماط والممارسات السلوكية التي تتوافق وجنسه في إطار ما حددته الثقافة والمجتمع الذي ينتمي اليه المراهق، ويتحدد مستوى التنميط الجنسي في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس على مقياس التنميط الجنسي لنجوى غالب نادر الذي تم تطبيقه في الدراسة الحالية.

- مفهوم الذات:

هو الصورة او التصور الذي يمكن ان يكون إيجابيا كما يكن ان يكون سلبيا حول البعد الجسدي، الشخصي، الاسري والاجتماعي للذات، والتي تتكون عند المراهق المتمدرس من خلال ما يعترضه من اشباعات واحباطات اثناء تفاعله مع الاخر سواء من افراد اسرته او من المحيط الخارجي ويقصد به في الدراسة الحالية الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس على مقياس "تنسي لمفهوم الذات".

- المراهقة:

وهي المرحلة التي تلي مرحلة الكمون وتسبق مرحلة الرشد، وتمثل محطة انتقالية نظرا لما تحمله من تغيرات في جميع الجوانب الشخصية، الفيزيولوجية، النفسية، الاجتماعية... الخ.



- المراهق المتمدرس:

يقصد بهم في دراستنا الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة العمرية "11 سنة --- 18 سنة" من الجنسين الذكور والإناث والذين يزاولون دراستهم في المتوسطة.

.VI الدراسات السابقة:

1. الدراسات المتعلقة بالمتغيرين:

أولاً: دراسات تتعلق بمتغير "التنميط الجنسي":

-1 الدراسات العربية:

-1 دراسة "نجوى غالب نادر" (2004) بعنوان "التنميط الجنسي و علاقته بنمطي المدرسة المختلطة و غير المختلطة"،

هدف هذا البحث لمعرفة أثر نمذ الدراسة المختلطة و غير المختلطة في مفهوم الدور الجنسي لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي و ما ذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجات التنميط الجنسي بين الاناث و الذكور، فبلغت عينة الدراسة 206 طالب منهم 101 ذكور و 105 إناث من طلبة الصف الثالث ثانوي العام لمدرسة السويداء، قسمت العينة الى قسمين على أسس نمط المدرسة المختلطة و غير المختلطة و تمت المقارنة بين الطلبة على اساس المدرسة والجنس ، حيث قامت الباحثة ببناء مقياس التنميط الجنسي للمراهق، وكانت النتائج كما يلي:

- أن النسبة الغالبية بين الطلبة عموماً 58% لديهم مستوى عال من التنميط الجنسي وان نسبة 32% لديهم تنميط جنسي متوسط، وان نسبة 12% من الطلبة لديهم مستوى متدني من التنميط الجنسي (بعيد عن التقليدية) وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات التنميط الجنسي بين الاناث والذكور.

-2 دراسة "الهام فاضل عباس" (2014) بعنوان "التنميط الجنسي لدى اطفال الرياض sexual stereotyping in Kindergarten".

هدفت الدراسة الى معرفة التنميط الجنسي لدى اطفال الرياض ذكورا واناث وطبقت المقاييس على عينة مكونة من (400) طفلاً وطفلة بواقع (200) ذكور و (200) اناث من اطفال الرياض بعمر (4 - 6) سنوات في محافظة بغداد للعام الدراسي (2013 – 2014).

و تم وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياسين مقياس للتنميط الجنسي للذكور ومقياس للتنميط الجنسي للاناث وتكوف بصورته النهائية من (36) فقرة لمقياس التنميط الجنسي للذكور و (35) فقرة لمقياس التنميط الجنسي للاناث، وتم التأكد من صدق المقياس بواسطة عرضه على مجموعة من الخبراء فضلاً عن قيام الباحثة بالتحليل الاحصائي لفرقاته وكذلك ايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكمية وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ)، وبينت النتائج:

• إن أفراد العينة تتمتع بمستوى تنميط جنسي عالي.

-3 أجرى "بو عبد الله حسن" (2014) دراسة بعنوان "التنميط الجنسي للأدوار في الثقافة الجزائرية دراسة ميدانية على الأطفال".

تهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير متغير "عمل الأم" على تطور التنميط الجنسي للأدوار لدى البنين والبنات المتراوحه أعمارهم بين 6 و9 سنوات باستخدام اختبار الأدوار الجنسية. يتكون هذا الاختبار من تصنيف اثني عشر (12) بندا تمثل مجموعة من النشاطات الخاصة بالكبار ومجموعة من الألعاب الخاصة بالصغار على شكل رسومات تقدم إلى المفحوص ليصنف من بينها الخاصة بالذكور، والخاصة بالإناث والخاصة بكلا الجنسين، ولمعالجة المعلومات إحصائياً استخدم اختبار (كا2) لتحديد ما إذا كانت هناك فروق معنوية فيما يتعلق بمتغيرات الجنس، السن وعمر الأم، والنتيجة أنه:

- لم يتم إيجاد فروقا ما عدا في متغير السن وفي عدد قليل من البنود.

4- دراسة "عبد الكريم خليفة لحسن" (2014)، بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي في تعديل سلوك التنميط الجنسي غير التقليدي في المدارس المتوسطة".

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى التنميط الجنسي غير التقليدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور في المدارس الأهلية، والتعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي في رفع التنميط الجنسي غير التقليدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور في المدارس الأهلية، وقد تحدد مجتمع البحث بالمرحلة المتوسطة في ثانوية ملتقى الإبداع الأهلية في محافظة كركوك والبالغ عددهم 280 طالبا للعام الدراسي 2018-2019، وكانت عينة البحث التطبيقية مكونه من 100 طالبا، أما عينة البحث التجريبية والضابطة فقد تكونت من 30 طالبا موزعين بصورة متكافئة لكل مجموعة 15 طالبا، قام الباحث ببناء وتطبيق برنامج إرشادي وفق نظرية التعلم الاجتماعي وهي نظرية سلوكية معرفية لتعديل التنميط الجنسي غير التقليدي لدى الذكور باستخدام المنهج التجريبي لمجموعتين متكافئتين تجريبية وضابط وأسفرت النتائج أنه

- يعاني بعض أفراد عينة البحث التطبيقية من طلاب المرحلة المتوسطة ارتفاع في مستوى التنميط الجنسي غير التقليدي فوق المتوسط ونسبة 40,67%.

- وتتمتع المجموعة التجريبية بارتفاع مستوى التنميط الجنسي التقليدي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

- وأن للبرنامج الإرشادي تأثير ايجابي فاعل في رفع مستوى التنميط الجنسي غير التقليدي إلى تقليدي لدى الذكور من طلاب المرحلة المتوسطة.

5- دراسة "فاطمة خليفة السيد" (2015)، بعنوان: اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالقلق مفهوم الذات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة".

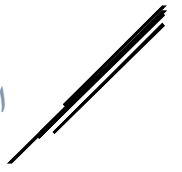
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية، وأيضا معرفة الفروق بين مضطربات الهوية الجنسية والأسوياء في كل من القلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة، كما تهدف الدراسة أيضا الكشف عن مدى إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة لدى مضطربات الهوية الجنسية، وشملت الدراسة عينة من طالبات الجامعة السعوديات منهم مجموعة من مضطربات الهوية الجنسية (ن-50) ومجموعة من الأسوياء (ن-50)، وتستخدم الدراسة مقياس اضطراب الهوية الجنسية إعداد عماد محمد مخيمر و عزيز جلول الظفيري (2003)، ومقياس القلق إعداد "غريب عبد الفتاح غريب"، ومقياس تنسي لمفهوم الذات إعداد "وليام فيتس" ترجمة "صفوت فرج وسهير كامل"، ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إعداد الباحثة. أظهرت النتائج:

- وجود ارتباط دال بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية.
 - كما توصلت النتائج إلى أن مضطربات الهوية الجنسية أعلى من الأسوياء في القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.
 - بينما كان الأسوياء أعلى من المضطربات في مفهوم الذات.
 - وأخيراً توصلت النتائج إلى إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين لم يتنبأ بمفهوم الذات.
- 6- دراسة "العامودي نادية عبد الرحمان عمر" (2016) بعنوان "التنميط الجنسي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة".
- يهدف البحث الى معرفة العلاقة بين درجات التنميط الجنسي بأبعاده ودرجات المشكلات السلوكية بأبعاده لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة، تكونت عينة الدراسة من (328) تلميذة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، تم اختيارهن بطريقة طبقية عشوائية، بقصد الحصول على مستويات (مختلفة من الصفوف الدراسية (عليا ودنيا)، استخدمت الباحثة مقياس التنميط الجنسي في مرحلة الطفولة إعداد إبراهيم احمد عبد الغني (2011)، و مقياس المشكلات السلوكية إعداد محمد عبد الرحمن (1998) م، و بينت النتائج:
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس التنميط الجنسي وبين الدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية بأبعاده وذلك راجع الى ان تحديد الدور الجنس واحداً من أهم المجالات التي تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً، وتتحدد درجة الذكورة أو الأنوثة بطبيعة التنشئة الاجتماعية من الطفولة (ولد و بنت)، وتستمر عن طريق الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد، وتحديد الدور الجنسي ليس حكراً على الوالدين فقط، حيث تؤثر جماعة الأقران أيضاً في سلوك الطفل وقيمه، فالرفاق يدفعون بعضهم للقيام بأدوارهم الجنسية المناسبة، ويساعد تقبل الأقران لسلوك المناسب جنسياً على تقوية الاستجابات، فالولد الذي يخاف بسهولة وينسحب يكثر تعرضه للنبتذ من أقرانه، أكثر من البنت التي تظهر السلوك نفسه، لأن الخوف ملائم للبنات، فجماعة الأقران تدعم سلوك الطفل ليسلك وفقاً لجنسه.

2- الدراسات الأجنبية:

- 1- دراسة "ليفى" (1991) "Levy"، بعنوان "العوامل المؤثرة في نمو مفهوم التنميط الجنسي و علاقته بادراك الفروق بين الجنسين".

هدفت الدراسة للكشف عن العوامل التي من شأنها التأثير في نمو مفهوم التنميط الجنسي و علاقتها بالفروق بين الجنسين في حجم الجسم و الانشطة و الخصائص، أجرى الباحث مقابلات مع 80 طفلاً تراوحت أعمارهم بين 3-6 سنوات، واحظروا رسوماً لذكور و اناث من الحجم نفسه، أو شكلين للجنسين نفسه و لكن بأحجام مختلفة، ثم طلب من الاولاد أن يحددوا أي شكل سيعمل في الانشطة قد نمطت مسبقاً كمذكورة أو مؤنثة، أشارت النتائج الى أن الاولاد قد نسبوا:



- أكثر النشاطات والميزات هي للذكور، أكثر من الإناث ذات الحجم نفسه.
 - معظم أنشطة الذكور وخصائصهم هي أشمل لدى الإناث الأكبر حجما منها لدى الأصغر حجما.
 - الأنشطة الأكثر تأنيثا نسبت إلى الإناث الأكثر منها إلى الذكور ذوي الأشكال المتشابهة.
 - معظم النشاطات الانثوية والصفات تنسب إلى الإناث ذات الشكل الأصغر. (نادر، 2014، ص 347)
- 2- دراسة "جيبورج وبينيلوب" (2004) "George .M and Penelope. J"، بعنوان "التميط الجنسي للأنشطة الترفيهية: تطبيق لنظريتين".

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين مخطط الجنس والأنشطة الترفيهية. من أجل اختبار التنبؤات المتنافسة حول مخطط الجنس، استخدم الباحثان مقياسين فرديين للفرق: شخصية النوع لـ (Bem 1981) ومواقف الدور الجنسي لـ (Spence 1984). تم إعطاء 271 شخصا قائمة تضم 75 نشاطا ترفيهيا وطلب منهم توضيح ما إذا كانوا يشعرون أن النشاط كان ذكوريا أم أنثويا أم في مكان ما بينهما.

تشير النتائج إلى:

- ان نسبة الذكور أعلى بكثير من الإناث الذين يمارسون أنشطة ترفيهية حسب الجنس (كما تنبأت منظمة HI).
- توصل الباحثان إلى ان مواقف الجنس ودور الجنس مهمة جدا من اجل التنبؤ بنوعية الأنشطة الترفيهية بناء على النوع الجنسي ($p < .05$).

3- دراسة "ماريا وإليزابيثا" (2008) "Maria and Elisabetta"، بعنوان "مدى معرفة الاطفال الايطاليين للمواقف والصور النمطية المرتبطة بالجنس" هدفت هذه الدراسة للتحقق من مدى معرفة الاطفال الايطاليين للصور النمطية بين الجنسين.

- حيث كانت العينة متمثلة في 68 بنت و68 ولد تتراوح اعمارهم بين 8-12 سنة، وأظهرت النتائج ما يلي:
- أن الاطفال من جنس ذكر يميلون إلى ألعاب التكنولوجيا والحرب والبناء بينما يملن الإناث إلى ألعاب المطبخ والعروسة.
- كما توصلت الباحثتان إلى ان الذكور يتصفون بالعدوانية البدنية واللفظية والسيطرة والهيمنة بينما تتصف الإناث بالتعاون والحياء والبرقة.

4- دراسة "تانجا هانشال"، "مدلين هيلمان" و"كلوديا بوس"، "Tanja Hentschel, Madeline E. Heilman and Claudia V. Peus" (2016)، بعنوان: "الأبعاد المتعددة لقوالب التمييط الجنسي: نظرة حالية لتوصيفات الرجال والنساء للآخرين وأنفسهم".

تم استخدام إطار متعدد الأبعاد لتقييم الصور النمطية الحالية للرجال والنساء. على وجه التحديد، سعينا للكشف عن: كيف يتم تمييز الرجال والنساء من قبل المقيمين من الذكور والإناث، وكيف يميز الرجال والنساء أنفسهم، ودرجة التقارب بين التوصيفات الذاتية وتوصيفات مجموعة الجنس. في دراسة تجريبية، وصف 628 من المراجعين والمراجعين الأمريكيين الرجال أو النساء أو أنفسهم على مقاييس تمثل أبعادا متعددة للسمتين المحددتين للصور النمطية الجنسية والوكالة والمجتمع: التأكيد والاستقلالية والكفاءة الفعالة والكفاءة القيادية (أبعاد الوكالة) والاهتمام بالآخرين، التواصل الاجتماعي والحساسية العاطفية.

أشارت النتائج إلى أن:

- الصور النمطية حول المجتمع لا تزال سائدة وكانت منتشرة بشكل متساوٍ للمقيمين من الذكور والإناث، لكن توصيفات الوكالة كانت أكثر تعقيداً. وصف المقيمون الذكور النساء بشكل عام على أنهن أقل فاعلية من الرجال وأقل فاعلية من النساء اللاتي وصفهن. ومع ذلك، تباينت بين المراجعين الإناث.
- وصفت النساء بأنهن أقل حزماً من الرجال ولكنهن على قدر المساواة مستقلات وكفاءة قيادية. صنف المقيمون من الذكور والإناث الرجال والنساء على قدم المساواة في الكفاءة الفعالة. كانت القوالب النمطية الجنسانية واضحة أيضاً في التوصيف الذاتي، حيث صنفت النساء أنفسهن على أنهن أقل فاعلية من المقيمين الذكور وصنف المقيّمون الذكور أنفسهم على أنهم أقل مجتمعية من النساء، على الرغم من وجود استثناءات (لا توجد فروق في الكفاءة الفعالة والاستقلالية والتواصل الاجتماعي تصنيفات للرجال والنساء). أشارت مقارنات التصنيفات الذاتية وتصنيفات الرجال والنساء بشكل عام إلى أن النساء تميل إلى وصف أنفسهن بمصطلحات أكثر نمطية على أنهن أقل حزماً وأقل كفاءة في القيادة مما هي عليهن.
- تميز الآخرين في مجموعتهم الجنسية. على النقيض من ذلك، وصف الرجال أنفسهم بمصطلحات أقل نمطية على أنهم أكثر جماعية.
- بشكل عام، تظهر النتائج أن التركيز على جوانب الوكالة والمجتمع يمكن أن يوفر رؤى أعمق حول محتوى الصور النمطية من التركيز على الوكالة الشاملة والمجتمع.

ثانياً: دراسات تتعلق بمتغير "مفهوم الذات":

1- الدراسات العربية:

- 1- دراسة " مهند عبد سليم عبد العلي " (2003)، بعنوان " مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس".
- هدفت الدراسة للكشف على مستوى مفهوم الذات ، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي ، وتبلد الشعور ، ونقص الشعور بالإنجاز) وذلك من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات (الجنس ، العمر ، الخبرة ، المؤهل العلمي ، مستوى الدخل ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية) على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، البالغ عددهم (1246) معلماً ومعلمة موزعين على (112) مدرسة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (312) معلماً ومعلمة، أي ما يعال نسبته 25% تقريباً من المجموع الكلي لعدد المعلمين، وكان عدد الأفراد الذين أعادوا الاستبانات (280) فرداً، وقد قام الباحث بتعديل مقياسين الأول: مقياس (تنسي) لقياس مفهوم الذات، والثاني: مقياس (ماسلاش) لقياس الاحتراق النفسي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- أن مستوى مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة على أبعاد الذات (الجسمية، والشخصية، والأسرية، والأخلاقية، والدرجة الكلية)، بينما جاء بدرجة ضعيفة على بعد الذات الاجتماعية

- أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة مرتفعة على بعد الإجهاد الانفعالي، وبدرجة متدنية على بعد نقص الشعور بالإنجاز، وبدرجة معتدلة على بعد تبدل الشعور
 - توجد علاقة طردية ذات ارتباط هام دال إحصائياً بين مفهوم الذات والاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة
- 2- دراسة "وفاء القاضي" (2009)، بعنوان "قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة وتأثير بعض المتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية، وجود أبناء أم لا، مكان البتر، سبب البتر ومدّة الإصابة) وللإجابة على التساؤلات تم تطبيق أدوات الدراسة (مقياس قلق المستقبل، مقياس مفهوم الذات، مقياس صورة الجسم) وهم من إعداد الباحثة، على عينة عشوائية من حالات البتر قوامها (250) فرداً. واستخدمت الباحثة في المعالجة الإحصائية عدد من المقاييس وهي: (التكرارات والنسب وتحليل التباين، المتوسطات الحسابية، معامل الارتباط بيرسون Test. T. المثنوية واختبار وسبيرمان براون، والتجزئة النصفية، معامل ارتباط ألفا كرونباخ) للتحقق من صدق الأدوات وثباتها.

وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وصورة الجسم لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة.
 - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة.
- 3- دراسة "خالد عبد الله الحموري وعبد الله الصالحي" (2011)، بعنوان "مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. تكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في أقسام الدراسات الاجتماعية المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2011م والبالغ عددهم (1500) وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية، والتي تكونت من (300) طالباً. تم استخدام مقياس تسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمكون من (100) فقرة تقيس تسعة أبعاد، وكانت النتيجة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة سكان المدينة وسكان القرية ولصالح الطلبة سكان المدينة في أبعاد (الذات الشخصية، الهوية) ولصالح الطلبة سكان القرية في أبعاد (الذات البدنية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، السلوك)، وكذلك لصالح الطلبة من الأسر التي عدد أفراد الأسرة أقل من خمسة أفراد في أبعاد (الذات البدنية، الذات الشخصية، والذات الاجتماعية، والسلوك). وكان لصالح الطلبة الذين ترتيبهم الأكبر في الأسرة في أبعاد (الذات الشخصية، الذات الأسرية، والذات الاجتماعية، ونقد الذات

- 4- دراسة "فريال خليل سليمان" (2013)، بعنوان "مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الذكاء لدى أطفال الرياض".
- وهدف هذه الدراسة معرفة العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الذكاء لدى أطفال الرياض من عمر (4 و5) سنوات من الذكور والإناث، وتحديد الفروق التي تعزى لمتغير العمر والجنس بين مفهوم الذات بأبعاده (السلوكية، العقلية، الجسمية، الاجتماعية، القلق، السعادة والرضا) ومفهوم الذات العام لديهم. وقد تم إجراء هذا البحث

- على عينة مؤلفة من (180) طفلاً وطفلة من أطفال رياض محافظة دمشق، منهم (45) ذكراً، و(45) أنثى من عمر (5) سنوات، و(45) ذكراً، و(45) أنثى من عمر (4) سنوات. وبينت نتائج البحث:
- عدم وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات ومستوى الذكاء لدى أطفال الرياض أفراد عينة البحث من عمر (4 و5) سنوات.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات العام بين أطفال الرياض أفراد عينة البحث من عمر (4 و5) سنوات تعزى لمتغير العمر.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات العام بين أطفال الرياض أفراد عينة البحث من عمر (4 و5) سنوات تعزى لمتغير الجنس).
- 5- دراسة " جبراني عايدة" (2017)، بعنوان "مفهوم الذات المدرك وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصريا - دراسة ميدانية بمدرسة صغار المكفوفين برج بوعريش".
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات المدرك والتكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة من المعاقين بصريا، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات المدرك والتكيف النفسي والاجتماعي. ولأغراض الدراسة استخدم استبيان مفهوم الذات المدرك واستبيان التكيف النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة على عينة مكونة من 42 معاق بصريا. وبعد معالجة البيانات. استخدمت الباحثة مقياسين من اعدادها: مفهوم الذات المدركة للمعاقين بصريا، ومقياس التكيف النفسي الاجتماعي لدى المعاقين بصريا، والذي طبقته على عينة بلغت (43) مكفوف ومكفوفة منهم (23) ذكر و (19) أنثى، أسفرت نتائج الدراسة على:
- توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات المدرك والتكيف النفسي لدى المعاقين بصريا.
 - توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات المدرك والتكيف الاجتماعي لدى المعاقين بصريا.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مفهوم الذات المدرك لدى المعاقين بصريا.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التكيف النفسي لدى المعاقين بصريا. 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التكيف الاجتماعي لدى المعاقين بصريا.
- 6- دراسة " نجيبة منصر"، 2017، بعنوان "مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي".
- تهدف الدراسة للتعرف على العلاقة الارتباطية بين كل من مفهوم الذات والتوافق النفسي وإتباع المنهج الوصفي الارتباطي، تمثل مجتمع الدراسة في طلبة جامعة حمه لخضر بالوادي لسنة (2016-2017) والذين قدر عددهم ب 23349، و استخدم الباحث في دراسته استبيان مفهوم الذات موجه للطلاب الجامعي لعلاء القنطاني(2011)، و مقياس التوافق النفسي من اعداد نيس حكيمة (2011). وفي الأخير خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
- توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي.
 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتوافق الشخصي لدى الطالب الجامعي.
 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي لدى الطالب الجامعي.
 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي.

2- الدراسات الأجنبية:

- 1- دراسة ليدا "Lida" (1990)، بعنوان "مدى تأثير مفهوم الذات على التعليم للمعلمين"، يهدف معرفة مدى تأثير تحسن مفهوم الذات على التعليم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي من أجل التحقق من صحة الفرضيات، حيث تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من المعلمين حيث بلغ حجم العينة 120. وأظهرت نتائج هذه الدراسة:
 - مدى تأثير تحسن مفهوم الذات على التعليم، من خلال بعض المتغيرات كالجنس، الخبرة، المؤهل العلمي.
 - وأيدت تدريب المعلمين على ضرورة تحديد مشكلات المتعلمين الراشدين التي من شأنها أن ترافق المتعلم وتؤدي إلى انخفاض مفهوم الذات لديهم.
 - كما بينت أن الاستراتيجيات المستخدمة في الحصص التربوية حسنت من حاجات تطوير الشخصية وأنه بإمكانها التقليل من الاحتراق النفسي وتحسين الرضا عن العمل وفرض شخصية الأستاذ. (عبيد، زياد، 2016، ص 35).
- 2- دراسة "جو" (1996) "Joe"، عنوان الرسالة "اتجاهات مفهوم الذات نحو تدريس العلوم الرياضية". هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الذات لدى (16) أستاذا من الذكور والإناث، حيث وجد اختلافات كبيرة وهامة في الاتجاهات العامة نحو العلوم الرياضية وتعليمها، وإدراك أنفسهم، وقد استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبارات، حيث أظهرت النتائج وجود:
 - بعض النماذج مثل نماذج الدور والتخطيط النفسي لمفهوم الذات بين المعلمين وأوضح وجود مستوى عالي جدا ومستوى منخفض جدا. (عبيد، زياد، نفس المرجع السابق، ص 35)
- 3- دراسة "ليو وكين" (2005) "Qin & Liu" بعنوان "علاقة الاحتراق النفسي بمستوى مفهوم الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة".

وهدفنا الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الاحتراق النفسي الناجم عن العمل ومفهوم الذات لدى المعلمين، حيث استخدم في الدراسة مقياس مفهوم الذات عند المعلمين TSCES-Scale Concept-Self Teacher Evaluation، ومقياس ماسلاش Maslach لقياس الاحتراق النفسي لدى التربويين MBI، وذلك لتقييم (692) معلماً من معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة. أظهرت نتائج الدراسة:

 - ارتباط سلبي بين مفهوم الذات والشعور بالإجهاد الانفعالي.
 - كما ظهر ارتباط سلبي بين الإحساس بنقص الشعور بالإنجاز ومفهوم الذات لدى المعلمين.
 - كما أظهر تحليل الانحدار المتعدد المتدرج أن الأبعاد الأربعة لمفهوم الذات كانت مرتبطة بالاحتراق النفسي الناجم عن العمل، وأن رفع درجة الإيجابية في مستوى مفهوم الذات عند المعلمين هو عملية ضرورية لمنع حصول الاحتراق النفسي لديهم. (الحراملة، دت، ص 43).

2. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا لنماذج من الدراسات السابقة (دراسات عربية وآخر أجنبية) تبين أن معظم هذه الدراسات السابقة سواء بالنسبة لمتغير التنميط الجنسي أو متغير مفهوم الذات تناولاهما منفصلين ولم نتوصل نحن في حدود علمنا إلى أية دراسة قريبة من بحثنا الحالي وجمعت بين المتغيرين (التنميط الجنسي ومفهوم الذات) وهذا ما يدل على ان البحث الحالي يتناول موضوع جديدة ولم يسبق تناوله من قبل.

1- من حيث الهدف:

تعددت أهداف كل دراسة فبعض الدراسات اهتمت بدراسة التنميط الجنسي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى مثل: متغير الجنس، العمر، نوعية المدارس (مختلطة وغير مختلطة، الانتماء الثقافي، البيئة الاجتماعية، عمل الام والمشكلات السلوكية، كدراسة: وكذلك إجراء مقارنة بين الأطفال المضطربين سلوكيا مع أقرانهم العاديين والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث، كدراسة "ايناس ثامر عارف" (2014)، "بوعبد الله لحسن" (2014)، "نجوى غالب نادر" (2003)، "العامودي نادية عبد الرحمان عمر" (2016). ونجد دراسة "عبد الكريم خليفة حسن" (2019) التي هدفت الى معرفة مستوى التنميط الجنسي غير التقليدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور في المدارس الأهلية، والتعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي في رفع التنميط الجنسي غير التقليدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور في المدارس الأهلية، وهذا ما يتوافق مع دراستنا الحالية حيث أن كل هذه الدراسات التي تم ذكرها تهدف بشكل أساسي إلى دراسة مستوى التنميط الجنسي لدى فئة معينة.

اما بالنسبة لمتغير مفهوم الذات نجد دراسات كل من "جبراني عايدة" (2017)، "فريال خليل سليمان" (2013) نجيبة منصور" (2017)، "مهني عبد سليم عبد العلي" (2003)، "ليو وكين" (2005) "Qin & Liu" "فاطمة خليفة السيد" (2015)، هدفت للكشف عن مستوى مفهوم الذات وهذا الهدف يتوافق مع اهداف الدراسة الحالية.

2- من حيث المنهج:

نلاحظ من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أنه في دراسة كل من التنميط الجنسي ومفهوم الذات نجد انه هناك دراسات استخدمت المنهج التجريبي لعينتين متكافئتين، المنهج الوصفي والمنهج المقارن مثل دراسة كل من "مهني عبد سليم عبد العلي" (2003)، "فريال خليل سليمان" (2013)، "جبراني عايدة" (2017)، "نجوى غالب نادر" (2003)، أما بالنسبة للدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي دراسة "ايناس ثامر عارف" (2014) ودراسة "جيبورج وبنيلوب" (2004) "George .M and Penelope. J" ودراسة "العامودي نادية عبد الرحمان عمر" (2016)، "وفاء القاضي" (2009)، والتي يتوافق مع الدراسة الحالية اذ يستخدم فيها المنهج الوصفي للكشف عن مستوى التنميط الجنسي و مفهوم الذات و تبيان العلاقة بينهما.

3- من حيث العينة:

لقد اختلفت العينات الواردة في الدراسات السابقة من حيث الحجم والنوع إلا أننا نلاحظ ان الفئات العمرية في بعض الدراسات تنطبق مع الدراسة الحالية مثل دراسة "نجوى غالب نادر" (2003) ودراسة "عبد الكريم خليفة حسن" (2019)، بعنوان "فاعلية برنامج ارشادي في تعديل سلوك التنميط الجنسي غير التقليدي في المدارس المتوسطة"، والتي استهدفت فئة المراهقين وهذا ما يتفق مع العينة الحالية من حيث السن وكذلك تقارب حجة العينات. وقد أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها 120 مراهق ومراهقة تراوحت أعمارهم بين 12-17 سنة اختيرت بطريقة العينة الطبقية.

4- من حيث الأدوات المستخدمة:

نتيجة لتعدد أهداف كل دراسة من الدراسات السابقة فقد تنوعت أدوات البحث فقد استخدموا استبيانات شتى تخدم أهداف كل بحث تساعد على استخلاص النتائج الموجودة ويمكن إدراج بعض الأدوات فيما يلي: مقياس للتنميط الجنسي للذكور ومقياس للتنميط الجنسي للاناث لـ "إناس عباس" و اختبار الأدوار الجنسية لـ "بوعبد الله لحسن" (2014)، و مقياس التنميط الجنسي في مرحلة الطفولة إعداد "إبراهيم احمد عبد الغني" (2011)، و مقياس المشكلات السلوكية إعداد "محمد عبد الرحمن" (1998) م، برنامج إرشادي لتعديل التنميط الجنسي غير التقليدي لدى الذكور من اعداد "عبد الكريم خليفة حسن" (2019)، مقياس مفهوم الذات عند المعلمين Concept-Self Teacher TSCES-Scale Evaluation ، استبيان مفهوم الذات موجه للطالب الجامعي لعلاء القنطاني(2011)، استبيان مفهوم الذات المدرك واستبيان التكيف النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة "جبراني عايدة" (2017)، وتم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمكون من (100) فقرة تقيس تسعة أبعاد في دراسة "خالد عبد الله الحموري وعبد الله الصالحي" (2011) ودراسة " مهند عبد سليم عبد العلي" (2003) ما يتوافق مع الاداة المستخدمة في بحثنا هذا.

5- نقاط الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفدنا من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

- المساهمة في صياغة عنوان ومشكلة الدراسة وأهميتها.
- التزود بالعديد من المعلومات والمراجع حول موضوع الدراسة.
- المساعدة على اختيار المنهج المناسب وأدوات المستخدمة في الدراسة.
- منهجية عرض ومناقشة النتائج والاستدلال من خلالها.

الفصل الثاني:

التنميط الجنسي لدى المراهق

محتويات الفصل

تمهيد

- I. ماهية التنميط الجنسي
 - II. آليات التنميط الجنسي السوي
 - III. النظريات المفسرة للتنميط الجنسي
 - IV. العوامل المؤثرة في التنميط الجنسي.
 - V. المؤسسات المسؤولة عن التنميط الجنسي.
 - VI. التنميط مقابل الهوية الجنسية لدى المراهق.
- خلاصة الفصل

تمهيد

عند ميلاد الطفل يتم تحديد جنسه بيولوجيا، فيمنح له صفة الذكر أو الأنثى وهذا بالإعتماد على التكوين التشريحي وكذا الأعضاء التناسلية الخاصة به، بعد هذه الفترة لا يلمس إهتمام بالجانب الجنسي سواء من طرف الأهل أم من طرف الطفل، إلى أن يبلغ الطفل "سنتين إلى سنتين ونصف"، ففي هذه الفترة يلاحظ ظهور إهتمامات بالأدوار الجنسية للذكر وللأنثى، إذ تبرز إختلافات على مستوى مفاهيم الأفراد وحول الأدوار المنسوبة للمرأة وللرجل وكذلك عن السلوكات الخاصة بكلا الجنسين، وفي هذا السياق تلعب الثقافة وظروف التنشئة الاجتماعية دورا واضحا وهاما في بلورت وتوجيه هذه المفاهيم، هذه الإتجاهات التي تضبط وتحدد من قبل الثقافة تنقل الى الأجيال عبر عملية التنميط الجنسي والتي تمثل محور دراستنا الحالية.

سيتم في هذا الفصل تناول مفهوم التنميط الجنسي، المصطلحات المرتبطة به، آليات التي يتم من خلالها إكتساب الخصائص الجنسية الثانوية بطريقة سوية، العوامل المؤثرة فيه، المؤسسات المسؤولة إستدخال وإكساب الإتجاهات المنمطة جنسيا. وكذا التنميط الجنسي مقابل الهوية الجنسية لدى المراهق.

1. التنميط الجنسي:

1- مفهوم الصورة النمطية:

يعرف قاموس إسكفورد الإنجليزي The Oxford English Dictionary الصورة النمطية (Stereotype) بأنها الصورة أو الفكرة الشائعة والثابتة وفي نفس الوقت تتسم بالبساطة لنوع أو شيء معين (Erikson, Smith, 2017, p04).

2- مفهوم الصورة النمطية للجنسين Gender Stereotype:

مجموعة إعتقادات أو تعميمات منتشرة على نطاق واسع في المجتمع وتكون حول السلوكات والخصائص المنسوبة إلى النساء والرجال. غالباً ما يتم تصوير الإناث على أنهن عاطفيات وبحاجة إلى الحماية على عكس الذكور حيث يعتقد أنهم عقلانيون وأقوياء، يمكن أن تكون الاعتقادات سلبية أو إيجابية كما يمكن أن تكون الصورة النمطية مقيدة (<https://www.iop.org/sites/default/files/2019-07/IGB-gender-stereotypes>).

3- مفهوم التنميط الجنسي Stereotyping:

عرفه زهران (1981) على أنه تبني الدور الجنسي، وهو عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للبنتين و صفات الأنوثة بالنسبة للبنات، ويبدأ التنميط الجنسي في وقت مبكر وذلك عن طريق تقمص سمات شخصية الوالد والكبار من نفس الجنس، ويتضمن التنميط الجنسي إكتساب المعايير والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام وكذلك استدخال الأنماط السلوكية المناسبة لجنس الفرد (زهران، 1981، ص 273).

وعرفه علوان (2003) لأنه إكتساب وتنمية السلوكات لدى الطفل التي تناسب وحبسه أي أنه يكتسب الولد صفات الذكورة أو تكتسب البنت صفات الأنوثة، والتي تتم عن طريق آليات تتمثل في الملاحظة، التوحد (التقمص) والتقليد (علوان، 2004، ص 247).

اما موسى (1990) يقصد بالتنميط الجنسي أنه إكتساب السلوك سواء كان المرتبط بالأدوار الجنسية الذكورية أو بالأدوار الجنسية الانثوية عند مراحل عمرية مختلفة أثناء فترة النمو، ويصفه بأنه ما هو إلا عملية يكتسب الفرد من خلالها القيم ويتبنى أنماط ثقافية السلوك المنمط جنسياً، كما يقصد به مجموعة من المعتقدات والإتجاهات الثقافية وأوجه النشاط التي تحكم الحضارة التي ينشأ فيها الطفل بأنها مناسبة الجنس الذي ينتمي إليه (موسى، 1990، ص 14).

ويعرف التنميط أيضاً بأنه عملية نمذجة السلوك عبر التقليد والمحاكاة لسلوك الجنس الآخر سواء كان ذكراً أم أنثى عبر المساعدة، التقمص، والتعزيز (حسن، 2019، ص 309).

ومن خلال ما تم طرحه من تعاريف حول التنميط الجنسي، يمكن القول بأن التنميط الجنسي هو عبارة عن عملية لا شعورية تتم عبر عدة آليات والتي تتمثل في التقمص، النمذجة، وتعزيز لعب الأدوار، والتي تخضع بالدرجة الأولى الى الثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد حيث يتم تحديد الأدوار والسلوكيات المنمطة والتي تتناسب والجنس حسب البناءات الثقافية، فيتم إكتساب الأنماط السلوكية التي تتناسب حسب الفرد بما يتماشى مع ما حدده المجتمع والثقافة.

2- المصطلحات المتعلقة بالتنميط الجنسي:

1-2 الهوية الجنسية sexual Identity :

من أجل دراسة نمو الفرد في مراحل عمره المبكرة يجب الإلمام بجميع العوامل المحيطة به سواء الإجتماعية الثقافية النفسية، الأسرية، وذلك من أجل الفهم الدقيق للسرورات التي تحدث خلال هذه المرحلة وتحليلها وفهم آلية حدوثها. وتعتبر السياقات التكمصية جد مهمة في المراحل التطورية والتي تساهم بشكل مباشر في تشكيل شخصية الفرد، ويمثل التكمص النشاط الأولي الذي يعتمد عليه الطفل لإستدخال الأنماط السلوكية من المحيط الخارجي وكذا إكتساب صفات الوالد من نفس الجنس في محاولة لاشعورية لتكوين هويته الجنسية أولاً، وشخصيته وإكتساب دوره الجنسي ثانياً، هذا في ما يخص فترة الطفولة، اما في المراهقة يشهد الفرد ثورة من التغيرات والأحداث التي من شأنها أن تغيير تكوينه ككل فيتم فيها تعديل وتجميع للتكمصات السابقة في ضوء الخبرات التي يعيشها حالياً، والبناء النهائي للهوية الجنسية ومحاولة حل أزمة الأوديب.

➤ مفهوم الهوية الجنسية:

قبل التطرق الى مفهوم الهوية الجنسية لابد من الاشارة الى الاختلافات بين المصطلحات التالية: الهوية الجنسية، الدور الجنسي، والتوجه الجنسي.

اذ تشير الهوية الجنسية Gender Identity التي توافق بين ما يحسه الفرد إتجاه جنسه وبين تكوينه البيولوجي، أما التوجه الجنسي Sexual Orientation فيعني استجابة الفرد للمثيرات الجنسية سواء كانت صادرة من الآخر من نفس جنسه او من الجنس المغاير، وأخيراً فإن الدور الجنسي Sexual Rôle يقصد بيه الممارسات والسلوكيات الصادرة من الفرد والتي تشير لإنتمائه لأحد الجنسين ذكر كان ام أنثى.

وبعد الإشارة الى الاختلافات بين هذه المفاهيم يمكننا التطرق الى تعريف الهوية الجنسية "Gender Identity" على أنها:

- فيراها سمير محند (2016) الهوية الجنسية باعتبارها مكون معقد يبدأ من المراحل لتكوين الفرد وصولاً الى مراحل النمو النفسي الجنسي وهي تتجاوز الجنس البيولوجي المحدد عند ولادته الذي يشمل طبيعة الأعضاء التناسلية (ذكرية أم أنثوية) ليشمل جوانب أخرى تتمثل في الجانب الإجتماعي، الثقافي والنفسي، إذ يرى أنه من غير المنطق إختزال هذه السيرورة الهرمونات والكروموسومات التي يولد بها الفرد ولا بإتباع المعايير الثقافية السائدة في المجتمع فقط بل هي تفاعل بين تلك المظاهر الموضوعية (objectifs) وأخرى ذاتية (subjectifs)، إذ يرتبط شعور الفرد بالإنتماء الى أحد الجنسين، وحسب التناول التحليلي يعود إلى طريقة حل عقدة اوديب (محند، 2016، ص 28)
- اما حسب (Gleyse,2020) هي إدراك الفرد لذاته باعتبارها ذكراً ام أنثى (Gleyse,2020,p33).
- وبالرجوع إلى (Crepault (1991) فإنها تشير الى الشعور والإحساس بالإنتماء إلى الجنس الذي يتوافق وجنس الفرد البيولوجي، أو إلى الجنس الآخر، يتم التعبير عنها بشكل صريح من خلال قول الفرد "انا ذكر" او "انا فتاة (Crepault, 1991, p43).

وتعرف الهوية الجنسية بأنها تلك العملية التي تكسب الفرد القيم والاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك المناسبة للجنس الذي ينتمي إليه وعملية الاكتساب تلك تشير الي ان نظام الجنسين هو من فرض الثقافة التي تخلق خصائص مميزة لكل نوع، ويتقدم الرجال والنساء في الحياة ومن المتوقع ان يمارس كل منهما دوره في الحياة بشكل متكامل وليس متماثل (المغني، 2014، ص22).

ومنه فإن الهوية الجنسية هي نتاج مباشر للتفاعل الدينامي بين التكوين البيولوجي للفرد، وبين المثيرات الخارجية التي تتعلق بالدرجة الأولى بالجانب النفسي والاجتماعي وكذلك متطلبات الثقافة السائدة في مجتمعه، والتي تفرض قواعد يتوجب علي الفرد الامتثال لها، وبدورها تسهم في جعل الفرد ينمي ويطور قدرته على تحديد طبيعة انتمائه الجنسي.

❖ بناء الهوية الجنسية:

تشير المعطيات الى أن الهوية الجنسية، تظهر في وقت مبكر جدا أي ما بين 18 الي 24 شهرا وبالرغم من أن الطفل لم يكتسب اللغة بشكل سليم و ليس له القدرة على التعبير عن صورته لنفسه بشكل صريح، إلا أنه يتم التمس ذلك بطريقة ضمنية "tacit" في سياقات تعبيره المحدودة، وبالوصول الي 27 و30 شهرا يصبح لدى الطفل المهارة التي من خلالها يستطيع التعبير عن جنسه بشكل دقيق وواضح اضافة الى وضع تصور عن نفسه مقارنة مع الآخرين من نفس جنس (Ruble, Halim, 2010, p496).

وبالوصول الى السنة الثالثة وأثناء المرحلة الاوديبيية (القضيبيية) يواجه الطفل محطة انتقالية وحاسمة في نموه النفسي الجنسي التي سماها سيغموند فرويد Sigmund Freud بعقدة أوديب **Edipus Complexe**، اذ تمثل عقدة أوديب مجموعة أحاسيس وتصورات لا شعورية ترافقها قوة عاطفية تنظم الشخصية في عواطفها وتوجه سلوكياتها (Postel, 1998, p102).

وبالحديث عن عقدة أوديب فلا بد أن نشير الى التقمص **Identification** الذي يمثل جوهر عقدة أوديب. أين يتم بناء الهوية الجنسية من خلال السياقات التقمصية خلال مراحل النمو النفسي الجنسي، ففي البداية لا يميز الطفل بين الجنسين وليس له اهتمام بمسألة الهوية الجنسية. لأنه لا يزال يؤمن بنظريته الطفلية حول وجود جنس واحد فقط، وعند اكتشافه للفروق بين الجنسين أي الفروق التشريحية. يجد الطفل نفسه امام خطر يهدده الا وهو "الخصاء" (محنند، 2016، ص28).

حيث يكتب فرويد في هذا الصدد بأن عقدة الخصاء وحسد القضيب يظهران بعد سيطرة فكرة وجود جهاز تناسلي واحد فقط وتعتبر بدورها أول نظرية من النظريات الجنسية الطفلية (طرايبشي، 1981، ص69)، وبعد ذلك يتقمص الوالدين ويجد نفسه في مثلث أوديب لينجذب فيه الى الوالد من الجنس الآخر (بوقطوشة، 2010، ص422).

ويقول الأشول (1996) مدعما الفكرة السابقة بأن عملية تقمص الجنس يوسع دراية وإدراك الطفل عن جنسه ويعزو هذا الى أن الأطفال يتجهون الى التقمص أو التوحد مع الأب من نفس الجنس وكذلك بالدور المرتبط بجنسهم (الأشول، 1996، ص336)، حيث تحدد طبيعة الحياة النفسية والمسار المستقبلي للطفل بالسواء أو الشذوذ من خلال الشكل الذي سلكه في حل عقدة أوديب، فلاوديب كما أشرنا سابقا يقوم بعملية هيكلية وبناء النموذج المستقبلي للفرد أي ما سيكون عليه لاحقا (perron, Perron-Boreili, 1994, p20).

ويتم تشكيل الهوية الجنسية في هذه المرحلة من خلال التقمص و الذي يظهر من مخرجين احدهما ايجابي وهو ظهور خصائص الفرد الذكورية من خلال تماهيه بالأب ويتخلى عن التعلق الشبقي بالأم، أما المخرج السلبي ينجم عنه تشبث بالأم وبعد عن الأب فيحاول الطفل التشبه بها مما يؤدي به الى تكوين النواة الأولية للاضطرابات العصابية والانحرافات الجنسية (حب الله، 2004، ص 117)، بعد المرور بعقدة أوديب ينتقل الطفل الى مرحلة لاحقة وهي التي تتميز بالكمون حتى البلوغ حيث ترجع التيارات الليبيدية في الظهور ولكنها تحمل صيغة مغايرة عن التي كانت عليه قبل في المرحلة القضيبية، إذ تتحدد هذه الطاقة الليبيدية وتأخذ شكلها النهائي في مرحلة الرشد أين يكون الفرد قد وصل الي بناء هوية جنسية متكاملة اما سوية أو مضطربة.

وان ارساد الهوية الجنسية والبناء النهائي لها يرتكز علي السياقات الأولية ونوعية العلاقات الأولى وكذلك يرتكز علي مرحلة المراهقة التي يتم فيها اعادة بناء هذا النظام المعقد استنادا على وضع صورة نهائية للجسد والرغبات والتقمصات الجديدة.

❖ العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الجنسية:

إن الهوية الجنسية تشير الى مركب معقد وسيرورة ترتكز في تكوينها على عدة عوامل تتداخل وتتفاعل فيما بينها من أجل انجاح عملية ارسانها، حيث تتمثل هذه العوامل في ما يلي :

العوامل البيولوجية : وهي تلك العوامل التي تمدنا بتوضيح محدد لهذه العملية، ففي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن البناء التشريحي والبيولوجي للفرد يؤثر على عملية تحديد الميل الجنسي سواء غيري أم مثلي، وهذا ما تم الإعلان عنه في اللقاء السنوي للرابطة الأمريكية للتقدم في العلوم، حيث طرحت فكرة أن هناك جينات تشارك في تحديد الميل الجنسي للرجال ولكن لم تحدد الكروموزوم المتسبب في اضطراب السلوك الجنسي (بوقطوشة، 2010، ص 423).

في حين أن البعض الآخر يرى أن الاختلافات البنيوية التي تؤثر على نمو وتشكيل الهوية الجنسية توجد أصلا بين الأفراد أكثر من وجودها بين الجنسين (ذكر و أنثى)، حيث جاء كل من (Burs et Plomin 1975) هذه الفكرة، فيقولون أن معدل السلوك العدواني قد يوجد بصورة أكبر بين الذكور أكثر عدوانية من كثير من الذكور، وعلى ضوء ذلك فإننا لا يمكننا الاعتماد فقط على العوامل البيولوجية في تشكيل الهوية الجنسية (الأشول، 2008، ص 406).

وانطلاقا من فكرة Burs et Plomin نجد ان الجانب البيولوجي غير كاف لتفسير تشكل الهوية الجنسية فنحن بحاجة تفسير طبيعة الخبرات الخاصة التي تتكون عند الأطفال في مراحل نموهم، وكذلك الاختلافات التي نلتمسها في تنشئة الفرد التي تلعب دورها في تحديد طبيعة الجنس وكذلك الدرجة، بمعنى أنها تقوم بتحديد طبيعة انتماء الفرد سواء الي فئة الذكور أم الاناث وكذلك درجة هذا الانتماء، وتعتمد التنشئة الاجتماعية على آليات من أجل اكتساب الفرد القدرة على بناء هويته الجنسية والتي تشمل التعزيز من خلال الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد حيث يترتب على الوالدين أن يشجعوا السلوك الذي يرونه مناسباً لجنس طفلهم ويعدلوا الاستجابات التي يرونها غير مناسبة، فدورهما محوري من خلال التنشئة الاجتماعية التي تنتج عن النظام العام السائد في المجتمع، وتتجلى في تأمين متطلبات النمو النفسي والبيولوجي السليم وتحديد الدور الجنسي لكلا الجنسين انطلاقا من نظرتهم المشتركة للمسائل الجنسية وترسيخ مفاهيم الدور الجنسي (بوقطوشة، 2010، ص 423).

بجانب العوامل البيولوجية والاجتماعية نجد أن للثقافة دور بارز في تحديد مسار تشكيل الهوية الجنسية لما لها من سلطة في تحديد الأدوار الخاصة بكل الجنسين والسلوكيات التي تناسب نوع ولا تناسب نوعا آخرًا، فأخذ مثال على دور الثقافة في بناء الهوية الجنسية المتمثل في أن الجنس يعتبر من المحرمات فهو ليس من المواضيع التي يتم تناولها بشكل خال من الحرج والحساسية داخل الأسرة، المنظومة التربوية... الخ، وهذا ما يجعل المشكلات الجنسية جد معقدة بالنسبة الفرد مما يؤدي الى عدم قدرته على أخذ المساحة الكافية لتحديد رغباته وضبطها وتوجيهها في مسارها الصحيح ومنه فإن هذه الظروف تحول دون القدرة على تشكيل الهوية الجنسية بشكل سليم (حجازي، 1985، ص 87).

2-2 الدور الجنسي Sex role:

اهتمت الدراسات في القرن الماضي بالدور المرتبط بالجنس وأولته اهتماما كبيرا حيث أصبح شأنه شأن باقي المواضيع التي تمثل محور علم النفس، ومن بين هذه الدراسات دراسة مارغريت ميد (Margaret Mead (1969 التي تطرقت فيها الى ضرورة فك القيد عن دور المرأة وتوليها أدوارا أكبر في مختلف الأنشطة والأعمال وإلى جانب دراسة ميد أجرت بيم (Bem (1974 دراسات كان لها أثر واضح في تطور هذا المفهوم اذ قدمت أعمالا بينت فيها أن الذكور والاناث يعكسان بعدين مستقبليين على محور واحد وأشارت الى وجود اختلافات بارزة بين الأفراد والجماعات في وصف الخصائص المرتبطة بالجنس (Gross, Dawning, D'heure, 2012, p11).

ان موضوع الدور المرتبط بالجنس حظى باهتمام الباحثين لكونه يمثل عامل أساسي في بناء المجتمع ومن خلاله يتم انساب الأدوار الخاصة بكل فرد و ذلك بالرجوع الى انتماءه الجنسي (ذكر/انثى) اذ تمثل عملية اكتساب الدور المرتبط بالجنس سيرورة معقدة تتم عبر عدة آليات و تتدخل فيها مجموعة من المثيرات الخارجية والتي تمثل الأسرة أهمها، وذلك لما تمتلكه من القدرة على تحديد نمط سير نمو الفرد مستقبلا، ونذكر في هذا الصدد أن التقمص (التوحد) يمثل أحد أهم الآليات التي يتم من خلالها اكتساب الفرد للأنماط السلوكية التي تتناسب و نوعية، و إضافة إلى التقمص نجد أيضا عمليات أخرى تتمثل في التعزيز و التقليد التي تتكامل في ما بينها لتساهم في تشكيل الفرد صورة واضحة حول دوره الجنسي ومنه ارساء معالم أولية (قاعدية) لهويته الجنسية.

■ مفهوم الدور الجنسي:

يشير المصطلح الى مجموع الخصائص والأنماط السلوكية المميزة لكل نوع سواء كان ذكرا أم أنثى هذه الخصائص تكون ذات صلة بمراحل نمو الفرد المختلفة خلال مختلف محاطات حياته، والتي تبدأ خلال الطفولة و تتبلور في مرحلة المراهقة و تمتد إلى آخر العمر (العزام، 2017، ص 212).

و يعرف أيضا على أنه المكون الذي يحمل في طياته الخصائص التي من شأنها التمييز ثقافيا بين الفرد والأخر طبقا و بالرجوع الى نوعهم اذا يستخدم هذا المصطلح في كثير من أعمال الاشارة الى مجموعة الأدوار les rôles التي يمارسها و يتبناها كل جنس في ثقافة معينة (الحسن، 2014، ص 11).

حسب (Laura Berk (2000 يشير الدور الجنسي الى ارتباطات بين الأشياء أو الأنشطة والأصوات أو السمات مع الجنس البيولوجي بطريقة تتوافق مع التصورات الثقافية للتنميط الجنسي وبالتالي يشكل جميع الاستجابات المرتبطة بالجنس، حيث أن الأدوار الخاصة بالنوعين هي انعكاس للأشكال العامة أو التنميط الجنسي من السلوكيات اليومية تتمثل في مجموعة المعتقدات المنتشرة حول الخصائص التي يعتبرها المجتمع مناسبة للذكر او للأنثى

(Berk, 2000, p530).

ويجدر الإشارة الى أنه يوجد فرق بين مصطلحي الدور الجنسي **Sex Role** والدور الجندري **Gender Role** حيث يشير الأول الى التصنيف البيولوجي للذكور و الأنوثة اعتماداً على التركيب الجنسي والتشريحي و الهرموني، أما الجندر **Gender** فيصف مجموعة الخصائص و الأنماط التي يستخدمها المجتمع ويعتبرها مناسبة للذكور و الاناث وذلك في اطار سياق ثقافي، حيث أن الجندر عبارة عن مفهوم يستخدم في الجانب السيكولوجي ولا يقتصر فقط على الوصف البيولوجي مثل ما هو الحال في مصطلح الجنس (الشقيرات، 2020، ص148).

و في دراسة لكيفية تطور المفاهيم و التصورات التي يبينها الأفراد حول الدور الجنسي تم التوصل الى وجود فروق بين المصطلحات التالية: المعايير المتعلقة بالدور الجنسي (**Sex Role standings (Normes relative ou Rôle Sexuel)**) و يشير هذا المصطلح الى قاعدة المبادئ التي تشكل من الضوابط الخاصة بالدور الجنسي أي مجموعة المعتقدات التي يبينها المجتمع حول الدور الجنسي المناسب لكل نوع (ذكر و الانثى)، الموقف المتعلق بالدور الجنسي .

"**Sex Role attitude**" "**Attitude liée aux role sexuel**" وهو يشير الى الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع نظام المعتقدات التي صدرت من المجتمع و موقفه نحوها، أي ما إذا كان يعتبرها صحيحة أم خاطئة إضافة إلى ذلك درجة مورونة الفرد التي ترتبط مباشرة بتنفيذه لهذه المعتقدات. (Gross , Downing, D'heurle, 2012,p11)

كلا المصطلحين يمكن تمييزهما بشكل واضح عن مصطلح تفاصيل الدور الجنسي "**Sex Role Preference**"

"**préférence pour le rôle sexuel**" ويقصد به الدور الذي يعتبره المجتمع مناسبة لجنس ما . كما يمكن الإشارة الى مصطلح مفهوم الدور الجنسي "**Concept of Sex Role**" "**Le concept de role sexuel**" و يعني إدراك الفرد ومعرفته بالمعايير و المبادئ المتعلقة بكل من دور الذكورة دور الانوثة (op.cit, p12) .

❖ نشأة وتطور الدور الجنسي:

في مرحلة الطفولة يكون الدور الجنسي في حالة اللاتمايز و يكون الطفل في هذه الفترة العمرية غير مهتم بالجانب الجنسي إطلاقاً و نتيجة للتفاعل مع العالم الخارجي و تدخل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يبدأ الدور المرتبط بالجنس في التطور، و يلتمس نوع من التحديد و التوجه ، و تفضيل أنماط سلوكية معينة و اجتناب أنماط اخرى و نسبها الى جنس معين، مع وصف كل جنس بالخصائص التي يراها مناسبة له، و في هذه الفترة يبدأ الإحساس الطفل بالفروق الجنسية و بناء معالم دوره الجنسي المناسب لبنيته التشريحية و التي كان للمحيط الخارجي دور كبير في تشكيله. و في سن خمس سنوات تقريبا يبدأ الأطفال بإظهار إهتمامات خاصة تفضيل أحد الجنسين سواء للعب أو إختياره كرفيق، إضافة إلى ذلك يتم إختيار ألعاب مناسبة لجنسهم فمثلاً إختيار الفتاة للألعاب التي تحتوي على دور الامومة و ربة المنزل و اللعب بالدمى و اختيار الذكر للعب العدوانية و التي تحتوي على نشاط اكبر .

أما في مرحلة المراهقة يكون المراهق في فترة جد حرجة نتيجة لخصوصية المرحلة، فبفعل البلوغ الجنسي و التغيرات التي تمس جميع النواحي سواء الجسمية، النفسية المعرفية .. الخ، و بالأخص الجانب الفيزيولوجي الذي يشهد تغييرا كبيرا وواضحا مما يؤثر بدرجة كبيرة على باقي الجوانب و الذي يدفعه (التغيير) للاهتمام أكثر بالجانب الجنسي و الجنس الاخر، فتتوسع اهتماماته و يزداد فضوله بمعرفة الاكثر و الاكثر عن نفسه وعن الجنس المغاير ، وكذلك تبدأ مظاهر الانوثة و

الذكور في البروز بشكل يدفعه لإجراء تغييرات جذرية سواء على مستوى أفكاره أو إهتماماته أو توجهاته و ميولاته الجنسية.

فهذه المظاهر تشير الى تغير في الاتجاهات النفسية والميول، والاهتمامات الخاصة بالمراهق، سواء كان ذكرا ام انثى.

إذ يلاحظ في هذه الفترة أن الحالة السوية تشير الى تعزيز نفس الجنس الأبوي للخصائص و الصفات المرغوبة، ويتم إيجاد نوع من التوافق بين الاب و الام، و ذلك اثناء عملية تعزيز الأبناء من أجل إنجاز سيرورة تقمص وإستدخال الأنماط السلوكية المرتبطة بالدور الجنسي المناسب لنوعهم، فمظاهر الإلتصاق الأبوي بين (الاب و الابن) يدل على قوة تقمص الدور الجنسي الذكري كما تعكس العلاقة بين (الام و البنت) تقمصا عالي للدور الجنسي الانثوي (العزام، 2017، ص 213).

وحسب فرويد، تسمح عملية التقمص يتعلم الطفل للدور الجنسي المناسب وتحديد هويته الجنسية، والتي تكون من خلال تقمص الولد لشخصية الأب و خصائصه السلوكية، وتقمص البنت لشخصية الأم و خصائصها السلوكية، ويضيف فرويد بأن سيرورة التقمص تسمح بإكتساب المعايير الإجتماعية التي يتم من خلالها تحديد الأنماط السلوكية المناسبة لكل جنس و من خلالها يحدد الطفل أي سلوكيات مناسبة له (Berk, 2000, p530).

❖ 2 الدور الجنسي ومفهوم الذات:

تؤثر إدراكات الأفراد وتوقعاتهم نحو السلوك الذي يسلكه الفرد، بمعنى أن البنى المعرفية التي تتشكل لدى الأفراد في ظل الثقافة والتنظيم الاجتماعي الذي ينتمون إليه تؤثر على كيفية اكتساب الأفراد للأدوار الجنسية، وذلك باعتبار ان الثقافة لها دور واضح في تحديد المعتقدات الخاصة بالدور الجنسي لأن ولادة الطفل بصفته التناسلية (ذكرا أم أنثى) لها آثار ومعاني تتجاوز الاختلافات الصبغية والهرمونية والأعضاء التناسلية (Ruble, Martin , Berenbaum, 2006).

فالثقافة هي التي تحدد أدوار كلا الجنسين حيث تعطي الذكور أدوار تختلف عن تلك التي تنسبها للاناث، فالتمييز بين الجنسين يعتبر حسب بيم (1981) Bem مبدأ تنظيمي وأساسي لكل ثقافة، وعلي الرغم من أن الثقافات تختلف باختلاف الزمان والمكان، إلا أن المجتمع كان ومازال يتوقع من الفتيات والفتيان اكتساب مهارات مرتبطة بالجنس وكذلك استدخال مفاهيم ذاتية وسمات شخصية خاصة بالجنس من أجل تكوينهم الدور المناسب لجنسهم، سواء ذكري او أنثوي، وذلك بناء علي ما يتم تحديده من قبل تلك الثقافة الخاصة (Bem, 1981, p 354).

يرى بيرنت وأندرسون وهيبنر (1995) Burnet , Anderson , Hippner أن السلوك لا يمكن دراسته بمعزل عن الثقافة، بل يجب تحليله في سياق المحيط الذي نشأ فيه وذلك باعتبار أن الفرد يؤثر في الثقافة والمحيط الذي ينتهي اليه وكذلك يتأثر به، ويرون بأن البيئة تملك من الموجهات ما يسير للفرد القيام بالدور المرتبط بالجنس المناسب، والذي يتوافق بطبيعة الحال مع النمط الجنسي الخاص به (العزام، 2017، ص 215).

والفكرة الأساسية تتمثل في كون إدراك الفرد للمعتقدات الخاصة بالدور والجنس والسلوكات المناسبة لكلا الجنسين والغير مناسبة أيضا تؤثر في طريقة إكتساب الأفراد الأدوار الجنسية نظرا إلى أن المعتقدات تؤثر على السلوك والأهم من ذلك هو أن إستدخال الفرد لسلوكاته المنمطة والتي يراها المجتمع بأنها تتناسب معه وإكتسابه للدور الجنسي ربما يؤثر على مفهوم الفرد عن ذاته حيث أن الدور المرتبط بالجنس له علاقة بالصورة العامة للذات، أو بمعنى أوسع أن الفرد إذا

نجد في إكتساب الدور الجنسي المناسب لتكوينه البيولوجي و التشريحي فإنه سيكون مفهوما إيجابيا عن ذاته ويكون مستوى مفهوم الذات لديه عال ،عكس ذلك الفرد الذي لم ينجح في إستدخال الأنماط السلوكية التي تتناسب وإنتماءه الجنسي ،اذ ينساق في هذه الحالة الى اللاسواء والإضطراب ومنه فان مفهومه عن الذات ،يكون هشاً أوقد لا يستطيع بناء مفهوم واضح عن ذاته ، حيث كانت دراسة عماد العزام تحمل اشارة الى كون تقبل الدور المرتبط بالجنس له اثر في تكوين الفرد مفهوما عن ذاته وفي هذا الصدد يرى لرسون وسيدمان(1981) Lersin and Seidman أن الفرد اذا إمتلك الصورة النمطية المرتبطة بالجنس فانه سيحقق الرضا النفسي والتوافق ويعلو مستوى تقديره لذاته (العزام، نفس المرجع السابق، ص 215).

أما عن دراسة ايناس فاضل عباس ،(2015) فقد تناولت فيها مشكلة التنميط الجنسي حيث توصلت الي ان عوامل التنشئة التربوية والاجتماعية لها دور رئيسي في الوصول الي درجة صحية كافية من الثقة بالنفس وبالجسد وبالمكانة والتقدير المناسب له ،وذلك بما يتوافق مع الذكورة والأنوثة وأشارت الي اهمية تدخل الأسرة والمحيط المنزلي الأولية في تطوير وبلورة نظرة الطفل عن ذاته وتمثله للهوية الجنسية الطبيعية الخاصة به بشكل سوي ومتوازن (عباس، 2014،ص 145).

3-2 التوجه الجنسي Sexual Orientation:

خلال مرحلة الطفولة يشهد الفرد حدثا مهما وهو تمايزه الجنسي حيث يبدأ في هذه المرحلة التمايز و بروز الفروق بين الذكور والأنثى، يرى الباحثون وعلى رأسهم سيغموند فرويد ان الطفل يتخذ صفته الذكورية في السنة الخامسة بمعنى أنه يصبح ذكرا أو انثى نفسيا بغض النظر عن تكوينه البيولوجي حيث يولد ذكرا بيولوجيا ثم عند وصوله الى السنة الخامسة من عمره من خلال عدة عوامل اذ يكتسب سمات الوالد من نفسه جنسه ويتقمص الدور المناسب له (عباس، نفس المرجع السابق، ص 130).

وبعد أن يصبح الطفل ذكرا أو انثى نفسيا تأتي مرحلة تحديد التوجه الجنسي والتي تتم في سياق غير محدد بدقة الى حد الآن، حيث تشير الدلائل إلى ان العوامل البيولوجية تلعب دورا كبيرا في تحديد الفرد لتوجهه الجنسي بينما تشير دراسات أخرى أن للثقافة والبيئة الأسرية الأولية وكذلك أساليب التنشئة الإجتماعية لها الحصة الكبيرة في التأثير على الفرد خلال عملية تكوينه لتوجهه الجنسي.

▪ مفهوم التوجه الجنسي Sexual Orientation:

يشير التوجه الجنسي الي نمط دائم من الانجذاب الرومانسي و العاطفي **Émotions and romantic** او الجنسي **Sexual** للرجال أو النساء أو كلاهما اي كلا الجنسين **To men or women or both sexes**، ويشير ايضا الي احساس الفرد بالهوية وذلك بناء علي عوامل الجذب **Attraction** والسلوكات **Behaviors** التي تكون لها صلة مباشرة بالآخرين اللذين يشاركون النوع ذاته من اجل الانجذاب ،ويتراوح على طول سلسلة متصلة تمتد بين الانجذاب بشكل حصري **Exclusive** الي الجنس الأخر ويمتد الي الانجذاب بشكل حصري الي الجنس ذاته (www.apa.org/topics/lgbtq/orientation). ويعني ايضا التفضيل الجنسي للشريك أو العلاقة الحميمية معه فمثلا يوجد توجه جنسي عند الرجال من ذوي الجنسية المثلية (**Homosexual**) أي انجذابه إلى نفس جنسه، أو بالتالي فإنهم يتكيفون مع ذات نوعية مؤنثة، كما توجد لدى

الإناث توجه جنسي إلى نفس الجنس **lesbians** فإنهن يتكيفن مع ذات نوعية مذكرة فيكتسب ذاتا نوعية مؤنثة (بني يونس، 2020، ص 10).

ويشير التوجه الجنسي **Sex Orientation** إلى وجود دافع لدى الشخص نحو تشكيل علاقة حميمية مع أفراد من نفس الجنس أو الجنس الآخر (بني يونس، نفس المرجع السابق، ص 98).

غالبا ما ينقسم التوجه الجنسي للشخص إلى مثلي الجنس **Homosexual** من أجل وصف الانجذاب **l'attirance** نحو الاشخاص من نفس الجنس غيبي الجنس أو ذو جنسية غيرية **Hétérosexuel** ويستعمل هذا المصطلح لوصف انجذاب الفرد إلى أفراد من الجنس المغاير، أما مصطلح ثنائي الجنس **Bisexual** يستعمل للإشارة إلى الانجذاب إلى الأفراد من نفس الجنس والاشخاص من الجنس الآخر، ويعود أصل هذه الاوصاف إلى مصلحة الطب فيما يتعلق بالمسائل الخاصة بالجنس (Dayle, Brown, 2009, p23).

❖ اشكالية التوجه الجنسي :

أن مفهوم التوجه الجنسي يشير الى مكون معقد في تشكيله وكذلك في عوامل بناءه مما يصعب على الباحث فهمه وتحديد أصوله التكوينية حيث يقوم هذا المفهوم على عدة مكونات وهي:

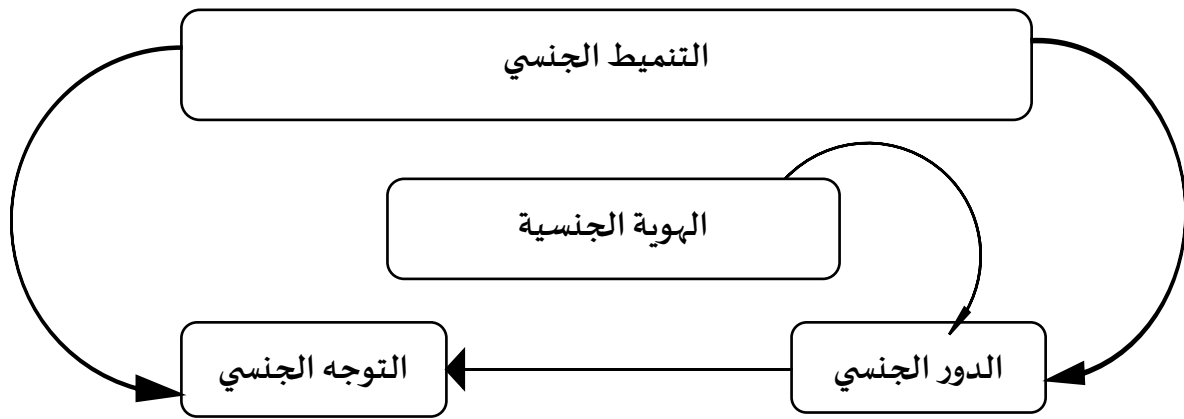
- كونه يتشكل بواسطة عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية ثقافية ويتجلى كظواهر نفسية فيسيولوجية وسلوكية ونفسية اجتماعية في حياة الناس والمجتمع.

- في حين أن الانجذاب الجنسي **Sexual Attraction** هو مكون نفسي فيسيولوجي، اما السلوك الجنسي **Sexual Behavior** يعبر عن تظاهرات سلوكية محطة، بالمقابل تشير الهوية الجنسية **Sexual Identity** الى ظاهرة عقلية واجتماعية (Hall, 2019, p03).

ومن أجل تحليل التوجه الجنسي وتحديد نمطه يجب أولا تحديد توجه الرغبة الجنسية وذلك لأنها هي التي تحدد ما اذا كان الرجل مثلا يحمل رغبات جنسية متجهة نحو الآخر من الجنس المغاير أما الى الآخر من نفس الجنس (بني يونس، 2020، ص 307)، فإذا من خلال تحديد الرغبات الجنسية يمكن التقرب من تحديد التوجه الجنسي للفرد تبقي دائما اشكالية التحديد قائمة لكون هذا الأخير مرتبط بالسلوك الجنسي والذي لا يمكن معرفة طبيعته إلا عند الممارسة الفعلية للعلاقة الجنسية مع الآخر . أضف الى ذلك الجانب الآخر من التعقيد الذي يلتصق بالتوجه الجنسي وهو أنه ليس ثابتا تماما، بمعنى أنه قد يتغير انجذاب شخص لآخر بمرور الوقت، قد يتحول من كونه غير موجود الي كونه قويا الى معتدل، وفي وقت لاحق قد يشعر الشخص بالانجذاب الي احد الجنسين ثم يشعر لاحقا بالانجذاب الي الاجناس الأخرى أيضا فيما يتعلق بالسلوك الجنسي قد يتغير الانشطة التي يمارسها الشخص مع الآخر وتختلف وتيرتها بمرور الوقت (Hall, 2019, p 2).

في الواقع يصعب إصدار الحكم بأن التوجه الجنسي فطري أم مكتسب أي أنه نتاج للعوامل والظروف الاجتماعية، حيث لايزال الكثيرون يناقشون ما إذا كانت الجنسية **la sexualité** هي خاصية جوهرية وراسخة عند الأفراد، تتطور بشكل منفصل عن الأنساق والهياكل الاجتماعية، أو ما إذا كانت هي المنتجة البيئة الاجتماعية الفرد، ومما جعل موضوع التوجه الجنسي أكثر تعقيدا هو كون أنه لا يوجد اجماع علمي على الاسباب الدقيقة والحتمية التي يطور من خلالها الشخص إتجاهات مغايرة للجنس أو ثنائي الجنس أو مثلي الجنس، وعلى الرغم من أن الكثير من الأبحاث قد قدمت

- كإسهامات لمحاولة الكشف عن إمكانية التأثير الجيني، إلا أنه لا يوجد ما يشير إلى أن التوجه الجنسي يتم تحديده بواسطة أي عامل حيث تبقى كل من الثقافة و الطبيعة لهما دورا معقدا في حياة الأفراد (Lavolette, 2015, p18).
- ومن بين هذه الدراسات دراسة لورا وروجر (1992) Laura and Roger بعنوان التوجه الجنسي وعلاقته بحجم الصوار الأمامي في المخ البشري حيث تم فحص الصوار الأمامي (الصوار الأمامي: هو عبارة عن جهاز ليفي يكون أكبر عند النساء منه عند الرجال ويتواجد في المخ) في 90 مخ لرجال مثليين ورجال من جنسين مختلفين، ونساء من جنسين مختلفين (أي ذوي جنسين غيرية) وذلك بعد وفاتهم، حيث كان المستوى السهلي للصوار الأمامي للرجال المثليين 18% أكبر منه عند النساء الغيريين و 34% أكبر من الرجال غير المغايرين جنسيا. حيث توصلت الدراسة إلى نتائج منها:
- أن هذه الاختلافات التي ترتبط بالتوجه الجنسي والجنس أساسا جزئيا للاختلافات في الوظيفة المعرفية والانحراف الدماغي الجاني.
 - أن مستويات هرمونات ال غدد التناسلية خلال فترة مبكرة من النمو والتطور تحدد التمايز الجنسي الدماغ من حيث العديد من الوظائف والتراكيب ثنائية الشكل الجنسي.
 - وفي المقابل لا يعرف عن التمايز الجنسي للدماغ البشري (Laura, Roger, 1992, p7199).
- ومن خلال ما تم تناوله حول المصطلحات المتعلقة بالتنميط الجنسي نجد أنه من غير الممكن فصل هذه المفاهيم عن بعضها البعض بأي طريقة كانت ولا يمكن دراسة واحد دون التطرق إلى مفاهيم الأخرى بالرغم من اختلاف معانيمهم، إذ يختلف مفهوم الهوية الجنسية عن مفهوم الدور والتوجه الجنسي الآخر، في حين أن الدور الجنسي يرتبط بالسلوك والممارسات والصفات والتي تسير إلى الذكر والانثى، أما بالنسبة للتوجه الجنسي فهو يعتبر نتيجة إلى الاستجابة للمثيرات الجنسية.



الشكل رقم (01) يمثل العلاقة بين التنميط الجنسي والمصطلحات المرتبطة به.

وما يلاحظ هو أن جميع المصطلحات تحدد انطلاقا من نوع التنميط الجنسي إذ يمثل التنميط الجنسي قلبها الأساسي بمعنى آخر يعمل التنميط الجنسي من خلال مختلف الآليات التي يعتمد عليها في التشكيل الهوية الجنسية تحديد الدور الجنسي الموافق بنفس الجنس وتبني التوجه الجنسي بما يناسب مع الجنس الفرد البيولوجي.

II. آليات التنميط الجنسي:

يعتبر التنميط الجنسي عملية تعتمد على التنمية سلوك لدى الفرد بما يتناسب مع جنسه ضمن ثقافة مجتمعه، أي إكتساب الأدوار و الصفات المناسبة للذكور و الأنوثة. وتجري عملية التنميط بصورة أساسية عن طريق التنشئة

الأسرية او الوالدية بصورة خاصة ،وتبدأ عملية تحديد الدور الجنسي للطفل منذ الطفولة الاولى تتطور عبر مراحل لتتبلور بصورة واضحة في مراهقة .وأول ما يتعلمه الطفل هو تحديد هوية الجنسية ذلك بعد التمييز من الناحية الجسمية ويتم التمايز في الطفولة على أساس التقمص (او التوحد) مع الوالد من نفس الجنس الملاحظة و التقليد الطفل سلوك الأبوين في محاولة النسخ نفسه الصورة جزئية لو الصورة كلية بالتقمص كذلك تعزيز سلوكيات لعب الدور عند ظهورها لدى الطفل يتصرف عن (نادر ، 2011، ص 129-132).

و يحتاج الأبناء لإكتساب الدور والسلوك المنمط جنسيا الى العمليات نفسية هامة جدا وهي التقمص فهو الالية الوحيدة التي من خلالها يتم الاستدخال الكلي لصفات الوالد من نفس الجنس ،(ستدخل الطفل سلوكيات جنسية بطريقة كلية)، فيشر فرويد الى ان التقمص هو تعبير عن علاقة وجدانية بشخص آخر .

1- مفهوم التقمص:

يعتبر التقمص احد اهم آليات التي جاءت بها نظرية التحليل النفسي و التي من خلالها تتكون الشخصية. ملاحظة: وقبل التطرق الى هذا المفهوم حسب العديد من المنظرين أردنا أن نشير الى موقفنا من الترجمة حيث أن المصطلح عرف تسميات عديدة، فنجد هذا المفهوم نجده حسب "لابلونش و بونتاليس، حب الله عدنان ، مريم سليم " بمصطلح التماهي ، و حسب " ، محند ، جابر ، الفاخري ،..." بمفهوم التقمص . وحسب الكفافي 2007، الكفافي 2008، بمصطلح التوحد (وهنا المقصود بالتوحد ليس الإضطراب النمائي و إنما توحد مع الوالد) أو التقليد الا شعوري. أما عن المراجع الأجنبية إستعمل فيها للدلالة عن التقمص "Identification". أما عن الدراسة الحالة فقد إستعمل في فيها مصطلح التقمص او التماهي والهدف هنا من إتخاذ مصطلحين هو تفادي التكرار.

وفي البداية يعرف .معجم التحليل النفسي التقمص : على أنه من " العمليات النفسية التي يتم من خلالها تمثل الشخص بواسطة احد مظاهر الخصائص او صفات شخص آخر و يتحول كليا أو جزئيا تبعاً لنموذجه و تتكون الشخصية من خلال سلسلة من التماهيات " (لابلاننش، بونتاليس، 1997، ص 198).

كما يعتبر التقمص احد آليات الدفاعية تعمل كجزء أساسي النمو السوي للفرد (جابر، خليل، 2019، ص 78) .

ويثير علاء الدين الكفافي و آخرون 2008 أنه نوع من التقليد يتم على النحو لا شعوري يعتبر احد مظاهر الارتقاء الانفعالي و الاجتماعي يحدث في سن 5 سنوات فيميل الطفل للتوجد مع الوالد و بتالي يقلده كما تميل البنات الى التوحد مع والدتها فتقلدها (الكفافي و آخرون، 2008، ص32).

فالتقمص يشبه التقليد الى حد ما الى انه يختلف عنه في بعض النواحي ففي التقليد يتخذ الفرد سلوك غيره نهوجا يقتدي به الا ان الفرد لا يتقمص الا اذا كان يحبه (الفاخري، ب س ن ، ص 189).

كما يذكر Stoloff,(1997) " أن الفرد مختوم عليه العيش من أجل التقمص فهو الالية التي تجعله يتعرف على نفسه تماما كما محكوم عليه بالاستثمار فالتقمص اقامة علاقة هوية بين الكائن و الشئ والتمثيل .ويرتبط ظهور الذات بممارسة وظيفة التقمص و التي تستثمر طول الحياة من خلال انشاء عملية تحديد الهوية." (Stoloff, 1997, p72).

واستثمار في التقمص هو ما أشار إليه C.stein, (1959) أنه استثمار القيم الاجتماعية والثقافية وتلبية مطالب وإحتياجات الأنا الاعلى (Stein, 1959, p735-756) .

- كما يعتبر ايضا حسب (pierre Fedida, (1974) انه ليس مجرد سيروة بل هو ايضا عملية بناء هوية الأنا (Ferdida, 1974, p87)
- وهو اكده (Brunet 2000) أن التقمص هو العملية التي يتم من خلالها الأفراد ببناء أنفسهم (Casoni,Brunet, 2003, p119).
- بإعتباره أحد المفاهيم المهمة في التحليل النفسي يعتبر احد مكايزمات الأنا في الحفاظ علي التوازن شخصية الفرد، حيث تبني هذه الأخيرة من خلال التقمصات التي كونها في الصغر عن طريق التفاعلات مع أولى مواضيع الحب (محنند، 2018، ص 23).
- وعلى هذا الأساس أعتبره كل من (Laplanche & pontalis, (1967) " أن ما جعله عملية تهم التحليل النفسي أنه يأخذ بعدا وقيمة جعله أكثر بكثير من أنه آلية دفاعية أولية نفسية (casoni, Brunet ,2003, p119) .
- فهو بهذا أحد المظاهر الاساسية للأرتباط العاطفي بشخص اخر (florence, 1984, p161) ، وهنا تأكد Ahlam Ben lachheb,(2020) بأنه الجانب الاول للرابطة العاطفية مع الأخر حيث ترى أنه حسب تعريف المحدد ومعجم التحليل النفسي لـ (La planche & pontalis, (1997) أنه المفهوم الذي يزودنا بمعظم ما يهمنا ويمكن النظر إليه أنه استدخال للموضوع Introduction de l'objet وهذا الاستدخال ضروري وأولي لأنه يعيد نفس الشيء في شكل اسقاط Projection إذن فالمصطلحين استدخال (Introjection) وإسقاط (projection) يعتبران آليتان تضمنان التطور الصحيح للتقمص فهو بهذا نتيجة لعملية نفسية ولفعل فكري يشكل ضرورة للبنية النفسية (Ben lacheb, 2020, p 139).
- ويشرح عدنان حب الله (2004)، التقمص بأنه عملية تعويضية ناتجة عن فقدان موضوع معين كانت تربطه بالانا صلات ليبيدية اذ أن فقدان الموضوع يمثل فيحد ذاته الدافع للتقمص (حب الله، 2004، ص 207).
- ويتحدد التقمص حسب (A,Green (2002 بإستدخال الإستثمارات الليبيدية للموضوع في الإستثمارات الليبيدية للانا النرجسي، كي ينمو ويتطور فمن خلال التقمص يحتفظ الأنا الموضوع في ذاته ويتدعم به (محنند، 2018، ص 24).
- وحتى يكون النمو متوازنا بفترض السياق التقمصي علي الفرد التخلي عن المواضيع الاوديبية المحرمة واستبدالها بغير المحرمة (شرادي، 2011، ص 193).
- فهو حسب Freud الشرط الوحيد لتخلي الهو عن مواضيع حبه (محنند، 2018، ص 24).
- فالسياق التقمص هو الركيزة التي تسمح للطفل بالتفريق بينه وبين الأخر أو بين الذات والموضوع بين الأنا وغير الانا (Perron, Perron-Brolli , 1997, p 358).
- إذن فهو الأولية التي تساعدنا على تسوية الانفصال عن مواضيع الحب فهو سيروة تشكل بنيه مهمة للنمو السوي. (Sandler, 1987, p197).
- واعتبرته شرادي نادية، (2011) هو مخرج الصراع وله الدور الاساسي في أرضان عقدة الأوديب فهو بهذا يعتبر آلية لاصلاح الاحباط و الجرح النرجسي أثر استحالة تحقق رغباته الاوديبية المرتبطة بكل ما هو محرم (شرادي، 2011، ص 191).

- إننا نتفق هنا مع (Casoni Dianne ,Brunet Louis, (2003) فإنها اهم عقبة في دراسة التقمص هو عدد المعاني المختلفة التي يمتلكها المصطلح ومن خلال التعارف نجدها تشير الى ان التقمص يرتبط اساسا بالجانب البنائي، فهو سيرورة نفسية بها يتم الاحتفاظ علي توازن الشخصية. كما يعتبر جزء اساسي النمو السوي للفرد يعتمد على الرابطة العاطفية مع الاخر و كما أشار إليه (Jean, Florence, (1978) فهو لا سمح فقط بالاحتفاظ بالعلاقة مع الموضوع بل يحيي الأنا من القلق الناجم عن الصراع (Florence, 1978, p 149) .
- فهو بهذا نمط علانقي يبدأ من أولى التفاعلات بين الطفل والوالدين يعتبر ايضا من السياقات النفسية لبناء الهوية الجنسية فمن خلاله يستدخل الطفل صفات والديه من نفس الجنس كما ستدخل كل النواعي والمحرمات التي تساهم في بناء الأنا الاعلى. فالتقمص يكون لخصائص ككل . إذن فالتقمص بالمعني التحليلي يشر الي عملية التي تشرح ما يحدث في اللاواعي فمن خلاله يدمج الشخص خصائص الشخص الأخر كما أن الشخصية تبني من تقمصات مختلفة هومات الأوديب والتقلصات الاحقة في المراهقة والبلوغ (Casoni ,Brunet, 2003, p 119) .
- كما نتفق ايضا مع (سمير محند ، 2018) أن مدى مرونة التقلصات هو ما يحدد مأل ومستقبل الفرد في التكيف مع الواقع.

1-1 تطور السياق التقمصي:

يمر السياق التقمصي بعدة مراحل متعددة لها علاقة بالحياة الجنسية الطفلية ويستند Freud في دراسة للحياة الجنسية الطفلية لدى الطفل علي ثلاث نقاط أساسية :

- ✓ الحياة الجنسية لا تبدأ عند البلوغ بل تظهر عقب الميلاد بلامح واضحة من الضروري التمييز بين مفهومين الجنسي والتناسلي فالاول هو الاشمل ويضم انواعا متعددة من النشاط لا شأن لها بالاعضاء التناسلية.
- ✓ تتضمن الحياة الجنسية وظيفة الحصول علي اللذة من المناطق الجسمية وهي وظيفة فيما يعد لخدمة التناسل (محند، 2018، ص34-35).
- ✓ وهكذا فإن فرويد حدد بعبارة الحياة الجنسية الطفلية كل مايتعلق بالنشاطات الطفولة الأولى الهادفة الي المتعة التي تمكن لهذا العضو او ذاك الحصول عليها والتي تتم عبر مراحل وأولى المحاولات لتنظيم المعرفة التحليلية هي استخلاص مفهوم المرحلة البيدرية والتي كما أشار إليها لابلونش وبونتاليس أنها مرحلة نمو مختصة بتنظيم الليبدو تحت أولوية المنطقة سيطرة نمط من العلاقة (سميرنوف، 1985، ص 89-99).

هذا ما جعلنا نقف امام مراحل الحياة الجنسية الطفلية او مراحل النمو النفسي الجنسي حسب التناول التحليلي وكيفية بناء الشخصية من خلال ميكايزم التقمص.

2-1 محطات النمو النفسي جنسي :

1-2-1 المراحل قبل التناسلية les stades prégénitiaux:

- المرحلة الفهية: يصف (Freud, (1962) المرحلة الفموية كأولى مراحل التطور الليبدي حيث سود فيهما إرتباط اللذة الجنسية باثارة الفم والشفيتين وتلازم تناول الغداء.

ويذهب Freud في تحليله لهذه المرحلة الي مختلف ابعاد الاجتياف Introjection الفمي حيث ينمي بعض خصائص علاقة الموضوع الفمية من اتحاد الليبدو والعدوانية (حب + تدمير) واجتياف الموضوع والاحتفاظ به داخل الذات كما بين ايضا تلازم عملية الاجتناف الفمي تلازما دقيقا مع علاقة النماذج الاولى للتماهي identification في البدايات الاولى من حياة الفرد (سليم، 2002، ص 46-47).

وحسب Freud, (1983) أن الهدف في هذه المرحلة يتمثل في ادماج الموضوع ونموذج اولي لما يكون عليه لاحقا التقمص الذي يلعب دورا هاما في النمو النفسي وأثناء هذه المرحلة من الصعب التميز بين حب الموضوع والتقمص.

• المرحلة الشرجية:

تعتبر المرحلة الثانية من التطور الليبدي تتميز بتنظيم الليبدو تحت صدارة المنطقة الشيقية الشرجية تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرطبة بالوظيفة الأخراج و بالقيمة الرمزية للبراز، نلاحظ خلالها تدعيم السادو_ مازوشية مع نمو الضبط العضلي (لابلونش وبونتالس، 1985، ص 470).

وفي شرح آخر: يشير (laplanche & pontalis, 1990) أنها مرحلة التطور الليبدي حيث تكون وظائف الاخراج و العدوانية ممزوجة بالميلوات الجنسية كما يسعى الطفل للحصول علي اللذة عن طريق العدوانية والتبرز فبعد ان كان في المرحلة الفمية بلثهم اي موضوع مرغوب فيه لتحول في هذه المرحلة الى التحكم فيه وتحطيمه عبر ردود الفعل العضلية (ولد محند، ب س ن، ص 122).

فيصنف Freud, (1983) أن العلاقة بالموضوع تتسم بالتملك فكل موضوع يرغبه يمارس عليه حقوقه، وكل موضوع يتحول إلى ملكية الاكثر بدائية اي برازه، أن تكون هذه العلاقة ذات تناقص فهو يمكن أن يحتفظ بهذا الموضوع لنفسه وان يحسبه من جهة اخرى يمكن أن يرفض الموضوع بابعاده وطرحه (محند، 2018، ص 38).

• المرحلة القضيبية:

حسب Freud فإن مع بداية السنة الثالثة بتخلي الطفل عن التركيز الليبدي علي المنطقة الشرجية وستبد لها باهتمامات اخرى جديدة بالمنطقة التناسلية وهي تشبه حسب Freud علي نحوما الشكل النهائي للحياة الجنسية بل تشبهها شبه كبير فمع هذه المرحلة تبلغ الجنسية الطفلية ذروتها وتقترب من اضمحلالها (محند، نفس المرجع السابق، ص 39).

فعرف كل من Laplanche & pontalis (1990) هذه المرحلة على انها مرحلة التنظيم الطفلي التي كانت بعد المرحلتين الفمية والشرجية وهي تصنف بتوجد الذروات الجزئية تحت سيادة الاعضاء " التناسلية فالطفل في هذه المرحلة سواء ذكر كان ام أنثى لايعرف سوى عضوا تناسليا واحدا هو العضو الذكري هذه المرحلة تتوافق مع ذروة عقدة الاوديب حيث تسود عقدة الخصاء (ولد محند، ب س ن، ص 123).

- عقدة الأوديب :

أن عقدة الأوديب هي مجموع احساسات تصورات لاشعورية ترافقها عاطفة قوية فهي تنظم الشخصية في عواطفها وتوجه سلوكها (postel 1998 p102).

وتعتبر مرحلة الأوديبية من أهم محطات التي تمر لها الطفل خلال نموه الانفعالي والجنسي فمن خلالها يتم تحديد التقمصات وظاهرة اختيار الموضوع (ولد محند ، ب س ن، 124).

فهي تحمل مشاعر الحب والكره اتجاه الابوين، يعيشها الطفل خلال المراحل القضيبيية بين 3 و5 سنوات. ترافقها استهيامات ثنائية تتمثل في استهيام قتل الاب واستهيام الزواج بالأم، فتنتهي بأستدخال الممنوع والتخلي عن هذا الحب الاوديبي ذلك للحفاظ علي القضيب وتجنب البتر (الخصاء) اي تجنب قلق الخصاء بالتنازل عن الحب الاوديبي واستدخال الممنوع (جعدوني، 2011، ص ص 17-18).

ففي عقدة اوديب نشأ لدى الصبي رغبة جنسية تتجه نحو أمه مباشرة وتتجه الرغبة لدى البنت نحو ابيها. أن حب الطفل يكون على نموذج علاقته بأمه التي ترضعه كما يكون أستمرار لهذه العلاقة يبدأ الصبي الصغير في سن مبكرة يشعر بالحب نحو أمه، وهو حب كان في الأصل متعلق بثدي الام كموضوع أولى كما انه اول حالة من حالات حب الموضوع نشأ علي صورة الاعتماد علي الام، في نفس الوقت يكتشف الصبي الصغير اتجاه متجاذب وجدانيا تجاه ابيه اذ يتماهي الطفل بينه وبين إليه فيعجب به ويرغب في اخذ مكانته ويود ان يكون مثله وهكذا يبدأ الاب كنموذج يحب أن يقلده غير أن الطفل يتبن لهمن ناحية اخرى أن الاب يقف عائقا في طريقه الي الام ومن ثم ينظر إليه كمنافس، هذا الموقف الأوديبي يضع الطفل في حالة معقدة للغاية موقف متناقص عاطفيا فهو يحب أمه، ويحترم ابيه ويتخذة مثالا له، في الوقت الذي يتمني له الموت ويقع الطفل في وضعية الصراع غير أن الطفل يتوصل الي حل الصراع وحده وبنشأ الضمير الأخلاقي الأنا للاعلى وريث عقدة اوديب (سليم، 2002، ص 51).

وهنا يظهر التقمص فحسب (Jean Florence, 1984) كمظهر من الارتباط العاطفي شخص أخر ويلعب دورا هاما في عقدة الأوديب، حيث يبدي الطفل اهتمام خاص بوالده ليصبح مثله لأخذ مكانته فيذكر Jean Florence "نقولها بكل هدوء يأخذ والده كمثال ذو الطابع الذكوري المحدد والاختياري لهذا التقمص فيميزه علي الفور عن تلك التقمصات وهنا يظهر الاستثمار المثلي الاب" وهذا ما جعلنا نأكد Jean Florence عن مصير التقمص الذي يضع الاب في الوضع المثالي فيوضح أنه بالتزامن مع التقمص الوالد يبدأ الطفل في تطوير استثماره الحقيقي للموضوع (اتجاه الام) في والدته ووهكذا " يظهر رابطان نفسيتان مختلفان الاول يتعلق الام استثمار جنسي بحث والثاني بوالده يتمثل في هوية نموذجة " (Florence, 1984 p161).

فحسب كل من (Cabrol, Nayrou, parat, 2007) وبالعودة لعالميته اطروحة عقدة اوديب التي هي نواة العصاب والتي تعتبر حسب Freud زكيرة التحليل النفسي فإن عقدة اوديب مي الارتباط النفسي الحقيقية البيولوجيتين أساسيتين، الاعتماد الطفولي الطويل للانتساب والطويل والطريقة الرائعة التي تصل لها الحياة الجنسية من سنة 3-5 سنوات كما لم يكتفي Freud باصرار علي أنها العقدة النووية للعصاب بل انها هي اساس المجتمع (Cabrol, Nayrou, & al, 2007, p7-8).

والمقصود هنا أساس المجتمع اي انها مسؤولة عن الهوية الجنسية وهنا تظهر أهمية العقدة في النمو فهي المحدد الاساسي لهوية وشخصية الفرد.

وهذا ماجعلنا نتساءل مع (J, Florence 1984) عن ماهية الفروق بين التماهي مع الام والتماهي مع الأب وفي اي حالة يكون ارتباطهم او تفككهم في تنظيم النشاط الجنسي مرضيا ؟ (Florence , 1984, p164). وهذا ما احالنا للاجابة على التساؤل مع (Luquet-Parat, 1966) حيث يشير تحديد الفروق بين الفتيات والفتيان الي الاختلاف بين الجنسين الي إختلاف الهياكل الاوديبيية بينهما لان النشاط الجنسي للطفولة يبدأ من الولادة يشمل كل مايتعلق بالانشطة الطفولية المبكرة للحصول على الرضا في مناطق متعة والتي تتداخل لاحقا مع الوظيفة التناسلية يرتبط الاختلاف المحدد باختلاف الجنسين الذي يتم إكتشافه في المرحلة الأوديبيية عندما تصل الحياة للطفل ذروتها ولاختيار شياً محددًا واي خلل في

العلاقة البدائية خلال التقمصات البدائية يؤدي الي اضطرابات جنسية حيث ان اختيار الموضوع الجنسي يتعلق بالدرجة الاولى بالتقمصات البدائية (Luquet -Parat ,1966, p19-20).

كما انه عند التوصل لحل عقدة دون المساعدة ينشأ الضمير الأخلاقي الأنا الاعلى كوريث للاوديب (سليم، 2002، ص 51) ويعتبر الأنا الاعلى الضمير والسلطة التي تمنع الفرد من عمل ما لا يتفق و القيم الأجماعية (الكفاي، 2009، ص 152) وبهذا شكل التقمص حسب (C,Sten , 1959) استثمارة في الأجماعية والثقافة و احتياجات الأنا الاعلى .

وبهذا يظهر التقمص كإصلاح للجرح النرجسي بعد استحالة تحقق النزوات الجنسية للطفل (حب الله، 2004، ص 111).

إذن فحسب Freud الطفل يمر عبر سلسلة من المحطات ذات الطابع الانفعالي قلبها الاساسي جنسي وعدواني، تكون خلال الخمس سنوات الأولى، فتتشكل الشخصية وتأخذ طابعها الاولى قبل المراهقة التي تعتبر المحدد النهائي للشخصية إلا ان الطفولة المبكرة هي الأساس الاولي للفرد فتشكل الشخصية عبر السياق التقمصي في مختلف المراحل التي يتم ذكرها، إلا أن هذه السيرة تحدث في اطار العلاقة مع الموضوع فالسياق التقمص يبني من أولى التفاعلات بين الأم والطفل اين تبدا العلاقة بالموضوع يعتبر هذا الأخير مفهوم حديث في التحليل النفسي فحسب **pantalis & La planche** (2009) فهو يشير الى نمط علاقة الشخص بعالمه علاقة ناتجة عن تنظيم كلي ومعقدة للشخصية وإدراك استهياي للمواضيع. وتبعاً لمراحل التطور النفسي الجنسي نجد العلاقة بالموضوع فتحدث عن علاقة بالموضوع الفمية الشرجية، الاوديبية فمثلا في المرحلة الفمية تتدخل الموضوع الأولى الثدي عبر الفم فيصبح نمط العلاقة نموذجاً جسدياً (جعدي، 2011، ص ص36-37).

- عقدة الخصاء:

فحسب مريم سليم 2002 ادى التحليل النفسي إلى اكتشاف عقدة الخصاء في المرحلة القضيبية بشكل ثابت مما أدى ب Freud الى تعميمها هذه العقدة علي الضهي والبنيت علي حد سواء، وترتبط هذه العقدة بصورة عضو الذكورة عند كلا الجنسين اما السلطة هي التي تهدد فالخصاء في نظر الطفل هو الاب باعتباره السلطة المنقذة والحاسمة اما في نظر البنيت فهي تحان الأم هي التي تحرمها فعليا من العضو الذكري بناء على ذلك تختلف تأثير عقدة الخصاء عند كل من الصبي والبنيت (سليم، 2002، ص ص49-50).

وهنا يذكر Reinhardt.J.C.(1990)، أن القضيب في هذه المرحلة يكون علي المستوي الرمزي إذ لا يمثل عضوا تناسليا بل يرمز للقوة و السلطة، أما بالنسبة للفتاة إكتشافها عدم وجوده فهو يمثل معاشاً صعباً لفقدانه أو إمكانية فقدانه (بلهوشات، 2008، ص 38).

• فترة الكمون:

فترة ممتدة من نهاية المرحلة القضيبية حتى البلوغ تهدأ فيها الازمة الاوديبية تتراجع اهتمامات و المشاعر الجنسية يدعوها Freud بالكمون تبدأ بعملية واسعة واحدة من الكبت ويشمل الكبت رغبات المراحل ما قبل التناسلية والاوديبية وهواماتها فقط بل يشمل معظم الذكريات الأحداث السابقة، ويعزز Freud هذا الكبت بظاهرة فقدان الذاكرة وتضح من إسم كمون أن الخيالات الجنسية والعدوانية يتم الاحتفاظ بها بشدة في اعماق اللاوعي، فتعبيره فترة الهدوء نسبي يحرر فيه الطفل طاقاته الجنسية و تنصرف نحو أنشطة اخرى غير جنسية (سليم، 2002، ص 54).

وهو ما أكده (bergert 1979)، إنها فترة تضاهل النشاطات الجنسية لدى الطفل، الذي يغض الطرق عن المسائل الجنسية و تتجه نحو اللعب المعرفي و استلهاام القيم والمبادئ الاجتماعية و الخصوصيات الثقافية داخل مجتمعه (محنند، 2018، ص43).

وهذا التعديل في توزيع الطاقات البدنية هو مايدى بالتسامي اذ نحول الدوافع عن الاهداف الجنسية و تتجه اهداف جديدة و بناء على هذه المرحلة ينزع منها الطابع الجنسي على علاقة الطفل باهله و تستبدل مشاعر الكره والعداا تجاه اللهو بمشاعر الاعجاب في الحقيقة ان الطاقة و لاتزدل و لا تتناقص الا انها تزاح فقط عن موضوعها الليبيدي (سليم، 2002، ص 54).

و في هذه المرحلة التي تتميز حسب Freud باهمال التوظيفات الموضوعية و تستبدل بعملية التقمص وفتؤلف نواة الأنا الأعلى الذي يستعير من الأب الصارمة و يديم حضر العلاقة المحرمة (محنند، 2018، ص44).

1-2-2 المرحلة التناسلية (البلوغ):

ترافق هذه المرحلة بالبلوغ و التغيرات الجسمية الفيزيولوجية تعرف بفترة المراقبة ، يقول عنها Erikson عند مرحلة الكمون انها مجرد هدوء قبل العاصفة "فمع البلوغ تنطلق الطاقة الجنسية بقوتها الكامنة مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة وتهدد المشاعر الاودوبية بالظهور، مرة أخرى في الوعي، و يقول Freud أنه ابتداءً من البلوغ فصاعدا تصبح المهمة الكبرى للفرد وهي أنا يحرر نفسه من ابوية بالنسبة الصبي فذلك يعني التخلص ومن ارتباطه بامه وان يجد امرأة اخرى خاصة به والتخلص من من منافسة الأب اي يحرر نفسه من أبه والمهام ذاتها للبنات (سليم، 2002، ص 55-56).

إذن فحسب خردوش بعلي زهية 2010 هي اعادة باختصار مداخل النمو الجسمية للطفولة الاولى كما يعاد فيها احياء عقدة الأوديب فهذه المرحلة تعير احياء جديد للتقمصات التي ترفضه المرحلة تحت تأثير النضج وهذا الأحياء ليس مجرد استعادة المراحل السابقة فمجرد حدوث البلوغ ينظم محورين يتمائثلان في استدخال الهوية التنازل عن التقمصات البدائية المحققة واعدة بناء تقمصات كتعويض عن ماهو مفقود (خردوش، 2010، ص48).

كما يشير (Berger, 2008) إن إختيار الموضوع الليبيدي الجديد لحل الصراع في المراهية تلعب دورا فعلاا من خلال الاتصال بالأشخاص من نفس العمر في شكل صدقات اوحى حقيقي او مع أشخاص اكبر سنا لتشكل بديلا للايويين لكنهما سريعة الزوال والهدف من هذه العلاقة هو التقمص النرجسي (جعدونى، 2011، ص 37 - 38).

وعن فعل اختيار الشخص لموضوع الحب يشير (La planche & pontalis 2009) ان اختيار الموضوع الطفولي يرسم الخط لأختيار الموضوع في الرشد ولقد ميز Freud بين نوعين من الاختيار الموضوع السائد، واختيار الموضوع النرجسي فيه يختار الشخص نفسه كموضوع حب فالجنسي المثلي : مثلا يختار موضوع حبه علي نموذج شخصه فيتمثل هذا الاختيار في تكوين علاقة بالموضوع علي نموذج الشخص بنفسه ويكون اختيار الموضوع النرجسي معقدا جدا يتم هذا الاختيار علي نموذج الطفل الصغير او المراهق فيتقمص الشخص أمه التي اعتنت به بحث يرى Freud اننا نحسب خمسة انماط : (نمط نرجسي، الذات، ماكنا عليه، ماتريدان تكون عليه الشخص الذي كان جزء منا) ، اما عن اختيار الموضوع السائد تحدث Freud في مقالته "Pour Introduire la Narcissisme" عن هذا النوع يؤكد على وجود نوعين أساسين لأختيار موضوع الحب وهو ما أشار إليه عام (1905) في نفس المقال بحيث اوضح كيف يظهر انطلاقا من أولى الاشباعا الجنسية والتي ينجم عنها حفظ الذات ويمثل موضوع الجنسية الاول (الثدي) ويتعلم الطفل بعد ذلك حب الشخص وهذا الحب يتشكل علي نموذج العلاقات مع الام وهذا ما يوجه اختيار الموضوع في سن النضج الذي يتم

بالإتكاظ على الصور الابوية لأننا حسب Freud نحب اختيار الموضوع السائد (المرأة المرضعة، الاب الذي يحمي) ليعطي نموذج الجنسي المشبع (جعدوني، نفس المرجع السابق، ص ص38-39).

3-1 انواع التقمص:

يعتبر التقمص احدى الطباقات الاساسية لبناء الشخصية فهو الميكانيزم التطوري النمائي في الأوديب تمثل التقمصات بنية معقدة بحث يكون الاب والام موضوعاً الحب وهو وموضوعاً للمنافسة، وحسب الزهراء جعدوني فخلال عملية التقمص يحدث تفاعل دينامي بين مكانيزمي الاسقاط والادماج واي بين الهوية الناجمة عن الأنا المرتبط بالجسد والهوية التي يفرضها الأخر. وفي عام 1921 حدد Freud ثلاثة انواع للتقمص:

أولاً: التقمص كشكل اصلي للرباط العاطفي مع الموضوع يحدث قبل الأوديب يتميز بعلاقة مليئة بالتناقضات.

ثانياً: التقمص كبديل نكوصي لأختيار الموضوع الذي تم التخلي عنه (جعدوني، 2011، ص 52) اي تحدث التقمص علي أثر نكوصي محل تعلق لبيدي بموضوع ما وهذا عن طريق استدخال الموضوع في الأنا.

ثالثاً: يحدث التقمص دون أن يكون هناك اي ارتباط او اختيار لبيدي تجاه موضوع الذي تتقمصه (محمند، 2018، ص 25) اي في غياب كل استثمار جنسي للأخر و يمكن للشخص ان يتقمص حسب هذا النموذج بشرط ان يكونان مشتركان في العنصر الرغبة في أن يكون محبوباً، في بعض الحالات لا يكون ولا يشمل كل الموضوع بل فقط ميزة خاصة منه (جعدوني، 2010، ص 52).

فالتقمص حسب "Freud" لهو الصفة الازدواجية مرتبطة بالتغير عن الحب نحو الموضوع، الرغبة في اطاحته والحلول ماكنة ففي البدء الأب مو ما نزيد ان نكون وفي الحالة الثانية هو ما تريد ان تمتلك، إذن ما يميز التقمص هو التعلق العاطفي بموضوع الحب ثم محاولة الحصول عليه من خلال إدماج في الذات كي يصبح مثله (المحمند، 2011، ص 52)، كما تعتبر هذه الأنواع اهم المراحل في تكوين الجنسية عند الفرد و حسب التحليل النفسي يسمى هذا النوع بالتقمص الاولي والذي يلعب هاما في تكوين الهوية الجنسية لدى الفرد و يسمى النوع الثاني بالتقمص الثانوي الأوديبي ويرتبط بطبيعة الحال والصراع الأوديبي وظاهرة اختبار الموضوع اما النوع الثالث فيسمى بالتقمص الثنائي الجنسي (ولد محمند، ب س ن، ص ص 120-121).

ويشرح هنا Bergeret (1975) أن التماهيات الأولية هي نمط بدائي لتكوين الفرد حسب نموذج الأخر والتي لاتكون نتاج علاقة قائمة في حد ذاتها أين يقدم الموضوع كتابع، والتماهيات الأولية هي مرتبطة أساساً بالإدماج و يقابل هذه التماهيات الأولية التماهيات الثانوية، وهي لا تعاكسها لترتيب زمني بل يتعلق الأمر بالعلاقة مع الموضوع التي لم تأسس بالمعنى التام. هذه العلاقة التي لا يمكن تميزها عن إستثمار الموضوع هي الأسلوب العلائقي الاول مع الموضوع، قبل تمييز الذات عن ذات الأخر هذه العلاقة تكون مميزة بسياق التماهيات الاولية هي حالة اللاتمايز و اللاموضوع. أما التماهيات الثانوية فهي تبعث أكثر لتأكيد الهوية الجنسية للفرد، فهذه التماهيات مرتبطة بالاولياء من نفس الجنس تتم وتنظم تناسليا التقمصات الاولية و يقيم الفرد العلاقات من نمط كوضوعي تناسلي (بلهوشات، 2008، ص ص 42-43)

كما أن التقمص ظهر مع العديد من الباحثين في الأعمال بعد Freud فتطورات استعملاته في الكتابات التي جاءت بعده، هذا مآحلنا لعرض أهم هذه الأنواع و التي جاءت كالتالي:

✓ تقمص بالمعتدي:

فحسب Anna Freud من خلال التقمص بالمعتدي يتحول الفرد من مهدد الي مهدد تم تنظير هذا المفهوم من طرف Anna Freud, (1936), Ferenczi Sandoura, (1913), Abraham Carl, (1924) نظروا الي هذا المفهوم بازجاءه لسجل العدوانى، يحدث بشكل شامل بعد صدمته ما (فقدان، اعتداء) فالتقمص بالمعتدي عملية نفسية يحاول فيها الفرد التكيف مع وضعية العدوان والتهديد الموجه نحوه، وتضيف Anna-Freud في كتابها الانا وميكانيزمات الدفاع، ان التقمص بالمعتدي احد 5 ميكانيزمات الشهيرة يلجأ لها الطفل لسيطرة علي القلق من خلال الامتثال لسمات المعتدي واستدخال صفاته (محنند، 2018، ص 28) كما يشير لابلاش وبتاليس (1997)، أن التماهي بالمعتدي لم يرد في كتابات Freud ولكن لوحظ أنه قد قدم وصفا لهذه الاولوية في العمر الثالث من كتاب وما فوق اللذة عام 1920 بصدد بعض ألعاب الطفل علي وجه الخصوص.

يلجأ Ferenczi الي تعبير التماهي بالمعتدي بمعني خاص جدا: فالعدوان موضوع البحث ليس سوى محاولة التغيير الجنسي التي قد يقدم عليها الراشد، الذي يعيش في عالم من الوله والشعور بالاثم علي الطفل الذي يرفض أنه برئ ويتلخص السلوك الناجم عن الخوض في رضوخ كلي لارادة المعتدي، حيث يتخذ التغيير الحاصل في الشخصية شكل اجتياف شعور الراشد بالذنب.

وترى ان Anna Freud التماهي بالمعتدي نشطا في سياقات متنوعة: كالعدوان الفيزيقي، والانتقاد.... الخ حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهوب اوقبله، ويكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب في الأدوار، فيصبح المعتدي عليه معتديا.

يعطي المؤلفون الذين يفردون دورا هاما. لاوالية كهذه في نمو الشخصية قيمة متفاوتة في مداها خصوصا في تكوين الأنا الاعلى، يمر الشخص، تبعاً ل Anna Freud في مرحلة أولى تقلب فيها مجمل العلاقة العدوانية: في جتاف المعتدي، بينما يسقط الشخص موضوع الهجوم او الانتقاد أو الشعور بالذنب علي الخارج ولا ترتد العدوانية الي الداخل الا في خطوة ثانية حيث يستدخل مجمل العلاقة (لابلانث، بنتاليس، 1997، ص ص 203-204).

✓ التقمص الاسقاطي:

- قدمت Melani klein هذا المصطلح للدلالة علي آوالية تتلخص في هومات يقوم الشخص فيها بإدخال شخصية الذاتى كليا أو جزئيا داخل الموضوع بغية الحاق الاذى به وإمتلاكه وظبطه (لابلانث، بنتاليس، 1997، ص 201).

فهو مكانيزم اساسي في البناء الشخصي يخص المرحلة الفمية أين يقوم الفرد باسقاط شخصيته وذاته داخل الموضوع تهدف الامتلاك والتحكم والتدمير (محنند، 2018، ص 26).

فهو حسب Hanna Segal فهو الألية الدفاعية التي تعتبر الشكل الاولي لتشارك الوجداني (Sandler, 1987, p28).

✓ التقمص المراهوي:

يكون خلال المراهلة المرأة والتي تشير الي أنه اساس بداية بناء الهوية كما يعتبر هذه المرحلة مهمة وجوهريه في تكوين الفرد (سليم، 2002، ص 100)، وهذه المرحلة ليست محطة اساسية في النمو انما وظيفة لعلاقة الفرد بصورته في المرأة

التي تمثل النموذج الاول للانا ، كما يشير عدنان حب الله أن اكتشاف الطفل لصورته في المرآة يمهد لكل التقمصات التي تحصل فيما بعد (حب الله، 2004، ص205).

كما ان **Donnald Winnicott** طور تنظره الخاص وأشار ل الام المرأة **la mère miroir** فيقول **Winnicott** ان الأم تقوم بوظيفة الدعم التي يؤمنها انا الأم ل أنا الطفل يسمي هذه العلاقة بين الأم والرضيع بالعلاقة بالانا اي العلاقة التي يقدمها الأنا مع نفسه وهذا ما يوافق مرحلة التقمص الاولى (بوعلاقة، 2019، ص16).

فحسب (**Petrovic, 2005**) انه من خلال الاهتمام الامومي الاولى تقوم الام بتقمص الطفل الصغير لتستطيع ان تتصرف بطريقة جد تكيفيه مع طفلها، هذا الاهتمام الذي يظهر من نهاية الحمل وخلال الاسابيع التي تعقب الولادة يسمح للام ان تكون مخلصه لطفلها وتتناقض شدة الاهتمام مع الحركية الجسدية للطفل، اين يتمكن من اكتساب مشاعر مستمرة كافية بوجوده (محنند، 2018، ص32).

- إذن فحسب **Jacque Lacan** تعتبر فترة مهمة و جوهريه في تكوين الفرد ويرجع له الفضل في تحديدها كونها أساسية في معرفة الهوية (سليم، 2002، ص100). و تلعب صورة الجسد دور هام وأساسي لهوية الفرد وذلك بواسطة جسده الحقيقي، ومن خلال هذه السيرورة بتقمص الطفل بشكل كلي لجسده في صورة خارجية ثم يتقمص تلك الصورة والتي تسمح له بالتعرف عن ذاته هذا التعرف يكون علي مستوى التخيل بهذا يصبح هذا التقمص البدائي اساس التقمصات الذاتية التالية للفرد (محنند، 2018، ص32).

أم حسب **D, Winnicott** فإنه يؤكد بان الصورة المرآية لا يمكن التعرف عليها الا اذا قلد الطفل من طرف أمه والتي هي المرأة الأولى التي تكمن وظيفتها في الاحتواء (بوعلاقة، 2019، ص16).

اذن فهذا التقمص في هذه الحالة يمثل امتلاك تصوراو صورة نظرية من الذات باستعمال المرآة.

- كما توجد انواع أخرى للتقمص اشارت إليها المدرسة التحليلية والتي لا تقل اهميتها عن التي سبقتها من أنواع والتي تتمثل في التقمص الأوديبى يحدث فيه الانتقال من الشقية الذاتية فيدرك الطفل ذاته لشخص جنسي يتموضع في علاقة ثلاثية (أم ، طفل، أب) تقمص التبعية يحدث في ستة أشهر اولي يرسل رابط أولي هام مع الام قبل تمايز الأنا عن الغير (جعدوني، 2011، ص55).

4-1 وظائف التقمص في تكوين الهوية :

في معجم التحليل النفسي (**Fsian, 2006**) التقمص ليس مجرد سيرورة تعريف بل أيضا عملية بناء لهوية الأنا كما ان له وظيفتين أساسيتين:

✓ الاولى الوظيفة الدفاعية:

تسمح للفرد بتجاوز القلق الناجم عن الصراع بين الرغبات ومتطلبات المحيط ويختلف محتوى القلق ونمط التقمص باختلاف مراحل التطور الليبدي، لان الصراع يحتاج لتقمص مختلف وخاص فمن خلال بحث الطفل عن تجنب فقد الموضوع وتجاوز قلق الاعتداء والاحساس بالعجز.

✓ ثانيا الوظيفة التكوينية:

بحيث يسمح التقمص بامتلاك مميزات الاخر والحفاظ على وحدة الأنا ، ذلك لان الهوية تتكون من خلال مجموع التقمصات والادوار والقيم ومن هنا تبني شخصية الفرد ذتبلور (جعدوني، 2011، ص53).

كما تشير زهية بعلي خردوش (2011) حسب (E, Marc 2005) فإن الشعور بالهوية صيرورة متنوعة متداخلة تشمل ،

✓ بصيرورة التفرد او من التمايز الذي يحدث في المراحل الاولى من الحياة التي يدرك الطفل من خلالها ذاته كشخص متمايز منفصل عن الآخرين صاحب احساساته ، افكاره وافعاله (يستطيع ان يقول أنا) ، ومدركا تدريجيا لفردانيته امام الآخرين وقادرا ان يتعرف على نفسه وعلى غيره.

✓ فصيرورة التقمص التي تجعل الفرد نفسه مشابها بالآخرين مدمجا مميزاتهم واجدا نماذج للظواهر النفسية لبناء الشخصية.

✓ صيرورة الاحتفاظ التي تضمن استمرارية الشعور بالذات في الزمان رغم تنوع الأدوار ومرور الوقت .

✓ صيرورة التحقق التي تجعل من الهوية ليس فقط آثار الماضي انما انفتاحها عن المستقبل عبر البحث عن مثال أعلى ، امنيات النجاح ، البحث عن التوازن الشباع والاكتمال (خردوش، 2011، ص ص 52 53).

✓ كما ان التقمص يلعب ويبرز حتى دور هام الا وهوتكوين الهوية الجنسية، ذلك خلال المرحلة القضبية بعد الازمة الاوديبية والتي فيها يحاول الطفل حل الصراع الأوديبى من خلال التماهي او التقمص ، والرغبة في اخذ مكان الأب يتحول إلي الرغبة في أن يكون مثل الأب وهو ما ذكره J, Florence ، فان عملية التقمص او التحديد تحمل مجل الصراع الأوديبى ويتم من خلالها استدخال الموضوع الأوديبى من طرف الطفل (Florence, 1984, p171).

وهنا نعتبر أنه من الضروري رسم الملامح الرئيسية لهذه العقدة وابعادها المصيرية والتي تتكون حجر اساس في جنسية الطفل فحسب تبني ايضا أساس الحياة الجنسية النفسية والاجتماعية عند الفرد البالغ، من خلال رؤية Freud حيث يشير الي انها ظاهرة مركزية محورية في طفولة كل انسان هذه الظاهرة الحتمية تحدد في نهاية المطاف طابع الشخصية الفرد كما تحدد الخصائص الجوهرية للذكورة والأنوثة (سليم، 2002، ص51) ، فبحلول الأوديب تتشكل التقمصات الثانوية من خلالها يكتشف الطفل هويته الجنسية ما إذا كان ذكرا أو أنثى وكما يدرك أن هناك إختلاف بينه وبين الأخر فهذه الركيزة التي تسمح للطفل بالتفريق بينه وبين الموضوع يلعب فيها التقمص دورا هاما في حل الصراعات الاوديبية وتحديد الهوية الجنسية للفرد (Perron , Perron-Brolli, 1997, p 359)

فالسباق التقمص الذي سلكه الفرد في حركة نمائية تطويرية عبر مراحل انتظام الليبدو تمكن الطفل من استدخال نماذج الوالدين وإكتساب هوية الجنسية والقدرة علي بناء حياة علائقية مع الاخر (محنذ، 2018، ص 45).

2- النمذجة والتقليد كألية لاكتساب الاتجاهات المنمطة جنسيا :

يعمل التنميط الجنسي على اكتساب الأدوار الجنسية بما يتناسب ونوع الطفل يعتمد أساسا على آليات عبر التنشئة الاجتماعية والوالدية تكسب هذه الاليات الاتجاهات المنمطة جنسيا عبر عمليات نفسه هامة شعورية ولا شعورية يعد ابرزها وأساسها التقمص الذي تم تناوله في العنصر الاول الا أنه لا يمكن الاستغناء عن آليات شعورية اخرى والمتمثلة اساسا في النمذجة التي تعمل علي تقليد ومحاكاة السلوك بصورة حية تسمح للطفل بالعب دور واكتساب توجه سوى انطلاقا من مشاهدة الآباء .

فالنمذجة **Modeling** جزء أساسي لتعديل واكتساب سلوك وهي تستند الي افتراض ان الانسان قادر علي التعلم عن طريق ملاحظة السلوك الآخرين وتعرضهم بصورة منتظمة للنماذج ،وتعمل النمذجة علي اساس تدعيم الشخص نتيجة تقليد لسلوك الآخرين (مليكة، 1990، ص 104).

وبالرجوع الي سياق اكتساب الفروق الجنسية فيشير (Bondura, 1977) أن الأطفال عند الولادة يكونون حياديين من الناحية النفسية وان الإختلافات البيولوجية غير كافية لتفسير الاختلاف واكد اصحاب هذا التوجه على الدور المهم لعملية التقليد في عملية فهم التنميط الجنسي كما يشير (Smith, 2009) الى التنميط ناتج عملية التي يكسب فيها الطفل الانماط السلوكية الخاصة بالنوع فأولا يتعلم الاطفال التمييز من انماط السلوك المرتبط بالنوع ثم التعميم ثم التقديم بأداء السلوك الخاص بالنوع الذي ينتهي اليه (عباس، 2014، ص 132).

فيشير Bandura الي أن أهمية الملاحظة والتقليد فيبرر في التوحد مع الوالد من نفس الجنس ومن ثم نفس نمط النوع (عباس، نفس المرجع السابق، ص 133).

1-2 النمذجة واكتساب الدور الجنسي :

حسب (Bandura, 1966) & Mitchell, (1969) وطبقا لوجه نظرهما فإن الاطفال يلاحظون ان سلوك الانثى يختلف عن سلوك الذكر ومن هذه الملاحظة الاطفال ينمون فروض حول أساليب السلوك المناسبة لجنس الذكور واساليب السلوك المناسبة لجنس الاناث كما تشير (Perry, & Beressy, 1984) واكثر من ذلك فالاطفال يتعلمون ان الكبار يكافئون البنين والبنات للأنواع المختلفة من السلوك ولذا فإنهم ينخرطون في سلوك مناسب لجنسهم لان هذا هو السبيل الذي يمكن أن يؤدي الي الحصول على المكافأة (كفاي وأخرون، 2008، ص 447).

كما ذهب Bandura حسب (Cole, Cole, 1996) أن القدرة علي التعلم تعتمد على العديد من العوامل، المنبه في

الجدول التالي

جدول رقم (01)العوامل الاساسية في عملية التقليد

العوامل	شرحها
الإتاحة Availability	فالسلوك المستهدف للتعلم ينبغي ان يكون متاحا في بيئة الطفل إما بشكل مباشر أو غير مباشر كوجود وسيط آخر مثلا التلفاز.
الانتباه Attention	فالاطفال لا يستطيعون التعلم من الملاحظة إلا إذا أعطوا إنتباههم الي النموذج الذي سيتعلمون منه (الام، الاب،...)، وإن يدركوا الميزة الدالة على السلوك موضوع التقليد أو التعلم وغالبا ما يحتاج الطفل الي أن يرى السلوك المعقد أكثر من مرة واحدة قبل تحديد الملامح الهامة فيه. فالطفل الذي يلاحظ والده وهو يحلق دقنه على سبيل المثال: قد يلاحظ في البداية وضع كريم الحلاقة على الوجه، وباعتبار الملمح البارز في العملية عليه أن يلاحظ والده وهو يحلق عدة مرات أخرى قبل أن يتحقق من أن يستخدم أداة الحلاقة الحادة والتي تعتبر الملمح الرئيسي في هذه عملية الحلاقة
الذاكرة Memory	إن الملاحظة لا يكون لها تأثير إذ ما نسي الطفل مباشرة ملاحظه.
عملية إعادة الإنتاج	تظهر الملاحظة للطفل ما أساليب السلوك الذي عليه أن يقلدها. مع العلم بأن السلوك إذا كان

الحركي Motor reproduction process	معقدا الى درجة كبيرة فإن الطفل يحاول أن يؤديه عادة .
الدافعية Motivation	لكي يحدث التقليد و التعلم ، فإن الملاحظ ينبغي أن يدرك بعض النتائج .وعادة ما يكون الاطفال مدفوعين لكي يسلكوا بطرق معينة عندما يلاحظون خبرات الآخرين

(كفاي، النيال، وآخرون، 2008، ص ص 447-448).

إذن فنلاحظ من الجدول اعلاه ان Baudura اعتمد على اساس معرفي لتفسير القدرة علي تعلم السلوكات الملائمة وغير ملائمة من خلال الملاحظة، على هذا الأساس قدم Bandura تفسير النمذجة يعتبرها تقدم معلومات يكتسبها الشخص بوصفها تمتلك رمزية للحدث المندمج عن طريق العمليات الاربعة المتبنة في الجدول اعلاه . وتحدث عملية التنميط يتعلم الطفل الاساليب التي من شأنها أن تجعل الطفل ينخرط في جنسه ويسلك كما يسلك أفراد هذا الجنس وهي عملية اجتماعية علي جانب كبير من الأهمية كما يجب علي ان يساعد الآباء علي أن تتم هذه العملية بصورة طبيعية (كفاي، 2007، ص 151).

ويشير في هذا الأساس (Maurice Pérot, 1954) أن يتعلم الطفل صفات جنسية من خلال التتمذج بالوالدين فيتعرف الصبي على الذكورة من خلال مراقبة لوالده خلال حياته وتمثله به كما ان دور الأب مهم ايضا بالنسبة للبنات. إذن فالاب يعتبر نموذج ذكوري متوافر للصبي والبنات علي حد سواء وان بشكل مختلف بالنسبة لكل منهما ، فالصبي يتمثل بصفاته كذكر ويحاكيها وبينما تتعرف الفتاة بفضل وجود هذا النموذج البوي علي الجنس الآخر بحيث لا يعود هذا الجنس بالنسبة إليها (سليم، 2002، ص ص 239 - 240).

وتشير مريم سليم الي ان المحاكات تحدث بناء علي وجود قدرة لدى الطفل على تكوين صور ذهنية للافعال التي يكون شاهدها فالطفل في هذه المرحلة يقوم بتقليد كل شيء يقع تحت ناظريه تقليد الطفل لما يفعله والده من خلاقه الذقن او تقليد الطفلة لما تفعله أمها من تزيين (سليم، نفس المرجع السابق، ص 242).

3- تعزيز لعب الدور:

أن احد المظاهر لارتقاء وتطور الطفل الانفعالي والاجتماعي معرفة السلوكات التي ترتبط بجنسه (نوعه) ذكرا ام أنثى وهي سلوكيات حددتها ثقافة المجتمع وحدد المجتمع السلوك الذي يصدر من كلا الجنسين، ويمثل اللعب مصدر من مصادر التعلم واكتساب خصائص النوع واكتساب الاتجاهات المنمطة جنسيا، فإن اللعب بشكل اهم هذه المصادر التعلم واكتساب سمات وخصائص النوع الاجتماعي والجنسي وفيما يلي سنقوم بعرض اهم العناصر التي تساعد في الامام بعنصر اللعب وتعزيزه حيث سيتم مناقشة مفهوم اللعب ، الفروق التشريحية في لعب الدور ، تعزيز لعب الدور:

1-3 مفهوم اللعب:

حسب (Gross 1901): اللعب يسير ال النشاط الغريزي والذي يتم اكتشافه من خلال التدريب والممارسة، لا يعني تدريب الغرائز، تدريب على النحو الغريزي والجنسي بل يتعدى معناه الي تدريس سيكولوجي .

- حسب (Elizabeth Harlok 1934): اللعب هو النشاط الذي يحدث دون اعتبار للنتائج المترتبة عنه والتي تحدث في نهايته، ويتميز هذا النشاط بالعفوية والتلقائية بعيدا عن الضغط والقوة، التحكم والاكراه الخارجي.

- اما كهلبيرج Kohlberg: يرى بأن اللعب هو تعبير يعكس شكل السيطرة والانشطة الدافعة للاستقلال والتحكم في الموضوعات الواقعية والتي بدورها تعكس وتسير الي مدى تكيف الطفل (الخاتنة، 2012، ص16).
- وبالنسبة لـ (Derrey 1956) : فهو يعرف اللعب بأنه مجموعة الأنشطة... [] التي لا تهدف الي اية نتيجة سوى ذاتها.
- في حين ان (Celment 1985) : يؤكد بأن نشاط اللعب هو تعبير حر ونفسي، ومقصود لذاته، يمارسه الطفل لإشباع حاجاته المختلفة، مما يساعده علي النمو من مختلف الجوانب سواء جسميا، نفسيا، اجتماعيا من خلال التفاعل مع الأفراد ومن يكبرونه سنا ومن خلال اللعب يكسب الخبرات التي من شأنها تعديل سلوكه وتنمية جوانب جديدة (الخفاف، 2015، ص 28).
- حسب أحمد السيد الخالدي (2010)، اللعب هو كل ما ليس له عمل، وهو يمثل حياة الطفل والوسيلة التي من خلالها يستطيع إدراك العالم الخارجي (الخالدي، 2010، ص 09).
- اي ان اللعب يشير الي مجموع النشاطات والممارسات التي تصدر من الطفل بطريقة شعورية وقصدية بهدف التعبير عن رغباته ومن اجل اشباع حاجاته وهو ايضا نشاط سلوكي تلقائي وفطري يتيح للطفل من استدخال الخبرات واكتشاف العالم الخارجي.

2-3 الفروق التشريحية في لعب الدور:

أخذت الفروق النوعية في اللعب اهتمام الباحثين وجعلهم يتساءلون عن مصدر هذه الفروق هل هي راجعة لطبيعة بيولوجية تكوينية او لطبيعة ثقافية اجتماعية؟، قبل سن الثالثة لا يكون للفروق بين الذكور والاناث وجود على مستوى نشاطات اللعب المختلفة فقد يتقمص الطفل شخصية، الاب، الرضيع، الشيخ... الخ، ويمكنه ارتداء اي ملابس أثناء لعبه، ولكن بمجرد دخول الطفل مرحلة ما قبل المدرسة اي في سن ما بين 4 و6 سنوات تبرز الفروق ويتغير المحتوى وتختلف الأدوار في اللعب الادعائي (كفافي، وآخرون، 2008، ص300).

وبمجرد وصول الطفل الى سن الرابعة (4سنوات) فما فوق تبدأ الفروق التشريحية في البروز بين الذكر والأنثى حيث يختلف نوع اللعب، نوع الميول، نوع الوسائل والوسائط المستخدمة في اللعب اذ يميل الطفل (الذكر) الى الألعاب التي تتميز بالنشاط والحركة والفاعلية في اللعب أما بالنسبة للبنات فهن يتسمن بالهدوء سواء في الدراسة أو اثناء اللعب وكذلك يكون لعب الذكور مرتبطا بالجانب الجسدي واكثر صخبا من البنات

(Johnson, Cristen, Yavekey, 1999, p)

ان اختيار اللعب المناسب لكل جنس في هذا السن هو مسؤولية الوالدين لانهم يعتبران بمثابة موجه لسلوك الاطفال، فمن المهم ان يدرك الآباء الاختلاف بين خيارات الذكور والاناث، فالذكور في اغلب الأحيان يفضلون الالعاب التي ترمز الي القوة كالمسدسات والطائرات والدبابات والقطارات... الخ، في حين ان البنات يفضلن كل ما يرتبط بالدمى ولكن هذا لا يعني عدم لعب الطفل (الذكر) بالدمى اذ من الممكن ان يلعب بالدمية لعب ايهاميا كأن يطعمها ويكلمها ويلبسها... الخ، مكتسبا بذلك القدرة على التفاعل العاطفي التي يستوجب عليه تبادلها مع ابناءه وما تم ملاحظته هو وجود عنصر مشترك بين الذكور في لعبهم وهو انهم يميلون الي الرغبة في الاستلاء وقيادة اللعب بأنفسهم بدون تدخل اي أحد (سلامة، 2014، ص102).

3-3 تعزيز لعب الدورة:

في الواقع يؤثر الوالدين في اختيار ادوات اللعب وأنواعه، ووجود أسئلة حول زملاء اللعب، ووجود اطفال أكبر سنا في جماعة اللعب الذي ينتمي إليها طفلهم، تأثير واضح في تدعيم وتشجيع المؤثرات الثقافية بين الجنسين، فالفروق بين الذكور والاناث المرتبطة بالتفضيلات الخاصة لنشاط اللعب وانواع الألعاب يرتبط بالتدعيم الاجتماعي وكذلك بعملية التنميط الجنسي (العناني، 2014، ص 70).

ولا ننسى ان الآباء كثيرا ما يساهمون في تعزيز الفروق بين الجنسين في اللعب، فهم يعملون على تشجيع الذكور علي لعب الألعاب التي نمطت جنسيا للذكور، ويتم معاقبتهم إذا ما لعبوا الألعاب التي ترتبط تقليديا بجنس الاناث، ونفس الشيء بالنسبة للاناث (كفاقي، وآخرون، 2008، ص 301).

اذ تمثل الفروق بين لعب الذكر والأنثى شيء متوقع ويتم تشجيعها في معظم المجتمعات هذا التشجيع لا يؤثر فقط على نوعيو الألعاب التي يفضلها الاطفال حسب جنسهم وما يتناسب معه، بل كذلك تؤثر على تصوراتهم ونظرتهم اذ يشكل الاطفال تدريجيا الصور النمطية المرتبطة بالجنسين (الذكور والأناث).

ففي دراسة تم الوصول الي ان رسوم الاطفال من الجنسين تشير في محتواها ان كل جنس له صورة أو تصور مرتبط بمفهوم الذكورة والأنوثة والادوار التي تتناسب مع كل جنس واتجاهات كل منهم نحو العمل، فرسوم الذكور تتضمن ابطال: لاعب كرة، شرطي، طبيب، محامي، نجار... الخ، بينما تضمنت رسوم البنات شخصيات: مهندس/مهندسة، طبيب/طبيبة، معلم/معلمة... الخ، اي ان كل جنس لديه صورة حول دور الذكورة والأنوثة اذ تري البنات بان معظم الاعمال يمكن أن يقوم بها كلا الجنسين بدون وجود فروق، بعكس الذكور اللذين يرون بان للبنات مهام تختلف تماما عن مهام الذكور (العناني، 2014، ص 72).

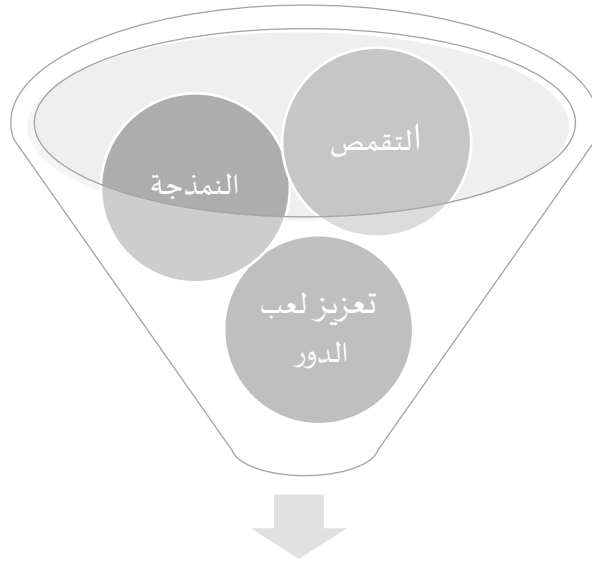
ومن المهم والواجب على الآباء ان يوجهوا أبناءهم للعب الألعاب التي تتناسب وجنسهم وعدم لعب الألعاب الخاصة بالجنس الآخر، ويتم تذكيرهم بذلك كل ما تم طرح التساؤلات حولها، ويجدر الاشارة الى أنه ليست جميع السلوكات يتم ايثاب الاطفال عند القيام بها بل أنه نفس السلوك يمتدح ويستحسن اذا صدر من احد الجنسين ويعاقب عليه الجنس الآخر اذا صدر منه، مثلا: سلوك البكاء عند الذكور تم ذمه وعدم تشجيعه ودعمه من قبل الوالدين والعكس عند الاناث اذ يعد سلوكا عاديا راجعا للخصوصية الأنثوية (كفاقي، وآخرون، 2008، ص 301).

وفي هذا السباق لابد للتطرق الي اهمية وتأثير اتجاهات وخبرات الوالدين في تحديد لعب الاطفال، هذه الخبرات والاتجاهات تكون ناتجة عن معاملة الآخرين لهم وتكوينهم النفسي في مرحلة نموهم المبكرة اذ يؤدي قيم الآباء الايجابية والداعمة للعب الطفل وادراكهم لأهمية اللعب في هذه المرحلة العمرية على خلق فرص للعب وتوفير الوسائط والادوات التي تساعد الطفل علي اللعب أما الاتجاهات السلبية نحو اللعب تؤدي الى عدم الاكتراث بأهمية اللعب والنظر إليه علي انه مضيعة الوقت والجهد (العناني، 2014، ص 74).

وهذا يعتبر التنميط الجنسي الأساس الهام في الحياة النفسية في إعطاء خصائص النوع (الذكورة والأنوثة)، والذي يتم أساسا عبر سياقات نفسية شعورية ولاشعورية وهو ما تم تناوله في ههذا العنصر، يرتكز أساسا على الوالدين اللذان يعتبران أساس هذه العملية.

فمن خلال القراءات المختلفة لاحظنا أن هناك من يرى أن التنميط يساوي التقمص. وهناك من يرى أنه يتم عبر النمذجة، وهناك من أعتبر جميع هذه الأليات تحدث ضمن التقمص، وهنا نخص بالذكر: علاء الدين الكفاقي، مايسة

أحمد النيال، سهير أحمد سالم (2008)، إذ إعتبره عملية مركزية في إكتساب الهوية الجنسية يتم إستدخال أنماط الذكورة والانوثة عبر النمذجة التعزيز...ضمن التقمص.
 وإننا أردنا أن نشير أن هذه الآليات تحدث خلال المراحل النمائية من حياة الطفل هذه العملية متصلة وتحدث مع بعضها فالطفل يتقمص ولده من نفس الجنس و يقلد سلوكه ويلعب الدور المناسب فيتعزيز هذا الأخير ترسخ الأدوار.
 والفصل في هذه الآليات هنا جاء فقط بهدف التوضيح و الفهم، أما في حياة الطفل فهو سيرورة لا يمكن فصلها بل تحدث بطريقة متصلة في نفس المرحلة العمرية.



شكل رقم (02): يمثل آليات التنميط الجنسي في إكتساب الهوية الجنسية والدور و التوجه الجنسي السوي

من خلال الشكل رقم (02) أعلاه يعتبر لك من التقمص، تعزيز لعب الدور، والنمذجة. آليات تكسب الإتجاهات المنمطة الجنسية التي بدورها ركيزة الحفاظ على النوع بمعنى أوسع.

III. التناولات النظرية المفسرة للتنميط الجنسي:

لاحظنا فيما تقدم من تحليل أن تناول مفهوم التنميط الجنسي متداخل من حيث وظيفته ومسمياته ووظائفه وكثرة الافكار المتداولة فيه هذا الكل المتناقص يجعلنا أحيانا نتخوف من تناول موضوع شائك كهذا الا اننا سنحاول تتبع التراث النظري الذي تناول مفهوم التنميط الجنسي عن طريق طرح المقاربات المختلفة وإن اطلعنا على التناولات النظرية لتنميط الجنسي جعلنا نقترح في نظريات اهتمت بجانب مختلف عن الاخرى محاولين الكشف عن الآليات التي تستخدم في اكتساب الدور الجنسي وتفسير آلية حدوث عملية التنميط الجنسي.

1- التناول التحليلي الدينامي للتنميط الجنسي:

أن التنميط الجنسي يشير الي اكتساب الطفل لمعايير دوره الجنسي، اي اكتساب صفات الذكورة للصبيان وصفات الانوثة للبنات فيضم هذا تناول توجهها اساسيا تزعمه Freud ولقد كان لهم الفضل في وضع المعالم الاولى لهذا المفهوم و الذي اطلقنا عليهم "اصحاب علاقة التقمص بالتنميط الجنسي" فلكي يكتسب الطفل معالم هويته الجنسية فهو يمر بسباق تقمصي، ويمر هذا الأخير بمراحل متعددة لها علاقة بالحياة الجنسية او الاوڤيية ان صح التعبير.

فيرى Freud ان الحياة الجنسية تبدأ من الطفولة والتقمص ينشأ خلال محطات هذه الحياة، فيشكل الاوڤي ازمة حقيقية تجعل الطفل منخرط في علاقة ثلاثية عاطفية، فعملية التقمص هي الجانب الاول من العلاقة العاطفية مع الاخر فهي مبنية علي صراعات اوڤيية حيث تشكل الام هدف الرغبة الاول عند كلا الجنسين في المرحلة الفموية والشرجية بعدها تغيير الاوڤيية هو موضعها (الرغبة) الى الأب، وفي المرحلة القضيبية يشعر الولد بعد ان يرى الفروق التشريحية ان القضيب ليس للفتاة وهذا ما يسبب له الخوف من الإخصاء، ويحاول الولد حل الصراع الأوڤي من خلال التماهي او الرغبة في حل الصراع من خلال التقمص، فنجد نفس الشيء لدى الفتاة مع اختلافات طفيفة هذه الأخيرة لها علاقة بالموضوع الأوڤي حيث تكون الام موضوع الرغبة لكلا الجنسين في مرحلة ما قبل الاوڤيية لكن مع بداية الصراع تترك الفتاة هذا الموضوع توجه رغباتها الشهوانية للأب والأم بعد ادراكها عدم قدراتها على اشباع الرغبة توجد نفسها لكي تكون مثل والدتها (Luquet- Paraît , 1966, p 20).

ويلخص Freud اكتساب العنصر الأنثوي و الذكوري في قوله: "عندما تحطم عقدة اوڤي يصبح الطفل في حكم المضطر عن التخلي عن أمه كموضوع جنسي ، و في هذه الحالة ممكن ان يحدث احتمالات : اما أن يتماهى بأمه، واما ان يعزز تماهيه بوالده، و الاحتمال الأخير هو الذي يمكنه من ان يصبح من بين الأسوياء، و يمكنه في نفس الوقت من الاحتفاظ تجاه أمه بشعور الحنان، عندما تنتهي عقدة الاوڤي تبرز الضلالة في طبعة الذكور، كما ان الفتاة في حال تحطم الاوڤي تتماهى بوالدتها وتكون النتيجة ان يثبت عند الفتاة العنصر الأنثوي (حب الله ، 2014 ، ص 204).

من خلال ما تم من طرحه وتناوله استخلص اهم النقاط التي ركزت عليها نظرية التحليل النفسي:

❖ بالنسبة الذكر:

- حب الأم والرغبة فيها.
- خوف من الأب ومن الإخصاء.
- التشبه بالأب.
- التماثل الجنسي.

❖ بالنسبة للأنثى:

- الرغبة في القضيب والرغبة في الأب.
- الخوف من فقدان الأب.
- التشبه بأم.
- التماثل الجنسي.
- يحدث التشابه عند كلا الجنسين في اكتشاف الفروق التشريحية والبيولوجية بين الجنس و عقدة الاوڤي (الحسن ، 2014، ص 6).

-2 النظرية المعرفية التطورية :

يرى رواد هذه النظرية ان اكتساب المخططات المعرفية يكون بالاعتماد علي الخبرات السابقة، وهي مستمدة من نظرية التطور المعرفي لبياجي Piaget فبالنسبة لـ (Kohlberg, 1977) تطور الأدوار الجنسية و المماثلة ترتبط بشكل مباشر بالنمو المعرفي لدي الفرد وتلعب العوامل الاجتماعية دورا ثانوي فقط (لحسن ، نفس المرجع السابق، ص5) .

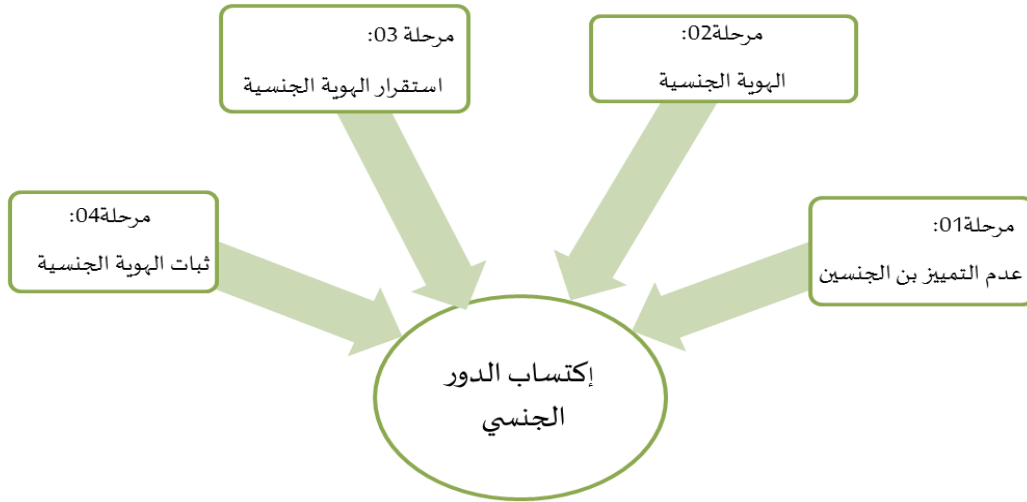
اذ تقترح نظرية سيكما الجندرية ان الاطفال يستخدمون الجندر اعتمادا علي مبادئ التنظيم المعرفي As a Cognitive Organizing Principale، ويشير هذا المصطلح الي مجموع الملامح النفسية للخصائص البيولوجية، وفي هذا السياق

اقترحت (Bem, 1993) بأن الاطفال ينظمون معارفهم حول العالم الخارجي من خلال تعريفات الذكورة والأنوثة Masculinity and femininity الموجودة في الثقافة التي ينتمون إليها، ويشكلون مخططاتهم المعرفية لمن الثقافة التي ينتمون إليه Schema Gender التي تشمل كل شيء تعلمون عن الجندر بما في ذلك مبادئ الدور الجنسي متجهين نحو ممارسات تنسجم والمخططات الجندرية (العزام، 2019، ص214).

وجاء في نظرية التطور المعرفي لكولبورغ Kohlberg ان الأطفال في سعي دائم لمحاولة فهم المفاهيم المتعلقة بالتنميط الجنسي، معتقدون ان جوهر عملية التنميط هو الاندماج بالهوية، وبمعنى اوسع، ان الاناث يكونون على وعي تام بجنسهم وانتماءهم، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للذكور فهم يعون بأنهم ذكور، ويضيف Kohlberg بأن الطفل بعد اكتسابه القدرة علي تصنيف نفسه بشكل دقيق يعمد الي تصنيف الآخرين كذكور او اناث، وفي هذه المرحلة تبدأ عملية تفضيل ما يتناسب وما لا يتناسب مع هويته الجنسية (Marlin, 2000, p 85).

وأعطي كولبورغ Kohlberg نموذجه وهو نموذجا بين فيه مسار تطور الملامح الاجتماعية و الإنفعالية للنمو الاخلاقي للفرد عبر محطات العمر حيث يعتقد أن النمو الجنسي لدى الفرد يسير عبر عدة مراحل تتمثل في الآتي:

- عدم التمييز بين الجنسين: اذ لا يستخدم الأطفال السلوك المميز للجنس قبل سن الثانية لتصنيف أنفسهم او الآخرين فتارة يشيرون إلى أنفسهم على أنهم اناث تارة أخرى ذكور. ولا يكن لديهم في تلك المرحلة فهم عن أن لدى الفرد خاصية جنسية لا تتغير.
- مرحلة الهوية الجنسية: تبدأ في السنة الثانية من العمر حيث يبدأ الاطفال تسمية أنفسهم على اساس الخصائص الجسمية كذكور او اناث وليس الجنس. فيقولون هذا ذكر لأن شعره قصير ويضع ربطة عنق، تلك انثي لأن شعرها طويل وتلبس التنورة ... الخ.
- مرحلة استقرار الهوية الجنسية: تبدأ هذه المرحلة في سن الرابعة من العمر بحيث يفهم الطفل في هذه المرحلة ان الشخص الذي اعتبر ذكرا يبقى كذلك طول العمر، والبنات يكبرن ليصبحن امهات في المستقبل. الا انهم لا يدركون أن الجنس ثابت عبر المواقف.
- مرحلة ثبات الهوية الجنسية: في سن الخامسة يدرك الطفل أن الجنس ثابت عبر الزمن والمواقف وان الجنس لن يتغير بتغير الملابس والنشاط الذي يقدمه.



شكل رقم (03) يمثل مراحل النمو مفهوم الدور الجنسي عند Kohlberg.

يمثل الشكل اعلاه مراحل النمو التي اقترحها "كوهلبوج" "Kohlberg" في اطار تناوله للنمو الاخلاقي للفرد اذ يرى بأن إكتساب الدور الجنسي يتطور وينمو من خلال عدة مراحل والتي ضمنها فيما يلي: عدم التمييز بين الجنسين، مرحلة الهوية الجنسية، مرحلة استقرار الهوية الجنسية، مرحلة ثبات الهوية الجنسية.

من خلال الطرح السابق نستخلص اهم النقاط التي ركزت عليها هذه النظرية والتي تتمثل فيما يلي:

- كل فرد يكون واعي وعيا تاما بجنسه (نوعه).
- يرتبط التنميط بالخصائص الجسمية، بمعنى أنه يتم وفق الخصائص الجسمية .
- ثبات النوع / التماثل الجنسي.
- تركيز على فكرة تقليد النموذج، او النماذج من نفس الجنس.
- الرغبة في الامتثال للوالد من الجنس المماثل.
- التعلق بالوالد من الجنس نفسه.
- اهمية التطورات الاجتماعية للجنس باعتباره منظم لنمو الدور والتماثل الجنسي.
- من أهم المفاهيم الجوهرية التي جاءت بها النظرية التطورية المعرفية على التماثل الجنسي والتراث المعرفي.
- يستخدم الفرد عدة آليات اثناء عملية اكتساب الأدوار الجنسية:
- ✓ الاستيعاب والتعميم.
- ✓ تمييز الفعل الإيجابي والفعل السلبي.
- ✓ تأثير النماذج التي تحمل السلطة..
- ✓ البحث عن مطابقة الأدوار الجنسية باعتبارها صحيحة اخلاقيا.
- ✓ التشبه بالأب ذي نفس الجنس (لحسن، 2014، ص 08).

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

يعتبر **Michel et Albert Bandura** صاحباً هذه النظرية والتي تسمى بالتعلم المعرفي الاجتماعي، يتمثل مضمون هذه النظرية في أن السلوك الإنساني لا يتأثر بالبيئة فقط بل بالممارسات التي تصدر من الناس المحيطة لها تأثيرات علي الانماط السلوكية الخاصة بالفرد وذلك من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة، وهم ليسوا فقط ممارسين لردود الفعل الخارجية، بل لديهم ما يكفي من القدرات تأهلهم للتفكير وتوظيف مجموعة من العمليات المعرفية بهدف معالجة الأحداث و الوقائع البيئية (الزيات، 2004، ص 363).

يعتقد علماء هذه النظرية لان الأطفال عند الولادة يكونون حياديين من الناحية السيكلولوجية وأن التمييزات البيولوجية بين الذكور والإناث ليست جديدة بما فيه الكفاية لتفسير هذه الاختلافات والتي تحدث في التنميط الجنسي (عباس، 2014، ص 132).

وتضيف نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي ان التعلم يحدث نتيجة ملاحظة سلوك الآخرين فلا يكفي فقط تعزيز السلوك والعقاب للتوصل الي السلوك المرغوب فيه أو منعه، بل تتدخل ملاحظة السلوك في الاحتفاظ بالنموذج، وفي حالة ما إذا وجد الفرد نفسه في ذات الموقف يستحضر الانماط السلوكية المناسبة لذلك الموقف، ويرى اصحاب هذا الاتجاه أيضاً أن الفرد لا يتعلم فقط من نواتج سلوكية بل تتم عملية التعلم من خلال ملاحظة نتائج سلوكيات الآخرين، و أيضاً يتعلم من خلال التعزيز والذي قد لا يحدث مباشرة اي مباشرة بعد سلوك الجيد والمرغوب، انما يمكن أن يؤجل، ويمكن للفرد ان يتعلم من خبرات النجاح وال فشل الخاصة بالآخرين وليس فقط خبراته وهذا ما اطلق عليه **Bandura** التعزيز بالإنبابة (العزام، 2017، ص 213).

يرى **باندور (1977) Bandura** ان التقريبات الأولية للاستجابات المكتسبة عن طريق الملاحظة يتم تنقيحها من خلال عملية التصحيح الذاتي **Self Correction** بناء على التغذية الراجعة (Bandura, 1977, p191) وطبقاً لـ **Bandura** و **Michel** تؤدي عملية الملاحظة والتقليد الي التوحد مع الوالد من نفس الجنس، وبعد ذلك يتم التوحد مع النوع ومن خلال التفاعل الاجتماعي واتساع الدائرة الاجتماعية يكتسب الطفل نماذج تقمصية أخرى غير الوالد من الجنس نفسه مثل: القائمين علي العملية التربوية من معلمين، الاقارب، الجيران، وفي الحالات السوية يتم داخل الأسرة التي يسودها الاتزان والتوافق تربية الاطفال من خلال تقديم الثواب على كل فعل مرغوب ومعاقبتهم علي السلوكيات التي يرونها غير مناسبة ولا تتماشى مع القوالب التي حددتها المجتمع، ويتم التعزيز عن طريق شراء لعب حسب النوع وليس هذا فقط انما يتم ايضا عن طريق استجابات الآباء ايزاء لعب الذكور بالأحجار والشاحنات المنمطة جنسيا الذكور، وعند لعب البنات بالدمي المنمطة جنسيا للإناث (عباس، 2014، ص 133).

ويمكن تلخيص اهم ما تناولته هذه النظرية في تفسير التنميط الجنسي واكتساب الدور المرتبط بالجنس في النقاط التالية:

- ✓ التعلق بالوالد من الجنس المماثل.
- ✓ تقليد الوالد من نفس الجنس.
- ✓ التكييف الذاتي للأدوار المرتبطة بالجنس.
- ✓ التأكد على الأدوار التقليدية للنماذج التي تنتهي الى نفس الجنس.

- ✓ التعلم يكون عن طريق الملاحظة.
- ✓ ان الانماط السلوكية التي استدخلها الفرد من المواقف التي خبرها يتم تعميمها على كل المواقف المشابهة، وان أسلوب الفرد يختلف من موقف الى آخر.
- ✓ استيعاب القواعد وتعديل قيم المنهات.
- ✓ اختلاف الفرد داخليا.
- ✓ اعتماد التعزيز كألية مساعدة على تنميط الأفراد جنسيا.
- ✓ الحاجة الى الانسجام المعرفي (لحسن، 2014، ص08).

ومن خلال هذا الطرح في هذه التوجهات التي تعتبر المرجع الاساسي في علم النفس لفهم السلوك البشري والتي لقي فيها التنميط الجنسي اهتمام المنظرين في مختلف التوجهات وهذا ما لاحظناه في البداية مع أليات التي تكسب الافراد السلوكات المنمطة جنسيا كما ونعتبر ما ذكر أعلاه لمحة بسيطة جاءت كمحاولة لفهم وتبسيط السيرورة النفسية للطفل خلال إكتسابه لخصائص جنسه.

وجملة لما تم تناوله نلاحظ أن تنميط الجنسي من إتهامات العديد من المقاربات ، لذلك سنقوم بتلخيص مجموعة المفاهيم التي تم طرحا اعلاه وتنظيمها في الجدول التالي :

جدول رقم (02) يمثل أهم النقاط التي ركز عليها النظريات في تفسير التنميط الجنسي

المقاربات. التناولات	أهم ما طرح فيه
التناول التحليلي	✓ التقمص. ✓ ضرورة وجود النموذج .
المعرفية التطورية	✓ المخططات المعرفية . ✓ ضرورة وجود النموذج .
التعلم الإجتماعي	✓ النمذجة ، تعزيز ، الثواب و العقاب . ✓ ضرورة تواجد النموذج.

ويمثل الجدول أعلاه رقم (02) أبرز ما تم تناولة في المقاربات المفسرة للتنميط الجنسي ، وذلك وصولا لمحاولة بسيطة في تغطية الموضوع و من خلال هذه المعالجة للمقاربات المفسرة اتضح لنا:

مما تم تناوله حول النظريات المفسرة للتنميط الجنسي نجد أن لكل نظرية منطلقات ومفاهيم خاصة بها وفكرة اساسية تتعلق بناحية معينة محاولين شرحها والتعمق فيها فمثلا نجد النظرية التحليلية تهتم بالجانب الجنسي ، الانفعالي والمراحل المبكرة من عمر الفرد، أما النظرية المعرفية التطورية تهتم بالناحية الادراكية والمخططات المعرفية ومعالجة المثبرات الخارجية، في حين ان نظرية التعلم الاجتماعي تهتم بالجانب النفسي الاجتماعي للفرد وكيف ان للبيئة والثقافة تأثير علي النمو واكتساب الأدوار الجنسية، بالرغم من أن كل نظرية من النظريات سابقة الذكر اهتمت بجانب مختلف الا انهم اهلوا بعض العوامل، منها عامل غياب احد الابوين او كلاهما، بحكم الانفصال او العمل، او الموت او غياب عن المنزل لفترة مؤقتة، وتأثيره على النمذجة والتقمص وعلي النماذج الجنسية، وكذلك على اكتساب الأدوار المرتبطة

بالجنس، نجد أن هذه النماذج النظرية تتفق في بعض النقاط والتي تتمثل في: التماثل مع الوالد من نفس الجنس اتخاذ نموذج جنسي، التشبه بالوالد من نفس الجنس، تصنيف الأفراد حسب الجنس، دور الوالدين في اكتساب النماذج السلوكية المنمطة جنسياً.

III. العوامل المؤثرة في التنميط الجنسي :

ان عملية التنميط الجنسي لا يمكن أن تتم الا من خلال الآخر الذي يعتبر عامل اساسي ومصدر اولي للتنشئة الاجتماعية، وباعتبارها ان التنميط الجنسي هو مجموعة الممارسات الأيديولوجية التي من خلالها يتم التعامل مع الجنسين على أنه أقل شأنًا من الآخر في الموقع والكفاية (نادر، 2004، ص 329).

يتضح بأن هذه العملية قد دخل فيها عدة عوامل منها الاجتماعية، والثقافية، والنفسية ولا يمكن افكار أهمية العامل البيولوجي ايضا، وفيما يلي سيتم مناقشة كيفية تأثير هذه العوامل في التنميط الجنسي للطفل.

1- العوامل البيولوجية:

عند التفكير في الفروق بين الجنسين يتبادر الى الذهن أولاً وقبل كل شيء الفروق البيولوجية بين الذكر والأنثى والتي تعني الاختلافات على المستوى الهرموني، التشريحي والتكويني وكذا المظاهر الجنسية، ان ما يتحكم في الفروق بين الذكورة والأنوثة هو العامل الهرموني حيث يتبين ان هرمون التستوستيرون (Testostérone) هو الهرمون المسؤول عن الذكورة، في حين ان هرمون الأستروجين (Estrogène) هو المسؤولة عن الانوثة ويصاحب افراز كل هرمون في الدم بعض المظاهر الجنسية الثانوية (موسى، 1998، ص 13).

تمثل الفروق المرتبطة بالجنسين من اقوى الفروق وأبرزها خاصة تلك التي تتعلق بالإنتاج والنسل اي الحمل والولادة والرضاعة، حيث تؤدي الفروق البيولوجية بين الجنسين الى التوجه نحو الفصل في الأعمال فمنها التي تستطيع المرأة القيام بها ومنها التي يستطيع الرجل فقط القيام بها ولا تناسب مع جنسه وتركيبه الانثى، ومنها التي يستطيع كليهما القيام بها، وعلى أثر هذه التصنيفات ينشأ ما يسمى بالتنظيمات الاجتماعية من أجل تعزيز الفوارق وتحديد الانماط السلوكية والنماذج المطلوبة منكل جنس والتي تناسب ونوعه، ويتم دعم هذه التنظيمات الاجتماعية بمختلف آليات الضبط الاجتماعي (العامودي، 2016، ص 17).

كل ثقافة تعد الرجل اعدادا خاصا لأنه حسب المعتقد السائد ان الرجل يفوق المرأة في القوة البدنية فيما يتعلق بحجم العضلات والبنية الجسمية (نادر، 2004، ص 333).

أن الأطفال منذ ولادتهم لا يمتلكون كل هذه الفروق الدقيقة، ولكن جل ما يمتلكون هو بعض الاستعدادات والقابليات البسيطة والقطرية، فيقوم الابوين والمحيطيين بالطفل بتشجيع وتعزيز هذه القابليات في حين يرفهون بعضها (سليم، 2002، ص 227).

2- العوامل النفسية :

من اجل دراسة تطور اكتساب الدور الجنسي يجب تحليل عمليتان اساسيتان وهما التنميط الجنسي Sexe Stereotyping وتقمص الدور الجنسي L'identification de Rôle Sexuel وفيما يخص التنميط نجد أن معظم الثقافات تزكي تصور ان الاناث والذكور لا بد من اختلافهما سواء في السلوك أو على مستويات أخرى، وقد تكون

هذه المعتقدات ضمنية ولا شعورية في بعض الحالات، كما يمكن أن تكون صريحة وواضحة وتكون مدعومة بتشجيع شعوري وواعي (موسى، 1998، ص 14).

حيث يكون للوالدين دور كبير في عملية التنميط الجنسي، اذ يحتاج الطفل في فترة اكتسابه لدوره الجنسي الى مثال يجعله ينمو نموا متوافقا، وهنا نجد البنين تتقمص خصائص الوالد من نفس جنسها، اي تندمج مع أمها، وهذا لا يعني غياب دور الأب او الغاءه ولكنها تتعلم ان تفهم وتحب الرجال من خلال علاقتهما بأبيها، هذه العلاقة لها دور في اختيار الانثى للشريك، نفس الشيء بالنسبة الولد فانه يجعل أمه الانثى النموذجية من خلال علاقاتها بأبيه لا يمكن دور الأب وأهميته بالنسبة للبنات فقط بل أن الاب دور محوري في نمو الولد حيث يتأثر خلال نموه بمجموعة مختلفة من الأفراد وتعتبرهم نموه حالة ولكن يعتبر الأب أهم نموذج، اما في الفترة ما بين 6 و4 سنوات تكون المحاكات (نادر، 2009، ص 333).

أمر لا بد منه حين يلجأ الطفل لتحقيق رغباته الى محاكات سلوك من حوله حيث ان الاولاد يحاكون آباءهم والبنات يحاكين أمهاتهن، وتؤثر هذه المحاكات في الاولاد لا شعوريا، والتي تتحول في فترة انا لاحقة الى محاكات اراديا ويكون الطفل واعيا لما يفعله حين يحاكي الاطفال الوالدين في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية (القائمي، 1994، ص142).

ويؤدي الأب دورهما في امداد الطفل بالخبرات الاولى المتعلقة بالجنس الآخر وخاصة في العلاقات الاساسية وهناك العديد من الادلة على أهمية دوره في تشكيل هوية الدور الجنسي **Appropriate Role Identity** (نادر، 2004، ص334).

وفي هذا السياق اوضح **El kind (1978)** ان الاطفال المحرومين من الأب يتسمون بسرعة الغضب، التردد، والالتباس في تحديد أدواتهم الجنسية، حيث تظهر الذكور في الفترة التي تسبق التمدرس بعض التظاهرات السلوكية الانثوية وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يتخذون مسلك ذكوري مبالغ فيه من العدوان ونستوى زائدة علي من هم أصغر منهم ويفسر ذلك بأنه محاولة لتغطية الاحساس بالأنوثة والبحث عن إحساس بالذكورة (بلخير، 2017، ص17).

3- العوامل الاجتماعية :

تبدأ عملية التنميط الجنسي منذ الميلاد، حيث يبدأ الطفل باستدخال السلوكات الجنسية من طرف الآباء بطريقة قصدية او غير قصدية يتضمن السلوك المنمط تمييزا واضحا وصریح لجنس على حساب الجنس الآخر، يشير التنميط الجنسي الى تبني القائمين على الرعاية لاتجاهات تساهم في تنشئة الطفل بهذه الاتجاهات والتصورات (العامودي، 2017، ص 18).

حيث بعد تحديد الدور الجنسي واحدا من أهم مجالات السلوك الاجتماعي، والذي تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية دورا بارزا، ويتم تحديد الذكورة والأنوثة اعتمادا على نوع التنشئة، وتتم هذه السيرورة عن طريق مجموعة آليات التي تتمثل في التعزيز، الملاحظة، التقليد، التقمص، الضبط، المحاكات، ونشر هذه العملية على امتداد وحياة الفرد ومن المرجح ان تستمر الممارسات والسلوكات التي تنسجم والمعايير المحددة للدور الجنسي حتى مرحلة الرشد (نادر، 2019، ص335).

وما يلاحظ على هذه العمليات هو الخاصية النفس اجتماعية حيث تتشكل هذه العمليات موضوعات مشاركة لعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي (لجلط، 2020، ص500).

كما ان لنوع وطرق اللعب التي تفرضها الاسرة على الطفل تكون مستحمة مع جنسه، وتعتبر هم وسائل التي يعتمد عليها في تدعيم سلوك ما وإطفاء آخر حيث تساعد على تنميط الاطفال حسب جنسهم، فالبنات من خلال لعبهم بالدمى. ويتقصدنهم للأدوار الامومية يتم تمييز مجموعة من المهارات والخصائص والميول، وعن طريق اللعب يتبنى الطفل تصورات واتجاهات من يفوقه سنا (العامودي، 2017، ص 19).

يميل معظم الاولاد الي التوحد مع الأب من نفس الجنس، ذلك راجع الى أن المجتمع والبيئة المحيطة تماري نوعا من الضغط عليهم تشجيع الولد ان يتقمص ويأخذ خصائص الأب وتعاقيه ان استدخال بعض الصفات التي تخص الام، اي ان الولد يواجه ضغطا من طرف البيئة على تقليد الوالد من الجنس المماثل، وما يتم ملاحظته هو أنه كلما زاد تقليد الأب ازدادت قوة التقمص عند الطفل وانه إذا أدرك وجود نشأته بينه وبين الوالد المماثل لجنسه فهذا يقوى عملية التقمص للوالد من الجنس نفسه (سمارة، وآخرون، 1999، ص19).

4- العوامل الثقافية :

بالرغم من الإختلافات الواسعة بين الثقافات والمجتمعات، وفي الجنس عاملا أساسيا يتم بناء عليه توزيع الأدوار والمهام بين الجنسين، وداخل المجتمع الواحد، وهذا ما يفسر وجود أدوار خاصة بالنساء وأخرى تقتصر فقط على الرجال (العزام، 2019، ص211).

وهذا ما يميز أيضا مجتمعنا الحديث وهو سمة التغيير في نمط الحياة والتعددية الحضارية، مما يؤدي الى زيادة التأثير الانتقالي للأدوار الجديدة وغير المتوقعة من الفرد، مما يجعل تعدد الدور الجنسي للذكورة والأنوثة يختلف من ثقافة الى أخرى وهذا لا ينفي امكانية إختلافه في الثقافة نفسها من فترة الى أخرى (العامودي، 2017، ص 19).

ولاشك أن هذا التغيير يزداد ويستمر عبر الزمن وبالرغم من الفوارق لكن لا تزال الفتاة في المجتمع العربي يتوقع منها انوتكون اهتمامات تنحصر في مجال المرأة (التريبة، المنزل) وفي المقابل يكون للرجل حصة العمل خارج المنزل، وفي حال اختيار المرأة للعمل خارج المنزل توجهها لنوع معين من الأعمال دون الأخرى (نادر، 2019، ص 337).

يرتبط تحديد الدور الجنسي بالثقافة التي ينتمي لها الفرد فليس من طبيعة النمو البيولوجي ان يقوم بتنشئة الرجل خشن واكثر اتكالية وذات اهتماماته منزلية و أكثر خجلا وحساسية من الرجل، وتوجد بعض المجتمعات يكون فيها للمرأة دور مختلف تماما عن دور الرجل فهي تتميز سلوك يغلب عليه نمط السيطرة والعدوانية والاعتماد على النفس في حين يكون للرجل دور الرعاية والطاعة وادارة شؤون المنزل (سمارة واخرون، 1999، ص 199).

IV. المؤسسات المسؤولة عن التنميط الجنسي:

1- الأسرة:

تمثل الأسرة أولى وأهم المؤسسات الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية **La socialisation** والتي تهدف بشكل أساسي الي اكتساب الفرد الخصائص والممارسات التي تجعله يندمج ضمن الإطار الثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه

ولعل أهم ما يكتسب من عملية التنشئة الاجتماعية والذي يمثل محورا دراستنا هو اكتساب الفرد القدرة علي استدخال الأدوار الجنسية المناسبة لجنسه ذكر أم أنثى، أي القيام بالدور الذي يحدده جنسه.

لطالما كان الحديث عن الأسرة ودورها في بناء شخصية الطفل وأهمية الوالدين في إرصان هويته الجنسية واكتسابه الأدوار الجنسية، وتكاد تنحصر اهم اسباب الاهتمام بالدراسات الأسرية فيما يلي:

✓ التأكيد على أهمية العلاقات الوالدين وتأثير الخبرات المبكرة في بناء ونمو الشخصية، ومساهمتها في الارتقاء النفسي، الانفعالي الاجتماعي... الخ.

✓ أثر الوراثة الأسرية واتجاهات الأسرة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية (الكندي، 1992، ص 18).

أي ان الأسرة يتم فيها أهم العمليات التي من شأنها التأثير على الحياة النفسية، الانفعالية الجنسية، الاجتماعية في مراحل لاحقة من عمر الفرد، ومن بين هذه العمليات، عملية التنميط الجنسي .

حيث يبدأ الآباء عملية التنميط منذ الميلاد بمجرد تحديد جنس الطفل البيولوجي وإعطاءه اسم (ذكور/ أنثوي) حيث يعتبر هذه أولى خطوات التنميط والتي من شأنها تحديد مسار الخطوات اللاحقة، وتعتمد الأسرة في تعليمها للسلوك المنمط جنسيا للطفل وتشجيعه علي عمليات الثواب والعقاب إضافة الي متضمنات عملية التوحد، وبالنسبة الثواب فهو يؤدي الدور الدفاعي للتعلم السلوك الذي يرغب الوالدين فيه ، ثم يقوم بتأديته دور التدعيم والمديح عند سلك الطفل السلوك المنمط جنسيا والذي يتناسب مع جنسه ، ان هذا التشجيع والرعاية والمديح يجعل الطفل يخاف من فقدان هذه الميزات اذا سلك سلوك غير مرغوب فيه من قبل الوالدين، فيتلقى عقابا نتيجة لذلك، وبالنسبة للتقمص Identification الذي يعتبر جوهر وقلب التنميط الجنسي، اذ يتم فيه تقليد سلوك النموذج الجنسي الى الوالد من نفس الجنس على نحو لاشعوري و تنتهي العملية باستدخال السلوكات التي حددت من قبل الثقافة و التي تتناسب و جنسه(كفاي، 2009، ص 130-132).

ان لرعاية الوالدين وتقديم الحب والاحساس بالأمان دور مهم في بناء ونمو ذات الطفل، فالحب والاهتمام في المراحل المبكرة من حياة الطفل لها أثر في تكوين مفهوم الطفل عن ذاته او في هذا الصدد وجد (Kaplan 1971) أن مفهوم الذات عند الاطفال اللذين شهدوا خبرات بيوت متصدعة نتيجة وفاة أحد الوالدين أو دخولهما احدهما الى مستشفى الامراض العقلية أو انفصال الطفل عن المنزل قبل سن (16) او زواج احد الوالدين بعد سن الثامنة، اكثر سلبية (بلخير، 2017، ص 19).

بمعني ان الأطفال اللذين عاشوا ضمن جو أسري يسوده التوازن وخالي من الاضطرابات والتناقضات تكون لديهم فرصة تحقيق التوافق والتكيف والتكوين مفهوم ايجابي عن ذاتهم فهي حين ان الأفراد اللذين خيروا ظروفًا أسرية مضطربة تكون فرصتهم في إيجاد التوازن وتحقيق التوافق ضئيلة.

فالعلاقة الوالدية تساهم بشكل أساسي في تشكيل معالم الشخصية الانثوية والذكورية بدأ من المراحل المبكرة اي من الطفولة ووصولاً الي المراهقة، اذ أجمعت الدراسات علي أن الاناث اللواتي لم يعشن علاقة حميمية مع آباءهم الوالد من الجنسين المغاير يتصفن بالاتكالية والخضوع، وينعكس هذا في مرحلة المراهقة ، مما يؤدي الي هشاشة مفهومها عن ذاتها وتزعزع شخصيتها الأنثوية (نادر، 2004، ص 339).

2- جماعة الاقربان:

من أجل ضمان اندماج الطفل في الحياة الواقعية والاجتماعية، وجب تهيئة الفرص امامه المشتركة في مجتمع الاقربان، ففي هذا المجتمع يجد الطفل المجال الرحب للتعبير الحر والغير مقيد عن مختلف الانفعالات العدوانية، السيطرة، الحب، الخضوع... الخ، ذلك التعبير يساهم في وضع حجر الاساس لبناء الذات وضمان الصحة النفسية (المليحي، 1958، ص 169).

تستمر عملية التأثير بالاقربان وجماعة الرفاق حتي مرحلة المراهقة حين يتم التأثير بهذه الجماعة بشكل واضح خاصة عند المراهق أين يكتسب معظم آراءه وتوجهاته و ميولاته من رفاقه في اللعب، المدرسة، لجنسه كما قد تكون مناسبة لما حدده جنسه، وتعتبر جماعة الاقربان مؤثرين بطريقة مباشرة في مفهوم المراهق عن ذاته، سلكه لأنماط سلوكية معينة، تبنيها لتجاهات معينة تكون هدفها في اغلب الأحيان إرضاء هذه الجماعة من أجل كسب العضوية والانتماء وخوفا من شعور النبذ والوحدة وعدم انتماءه الي اي جماعة اذ يشكل الدور الجنسي التوقعات المشتركة لأفرد الجماعة حول خصوصية كل جنس وان فشل المراهق في تحقيق هذه التوقعات يجد نفسه في موقف نبذ وتحت ضغط من الجماعة (نادر، 2004، ص 340).

فدرجه قبول القران أو رفضهم لسلوك المراهق يحدد مقدار ما يتخذه هذا الأخير من الأخير من الممارسات الملائمة لجنسه (عباس، 2014، ص 131).

ويساعد مدى تقبل الأفراد السلوكات المناسبة جنسيا علي تقوية الاستجابات ويحدد ما يتخذه الطفل من الصفات والخصائص الملائمة لدوره الجنسي فمثلا الولد (الذكر) الذي يخاف وينسحب يتعرض للسخرية والتندر والنبذ من قبل اصدقاءه حيث تعتبر هذه السلوكات غير منمطة جنسيا للذكر، بعكس الاناث اللواتي يبدين نفس الاستجابات لا يليق نفس الفعل من الاقربان نظرا لأن هذه الانماط السلوكية ملائمة البنات، وهكذا فإن بعض الاطفال يقومون بتغيير سلوكهم ليسايروا مفاهيم الاقربان (نادر، 2004، ص 131).

3- المؤسسات الاجتماعية:

تتعدد مصادر المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في عملية التنميط الجنسي، ويمكن حصرها في: المؤسسات الثقافية والاعلامية ودون ان ننسى المؤسسات التربوية التي لها دور بارز جدا في تنميط الأفراد جنسيا. تتأثر هذه المؤسسات بالمجتمع الذي يعتبر هو المصدر الاساسي لها اذا نستقي منه ذات المفاهيم والتصورات المنمطة للخصائص والسلوكات المرتبطة بالجنس إذ تعكس مفهوم التنميط الجنسي ذاته الموجودة في المجتمع، كما تحمل هذه المؤسسات القدوة على احداث التغيير على مستوي القيم السائدة كأن تفتح مهن الذكور المختلفة أمام الاناث، وأيضا باستطاعتها جعل التعليم وسيلة وأداة للتغيير اي تغيير مجموع القيم السائدة في المجتمع (نادر، 2011، ص 148).

V. التنميط الجنسي مقابل الهوية الجنسية عند المراهق:

لفترة المراهقة خصوصية تجعلها المرحلة التي يكون فيها الفرد جد هش من مختلف الجوانب، وخاصة الجانب النفسي، اين يجد صعوبة في اتخاذ القرارات ولعل أهم هذه القرارات هي التي تخص الجانب من حياته، وتكتسب المراهقة أهميتها، نظرا لما تحتويه من تغييرات جذرية تمس الجانب الفيزيولوجي أولا والجانب الاجتماعي، والنفسي ثانيا، ما يؤثر اما إيجابيا أو سلبيا على نمط حياة المراهق مستقبلا، بناء على الطريقة التي يستجيب بها المراهق ايزاء المثيرات الجديدة ومتطلبات المرحلة.

ان عملية النمو النفسي الاجتماعي هذه تعتمد أساس على نوع العلاقة التي يبنها المراهق مع أسرته ومع الآخرين وكذلك مع الجنس الآخر، حيث ان التفاعل في هذه الفترة يكون في حالة من التناقض والتذبذب والذي يظهر جليا في محاولة المراهق وسعيه لتحقيق الاستقلالية والتفرد بذاته والبحث عن اجابات حول التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تطرأ عليه.

أن هذا الاضطراب الذي يشهده المراهق يطلق عليه Erikson "ازمة الهوية la crise d'identité" والذي يشير الي درجة من الاضطراب والذي يعكس محاولة تحديد معني لوجوده من خلال طرحه لمجموعة من الاسئلة تتم الاجابة عنها بجمله من المحاولات من اجل اكتشاف ما قد يناسبه من معتقدات وقيم وأدوار وعلاقات اجتماعية، ولا يتوقف الامر عند الإكتشاف فقط بل يتعدى الامر للتجريب والاختبار (بوتفنوشات، 2017، ص 665).

أن الهوية الجنسية لا تعتمد علي الجانب البيولوجي فقط بل تتحدد من خلال معطيات اجتماعية، ثقافية، نفسية، جنسية وبيولوجية، تتفاعل فيها بينما من اجل اوهان طابع جنسي سوي واكتساب الدور المرتبط بالجنس والذي يتناسب والنوع البيولوجي، فتتشكل الصورة النهائية لها في فترة المراهقة، فإن إذا كان للمراهق القدرة علي انجاح السياقات التكمصية واحداث التوافق بين جنسه البيولوجي ورغبته في الانتماء الي احدي الفئات الجنسية (ذكر/أنثى)، فانه سيضمن بذلك النمو السليم والانتقال لمرحلة الرشد دون اي عقبات، في حين أن الفشل يشير الي اختلال علي المستوى السلوكي، النفسي والاجتماعي قدرته علي بناء علاقات اجتماعية سوية وهشاشة علي مستوى الجهاز الذهني ومكانيزمات الدفاع الفرد فضلا عن ذلك فإن هذا الفشل يشير ايضا الي عدم اكتساب الفرد الدور الجنسي.

وارضاء الهوية الجنسية وتبني دور جنسي، وكذلك محاولة التكيف مع الآخرين بصورة تسمح للمراهقة بالنمو بشكل سوي، ففي هذا السياق يرى (Bergeret, 1979, p 83).

أن ادراكات الفرد الدور المرتبط بالجنس تؤثر بصفة مباشرة على تقبله للتنميط المواقف لجنسه واحساسه بهويته الجنسية وكذلك تقديره لذاته، حيث أن هذه الادراكات ترتبط ارتباطا مباشرا ووثيقا بالجماعة والثقافة التي ينتمي لها الفرد والتي بدورها يكون لها اسهام في بلورة هذا الادراك، وبالحديث عن المحيط لابد للإشارة الي اهمية الأسرة باعتبارها النواة الأولية التي يكتسب من خلالها الفرد مجموع السلوكات ويتشكل فيها أولى معالم شخصيته اذ تعتبر الأسرة المؤسسة المستمرة معه طوال حياته سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة وأول مصدر للتنميطات الجنسية، وفي هذا الجانب نجد ان للتقمص اهمية كبيرة خاصة في بناء مفهوم الذات والهوية الجنسية، اذ يرتبط تقبل المراهق لذاته ودوره الجنسي ارتباطا موجبا بتقبل الآخرين له (نادر، 2004، ص 338)، ويقوم المراهق ببناء هويته الجنسية اعتمادا علي ما نمط عليه في مراحل سابقة من حياته وذلك اعتمادا على السلوكات المناسبة لجنسه والغير مناسبة وانطلاقا من هذه النقطة يكتسب المراهق دوره الجنسي وتبني توجهها يتمشى مع بناءه التشريحي وجنسه البيولوجي، والفكرة الأساسية تتمثل في أن التنميط الجنسي يعتبر القالب الذي يتم من خلاله تحديد معالم الهوية الجنسية وارضناها بشكل سوي او غير سوي.

حسب مريم سليم ما يعزز الفوارق الجوهرية في السلوك بين الجنسين هو قوالب فكرية ثقافية راسخة في العمق، حيث ترى هذه القوالب ان الذكر يجب عليه ان يكون قويا وشجاعا، في حين ان تكون البنت ناعمة وهادئة ان مجمل العملية التربوية التي تتم في اطار التنشئة الاجتماعية تدور حول هذا التمييز اي يقوموا الاهل بتحديد انماط شديدة التحديد ليتمشى بها الطفل بما يناسب جنسه (سليم، 2002، ص 230).

إذ يتم عملية التنميط الجنسي الثقافي في مسهل مرحلة الطفولة المبكرة، أي في حدود الثالثة، حيث أن الطفل في هذه الفترة يكون له القدرة الكافية على تصنيف نفسه من الناحية الجنسية، ما إذا كان ذكراً أم أنثى، وبمجرد تمييزه الفروق بين الجنسين يلتزم في سلوكه تغيير في اتجاه ما نتوقعه منه الثقافة ومن تكسبه إياها التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالدور الجنسي الذي تراه الثقافة يتناسب مع جنسه البيولوجي ويستمر هذا التمايز في مراحل متقدمة من العمر (سمارة، و آخرون، 1999، ص 199)

خلاصة الفصل :

خلاصة لما تعرضنا اليه في هذا الفصل عن ماهية التنميط الجنسي، آلياته، العوامل المؤثرة فيه، النظريات المفسرة له، المؤسسات المسؤولة عن عملية التنميط الجنسي و التنميط الجنسي مقابل الهوية عند المراهق نجد ان التنميط الجنسي يعبر عن سيرورة تبدأ منذ ميلادي الطفل من خلال سلوكيات تصدر من الأسرة باعتبارها أولى انتماءات الطفل والتي تتجلى في طريقه اللباس الطفل واعطائه اسم مذكر او مؤنث وتمتد هذه هي العملية حتى المراحل المتقدمة من عمر الفرد يتدخل فيها مجموعه من الاشخاص يؤثرون بطريقه مباشرة في عملية اكتسابه للأنماط السلوكية والتي من شأنها تحديد المسار النفسي للفرد بين السواء والمرض.

ونقصد بذلك انه من خلال إستدخال الفرد للخصائص والسلوكيات التي تتوافق مع الجنس الاصلي يتم تحديد هوية جنسيه سوية الدور المناسب للنوع وتوجه جنسي سوي، ومن اجل استكمال الحديث عن متغيرات دراستنا سنتعرض في الفصل الثاني الى مفهوم الذات تعريفه دلالاته، النظرية المفسرة له، مراحل نمو مفهوم الذات، وعلاقته بالمحيط، وابعاده في محاولة للإلمام وحصر للموضوع.

الفصل الثالث:
مفهوم الذات لدى المراهق

محتويات الفصل

تمهيد

- I. مفهوم الذات بين الماهية والتطور.
- II. دلالات مفهوم الذات حسب المقاربات النظرية المختلفة.
- III. مراحل نمو مفهوم الذات .
- IV. التناولات النظرية المفسرة لمفهوم الذات.
- V. نمو مفهوم الذات وعلاقته بالآخرين.
- VI. أبعاد مفهوم الذات .
- VII. مفهوم الذات لدى المراهق.

خلاصة

تمهيد:

إن ما يجعل الفرد يعيش متكيفا مع محيطه وبهوية تميزه عن الآخرين هو مفهومه لذاته، باعتباره ركيزة أساسية في وحدة وتماسك الشخصية هذا ما جعله أهم وأكثر الدراسات في علم النفس بل وأصبح محور اهتمام مختلف التحولات، ذلك لما يسعى له من تحقيق للتوافق النفسي والاجتماعي، وهذا ما جعله يطرح إشكالية في علم النفس كله، وهذا لاستعمالاته المختلفة وتوظيفه الذي يحمل العديد من الدلالات وهذه الاختلافات ترجع إلى اتساع مجال المفهوم ونتيجة هذه الاختلافات ولدت في تناوله أوصاف مختلفة تظهر أساسا في شكل سلوكيات الأفراد تحمل الأفكار المعقّدة مجموع الصفات الجسمية النفسية الاجتماعية، فهو بهذا يعتبر القطب الفعالة في تحديد سلوك الفرد.

وجاء هذا الفصل كمحاولة لتغطيه هذا الموضوع المتشعب، فكانت البداية بالتتبع التاريخي وتطور المفهوم من خلال التراث النظري للتعريف والدلالات المختلفة، وحسب العديد من المقاربات باعتبارها نقطه الحسم في علم النفس هذا ما جعلنا نقف أمام أربع مدارس أو اتجاهات كبرى كان لها الفضل في ضبط المفهوم، وباعتبار مفهوم الذات حاله حال الشخصية ينمو يبحث عن التكامل هذا ما جعلنا نقف عند مراحل نموه حسب ثلاثة منظرين من التيارات المختلفة، وباعتبار المفهوم هو ناتج البيئة جعلنا نذهب إلى أبعاده ومحدداته باعتباره مكتسب من المحيط يؤثر ويتأثر بالأخر.

1. مفهوم الذات بين الماهية والتطور:

1. التطور التاريخي لمفهوم الذات:

يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية إذ ان وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية (الظاهر، 2010، ص 7).

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر لما لها من دلالات ومعاني ومصطلحات مصاحبة لها، وتطور مفهوم الذات عبر التاريخ إذ لا توجد لغة سواء قديمة أو حديثه على اختلاف الحضارات استخدمت ألفاظا مثل أنا نفسي والتي تدل على كيفية النفس لذلك فان وأسس مفهوم الذات قديمة جدا وبدايتها قبل الميلاد ويرجعها بعض المفكرين الوقت الحاضر إلى هوميروس الذي يميز بين الجسم الإنساني المادي والوظيفة غير المادية التي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح (الظاهر، نفس المرجع السابق، ص 15).

يشير فرحان محمد جلوب (1986)، إن من أدخل مفهوم الروح SOUL هو سقراط (469-470 ق م)، ويشير إلى إن هذا المفهوم ذو معنى عميق جاء بعد إدراك معنى العبارة المنقوشة على معبد دلف " أعرف نفسك بنفسك" (جلوب، 1986، ص 7).

ثم المخطوطة الهندية التي ترجع أصولها إلى القرن الأول قبل الميلاد فتذكر " النفس تمجد نفسها ولا تعتقد أنها دنيئة والتي من خلالها يبرز كيف كان الإنسان يفكر في سلوكه فالنفس تفكر، تختار وتقيم" (الظاهر، 2010 ، ص 15).

وللمفكرين العرب اهتمام كذلك فابن سينا في القرن العاشر ميلادي (98-1037)، يرى أن مفهوم الذات صورة معرفية لنفس البشرية (زهران، 1980، ص 82).

أما الغزالي في القرن الحادي عشر ميلادي يقول أن للنفس خمسة وجهاً: النفس الملهمة، النفس اللوامة، النفس البصيرة، النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء، كما أن العقدة الجديدة ترى أن الإنسان مكون من الجسم والروح، الجسم هو الطبيعة المادية المعروضة للتغيير بينما تبقى النفس كما هي، وهي مركز الرغبة والتفكير والاختيار (الظاهر، 2010، ص 16)، وقد تكلم بعد ذلك من المفكرين عن مفهوم الذات يكونه الروح SOUL تارة واعتباره الذات تارة أخرى أمثال جون لوك Lock (1632-1704)، جورج بريكلي Berkeley (1685-1753)، هيوم (1704)، توماس براون Brown (1778-1820)، جيمس ميل Mill (1829) وكانت (1838) (زهران، 1980، ص 82).

إذن ظهر المصطلح في الديانات القديمة ومر بالمرحلة الفلسفية، أما نقطه الانتقال من الطرق القديمة إلى التاريخية جاءت على يد وليام جيمس (1890) في القرن التاسع عشر، وإتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات فحدد إجرائيا لما أسماه الذات التجريبية Empiried. Self والتي تتضمن حسبه أربعة عناصر مرتبه ترتيبا تنازليا وهي:

- الذات الروحية Spiritual self وتتضمن التفكير الوجدان.
- الذات المادية Matériel self وهي كل الأشياء التي تملكها.

- الذات الاجتماعية **social self** تتكون من نظره أفراد الأسرة والأصدقاء إلينا.
 - الذات الجسمية **Body self** تظهر لدى الطفل والمراهق من خلال إهتمامته بنظافته ومظهره الجسدي وتعتبر ذات أهمية في مراحل النمائية (ميزاب، 2013، ص 54).
- بعده إتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات وكان من أوائل المساهمين إسهما فعالا في الدراسة الذات عالم النفس الاجتماعي كولي **1902Cooley**، وهو صاحب الرأي المشهور "أن المجتمع مرآة الذات هو أن الفرد يرى فيها نفسه فرض يرى نفسه بالطريقة التي يرى بها الآخرون" (سويف، 1966، ص 181).
- إذا فالقارئ هنا يرى بأن المعارف النفسية بقيت ولتاريخ قريب رهينة الفلسفة، ومن بين مفاهيم الأكثر تناولا هو مفهوم الذات الذي بقي لزمان و لحد كبير مشحون بأثر ديني وفلسفي ، وكان ينظر إليه كمحدد أساسي للسلوك في الديانات القديمة، وكان يحمل العديد من المعاني مثل الروح والنفس....إلى أن حدده جيمس عندها بدأ توظيفه بصفه إجرائية.

2. ماهية مفهوم الذات:

1.2 تعريف مفهوم الذات:

- إن من أهم السمات التي تميز الإنسان عن المخلوقات الدنيا قدرته على أن يكون واعيا بذاته شاعرا بها، وأعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجبة للسلوك بناء على الصورة التي يفهم فيها الإنسان نفسه.
- ❖ يعرفه حامد عبد السلام الزهران: مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقويمات الخاصة ببلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته (زهران، 1986، ص 83).
 - ❖ تذهب ميلاني كلاين: أن مفهوم الذات ليست وظيفة تكسب وتتحسس من خلال نمو الإمكانيات الإدراكية للطفل بل تنشأ منذ الولادة (شاهين، 1980، ص ص 78-79).
 - ❖ حسب كارل روجرز: مفهوم الذات ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة (موسى، 1992، ص 63).
 - ❖ ويعرف كل من جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين الكفافي: مفهوم الذات على أنه معرفة الفرد لنفسه بما تشتمل عليه من قيم وأهداف وإستحقاق شخصي" (عامر، 2018، ص 14).
 - ❖ يعرفه أبو المغلي وآخرون: بأنه تكوين المعرفي منظم موحد متعلم لمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم ذات من أفكار الفرد الذاتية المحددة الأبعاد عن عناصر مختلفة لكيقونة داخلية وخارجية تتمثل في:
 - المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات وتعكس إجرائيا في وصف الذات الفرد لذاته كما يتصورها هو "الذات المدركة".
 - المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "الذات المثالية"

■ المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها، والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "الذات الاجتماعية" (أبو مغلي، عبد الحافظ، وآخرون، 2002، ص 105).

❖ ويرى تشارلز ثورن: "أن مفهوم الذات ينمو شعوريا من خلال مشاعر الهوية الشخصية، وخلال معاناة الخبرة الذاتية وتراكم الخبرة والمعرفة الذاتية يؤدي إلى تكوين الخلفية الذاتية التي تقدم الأساس لإستمرار الذات (بارترسون، 1961، ص 105).

❖ حسب كوبر سميث: "التقويم الذي يقوم به الشخص ويحافظ عليه بالنسبة لنفسه ويعبر عنه في سلوكه ويوافق عليه او لا يوافق، كما يحدد معتقداته وتنوعها في نفسه وقدرته على الاداء" (معمرية، 2011، ص12).

وجملة لما تم تناوله يعتبر مفهوم الذات معني إفتراضي مجرد يمثل إدراك الفرد لنفسه جسما عقليا إجتماعيا يبنى من خلال الأخر عبر الأحتكاك و الخبرة الذاتية فهو وعي الفرد بذاته أي إدراكه لما لديه كل هذا يجعل منه تنظيم غير واضح المعالم يقف خلفه أفكارنا و مشاعرنا، سلوكياتنا ، مانطمح إليه.... الخ، فهو يمثل خبرة عميقة وليس سلوك وتنعكس هذه الخبرات في إهتمامات الفرد اي انه محصل خبرة وتظهر في مواقف التفاعل .

2.2 المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم المتداخلة نوعا ما ومفاهيم أخرى هذا ما جعلنا نقترح ثلاث مفاهيم تتداخل و مفهوم الذات والتي يصعب على غير أهل التخصص التفريق بينها والتي جاءت كتالي :

● صورة الجسد:

يعرفها جابر وكفاقي (1989) بأنها: " صورة ذهنية نكون لدينا عن أجسادنا ككل، وتشمل الصورة الذهنية الخصائص الفيزيائية والخصائص الوظيفية (إدراك الجسد)، واتجاهاتنا نحو هذه الخصائص (مفهوم الجسد). على أن صورة الجسد تنبع لدينا من مصادر شعورية وأخرى لا شعورية وتمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذاتنا (حمزاوي، 2017، ص 17) ، في حين يشير مفهوم الذات الى ادراكات الفرد وتصوراته لوجوده الكلي(الغامدي، 2009 ص 56).

وحسب ما ذكره "جيل" فإن الفرق بين مفهوم الذات وصورة الجسد يكمن في أن الصورة التي يكونها الفرد عم جسده تمثل عنصرا أساسيا لتحديد نوعية إستجاباته السلوكية سواء الشخصية أم الاجتماعية وأنها تشكل جزءا هاما من مفهومه الكلي حول ذاته، إن الناحية الجسدية مصدر حيوي لتشكيل مفهوم الذات (صرداوي، 2018، ص171).

• الأنا والنفس:

قام كل من "ألبرت Alport" و "وليام جيمس William James" بربط علاقة النفس المتبادلة ربطا دقيقا على اعتبار أنها عملية من العمليات التي تشير الى السواء. حيث أطلق "ألبرت" على الأنا أو وظيفة النفس مسمى "الوظيفة الملائمة للنفس"، وتشمل عملية الملائمة إدراك النفس وعملية الصراع داخله أنها تشمل الحاسة الجسدية وصورة النفس واعتبار الذات، بالإضافة الى الأفكار والمعارف الملائمة للشخصية، وتكسب الفرد الشعور والاحساس بالاستقرار والثبات بالنسبة لتقييمه للأمور والمقاصد والاتجاهات. وتوجه "ألبرت" الى الاعتقاد بأن اصطلاح الأنا والنفس يجب أن يتم استخدامهما بالرجوع الى السمات الوصفية التي تتميز بها، من اجل الإشارة الى الوظائف المناسبة للشخصية (صرداوي، نفس المرجع السابق، ص64).

• الهوية :

ذكر بيرك (1998) Berk أن المراهقون بمجرد إكتسابهم القدرة على إدراك ما لديهم من أفكار، معتقدات، توجهات... الخ، فإنهم بذلك ينتقلون نحو وحدة ذاتية ضرورية من أجل بناء الهوية الناضجة (شريم، 2009، ص 212)، حيث يتضمن تنمية الإحساس بالهوية أو الكينونة أي الوجود، تنمية الإحساس بالجنس أو النوع. وفي هذه المرحلة يتساءل المراهقون عما يعنيه بالضبط أن يكونوا رجالا راشدين أو نساء راشدات. ولدينا نوعان من الذات تتحدد إثرهما الهوية الجنسية للأفراد وهما الذات الذكورية والذات الانثوية (حمزاوي، 2017، ص65).

وهنا نريد أن نشير الى أن هذه الخطوة المتمثلة في الفصل بين المفاهيم جاء كتبسيط لفهم الموضوع، لأن هذه المفاهيم متكاملة فيما بينها وليست منفصلة، ومما ورد وبالرجوع إلى تعريف مفهوم ذات نلاحظ أنه مفهوم مجرد إفتراضى يعتمد إدراك الفرد لنفسه ككل ويعتمد على أبعاد جسمية عقلية إنفعالية... هنا نلاحظ إرتباط المفهوم بصورة الجسم والتي تمثل صورة التي كونها الفرد عن جسده وهي تعتبر جزء هام من مفهوم الفرد عن ذاته أما عن الأنا و النفس فهما يعتبران أهم وظائف الشخصية، وبالرجوع الى الهوية والتي هي الكل الذي يكون وحدة الذات، وبقدر ما تختلف هذه المفاهيم بقدر ما يصعب فصلها بقدر ما تتكامل وتعطي الفرد مفهوما لذاته ووحدة وتوازن لشخصيته .

3.2 أوصاف مفهوم الذات :

عرف مفهوم الذات إختلافا واسعا في تناوله وولد نتيجة لهذا الإختلاف تعبيرات، مصطلحات، تسميات مختلفة وكذا مقترنة به تشير الى وصف الذات حسب الحالات التي تكون عليها، وجل هذه التعبيرات تدور حول، التقييم، الانجاز، والايجابية والمثالية... الخ. وهي كلها تنعكس في شكل سلوكيات يؤديها الفرد يومياويمكن ملاحظتها ، أما اتجاه ذات أو اتجاه الآخرين.

بناء على تنوع وكثره استعمالات هذه المسميات والأوصاف التي أطلقها كثير من علماء النفس و العديد من الباحثين حاولنا جمعها لما لها من أهمية، كما أنها تعتبر جميعها متقاربة بدرجة قد تصعب على غير المتخصصين فهمها، وفيما يلي أهم مصطلحات الشائعة في الإستخدام :

فبداية بالتي أوردتها ناصر ميزاب (2013) وتمثل في :

- تقبل ذات: يقصد به اتجاه شخصي يكونه الفرد نفسه بعد معرفته التامة بقدراته واستعداداته الخاصة وإمكانياته الذاتية.
 - "وهنا تظهر جوانب القوة والضعف في الذات". ويعتبره (Good (1973 "رؤية النفس بصورتها الحقيقية" (بهادر، 1983، ص ص 46-47).
 - تحقيق الذات: هو عملية تنمية قدرات ومواهب الذات الإنسانية وفهم الفرد لذاته وتقبله لها، لما يساعد على تحقيق الإتساق والتكامل والتناغم ما بين مقومات الشخصية، وتحقيق التوافق ما بين دوافع والحالة الناتجة عن ذلك.
 - تأكيد الذات: هو ميل الفرد للوصول إلى تحقيق أهدافه الخاصة في المواقف الاجتماعية المختلفة حتى وإن كان ذلك حسب الآخرين.
 - تنظيم الذات: هو تحكم الفرد في سلوكه الحالي وميله إلى ضبط النفس والتحكم الذاتي، بهدف تحقيق الرضا النفسي الداخلي.
 - شعور بالذات: ينظم نوعيه من المشاعر شعور ايجابي نحو ذات وذلك نتيجة التقدير والمدح تفوق الاجتماعي والنجاح، والشعور السلبي نحو ذات والذي يتكون نتيجة الشعور بالرفض الاجتماعي ونقص الكفاءة الاجتماعية. أي يظهر هنا مستويين: المستوى الإيجابي والمستوى السلبي.
 - الوعي بالذات: يتمثل في قدرة الفرد على تحديد مكانته ووضعها حسب ما يدركه من الآخرين، أي إتاحة فرصة وإفساح مجال للفرد ليدرك نظرة الآخرين له.
 - صورته الذات: وهي صورته داخلية مدركة من قبل الفرد وتظهر على شكل تصرفات وأساليب وسلوكيات فردية.
 - تقدير الذات: يمثل تقدير الذات الجزء الوجداني من تكوين تقدير الذات وهو يشير إلى درجة إعجابنا بأنفسنا أو إعطائها قيمة. ويتجمع الذات وتقديرها ومفهومها تتكون الشخصية، فعند التكلم عن تقدير الذات فإننا نشير إلى حكم الشخص بأهمية نفسه أو عدم أهميته، ويتقبل الآخرين أو عدم تقبله لهم، والذي يعبر عنه الفرد بما لديه من اتجاهات نحو نفسه بقدرته وأهميته ونجاحه وقيمه.
 - احترام الذات: يعتبر احترام ذات القطاع القيمي من مفهوم الذات، فإذا كانت درجة احترام الإنسان لذاته منخفضة فإنه يفقد احترامه لنفسه وسيؤمن بعجزه، وعدم احترام الذات هو الأمل في إن يكون الفرد ذا قيمة ومحبويا ومقدرا (ميزاب، 2013، ص ص 57-58).
- وتم الى ماورد عن سعديّة بهادر 1983 نجد :
- مفهوم الذات الأكاديمي: يحدده شافسون وبولس Shovelson et Bolus في التحصيل الأكاديمي وبالأخص في مواضيع معينة أو السلوك الذي يعبر فيه الآخرين عن توجهه نحو التحصيل. فهو بهذا تحصيل حاصل معين.

- مفهوم الذات المثالي: هو مفهوم تظهر فيه رغبة الفرد في كيف يريد أن يكون مستقبلا سواء من جانب النفسي أو الجسدي أو المادي أو العلائقي.
 - مفهوم الذات المؤقت: وهو مفهوم غير ثابت ووجيز يمتلكه الفرد لفترة ثم يتلاشى بعدها حيث قد يكون مرغوب فيه أو العكس، وذلك حسب الموقف وتغييراته التي تؤثر في الفرد. فهو هنا يظهر كمفهوم مؤقت.
 - مفهوم الذات المدرك: وهو عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقة دوافعها وهو عكس مفهوم الذات المثالي (بهادر، 1983، ص 47-50).
- وإنقالا الى حامد عبد السلام زهران 1977 فهو ذكر وشرح مستويات الذات :
- مستويات الذات: حيث يرى فيرنون (Vernon 1964)، أن هناك مستويات مختلفة للذات في الفرد يشعر أن له لذاته مركزية أو ذات خاصة تختلف عن ذات الاجتماعية التي تكشف للناس، ومستويات الذات حسب Vernon هي:
 - المستوى الأعلى: وتتكون من عدد من الذوات الاجتماعية العامة التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء.
 - الذات الشعورية الخاصة: كما يدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظيا ويشعر بها وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين فقط.
 - الذات البصيرة: التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل ما يحدث في عملية العلاج النفسي حول العميل أو التحليل النفسي.
 - الذات العميقة أو الذات المكبوتة: والتي نتوصل إلى صورتها عن طريق العلاج النفسي التحليلي (زهران، 1977، ص 77).
- ورجوعا إليه نجده أولى إهتماما خاص بمفهوم يعتبر ركيزة في فهم الشخصية و جوانبها الخفية:
- مفهوم الذات الخاص: وقد استعمله حامد عبد السلام زهران (1972) وأدخله ضمن مستويات ذات المختلفة، ويرى أنه في مستوفاي غاية الخطورة والأهمية ويختص بالذات الخاصة، أي الجزء الشعوري الشخصي جدا من خبرات الذات، وهو الذي يقع في المنطقة الحديدية من الشعور واللاشعور، والذي هو مستعد للانضمام في اللاشعور قبل أي خبره أخرى من خبرات الذات، إلا أنه لأهميته وخطورته في حياة الفرد ويقاوم الضمور، ويحتوي مفهوم الذات الخاصة حسب حامد الزهران على المواد غير المرغوب فيها اجتماعيا (خبرات محرمة أو محرجة أو مؤلمة.... الخ) فهو حسبه لا يجوز ذكره أمام الناس (زهران، 1977، ص 99-100).
 - فعالية الذات: يعرفها باندورا Bandura على أنها القدرة على الإنجاز والأداء بطريقة فعالة، وكل تعديل وتغييرات في السيرورات النفسية يحدث عبر التغييرات الفردية ولفعاليتها، وكذلك يحمل معنى المفاهيم، المعتقدات والتوقعات أي معتقدات السلوك التي تؤدي إلى آراء الايجابي أو السلبي إي فعالية ذات السلوك المتوقع (ميزاب، 2013، ص 61).

• حكم الذات: هو ذلك التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه وسلوكياته على أساس المعتقدات التي يؤمن بها والقيم التي يعيش فيها وهذا الحكم أو التقييم إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا، بحيث أن تقييم الفرد على نفسه يكون من حيث وجهة النظر المجتمع نحوه بطريقه تلقائية أثناء التفاعل الاجتماعي ينتج عن هذا الحكم إحساس بالقدرة على التدخل وفرض وجوده في مواقف مختلفة (رزق، 1987، ص 74).

ويرى عماد الدين إسماعيل (1982) أن حكم تقييم الذات يعتمد على معيار معين يحكم من خلاله الفرد على ذاته، وهذا المعيار يصنعه المجتمع، الأسرة، الأقران أو المدرسون، فإما أن ينتج عن الحكم الرضا أو عدمه، فإنه يعتمد على درجة نجاحه أو فشله في الوصول إلى ذلك المعيار فخبيرات النجاح أو الفشل هي الأساس الذي يقوم عليه حكم الفرد على نفسه (إسماعيل، 1982، ص 207).

إن الملاحظ للأوصاف المتناولة في مفهوم الذات يرى بأن العقبة التي جعلت من هذا المفهوم موضوع شائك ومعقد هو كثرة المصطلحات التي أطلقها الباحثين و العلماء، إذ لا نجد وصفا واحدا بل أشكالا متنوعة ودلالات ذات معاني مختلفة تظهر هذه الأخيرة في شكل تظاهرات سلوكية في تعامل الفرد مع نفسه ومع الآخرين ونجد أن المحيط الذي يعيش فيه الفرد يقيمه بناءا عليها .

كما نلاحظ من الصفات أعلاه أن وصف المصاحب للذات يعتمد على ثلاث ركائز أساسية:

- حسب الفرد كما يدرك نفسه.
- حسب الآخرين في تحديد المفهوم.
- حسب الموقف .

فتظهر مختلف الصفات المتعلقة بالذات في : إتجاهات شخصية، عملية تنمي مواهب، ميول لتحقيق هدف معين، تقييم وجداني يقدمه الفرد عن نفسه، كيف يريد الفرد أن يكون (رغبة)، تحكم في سلوك، إدراك قدرات... الخ وجلها يدركها الفرد، وهناك ما تظهر في مواقف معينة، و من يتجه بها الفرد نحو الآخر، كما نجد صفات يحددها الآخرون.

4.2 أنواع مفهوم ذات:

وحسب ناصر ميزاب (2013) أن هذا التفسير مترتب عن خبرة الشخص ببيئته فالموقف التي مر بها التنشئة الاجتماعية تؤثر بدرجة كبيرة في هذا التقييم وفي مفهوم الفرد عن ذاته، فالخبرات والمواقف المحببة أو المؤلمة التي تؤدي إلى تقييم سلبي لذات، أي مفهوم ذات سلبي في الغالب كقول الفرد في ذاته "أنا مرفوض" أما إذا كانت هذه الخبرة مشبعة فإن مفهوم الذات يكون إيجابيا كتعبير الفرد عن نفسه "بأنا محبوب" لذلك لا يمكن أن يدرك مفهوم الذات لدى الشخص أنه إيجابيا أو سلبيا إلا أنه لا يوجد سلبية تامة وإيجابية تامة لمفهوم الذات (ميزاب، 2013، ص 62).

كما يقول السيد خير الله (1981) "وكما نقصد هنا أن الشخص الذي يكون لديه مراجع ذاتية سلبية هو خلوه تماما من الشعور الايجابي اتجاه نفسه..." (خير الله، 1981، ص160).

هنا نلاحظ أن جميع الصفات التي جاءت مصاحبة لمفهوم الذات بمختلف دلالاتها معاني مختلفة والقارئ لهذا الموضوع يلاحظ أن لجميع صفات المفهوم محتوى قد يظهر سلبي كما قد يظهر إيجابي كما يظهر موجة نحو الذات أو نحو الآخر كما يحدد مستوى هذا المفهوم و بهذا يظهر لنا جانبين أساسيين مهمين متضمنين جميع الصفات جانب محتوى المفهوم، وجانب المستوي، متضمنين نوعا من التقييم.

5.2 دينامية أنواع المفهوم:

ونقصد بدينامية هنا التبادل ما بين الذات والآخر والانعكاس الايجابي أو السلبي الناتج عن الذات ومن ثم اكتساب خصوصية وفق ذلك (ذات سلبية أو ذات ايجابية) مما يؤثر في السلوكيات الممارسة يوميا لذلك سيكون:

❖ مفهوم الذات الايجابي: معناها تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم الذات الايجابي بصورة واضحة ومتبلورة لذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ويكشف عنه أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والحفاظ على إمكاناتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها (بهادر، 1983، ص35).

يقول "برنيو بتلهيم" ليس هناك من عامل له من أهمية في الصحة الذهنية ما للمفهوم الايجابي لصورة الفرد وما لاحترام المرء لجسمه ووظائفه وما للنظر الحياتية المتفائلة إلى حد ما. ويذهب "كوبرسيمث" Smith إلى انه من المرجح إن مفهوم الذات الايجابي هو أهم مطالب متطلبات السلوك انفعال. لذلك يعزى نمو السليم للشخصية الدور المركزي الذي يلعبه المفهوم الايجابي للذات، حيث يرى ماسلو إذا تمكن المرء عبر المراحل المختلفة التي ينمو فيها مفهوم الذات من الوصول إلى إيجاد مفهوم ذات ايجابي فإنه يتسنى وصف هذا الشخص بأنه حقق ذاته بأنه حائر لذات مكتملة الوظائف (المطوع، 1998، ص48).

ووضع "كومبس 1959 Combs"، قائمة بالصفات السلوكية التي تدل على أن الإنسان لديه مفهوم ذات والتي تظهر فيما يلي :

- أن يكون مطمئنا .
- أن يكون مستوى طموحه واقعي.
- يستطيع العطاء بكل شجاعة .
- يتمكن من التعامل مع المواقف المختلفة .
- لديه القدرة على الإبداع .
- يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية.
- لديه القدرة على تقبل الناس.

- يتقبل النقد البناء.
 - لا ينكر القدرات و المشاعر المحيطة به.
 - لا يحاول السيطرة على الآخرين .
 - لديه إحساس قليل بالفشل (معمرية، 2011، ص18).
- وعليه يتمتع دور مفهوم الذات الايجابي بمجموعة من الصفات أو بنوع من الدينامية يتميز بها عم غيره من ذوي الذات السلبية حددها ماسلو Maslow 1962 في:
- أن نكون قادرا على تقبل نفسه والآخرين واحترامهم.
 - ينظر إلى المشاكل بعناية.
 - لا يعتمد كثيرا على الظروف المحيطة به.
 - يكون ديمقراطيا في بناء معتقداته وصفاته الشخصية.
 - يكون قادرا على الابتكار والإبداع (معمرية، نفس المرجع السابق، ص18).
- كما أن الفرد ذو مفهوم ذات الايجابي يحاول البحث في أعماق الآخرين بهدف التكيف والتوافق النفسي (خير الله، 1981، ص31).

وهنا تذكر روضة عبد الله المطوع (1998) أن الأفراد الذين يتمتعون بمفهوم ايجابي للذات يتميزون ديناميا بما يلي: - يرسمون لأنفسهم أهداف واقعية

- يتخيلون أنفسهم والآخرين على ما هم عليه.
- يتمتعون بالاستقلالية ويملكون قراراتهم بأنفسهم.
- قيمهم ومواقفهم تسمى بالحوار البناء.
- لا يخلطون بين الوسائل الغايات (المطوع، 1998، ص49).

❖ مفهوم الذات السلبي: ويقصد به كل ما ينطبق مع مظاهر الانحراف السلوكي والأنماط المضادة أو المتناقصة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعل الحكم على من تصدر عنه بسوء التكيف الاجتماعي أو نفسي، ونضعه في فئة غير الأسوياء الواقع تعاملاته أو تصرفاته الخاصة أو تغيير من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه أو الخروج عن اللباقة في التعامل أو عدم احترام الذات (ميزاب، 2013، ص65).

وحسب سعدية بهادر (1983)، هذا المفهوم ينطبق على الانحرافات السلوكية والأنماط المضادة لأساليب الحياة العادية، و الواقع أن من يكون مفهوم ذات سلبي كثيرا ما يظهر هذا المفهوم في من أسلوب حديثه و تعاملاته أو تصرفاته الخاصة أو من تعبيره لمشاعره تجاه الآخرين كما عادة ما يعاني مثل هذه هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية: الأول يظهر في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيشون فيه، والثاني يظهر في (عدم القدرة) في شعور البعض منهم بالكراهية من الآخرين (بهادر، 1983، ص ص 34 - 35).

- وهذا تحدد مفهوم الذات السلبي بمميزات دينامية تختلف عن تلك الموجودة في مفهوم الذات الايجابي، وأشار إليها وفي إيدوارد (1995) edward كما يلي:
- يتجنب الفرد القيام بأي عمل فيه تحدي للآخرين وذلك خوفا من الفشل أو الإحساس بالعجز.
 - الانسحاب السريع من أي نقاش عند أول إشارة إحباط.
 - الغش والكذب عندما يظن أنه سيخسر أو يقدم أداء ضعيفا.
 - يقلل من أهمية الأحداث بالقول.
 - العزلة الاجتماعية بحيث تكون له علاقات قليلة مع الأصدقاء أو يفقد هذه العلاقات دون مبررات.
 - إبداء تعليقات تتضمن نقدا ذاتيا.
 - إيجاد صعوبة في تقبل النقد أو المدح.
 - أن يكون حساسا جدا لصور مبالغ فيها.
 - أن يكون واحدا من اثنين: إما نافعا بصورة مبالغة فيها أو غير نافع على الإطلاق (المطوع، 1998، ص 51-50).

II. دلالات مفهوم الذات حسب المقاربات النظرية المختلفة:

عرف علم النفس توجهات نظرية عديدة، كل توجه له منظريه، إفتراضاته، نظرياته الأساسية، والمباني المتفق عليها في تفسير السلوك كما لا ننسى فضل العلماء والمنظرين كل ببصمته الخاصة، والتي إنعكست أثارها في المواضيع ومختلف المفاهيم السوية كانت أو المرضية وتعدد دلالاتها ومعانيها، والنتائج تراث نظري جد واسع ومتشعب فإذا حاولنا الدخول الي بعض المفاهيم النظرية نجد مفهوم الذات طرح إشكالا في علم النفس منذ بداية ظهوره بصفة إجرائية، على يد وليام جيمس 1890 William James، إلا أن هذا المفهوم عرف توسعا بعده . فاستعمل المنظرين أصحاب التوجهات النظرية مفاهيم ومعاني مختلفة جعلت منة الموتر السلبي و الإيجابي في السلوك الإنساني، والمرجع الأساسي في تفسير هذا الأخير، هذا ما جعلنا نحاول الإطلاع على هذا المفهوم وتتفق مع ناصر ميزاب 2013 بنظر إليه بصورة تبعية زمنية كمحاولة لحصر هذا المفهوم حسب ماتناوله أصحاب التوجهات المختلفة.

فالبداية في محاولة شين Shein (1943) الجمع بين الذات والانا واعتبار أن "الذات" ليست موضوعا للوعي مثل الجسد، بل هي محتوى للوعي وليس لها وجود واقعي خارج هذا الوعي، فهي لا تقوم بأي عمل وإنما حسب بشين الذي يقوم بالعمل وهو "الانا" وهي بناء معرفي حول الذات حول الذات فهي تخدم الذات وتدافع عنها عندما تتعرض للخطر. كما و يقول أن "الذات مايعيه الفرد عن نفسه، والانا هي مجموعة عمليات" (هول، لندزي، 1971، ص 608-609).

في حين اعتبر جورج هاربرت ميد G.H. Mead (1934) أن الذات موضوعا واعيا وليست مجرد نظام من العمليات ومن صفاتها أنها تنمو بتواجد الآخرين، بل الآخرون هم الذين يعطون معنى للذات الفرد و بالتالي يعطي الفرد معنى لنفسه بمعنى أن الذات عند ميد هي ذات تكونت اجتماعيا (هول، لندزي، نفس المرجع

السابق، ص 607). أي لا يمكن لها أن تنشأ إلا في ظروف إجتماعية وحيث توجد إتصالات إجتماعية (معمرية، 2011، ص 20).

جمع كوفكا **kofka** (1935) بين ثلاث عناصر داخل الشخصية هي الأنا والذات والمنفذ ويعطي دور الفاعل والموضوع في آن واحد "للأنا" وهي تتكون من مجموعة من التوترات تتفاعل مع البيئة كما تعيش الأنا خبرات شعورية وخبرات لا شعورية وهي بنها ونواتها أما المنفذ هو متغير جديد أعطاه وظيفة ضبط السلوك إلا أنه منفصل عن الأنا و الأنا "تنفصل عن المجال الكلي فهي مدفونة داخل البيئة السلوكية التي تحيط بها والتي تتفاعل معها" (هول، لندزي، 1971، ص 608).

وإعتبر "أدلر **Adler** (1939) "أن البيئة والوراثة هما عنصران أساسيان في الشخصية والسيناريوهات التي يعيشها الفرد في حياته، تحدد كيف يتكون مفهوم الذات حيث اعتبرها المحرك الرئيسي والسبب الأول بكل ما هو إنساني، وأن الذات الموجودة الثابتة والخلاقة هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية وهي الشيء الذي يحتل مكانا متوسطا بين المنبهات المؤثر في الشخص والاستجابات التي يستجيب بها لهذه المنبهات (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 169).

في نفس السياق فإن أدلر اعتبر أن الذات هي أسلوب الفرد في الحياة يحدد له الشخصية ويفسر له الخبرات التي مر بها، كما و مفهوم الذات الخلاقة صاحبة السيادة و هي في جوهرها أن الإنسان يصنع شخصيته فهو يبنها من المادة الخام (عامر، 2018، ص 27).

اصطاح "جولد شتين (1940)" مصطلح تحقيق الذات بمعنى بها أن الإنسان يحاول على الدوام تحقيق إمكانياته الكامنة والأصلية بكل ما يحتاج إليه من طرق واعتبره الدافع الوحيد لدى الكائن العضوي، وما يبدو له محركات مختلفة كالجوع الجنس القوة... ليس إلا مظاهر بغرض اسي للحياة وتحقيق المرء لذاته وهو المبدأ العضوي الذي به يصبح نمو الكائن العضوي أكثر تحققا واكتمالا (هول، لندزي، 1971، ص 398).

قد فرق "لندهولم **Landholm** (1940)" بين النظرة الى الذات من خلال الذات ومميز تميزا مفيدا بين الذات الذاتية والذات الموضوعية، أن تتكون الأولى من الكلمات أو الرموز التي يعي الفرد بها نفسه التي يصف بها الفرد نفسه (ما اعتقده في نفسي) وتتكون الثانية من تلك الرموز التي يصف بها الآخرون الشخص من خلالها (أي ما يعتقده الآخرون عني) كما يشير "لندهولم" إلى أن صورة الذات الذاتية ليست ثابتة، وإنما تتسع وتضيق اعتمادا على عوامل مثل التعاون والصراع مع الآخرين ودرجة الجهد المطلوب لإنجاز مهمة معينة كما أنه لا يذكر الأنا مطلقا (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 603).

في نفس السياق استعمل "أندراس أنجيل **Angyal** (1941)" مصطلح "الذات الرمزية" يقصد بها كل التصورات والأفكار التي يكونها الإنسان عن نفسه أنه يرى أن الذات الرمزية لا تعبر دائما تعبيرا صادقا عن الواقع (واقع الكائن العضوي) وذلك أنه ما يعتقده الشخص عن نفسه نادرا ما يعطي صورة صادقة للواقع (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 416-418).

وقد كان لـ "ألپورت **Alport** (1943)" في البداية رفض استعمال مصطلح الذات والأنا لما يحملانه من عدم دقه وتحديد لكن أقبل على استعمالهما فيما بعد حيث أقترح دمج وظائفهما فيما أسماه بالوظيفة الجوهرية للشخصية، تتضمن هذه الوظيفة (الإحساس البدني، هوية الذات، تقدير الذات، امتداد الذات، التفكير

المنطقي، صورة الذات) وهو يرى أن الذات والانا قد يستخدمان بشكل وصفي للدلالة على الوظائف الجوهرية في الشخصية فليس هناك ثمة ذات أو أنا يعمل ككيان متميز عن بقية الشخصية (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 353-354).

وذكر "ريمي Remy (1943)" في أطروحته للدكتوراه تحت عنوان: مفهوم الذات كعامل في الإرشاد وتنظيم الشخصية، أنه لا يزيد عن كونه هدفاً مدركاً منظماً، ناتجاً عن ماضي وحاضر الملاحظات الذاتية، أي بمثابة الخريطة التي يرجع إليها الإنسان لفهم نفسه وخاصة أثناء لحظات الأزمات. (مويسي، 2015، ص 16-17) في حين يرى "بريسكوت ليكي Lecky.b (1945)" "أحد إتباع النظرية العضوية إن الشخصية هي تصور الذهني المركزي الموحد في علم النفس وجميع نشاطات الإنسان تخدم الهدف الاسمي للشخصية وهو الحفاظ على اتساق الذات (ميزاب، 2013، ص 71).

ركز وأوصي "هيلجارد 1949" فأهميه دراسة الذات باعتبارها شيء لا يمكن الاستغناء عنه ذلك إن كل الميكانيزمات ما تتضمن الحالة للذات وتظهر هذه الإحالة إلى الذات في النقطة التي يندمج فيها القلق مع مشاعر النذل مشاعر الظلم لذلك إذا أردنا أن نفهم دفاعات الشخص ضد مشاعر ذنب بحيث إن تعرف شيئاً عن تصوره لنفسه فالذات عند هيجاره تعني صورته الإنسان نفسه و يفضل كالكشف عن ذلك باستعمال الاختبارات الإسقاطية بدل سؤال الشخص عم يرضه في نفسه وتسمى الصورة المستخلصة من هذه المادة هي ذات المستخلصة (هول، لندزي، 1971، ص 605-606).

كما يحدد كل من "سينغ وكومبرز (1949)" أنا سلوك الفرد يتجدد بالمجال الظاهري لكائن القائم بسلوكه ويتكون المجال الظاهري من مجموع الخبرات التي يعانها الشخص في لحظة الفعل، ويذهبان إلى أن الوعي بسبب السلوك وأن يعتقد المرء وما ستشعره، ويحدد ما سوف يفعله، واعتبر سينغ وكومبرز الذات الظاهرة موضوعاً وفعالاً في نفس الوقت فهي فاعل لأنها جانب من المجال الظاهري الذي يحدد السلوك كله وموضوع لأنها تتكون من خبرات الذات، لذلك تتكون ذات من إدراكات الفرد وخبراته الحياتية ولهذا التنظيم دور في تأثير على سلوك الفرد نفس. (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 603).

نظر رايموند كاتل (1950) إلى الشخصية على أنها بناء من السمات تتفاعل في شبكة وديناميكية، وكأنها عاطفة الذات تقوم بوظيفة الاتزان والتنظيم البالغ الأهمية في سلوك الإنسان، وهي بمثابة المنظم الرئيسي الذي يمارس تأثيره على سمات الدينامية في تفاعلها المعقد، بالإضافة إلى الذات البنائية هناك ما اسمها كاتل بالذات المثالية والذات الفاعلية، وتفهم الأولى على أنها الفرد كما يود أن يرى نفسه والثانية الفرد كما هو فعلاً وقد تظهران في بداية مراحل النمو مختلفين. لكن مع تواصل الارتقاء أو النمو السوي ومرور الوقت تصلان تكامل في حدود ما تميله عاطفة الذات (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 520-521).

صنف سيموندوس (1951) أن في مجموعة من العمليات كالإدراك والتفكير وظيفتها أنها مسؤولة عن تكوين خطه للوصول إلى إتباع البواعث الداخلية، بينما يحدد الذات بالأساليب التي يستجيب بها الفرد النفسي وتتكون حسبه من أربعة جوانب: كيف يدرك الشخص نفسه؟ ما يعتقد عن نفسه؟ كيف يقيم نفسه؟ كيف يدافع عن نفسه؟ (هول، لندزي، نفس المرجع السابق، ص 601-602)

أستعمل "كارل روجرز (1951)" عدة مصطلحات صنف بها الذات في مناحيها المختلفة وذلك لأهميتها في إعطاءها دافعا قويا لمفهوم الذات، ولمدى أهميتها في بناء نظرية كاملة توجهت بالأخص نحو استخلاص منظور علاجي جديد فحسب باتروسون (1990) استعمل روجرز أوصاف مختلفة لمصطلح الذات وهي مبنية في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يوضح أوصاف مفهوم الذات حسب روجرز ماذا تمثل؟

أوصاف المفهوم	ماذا تمثل
الرغبة والاستعداد لتحقيق الذات	استعداد وراثي لدى الكائن الحي لتنمية طاقاته بالطرق التي تضمن بقائه او حفظ ذاته وتحسينها
اتجاه نحو الذات	تعبير عن الاستعداد العام لتحقيق الذات في ذلك الجزء من خيره الكائن الذي أصبح رمز للذات
الخبرة الذاتية	أي حدث عن كيان في كيان حقل الظاهر التي يميز الفرد عن على انه يميز الفرد على انه أو مرتبط بالذات
الذات ومفهوم الذات وبنية الذات	الكل التصور المنظم المتناوب لخصائص الذات علاقتها مع الآخرين ومن تصورات المظاهر المختلفة للحياة مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات
الذات المثالية	مفهوم الذات الذي يتمني أو يجب الفرد أن يكون عليه
عدم التطابق مع الذات والخير	عدم الاتفاق أو عدم الانسجام أو التصور التناغم بين الذات والخيرة أو التناقض بين الذات كما يدركها الفرد بين الأخيرة الواقعية به ذلك التناقض الارتباك الداخلي أو الحزن أو الضيق أي بالسلوك العصبي الناتج من الصراع بين الواقع بين الدوافع أو رغبات تحقيق الذات أو تطويرها وتحسينها
التدبير الايجابي للذات	اتجاه ايجابي نحو ذات لا يعتمد مباشرة على اتجاهات الآخرين
الحاجة إلى احترام الذات	حاجة ثانوية متعلمة لتقدير الذات تقديرا ايجابيا
تقدير الذات غير مشروط	إدراك الذات بطريقة تجعل كل الخبرات الذاتية متساوية أو غير متميزة من حيث التقدير الايجابي
نمو الذات	تكون نتيجة الرغبة في التمييز والتي تعتبر مظهرا من مظاهر الدافع إلى تحقيق الفرد في رفع مستقر الوعي مع الآخرين المغنيين في البيئة ويؤدي هذه الخبرة مفهوم الذات كشيء مدرك مستقر

(باتروسون، 1990، ص 387-392)

فالملاحظ من الجدول رقم (03) أعلاه أن روجرز إستعمل مصطلحات عديدة وصف بها الذات بين رغبة و تعبير ، حدث وتصور ، وبين مايريد الفرد أن يكون عليه ، من إتجاه إيجابي ، حاجات ثانوية ، وكذا ناتج الرغبة .

وعتبر "ساربين T.R.Sarbin (1952)" أن الذات بناء معرفي يتكون من أفكار المرء عن مختلف نواحي وجوده. كما و ذكر أن قد يكون للشخص مفهوم عن الجسم (ذات الجسمية)، وعن سلوكه الإجتماعي (ذاته

الإجتماعية) (معمرية، 2011، ص 13)

اعتبر "يونغ (1953)" أن الذات معادلة للنفس أو الشخصية حيث يذهب إلى الذاتية هي نقطة الوسط في شخصية تتجمع حولها جميع الأنظمة الأخرى (النظام الاتجاهات الوظائف) وهي تجمع هذه النظم معا وتمدد الشخصية بالوحدة والتوازن الثابت، حيث يقرر يونغ أن الذات هو هدف الحياة الهدف الذي يحاول الناس بلوغه هو أن بمرور الذات يكون بعد ما تتحقق مختلف مكونات شخصيه نموا كمال وبذلك لا تنظم إلا في منتصف عمر الشخص (هول، لندزي، 1971، ص 118-119).

وظهر إهتمام "استفنسن (Stephanson, 1953)" بما أسماه انعكاسات الذات وهي مفهوم الشخص عن نفسه وجزء من سلوكه وشأنها مثل أي شيء آخر يقوم به وبالتالي فهي ليست وسيط نفسيا يحدد السلوك باتروسون، 1990، ص 515).

أما "ستين (Stains, 1954)" فذكر فيها أكثر من بعد واحد للذات وهي البعد المساحي للذات بعد الذات المدركة والواعية اختلاف أو تنوع فئات داخل الذات الثقة بالنفس تكامل الأنماط الإستثمار تطابق الذات مع الواقع (ثبات مفهوم الذات) تقبل ذات (تقبل الذات المدركة والمثالية) (ميزاب، 2013، ص 76).

يشير "كومبس Combs (1960)" إلى أن القدرة على وصف الذات تعتمد على قدرة الفرد على التنبؤ بسلوكه من خلال معرفته لذاته (معمرية، 2011، ص 9)، ويظهر هنا مفهوم الذات مرتبط بالتنبؤ.

أما "تاموستوشيباتاني Tamostu Shibutani (1960)" يرى بأن مفهوم الذات عبارة عن مجموعة من المعاني تتشكل من خلال المشاركة والمساهمة في النشاط مع الآخرين. والسلوك التلقائي ليس تعبيراً عما يكون عليه الفرد بالفعل، ولكنه يعتمد أو يقوم على المعتقدات التي كونها الفرد عم نفسه، وعلى أساس الكيفية التي يعامل بها من المحيطين به (معمرية، نفس المرجع السابق، ص 15).

ويري "فيليب فرنون Phillip Vernon (1963)"، "أن كل فرد لديه نواة حقيقية أو ذات مركزية تتميز وتباين عما سواها من الموجودات وهي ذات مركبة، أي تتكون من أجزاء كثيرة تتصارع فيما بينها، غير أنها متحدة و يجمعها معا الشعور بالهوية أو الكينونة" (معمرية، نفس المرجع السابق، ص 14).

ويذكر "إركسون Erickson (1963)" أن الذات مكونة أساساً من جانبين أولاً: قدرة الفرد على تقبل نفسه مع مرور الزمن، وثانياً قدرته في الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي يعترف بها ويقرها من يتمتعون بنفس صفاته. (معمرية، نفس المرجع السابق، ص 20)

وقسم الـ زهران (1966) إن الفرد له عدة ذوات وهي:

ذات كما يعتقد الفرد حقيقة بما هو كائن

كما يتمنى أن يكون عليه.

كما يعتقد أن الآخرين يرونه عليها.

وبذلك يكون التقسيم الناتج كما يرى الزهران هو الذات الواقعية أو المدركة، الذات المثالية والذات الاجتماعية (ميزاب، 2013، ص 77).

واعطي "هيرلوك Hurlock (1968)": مفهوم للذات عبر سياق النمو حيث أن مفهوم الذات "ينمو وتنمو إستعدادات الطفل والخصائص العامة عبر مراحل النمو المختلفة إذ أن الطفل كلما تقدم كلما أصبح أكثر وعياً وأكثر قدرة على التميز" (عامر، 2018، ص 28)

ويذكر إبشتاين 1973 Epstein "أن مفهوم الفرد عن نفسه يتكون من غير قصد أثناء تفاعله مع البيئة" (معمرية، 2011، ص16).

أعطى "جود 1973 Good" مفهوم الذات على أنه يخص كل فرد عن غيره ويقول: "أنه إدراك الفرد لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره يتمتع بقدرات إنسانية محددة، ومواصفات جسمية خاصة، ومستوى محدد من الأداء ويقوم بدور معين في الحياة" (معمرية، نفس المرجع السابق، ص14).

كما ويشير "شافلسون R.Shavelson (1976)" إلى أن مفهوم الذات هو: إدراك الفرد لذاته، وهو الإدراك الذي يتكون عبر الخبراته ببيئته ويتأثر بشكل خاص بالإثابات التي يتلقاها من تلك البيئة والشخصيات الهامة في حياته (معمرية، نفس المرجع السابق، ص14).

مدارس علم النفس ونظرياته لم تتوقف عن هذا الحد من استعمال المفهوم على عدة أبعاد وجوانب حيث ينظر هوتلر (1985) انه مفهوم ومعنى متعدد، أما هازل وأليسا (1986) فيرون أنه مفهوم متعدد الجوانب ديناميكي يعكس تنوع السلوك. في حين يرى كالمون و اكوكليللا (1990) إنها فكرة الفرد أو المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والاجتماعية والقيمة هذه الفكرة عن ذات ثلاث أبعاد هي معرفة الذات والتوقعات من الذات و التقييم الذات (عندما يعرف) قد يكون سلبيا أو ايجابيا عندما يعرف الشخص إمكانياته ويتمتع بمفهوم الذات بقدر من الثبات النسبي (الشناوي، عبيد، وآخرون، 2001، ص123).

أن الملاحظ أن مصطلح مفهوم الذات لدى الكثير من الباحثين والعلماء أنه إشارة خاصة بخبرة الفرد بذاته كما يظهر في بعض الأحيان أنه يرادف بعض المفاهيم السيكولوجية كـ "الأنا" عند بعض المحللين، "الشخصية"، إلا أنه و بشكل حسي يمثل خبرة عميقة واعتبره البعض تنظيما إدراكيا من المعاني التي يكتسها الفرد كما أنه يظهر غير قابل للملاحظة بل نستدل عليه .

إذن فمن التعاريف السابقة، يظهر لنا مفهوم الذات أنه:

3. مفهوم مجرد و افتراضي .
4. معقد ومتداخل .
5. مفهوم متغير بالنمو فهو محصلة تجارب .
6. أنه يشمل الفرد ككل متكامل .
7. ولا يمكن ملاحظته مباشرة بل يستدل عليه من السلوك الظاهر أو لغة الفرد تجاه نفسه.
8. يعتبر نواة والنقطة المركزية للشخصية.
9. بإعتباره متغير بالنمو فهو يتأثر بالخبرة المعاشة .

III. مراحل نمو مفهوم الذات:

تعددت النماذج التي قامت بتعقب تطور ونمو الذات خلال جميع محطات حياة الفرد، ونظرا لهذا التشعب والتعدد في تناول قننا بإختيار ثلاث نماذج لثلاث علماء وهم: "اريكسون Erikson"، "البورت Alport"، "ليكووير L'écuier"، وهذا لايعني محدودية هذه النماذج بل بالعكس من ذلك حيث تم تناول تطور مفهوم الذات من قبل عديد والعديد من الباحثين ونذكر منهم:

- نموذج نيكومب (Newcomb 1952) حيث وضع صورة لنمو الذات وضمها في 03 مراحل:

- مرحلة ولادة الطفل في القالب الانطوائي الذاتي.
- مرحلة تعلم الطفل لخبرات تساعده في إتخاذ دوره وفكره الخاص.
- تبادل العلاقات مع الآخرين بالاعتماد على إقامة التمييزات والفروقات والتحديدات الدقيقة من أجل بناء صورة الذات.
- نموذج بادوين **Baldwin** يطلق على هذا التناول مسمى الديالكتيك الخاص بالنمو الشخصي، هو أيضا وضع 03 مراحل لتطور الذات وشملت:
 - المرحلة الإسقاطية: والتي تتم فيها إستجابة الطفل لإيحاءات الشخصية.
 - المرحلة الذاتية: والتي تتميز بالتقليد.
 - أما المرحلة الأخيرة وهي المرحلة الإخراجية ويتم فيها إدراك الفرد لتميازه عن الآخرين و أن لكل فرد ذات خاصة به (معمرية، 2011، ص31).

إضافة الى نموذج "اوتورانك **Otto Rank** ، جولج ميد **Mead** ، سوليفان "... **Sullivan** الخ.
1. نمو الهوية والذات حسب **Erikson** :

إن الفرد له القدرة على تطوير شخصيته من خلال مراحل نفسية اجتماعية متلاحقة طويلة دورة حياته، وهي نتاج لتفاعل دينامي من العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية، وأعطى أريكسون أهمية كبيرة للهوية في دراسته، حيث إهتم ببنائها وتكوينها وتتبع مسار تكوينها منذ الميلاد إلى نهاية حياة الفرد حيث قسمه هذه المراحل إلى ثمانية محطات، كل مرحلة مصحوبة لأزمة تبلورت عن النضج البيولوجي وعن المطالب الاجتماعية الملحمة التي تكون بحاجة إلى المواجهة أولا والإشباع ثانيا، أي أن النضج ناتج عن الاحتكاك المباشر للفرد مع البيئة الخارجية و مع الأخر.

وأن عدم قدرة الفرد على التعامل مع الأزمة والسيطرة عليها يؤثر على نظامه النفسي عامة وعلى "الأنا" خاصة، مما يؤدي إلى فشلها في أداء وظائفها ومنه ظهور الخطر الذي يأخذ عدة أشكال وذلك تبعاً لكل مرحلة (الخلج، اضطراب الدورة، الركود... إلخ).

إن كل الأزمة تشير إلى القدرة النفسية للفرد والتي تأخذ شكلين ايجابية وسلبية، بمعنى إن كل أزمة تصل في نهاية المرحلة إلى لحظة حلها فإما أن تحل ايجابيا، مما بينة في اكساب الفرد فعالية للانتقال إلى مرحلة لاحقة محملا بخبرات تساعده على النمو بشكل سوي، في حين أنها (الأزمة) قد تأخذ منهجي آخر وتحل بشكل سلبي، وهذا ما يشير إلى فشل الفرد في التعامل مع الخطر ومواجهته، مما يؤدي إلى التكوين مركب سلبي لدى الفرد وإعاقة النمو، ويظهر الصراع الناجم عن فشل حل الأزمة أو حلها بشكل سلبي والذي يظهر على شكل اضطرابات نفسية وسلوكية تحول دون قدرة الفرد على التكيف وعاملة وعدم القدرة على تكوين علاقات سوية مع الأخر أو الآخرين.

بما أن إريكسون اعتبر إن الأنا تنمو بفعل الثقافة والمتطلبات الاجتماعية والتي تمر بمسار تطوري مرتبط بالنمو الفيزيولوجي للفرد، فإنه من الضروري إن تتبع هذه المراحل من اجل معرفة آلية عمل "الأنا" وفي هذا الصدد ستعرض المراحل التي حددها "إريكسون" للنمو:

- مرحلة الثقة مقابل الشك (عدم الثقة):

في هذه المرحلة يظهر دور الأم في تعزيز عنصر الثقة لدى الطفل إذ تلعب العلاقة (أم- طفل) دور هام في بناء هوية الرضيع، من خلال تلبية الحاجات الفيزيولوجية وكذلك تحقيق الإشباع في الوقت المناسب، فالطفل في هذه المرحلة ينمى لديه الخوف من عدم رجوع الأم لتلبية حاجاتها بعد غيابها عنه ويتوقعون أن الأم ستقوم بإشباع إحتياجاتهم في الوقت الذي يستوجب أن تشجع فيه. ويظهر دورة الثقة لدى الرضيع وتكون مرتبطة بوسائل العناية والتغذية، حيث تتمثل المهمة النفسية الأساسية للفرد (الرضيع) في العمل على تطوير الشعور بالثقة والأمن اتجاه مقدم الرعاية والعالم الخارجي المحيط به، تتمثل هذه الثقة في كون مقدم الرعاية يتصرف الاستجابة والإساق والحمية (Syed et Mclean, 2017, p 3).

حيث تصبح حاسة الثقة الأساسية لديه في مقابل الشك الأساسية لديه في مقابل الشك هي النقطة الحرجة في مرحلة نمو الأولى (قناوي، عبد المعطي، 2001، ص 277).
يبين "جبر ونابلسي" (1995) أنه إذا أشبعت خبرات ورغبات الطفل خلال السنة الأولى فإنه يكسب القدرة على تطوير الثقة ومن مظاهرها:

سهولة الحصول على الغذاء، عمق الندم، والشعور بالارتياح بعد الإخراج، ومن المهم أن يقيم الإشارة إلى أن الشعور (بالارتياح بعد) بالثقة لا يرتبط بكمية الطعام الذي يتناوله الطفل، وعلى إظهار المحبة له، وإنما يتوقف على طبيعة العلاقة (الأم- بالطفل) إذ أنا الطفل يستقبل الخبرات الخارجية من خلال الأم وانفعالاتها ومنه أن وجود الأم له دور فعال في تكوين إدراك الطفل للعالم الخارجي في السنوات الأولى من دورة الحياة وأنت (الغصين، 2008، ص ص 15-16).

يرى "اكسون" أن المسؤول عن تطوير الشعور بالثقة هو توفير رعاية يقوم بدوره بشكل كامل لأن موقف أو مواقف تغذية الطفل الموقف المثالي لتأسيس نضج ومزيج من الثقة وعدم الثقة، فإذا اعتقد الطفل بأنه سيتم إطعامه دون شعوره بالجوع فسوف يطور شعور بالثقة في الأم والعالم الخارجي لأنه ينظر للعالم الخارجي من خلال علاقته مع والديه مما يؤدي إلى عدم ظهور مشاعر الارتياح والإحباط عند غياب الأم (ابو غزال، 2015، ص 69).

● **مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالحجل والشك:**

تبدأ هذه المرحلة بعد الانتهاء السنة الأولى وبداية السنة الثانية من أبرز خصائصها تنمية التفرد والشعور بالاستقلال الذاتي حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالتقدم والتطور كفرد مستقل أي أنه يأخذ الخطوة الأولى نحو التطور واكتساب الاستقلالية والتفرد، تتمثل الآلية الأولية في اكتساب الطفل للاستقلال الذاتي وترسيخ الشعور به في عملية التدريب على اكتساب النظافة الشخصية

(Syed et Mclean, 2017, p5).

ولعل أهم مكون لهذه المرحلة هو اكتشاف الطفل للمهارات المختلفة التي يتمتع بها من هم أكبر منه، وإدراكه بأنه يستطيع القيام بها وأن لديه القدرة الكافية لكي يستطيع التحكم في جسده، بهذا الاكتشاف تتولد آفاق جديدة لنمو الشخصية وارتقائها، وفي المقابل يتبلور شعور الخوف لدى الطفل والوالدين من

زوال هذه القدرة وعدم دوام التحكم، هذا الفشل يؤدي الى فقدان الثقة بالذات ونقص تقدير الفرد لذاته إضافة إلى بلورة الإعتما دية (الموسوي، 2013، ص264).

إن الشك بالذات سيساعد الطفل على الوعي وإدراك الأشياء التي ليسوا مستعدون للقيام بها وهذا ينطبق على إنفعال الخجل الذي يساهم في تعلن الطفل للتعايش والتكيف مع القواعد والمعايير الاجتماعية، إذ يحاول الأطفال في هذه المرحلة التحقق من فكرتهم الجديدة والمتمثلة في أنهم "أفراد" لديهم السلطة للسيطرة على عالمهم، فهم مدفوعون للتحقق من أفكارهم وممارسة رغباتهم وصنع قراراتهم بأنفسهم، تعبر الرغبة عن نفسها فيشكل من السلبية ويقصد بها الرغبة في الاستقلالية من خلال قول كلمة "لا" ورفض السلطة ونقاوتها (أبو غزال، 2015، ص71).

● مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب :

وهي الفترة السابقة لمرحلة التمدرس أو ما يعرف بما قبل المدرسة وهي الفترة الممتدة بين سن الرابعة والخامسة من حياة الطفل، يتمثل جوهر وقلب هذه المرحلة، في اكتشاف وبحث الطفل عن الهدف من الشعور بالاستقلال الذي اكتسبه في المرحلة السابقة، فينتقل للبحث عن الإحساس بالهوية من خلال الإجابة عن التساؤلات التي تخص الأدوار التي تنسب إليه والتي يجب أن يقوم بها و ما يرغب ان يكون عليه. (الموسوي، 2013، ص123) .

يأخذ سلوك الطفل شكل المبادأة من جانبه والمشاركة بفعالية في عالم مجتمعه وبذلك فإن الطفل جرب أنه قادر على أن يعمل أنواع معينة من النشاطات ويلاحظ باهتمام بالغ ما يعمله الراشدون من حوله و يحاول أن يقلد سلوكهم بمعنى أن الطفل يسعى إلى التحرك نحو الأشياء، كما أنه يفرض كلامه على محيطه (قناوي، عبد المعطي، 2001، ص282).

فإن كلمة "لا" هي الخاصة المميزة للمرحلة السابقة فإن كلمة لماذا؟ هي السمة المميزة لهذه المرحلة الفضولية وتحدد الاستجابات الوالدين لأنشطة الأطفال ومبادراتهم، المحصلة الناجحة أو الفاشلة لهذه المرحلة فإذا عززت المبادرة فسلوك الطفل سيتم توجيهه نحو تحقيق الهدف أما العقاب أو التثبيط المتواصل لمبادرات الطفل العامة في يمكن أن تؤدي إلى شعوره بالذنب والاستسلام (سواكر، تواتي، 2015، ص119).

● مرحلة اكتساب الاجتهاد " الانجاز " مقابل تجنب الإحساس بالنقص:

تمتد هذه المرحلة النامية من السنة السادسة من العمر سن الحادية عشر أو الثانية عشر من العمر والذي أطلق عليها إريكسون مرحله الشعور بالاجتهاد نظرا لأن الطفل بفعل احتكاكه والتجارب الجديدة يدرك أنه بحاجة إلى خلق مكان له بين الأطفال الذين في سنة، و من هنا يتجه لتوجيه طاقاته نحو معالجة المشاكل الاجتماعية التي يستقبلها من العالم الخارجي محاول السيطرة عليها والتحكم فيها حتى لا يكون مختلف عن أقرانه (ملحم، 2018، ص133).

وتتطابق هذه المرحلة الدخول الى المدرسة حيث يتم فيها تعلم الطفل كيف تحصل على التقدير يستطيع الإنتاج إذا نجح في تعلم القراءة والكتابة والحساب، أو نال التشجيع والإعجاب إذا أنتج بيديه. ومدارسنا وللأسف رغم أنها أنشئت لبناء شخصية الطفل، إلا أن فشل كثير من الأطفال في الارتفاع إلى المستوى

الذي تطلبه المعلمة وعقابها له يؤدي إلى قتل الاجتهاد فيه ويشعره بالنقص بين زملائه وقابل من التلاميذ من ينجو من ذلك (جلال، د س ن، ص33).

ومن خلال ما ورد عن "اريكسون" أن في هذه المرحلة يصدر من الطفل قوة لامحدودة للإنجاز ، سواء في المدرسة او في اثناء لعبه مع اقرانه، الامر الذي ارجعه الى كون الطفل يخاف من شعوره بالدونية وأن عمله وإنجازاته تقل عن انتاجات رفاقه، فإذا تطور هذا الشعور وأخذ في النمو فإنه سيؤدي بالضرورة إلى تثبيط أو إقاف دافعية الطفل للإنجاز ، ينقص الشعور بالإنتاجية و ينمى الشعور بالنقص مما يؤدي على عدم قدرته على مواصلة التعليم بنفس الكفاءة، وفقدان القدرة على التأثير فيمن حوله باعتبار ان بلورة سمة الكفاءة لديه تشير الى مصدر القوه والتي بدورها تعبر عن الخبرات الناجحة التي يعيشها الطفل.

● **مرحلة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور:**

تمتد هذه المرحلة العمر بين 11 و20 سنة، حيث يتلو الكمون الشديد في المرحلة السابقة زوبعة النمو في هذه المرحلة (ملحم، 2018، ص 133).

هذه المرحلة تمثل عملية تكوين علاقات الشخصية والتي تكون نتيجة التطورات الأنا المستمرة في هذه المراحل والفترات السابقة، مما نتيجة هذه المرحلة هي المظاهر التكوينية والحاجات الفطرية، والقدرات الخاصة، والدفاعات المؤثرة، وعمليات ناجحة، وادوار متوافقة (الموسوي، 2013، ص266).

وفي هذه المرحلة يبدأ المراهق في الإنزعاج من موقعه المستقبلي في العالم الخارجي الاجتماعي، فهو بحكم ما يمتلك من قوى وقدرات عقلية متزايدة سريعة يشعر بأنه في خيارات وبدائل كثيرة متاحة أمامه، وبحكم انه غير واثق حول من يكون فهو يميل إلى قلق التماهي بالجماعة وتحديد الهوية داخل الجماعة (سواكر، تواتي، 2015، ص 199).

بمعنى المراهق إذا نجح في الإجابة عن التساؤلات حول هويته الحالية (من أنا؟) وعن مكانته وهويته المستقبلية (من سأكون؟) سوف يبني مفهوم عن هويته ويطور الشعور بالهوية أما الفشل في الإجابة عن التساؤلات السابقة فهي بطبيعة الأمر تؤدي به إلى الشعور بالقلق حول دوره في المجتمع وبالتالي يتبلور لديه مفهوم غامض ومبهم عن هويته.

● **مرحلة الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة:**

في نهاية المراهقة يسحب الفرد خبراته في علاقاته مع الآخرين والقائمة على الود والتآلف ويزودها بشحنات عاطفيه خاصة مع الجنس الآخر والتي قد تنتهي بالزواج، وتزيد هذه العلاقات القائمة على الود من النضج الاجتماعي للفرد وتمكنه من فهم الآخر والآخرين خاصة الآخر من الجنس المغاير (هيلل، 2005، ص54).

حيث يرى "إريكسون" لان تحقيق النضج النفسي للفرد في هذه المرحلة والتي حددها بين (15) هو (35) سنة يتطلب نمو النفسي واجتماعي مستمر تمهيد لاختبار الشريك في العلاقة الزوجية، ليس هذا فقط

بل أيضا بذل هذه الجهود أو اختيار الحياة، أي الحياة الزوجية، بل اختبار المهنة المناسبة، فإذا لم تشبع هذه الجهود في الزواج أو اختبار المهنة التي تناسب وقدرات الفرد (الاشول، 2008، ص454).

محور الصراع في هذه المرحلة هو خطر الوقوع في العزلة والتمركز حول الذات وعدم الخوض في العلاقات الاجتماعية وخاصة تلك التي تبني مع الجنس الآخر.

● مرحلة الإنتاجية مقابل الركود:

بعد أن يمارس الفرد إختباره في مجال الحب والعمل ويبدأ في الاهتمام لأن يتزوج ويبني أسرة ويرسخ أساس القرار الخاص بالنسق الذي كونه هو وشريكه أو يختار العمل الذي يستطيع العطاء فيه وتحقيق ذاته يؤدي إلى السؤال ماذا بعد (قناوي، عبد المعطي، 2001، ص126).

فإذا نجح في ذلك يكون قد نما لديه شعور بالقدرة على الإنتاج وإذا فشل في ذلك يشعر بالركود والانهماك، أو يتضمن الأزمة الإنتاجية القدرة على الاهتمام بالآخرين، وتسع معنا ما ليشتمل الإبداعية والإنتاج وقد وصفها إريكسون بأنها عامل هام في ديمومة دور الحياة في العالم.

● مرحلة الإحساس بالتكامل مقابل الإحساس باليأس:

هذه المرحلة هي خلاصة للمراحل السابقة وهي المرحلة النهائية التي يعيش فيها الفرد على ما بناه خلال فترات حياته الأولى، وفيها تخبو وتنطفئ بطاقات الفرد تدريجيا بعد أن يكون قد ضمن النمو للجيل الجديد واكتسب رؤية كاملة لدورته وحقق كل ما يصبو إليه من ثقة و تكامل مما له الشعور بالتوافق والحكمة وتكوين فلسفة جديدة للحياة، إذ هذا الإحساس بالتكامل والشمول هو الذي يجعله لا يخاف الموت ويتقبله على انه نتيجة طبيعية لاستكمال دورة الحياة (ملحم، 2018، ص134).

وفيما يلي سنعرض جدول يوضح مراحل النمو حسب Erikson:

الجدول رقم (04) يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب Erikson:

الأزمة	السن	المرحلة حسب فرويد	الأشخاص خاص المهمون	الجوانب النامية
الثقة/ عدم الثقة	من الميلاد إلى السنة	المرحلة الفمية	الأم	تطوير الشعور بالثقة في العالم الخارجي وفي مقدم الرعاية
الاستقلال/ الشك	من سنة إلى 3 سنوات	المرحلة الشرجية	الأم / الأب	تنمية الإدراك مفرد الذات واستقلاليتها تنمية القدرة على التعايش مع العالم الخارجي والكيف معه باعتباره كيان منفصل عن الأم
المبادأة/ الذنب	من 3 سنوات إلى ستة سنوات	المرحلة الأودبية	الأسرة النوواة	تنمية المبادأة وتحمل المسؤولية والقيام بعدة ادوار
الإنجاز/ النقص	من 6 سنوات إلى	مرحلة الكمون	المدرسة، الأسرة	نمو الشعور بالكفاءة وخلق

مكانة داخل الجماعة	النواة، جماعة الرفاق		12 سنة	
تكوين الشخصية، الكشف عن الهوية، تحديد الدور	المجتمع	المرحلة التناسلية	من 12 سنة إلى 20 سنة	الهوية/ رفض الدور
تنمية العلاقات الاجتماعية، اختيار الشريك، المهنة.	الجنس الآخر، جماعة الرفاق		من 20 سنة إلى 40 سنة	الألفة/ العزلة
تحمل المسؤولية والنجاح في تأدية مهام مهنته وتربية الأبناء	الأسرة/ جماعة العمل/ الأبناء		من 40 سنة إلى 60 سنة	الإنتاجية/ الركود
تنمية الشعور بالتكامل والتوافق الاجتماعي والنفسي	الآخرين		من 60 فما فوق	التكامل/ اليأس

يوضح الجدول رقم (04) أعلاه مراحل النمو بالنسبة لـ "أريكسون" حيث قام هذا الأخير بإعطاء نظرة وتناول شامل حول مفهوم الذات وقام بتعقب لهذا المفهوم عبر الزمن من أجل الوصول إلى طرح ستة (08) مراحل لتطور ونمو الذات والتي شملت: الثقة/ عدم الثقة، الاستقلال/ الشك، المبادأة/ الذنب، الإنجاز/ النقص، الهوية/ رفض الدور، الألفة/ العزلة، الإنتاجية/ الركود، التكامل/ اليأس، حيث اعتبر أن لكل مرحلة أزمة ويكون حل الأزمة تمهيدا للمرحلة القادمة وأن لكل مرحلة خصائص ووظائف تساهم في تشكيل الفرد لمفهومه عم ذاته.

2. نمو مفهوم الذات عند l'écuyer :

يرى ليكويير (l'écuyer 1994) أن مفهوم الذات عبارة عن تشكيل منظم من الإدراك عن الذات تغطي ميادين مختلفة فهو مفهوم متعدد يمثل الصورة العامة التي يرى بها ومن خلالها الأبعاد أو بمعنى آخر الشخص نفسه (ديب، 2014، ص18).

تمر الذات حسب "l'écuyer" بمرحل متنوعة فيها يتحصل فيها الفرد على صورة لذاته تشمل جسمه، نفسه وعلاقته مع الآخرين ومشاريعه وللوصول إلى ذلك تمر الذات في تكوينها ب 6 مراحل وهي كالتالي :

• مرحلة ظهور أو بزوغ الذات:

تبدأ من (0-2 سنة)، حيث تبرز في هذه المرحلة هنا عملية التمييز بين الذات واللذات أي تمييز الطفل بين ذاته والآخرين و ادراكه لأخلاقه عنهم، و أول تمييز بين الذات و اللذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين (حمزاوي، 2017، ص76).

اللاتمايز هي حالة يتميز بها الطفل عند الميلاد و هذه الحالة أيضا تنطبق على الذات، ومنه فإن الجانب الذي يطغى على النمو هو انبثاق الذات وتبلورها من خلال سياق التباين بين الذات و اللذات، وتساهم عملية التكافل بين الأم والطفل في عملية التمايز، يلاحظ أن أول تمييز بين الذات واللذات يبدأ بالتبلور على

مستوى الصورة الجسمية مثالا مختلف الإحساسات الجسدية و تكتسب هذه الصورة قوام و ثبات من خلال الاحتكاك مع الأم (حيمود، 2010، ص 97).

في هذه المرحلة لا يتمكن الطفل بعد من القدرة على وصف ما يراها، ومن خلال التجارب والخبرات المتعددة للتواصل الأولي مع الأم والمحيط الخارجي أي البيئة المادية الاجتماعية يقوم تطوير مجموعة متنوعة من التصورات وذلك بصورة تدريجية (l'ecuyer, 1978, p144).

ان الطفل في رحلة نموه يكتسب القدرة على التمييز بينه وبين الآخر أو الآخرين حيث يمثل الآخر بالنسبة للطفل مصدرا أساسيا وأوليا في نموه التّعور بالوعي الذاتيفمن خلال الاحساس بذاته يدرك وجود الاشياء وذلك بعد المرور عبر مرحلة الوعي بالذات.

مرحلة تأكيد الذات:

من (2 سنة إلى 5 سنوات)، و بعد د انبثاق و بزوغ الذات بمعنى بعد بناء الركيزة الأولية لصورة ذاته وتعد هذه المرحلة بمثابة ترسيخ وتعزيز لهذه العملية، حيث تتميز بدعم الطفل أكثر لاكتشاف ذاته والتفريق بينه وبين الآخر (حيمود، 2010، ص 98)، وفي هذه المرحلة تتكون القواعد الأساسية لمفهوم الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات و ترسيخها عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مم يجعله يحس بقيمته. أشار والن إلى أن الطفل يقوم بالتعبير عن نفسه باستعمال الضمائر **pronoms possessif et personnels** je, me, mien, moi التي يمكنه بقوله (هو لي) " فاستعمال هذه الضمائر يعد أشاروا ودليل على وعيه الخالص بالذات (حمزاوي، 2017، ص 76).

• مرحلة توسيع الذات:

تمتد ما بين (5- 12 سنة)، بفعل التجارب العديدة والمتنوعة والتي تعد جديدة بالنسبة للطفل والتي تشمل الحياة المدرسية، يتسع مفهوم الذات. (l'ecuyer, 1978, p145)

حيث يذهب " ليكويير " إلى أن الطفل يكسب إدراك لمكوناته ذاته من خلال الصورة التي يستخدمها و يعكسها لهم وسنة الاجتماعي بما في ذلك الأسرة، الأقارب المدرسة والتي تمثل البيئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، ويؤكد صورا جديدة لذاته الهوية الفردية التي (اكتسبها مراحل سابقة)، والقيم الأخلاق وفي هذا الصدد يرى " بيكري ": أن الفترة الأولى من حياة الطفل تمثل قاعدة الأساس التي من خلالها يكون الطفل مفهوما عن نفسه.

وفي ظل نمو الشعور بالتقدير والتقبل الذاتي يدرك الفرد ان الآخر او الآخرين متمايزين عن ذاته وان لكل فرد ذات خاصة به، بالإضافة الى ادراكه بأنه يستطيع تنمية العديد من الجوانب على المستوى الجسدي الفيزيولوجي، المعرفي الادراكي... الخ، وبذلك يكون الطفل قد وضع اولي المعالم لبناء هويته الذاتية .

• مراحل تمييز الذات:

تبدأ من (12 إلى 18 سنة)، تقابل هذه المرحلة عند "L'écuyer" مرحلة المراهقة حسب غالبية الباحثين والتي يصفونها بإعادة صياغة كلية و على مستويات عميقة وبلورة الذات، بمعنى أنه في المراحل السابقة لم يكن هناك بناء منظم للتصورات، بحيث يصبح المراهق في هذه الفترة مهتم بأشياء غير التي كانت تشكل مصدر اهتمام سابق له وتمثل تصورات مركزية سابقة، وتتميز هذه المرحلة بظهور فروق دقيقة بين التصورات المختلفة وإضافة أخرى (L'écuyer, 1978, p149).

ويأخذ التفكير في الذات في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) شكل المواجهة التي تكون بين الصورة الذاتية (الذات الاجتماعية/الذات المدركة)، وتظهر بالأخص على مستوى الدور الاجتماعي باعتبار أن المراهق لا يملك دورا اجتماعيا محددًا، لانسامه بالتناقض في غالبية الوقت وبدعم من المثيرات الثقافية والاجتماعية تزداد حدة الأزمة الذي وصفها روتر، جراهام، جادوك، بيل، واريكسون بأزمة الهوية (حيمود، 2010، ص99).

فتصبح الهوية في هذه المرحلة من خلال البحث المستمر عن الاستقلالية الفردية وتعزيز ذاته الهدف الذي يسعى الفرد لتحقيقه ووارصانه، فيصل الفرد من النضج النفسي- الاجتماعي والبيولوجي الذي يسمح له بالتخطيط للمستقبل لما يتناسب وقدراته، طموحاته وإمكانياته.

• مرحلة نضج الذات: (النضج)

تمتد من (20 إلى 60 سنة) وفي هذه المرحلة يكون الفرد قد تخطى عاصفة المراهقة و تذبذبات الادوار وازمة الهوية و استطاع تحديد توجهاته المهنية، الزوجية... الخ كسب مهنة الدخول إلى عالم الشغل، الزواج، الفشل في ميادين معينة كل هذه التغيرات التي يعيشها الفرد تجعله يعيد صياغة مفهومه لذاته، فيتأثر بذلك أيضا درجة تقديره لذاته الذي يخضع أيضا لتأثير القدرات الفيزيائية أو العقلية وتفاعلها في هذا العمر فوجود فترات أزمة في هذا العمر أصبح شيء مقبول ووارد ومنه فإن الشكل العام لنمو الذات يمتاز بما يلي:

-الشعور بالصلاحية يزيد نقص في الكسل الحيرة، وله الفكرة.

-العلاقة بين الأشخاص إيجابية بالإحراج أمام الآخرين ينقص.

-تزيد الثقة بالنفس وينقص الحياء.

-تزيد مراقبه الذات.

-نمو الشعور بالذات وحدودها (حيمود، 2010، ص 100).

يشير "ليكوير" إلى أن هذه المرحلة تمتاز بعدم الانسجام الناجم عن سن الفرد وطموحاته وإلتزاماته، ويمكن تقسيم هذه الفترة من العمر حسب (فوائد البهي السيد، 1975) إلى مرحلتين فرعيتين:

أ- فترة الرشد المبكر: تمتد من (21 إلى 40 سنة) وتعتبر مرحلة إنتاج يكون فيها النمو إيجابيا، يتم فيها توجيه ذات نحو العالم الخارجي، تميز بالكفاح، التنافس، إرساء قواعد الحياة، إما مدى نجاح أو فشل الفرد في هذه المرحلة بأثر على حياته مستقبلا.

ب- فترة وسط العمر: تسمى أيضا المرحلة لإنتاج المتناقض، إذ يصب اهتمام على اهتمامات داخلية، أما بعد الخمسينات الفرد يصبح النمو سلبيا ويشعر الفرد بتأثير عوامل الانحدار والضعف الملازم له إلى سن الشيخوخة (ميزاب، 2013، ص 141)

● مرحلة الشيخوخة (ما فوق النضج 60 سنة) :

تتميز هذه المرحلة بتطور جديد في مفهوم الذات، الذي يكون مصحوب بتغيير وتعديل مهم في التنظيم الإدراكي تماشيا وبما يناسب الأشياء طور التحول ومقارنته لما لم يعد محل اهتمام بالنسبة للفرد (l'écuyer, 1978, p149)، وفي العموم يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد واللذين يفوق سنهم 60 سنة سلبيا، وذلك راجع إلى عدة متغيرات تآثر بصورة مباشرة وواضحة على مفهومهم لذاتهم، ومن بين هذه المتغيرات إدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالتقاعد والشعور بالفراغ والخمول مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء (حمزاوي، 2017، ص 77).

وفيما يلي سنعرض مراحل النمو السابقة باختصار:

جدول رقم (05) يوضح مراحل النمو حسب L'écuyer.

المرحلة	الفترة العمرية	جوانب النمو
بزوغ الذات	من الميلاد إلى سنتين	نمو الذات الجسمية، تمايز ذاته عن الآخرين
تأكيد الذات	من سنتين إلى 5 سنوات	إدراك الفرد ذاته، اكتساب الاستقلالية
توسيع الذات	من 5 سنوات إلى 12 سنة	إدراك القدرات، القيم، الأخطاء، نمو الذات العاقلة المنطقية
تمايز الذات	من 12 إلى 20 سنة	إدراك الهوية، تعزيز الاستقلالية
نضج الذات	من 20 سنة إلى 60 سنة	إعادة النظر في صورة الذات من جديد
ما فوق النضج	من 60 سنة فما فوق	تعديل في البناء المعرفي يصبح صياغة جديدة لمفهوم الذات العامة بما يتماشى مع محددات حياته في هذه الفترة

يوضح الجدول رقم (05) اعلاه مراحل النمو بالنسبة لـ "ليكوير" حيث قام هذا الاخير بإعطاء نظرة وتناول شامل حول مفهوم الذات وقام بتعقب لهذا المفهوم عبر الزمن من اجل الوصول الى طرح ستة (06) مراحل لتطور ونمو الذات والتي شملت: بزوغ الذات، تأكيد الذات، توسيع الذات، تمايز الذات، نضج الذات، ما فوق النضج حيث ان لكل مرحلة خصائص ووظائف تساهم في تشكيل الفرد لمفهومه عم ذاته.

3. مراحل نمو الذات عند: Alport

يعد "ألبرت جوردن" (1937) "Allport" من بين الباحثين الذين أولوا الشخصية اهتماما واسعا ومعقما، إذ تناولتها في معظم أبحاثه ومؤلفاته، باعتبارها المواضيع البارزة في علم النفس فأطلق عليها مسمى "الموضوع الطبيعي" لعلم النفس، نامي داخل الفرد للأجهزة النفسية الفيزيائية التي تحدد للفرد تكيفه الفريد مع بيئته "وقد أدخل على هذا التعريف عام (1961) تعديلا فتخلص من تعريفه السابق من العبارة "التي تحدد لفرد تكيفه الفريد مع بيئته" وأثبتت في موضوعها "التي تحدد الفرد طباعه المميز في السلوك والتفكير، ويرى "البورت" أن قيام جوهر الشخصية بوظائفه على النحو السليم والتام يميز المرحلة الأخيرة من مراحل النمو الثمانية المتتابعة التي تبدأ عند الميلاد وتستمر حتى الرشد (جابر، 1990، ص 251).

إن البحث في نواحي الذات أو المشاعر المتصلة بذات الفرد أو شخصه، من الأمور الصعبة على الفهم لأسباب يلخصها "محمد غنيم" في:

- استخدام لفظ الذات بصورة مختلفة مرادفا عند البعض مفهوم الأنا.

- رغم كل فرد أن يعرف ذاته لكننا لا نستطيع الكشف تماما عما لدينا من معرفة عنها، لذلك يصعب تعريفنا لذاتنا.

- إن صعوبة تعريف ذاتنا وتحديدها يفتح بابا للاختلافات والدخول في مواضيع فلسفية تتصل بطبيعة الروح ومشكلات الحرية والخلود... إلخ (ميزاب، 2013، ص 130).

غير أن صعوبة المشكلة هذه لا يعني إغفال الذات والتخلي عنها أسباب ثلاث وهي:

- أن المعيار الوحيد الصادق لوجودنا الشخصي و وحدتنا يمكن في الواقع في إحساسنا بالذات، فتترك هذا المحور من الشخصية يعني أننا نستعبد جوهر المشكلة وندرس هوامشها فقط.
 - أن نظريات التعلم والدوافع والنمو لا يمكن أن تكون كافية أو صحيحة ما لم نميز بين ما يكشف عن الذات في الشخصية وما ليس كذلك.
 - أنه رغم علم النفس لا يأمل في حل المشكلات الفلسفية الكبرى، إلا أنه مضطر مع ذلك لأن يقدم فكرة واقعية دقيقة عن المعنى من أجل أن يساعد الفلسفة في عملها (غنيم، 1975، ص 731).
- ويصرح "ألبرت" أنه رغم صعوبة وصف طبيعة الذات، فإن مفهوم الذات مفهوم جوهري وأساسي في دراسة الشخصية لذا قد قدم 8 مراحل لنمو الذات والتي تتمثل فيما يلي:

• مرحله الإحساس بالذات الجسمية :

تتألف الذات الجسمية من تيارات من الإحساسات تنبعث من داخل الفرد، من الأحشاء والعضلات والأعصاب والمفاصل وغير ذلك من أجزاء الجسم الأخرى، نحن نخبر هذا التيار الحسي على نحو غامض في كثير من الأحيان لا نشعر به إطلاقا (جابر، 1990، ص 261).

وهو يحرق ويشعر ويستجيب للضغط الواقعة على سطح الجلد ويستجيب للأصوات الهادئة الصادرة عن الأم، وردود الأفعال الحسية والحركية، هذه تدخل في كل غير متشكل " وكل غير المتميز من الذات والعالم الخارجي على حد تمييز بياجيه (غنيم، 1975، ص 201).

حيث يذهب ألبورت إلى أول مظاهر تشكل فكرة الذات في هذه المرحلة هو "الإحساس بأن له جسم" وأن هذا الجسم هو جسمه (حمزاوي، 2017، ص 75).

"تتألف الذات الجسمية في ما يبدو من تيارات من الاحساسات تنبعث من داخل الفرد من الاحشاء والعضلات والاعصاب والمفاصل وغير ذلك من اجزاء الجسم الاخرى ونحن نخبر هذا التيار الحسي عاده على نحو غامض وكثير مال نشعر به بالمرّة، ويحدث ان نجد متعه في التدريب الجسمي وان نشعر بالندى او بالألم الحلس ويبدو ان الطفل لا يعرف ان هذه هي الخبرات خبرته هو في البداية ولكنها اساس الضروري لإحساسه الرضيع الذي يبكي مما يضايقه دون ان يعرف مصدره على التحديد تزداد قدرته على تحديد مكانه هي وادراك ان هذا الضيق والقلق ينتمي اليه" (جابر 1990، ص 263)، ولا يكون للحساسات الداخلية اثر في تكوين الذات ما لم تكرر كما ان الاحساس بالذات ينمو من الاحباطات المتكررة التي تصدر عن العالم الخارجي ومن الخبرات التي يتعرض لها الطفل (غنيم، 1975، ص 184).

● مرحلة الإحساس بالهوية الذات: **the sense of self Identity**

يبدو أن هذا الإحساس ينمو تدريجيا، جزئيا نتيجة لما يرتديه الطفل من ملابس ولما يطلق عليه من اسم ولما يميزه عن البيئة التي تحيط به (جابر، 1990، ص 263).

● مرحلة الإحساس بتقدير الذات: **the sense of self- esteem**

في سن الثانية أو الثالثة يحاول الطفل القيام ببعض الأشياء بنفسه كدفع المشاية بنفسه أو تناول بعض الأشياء واللعب بها وينتقل في أرجاء البيت سيكتشف ما فيه ويجد لذة كبيرة في القيام بهذه الأنماط السلوكية والتي إذا رفضها الآخر تكون بمثابة ضربة موجّهة لتقديره لذاته (غنيم، 1975، ص 205)، أما بالنسبة للغة فيستعمل لغويا بالكلمة (لا) ويميل لمخالفة أوامر الكبار، إن الاحساس بتقدير الذات يكون بارز في هذه المرحلة بشكل كبير مما جعل موراي (Murray) يسميها الحاجة إلى الاستقلال الذاتي (ميزاب، 2013، ص 132).

وهي سمو ملحوظة وبارزو في فكرة الذاتية عند الطفل في سن الثانية والثالثة ولذلك نجد أن نمو فكرة الذات يبلغ مرحلة حساسة في فترة، هذا أن يتجلى في ثورة المعارضة التي يتميز بها طفل هذه المرحلة بالنسبة للطعام، والملبس والطاعة الأوامر وكل ما يريده الأولياء، فهو ينظر لتلك الأوامر كأنها تهديد لتكملة، ولذلك تتضح عند ظاهرة الرفض كما لو كان الرفض بقوله لوسيلة لحماية كل ما يؤدي إلى تحفيزها (غنيم، 1975، ص 206).

● مرحلة الإحساس بإمتداد الذات: **the sense of self- estntion**

إن المراحل سابقة الذكر (المرحلة التي يسحب فيها بالذات الجسمية، تقدير الذات، الإحساس بهوية الذات) كلها مراحل إذا رأيناها من منظور عام نجد أن يغلب عليها الطابع البيولوجي، ولكن التعلم سرعان ما يؤدي إلى إدراك الطفل لما يملكه ويحبه من أشياء وينبغي أن تكون أشياء لها أهمية عند

الطفل، فالطفل الذي يتوحد مع حركة أبيه يوسع إحساسه بالذات، ولحلها تصبح امتداد لذاته (ميزاب، 2013، ص 132).

• مرحلة بزوغ صورة الذات:

ينمي الأطفال في هذه المرحلة ضميرا يكون بمثابة الإطار المرجعي لذاته الخيرة ولذاته السيئة، ذلك لأنه عن طريق التفاعل مع الكبار مع الأبوين يستطيع أن يقارن سلوكه الفعلي وتصرفاته وما هو متوقع منه، فهو طفل كثير الحركة ووالده يردده أقل حركة وهو عالي الصوت ووالده يريد أن يخفض الصوت أي انه لدى الأطفال في هذه الفترة من العمر ذاتا واقعية وذاتا مثالية إذ استخدم من لغة كارين هورني، وخلال هذه المرحلة يبدأ الطفل في صياغة مرامي مستقبلية لأنفسهم (جابر، 1990، ص 263).

ففي هذه المرحلة يزداد إحساس الطفل بهويته وبقدرته على امتداد الذات وسرعان ما يتعلم أن ما هو متوقع منه خارج المنزل يختلف عن ما هو متوقع منه داخل المنزل، فمحتويات إرفاق في اللعب والمشية والكلام والملبس شيء جديد عليه، ثم هو يحاول أن يدمج نفسه مع جماعات الرفاق وأن يندمج مع الشلة وفي عالم الواقع، كما يقل لعبه الإهمالي ويزداد إحساسه بذاته الواقعية ولذلك نجده يرتبط بالمعايير الخلقية وإحكام اللعب ويتبعها بدقة ويكون بذلك راضيا عن نفسه (غنيم، 1975، ص 208).

• مرحلة الذات المنطقية العاقلة:

في هذه المرحلة يتبين أن الطفل أن التفكير وسيادة للوصول إلى الحلول الصحيحة لما يواجهونه من مشكلات في حياتهم وللتكيف السليم، أي أنهم يوفقون بين متطلبات الذات ومقتضيات الواقع، وقد يخفقون في حل بعض المشكلات فيلجؤون إلى المعايير والتبريرات حفاظا على الذات (جابر، 1990، ص 264).

ووظيفة الذات هنا كوظيفة الأنا عند فرويد التي يحاول أن تجد حلا ومخرجا للمشكلات التي تخلقها النزعات الغريزية و المكتوبة (الهو)، ثم الواقع أو البيئة ثم الأوامر والنواهي التي يصدر عن الوالدين والمجتمع (الأنا للأعلى) توظيفه الذات العالية هي محاولة تجنب المشكلات والصعوبات التي تثيرها هذه النواحي الثلاثة، ولكنها بالطبع ليست دائما عاقلة تماما، بل تكون أحيانا مجرد ذات دفاعية تحاول خلق التبريرات (غنيم، 1975، ص 209).

• مرحلة بزوغ الجوهر المميز المكافح: *The Emergence Of Propriété Striving*

ما إن تدخل الذات في مرحلة امتداد الأنا وتنمية صورة الذات ونمو الذات المنطقية العاقلة حتى يصبح من الضروري افتراض دوافع ذات مستوى مختلف تعكس كفاحات موحدة ممتدة مميزة (جابر، 1990، ص 265).

في حين أن المشكلة التي تواجه المراهق في هذه المرحلة هي البحث من جديد عن هويته، وفي هذا الصدد تواجهه صعوبات كثيرة تزيد من مشكلاته، فالسلوك الصادر منه في هذه الفترة يكون متذبذب بين

سلوك طفل وسلوك رجل رغم نضجه الجنسي والجسدي إلا أنه لا يزال يحتاج للتكفل (غنيم، 1975، ص 209).

تبرز في هذه المرحلة حسب جوردون ألبورت الرغبة الجنسية، والتي تظهر جليا من خلال السلوك الذي يصدر من الفرد (التقرب، الاهتمام و الميل لاقامة العلاقات مع الجنس الآخر... الخ) كمحاولة لبناء ذات .

● **مرحلة بزوغ الذات العارفة: The Emergence of the self as Knower**

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل النمو فيما تجمع الذات الجوانب السبعة السابقة يتميز هذا المظهر الأخير للذات بالاتجاه والقصد المعرفي مما يساعد على تحديد أهداف الفرد وليس من الضروري أن تكون الأهداف جامدة وثابتة، ولكن فقط يوجد هدف رئيسي يهدف الفرد إلى تحقيقه (غنيم، نفس المرجع السابق، ص 210).

لذلك يصبح الفرد عارف للملامح التجريبية لذاته، فهو الذي لديه إحساسات جسمية وهو الذي يلاحظ هويته، هو الذي يفكر في توكيد ذاته كما يراقب اهتماماته وكفاحه (ميزاب، 2013، ص 134).
والشكل رقم (03) عبارة عن تصور "ميزاب" لمراحل ارتقاء الذات كما جاء لدى جوردون ألبورت والذي استوحاه من التصور الذي وضعه "جابر عبد الحميد جابر" لمراحل نمو الهوية عند "البورت".

الذات العارفة			الرشد
الرشد بزوغ الجواهر			المراهقة 20 - 12
الذات العاقلة	سن 6-12		
صورة الذات	سن 4-6		
امتداد الذات	سن	الرابعة	
تقدير الذات	سنة	الثالثة	
هوية الذات	سن الثانية		
الذات الجسمية	السنة الأولى		

شكل رقم (03): يوضح النمو الذات حسب Allport (ميزاب، 2013، ص 136).

يوضح الشكل رقم (03) أعلاه مراحل النمو بالنسبة لـ "البورت" حيث قام هذا الأخير بإعطاء نظرة وتناول شامل حول مفهوم الذات قام بتعقب لهذا المفهوم عبر الزمن من أجل الوصول إلى طرح ثمان (08) مراحل لتطور ونمو الذات والتي شملت: الذات العارفة، الرشد، بزوغ الجواهر، الذات العاقلة، صورة الذات، امتداد الذات، تقدير الذات، هوية الذات، الذات الجسمية حيث أن لكل مرحلة خصائص ووظائف تساهم في تشكيل الفرد لمفهومه عم ذاته.

ومن خلال العرض ومعالجة مراحل نمو الذات حسب كل من "إريكسون Erikson" و "ليكووير l'écuyer" و "البورت Allport" و يتضح أن تناول كل منهم لمركب الذات يتقارب إلى حد كبير، وذلك لأنهم قاموا بدراسة الذات من نواحي متشابهة مما أدى إلى اتفاقهم على ما يلي:

- الذات تنمو عبر مراحل
- الذات تتأثر بالمحيط الاجتماعي وبالأخر.
- كل مرحلة متصلة ومرتبطة بشكل وثيق بالمرحلة التي تسبقها وتلعب دورا بارزا في استمرار نمو الفرد وانتقاله إلى مرحلة التي تليها.
- فشل الفرد في مواجهة متطلبات المحيط والذات يؤدي إلى عرقلة النمو من جهة والى عدم التكيف والتوافق سواء توافقه النفسي أو الاجتماعي .
- كل مرحلة من المراحل التي يمر فيها الفرد خلال مساره إلى النضج يؤدي أي تشكل مفهوم خاص عن الذات، إذ تتكاثف هذه المراحل لكي يصل الفرد في نهاية دورة حياته (مرحلة الشيخوخة) إلى تكوين مفهوم شامل عن ذاته.

IV. إشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسيه مختلفة:

إن الذات هي جوهر الشخصية، ومفهوم الذات حجر الزاوية فيها. يعتبر بهذا من المفاهيم السيكولوجية، يمثل مفهوم إفتراضي، يشمل جميع خصائص الفرد الجسمية، المعرفية، الإجتماعية، الشخصية،... فهو بدرجة الأولى مفهوم مجرد، والملاحظ فيما تقدم أن تناول هذا المفهوم جد متداخل في تحليله ووصفه وكذا الأفكار المتداولة فيه .

كل هذا التناقض يجعلنا أحيانا نتخوف من تناول موضوع شائك كهذا إلا أن التبع التراث النظري الذي تناول موضوع مفهوم الذات، جاء كتسهيلا للأمام بالموضوع فحاولنا طرح المقاربات التي جعلته منه نقطة حسم في تفسير السلوك .

وإن اطلعنا على التناولات النظرية المختلفة لمفهوم الذات جعلنا نقترحها في أربع مدارس كبرى التي كان لها الفضل للإمام بالموضوع، كما أننا نشير إلى أنه لا يعني هنا أنه لا توجد نظريات أخرى خارج هذه المدارس. بل إننا حاولنا حصرها فيما يلي:

1. التناول الدينامي التحليلي لمفهوم الذات

يضم هذا التناول توجهها أساسيا تزعمه فرويد وتوجهات أخرى لكارل يونغ وآخرون:

1.1 التناول التحليلي الكلاسيكي:

ذكر "ميزاب" (2013) أنه أطلق على هؤلاء (أصحاب علاقة نظام الأنا ومفهوم الذات)، وذلك أنه من الصعوبة بمكان كشف بدقة عن مفهوم الذات منذ البداية بصورة واضحة لدى المدرسة التحليلية القديمة "فرويد" بالأخص لأن فرويد لم يستعمل مصطلح مفهوم الذات كما استعمله يونغ أو الفرويدون الجدد "أدلر، فروم، سولفان، هورني" بتسميات مختلفة، حسب "كالفين هول" و"جاردرنر لندزي" (1971) أن فرويد إهتم بمجموعة نظم الشخصية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) كأجهزة تتكون منها شخصية الفرد في السنوات الأولى للطفولة، وبرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء الشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي تعمل وفق دينامية ومكانزمات لأنها تتفاعل تفاعلا وثقيا وأن سلوك الفرد في الغالب محصلة لتفاعل هذه الأنظمة الثلاثة (هول، لندزي، 1971، ص 53).

اعطى فرويد اعتبارا أكثر لنظام "الهو" الذي جعله يشمل قطاعا واسعا من شخصية الفرد. وأن بقية الأنظمة وبالأخص "الأنا" ما هو إلا جزء نعى تطوير بل بقي يستمد طاقته وقوته للعمل من نظم "الهو". وبهذا المعنى بنشأة نظام الأنا من الدوافع الغريزية. إلا أن وظيفته تستمد من الواقع إلى يعمل وفق مبدأ الواقع ذلك بتليه رغبة الهو. عن طريق التوسط بين المطالب الغريزية للكائن الحي وظروف البيئة المحيطة به. انه والجهاز الإداري لتنظيم الشخصية أن عمله هو إيجاد تآلف داخلي بين نظم الشخصية حتى يتسنى له إقامة صلته بالبيئة بكفاءة (ميزاب، 2013، ص 84).

هكذا يفهم أن الشخصية وفق رأي "فرويد" نطل على الخارج بجميع مكوناتها عن طريق نظام "الأنا" الذي يعمل كوسيط بين الداخل إي بين نظامي بين "الهو، والأنا الأعلى" وبين كل الشخصية والخارج (متطلبات الواقع)، حتى تستمر الشخصية في توازنها بهذا يظهر أن نظام الأنا فيه جزء شعوري مدرك وذلك حتى يستطيع جلب التكيف للشخصية. وبذلك يلاحظ أن فرويد لم يستعمل مصطلح "مفهوم الذات أو الذات مباشرة أثناء بنائه لنظريته حول الشخصية (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص 85).

في هذه النطقة أشار "Duruz" (1980) "بأن فرويد إستعمل مفهوم الذات كجزء مرتبط بالأنا من خلال أن الذات هو ذلك الجزء اللاشعوري "ويرى بأن "ميلاني كلاين" وهي من إتباع التحليل النفسي الفرويدي قصدت بكلمة "الذات" أنها عبارة عن عواطف و نزوات بينما كلمة الأنا يشير إلى بنية الشخصية (Duruz, 1980, p 80-83).

ويذكر (L'ecuyer, 1987) بأن "فرويد Freud" فسر "مفهوم الذات على أنه بنشأة عن التفاعل بين الدوافع البيولوجية والغريزية "للهو" والآثار التنفيذية التطبيقات الوالدية والثقافية والتي تشكل الأنا الأعلى " (L'ecuyer, 1987, p90).

ويظهر هنا الاختلاف في نفس علاقة مفهوم الذات بالأنف إذ أن فهل له علاقة بنظام أنف إلا إما ينشأ في علاقة تفاعل بين نظام "ألهو" و"الأنف لأعلى". وكما لاحظت فأن مفهوم الذات في التيار التحليلي الكلاسيكي وبعض أتباعه أنه مفهوم مكمل لنظام الهو نتائج عن تفاعل بين محتويات الهو و مستويات الضبط (ميرزاب، 2013 ، ص85).

■ كارل غوستاف يونغ ومفهوم الذات:

تتكون الشخصية عند "يونغ" من الأنف اللاشعوري الشخصي واللاشعوري الجمعي والذات، حيث أن الذات تمثل تتكامل الشخصية نحو أنها المختلفة الشعورية واللاشعورية فهي ليس الأنف ولا هي القناع وأنها حصيلة ولست امرأة موروثا فيها تتكامل جوانب النفس وتتحقق الإحساس بالوحدة الإنسجام والكلية (عيد، 2006، ص100).

ويرى "جابر عبد الحميد جابر" (1999) قبل وجود الذات يكون الأنف يتوسط عناصر الشخصية وهو الذي ينظم توازنها مع زيادة العمر تقوى الذات وتكتسب استقلاليتها حيث تأخذ زمام الأمر من "الأنف" وتصبح فيه نقطة جديدة، وبذلك تصبح نقطة الوسط تتجمع حولها الأنظمة الأخرى (الأنف، القناع، الانيموس الإنفما الطل، اللاشعوري الجمعي، اللاشعوري الشخصي) وأن الذات كما يقول يونغ ليست مركز الدائرة فحسب بل هي أيضا ومحيطها الذي يضم شعور والاشعور. إنها مركز الكل أو صيغة الإجمالية كما إن مركز الشعور (جابر، 1999، ص69).

وهذا ما يسمح لها بمد الشخصية بالوحدة والتوازن والثبات ولا يتم ذلك قبل سن الأربعين حسب "يونغ". وحسب (كالفين هول، جاردرنر لندي، 1971) ونظرا الأهمية الذات في توازن الشخصية بكل مكوناتها جعلها يونغ هدف في الحياة، الهدف الذي يحاول الناس بلوغه دائما لكنهم نادرا ما يبلغونه إلا أنها تدفع الإنسان نحو البحث عن الكلية بالأخص عبر الدروب الدين (هول، لندي، 1971، ص119). في هذا السياق إشارات (نعيمة الشماع، 1977)، أنه للوصول إلى تحقيق الذات

هي غاية الإنسان وهو هدف بعيد المنال يعتمد على عدة عناصر أهمها حسب يونغ Jung:

- تحقيق التوازن بين المتناقضات، (الأقطاب) ك النكوص/ والتقدم، الشعور/ واللاشعور، الانبساطية/ والانطوائية، فعالية دنيا / فعالية عاليا.

- ليس الإنسان مجرد ومجمع للماضي بل هو مجمع أيضا للأحلام والأهداف والأمال للمستقبل أنه ينظر إلى المستقبل وهذا ما يعطيه خبرات أكثر.

- لا يمكن للمراهق أن يصل إلى تحقيق ذاته ذلك أن طاقته الحيوية وسلوكه الانبساطي الاندفاعي يجب أن يتحول إلى الجوانب الروحية والعقلية.

- أن الشخصية كلما ازدادت خبرة وتنوعت كل ما زاد تحقيق دائما أكثر (الشماع، 1977، ص36 - 37).

وأن الذات حسب يونغ ليس الشخصية ولا الأنف بل هي المنسق لهذا الكل من أجل خلق التوازن المنشود والذي من الصعوبة الوصول إليه قبل سن الأربعين، وهو غابة الشخصية الإنسانية التي قلما تصل إليه وتحقق

الذات لا يكون إلا بعد تكامل و الإنسجام بين جوانب النفس بمعنى الإنسجام بين الشعور ولا شعور(عيد، 2006، ص101).

إذن يعتبر هذا التوجه جديد في مفهوم الذات حيث اعتبر يونغ هذا الأخير متميز عن الأنا ومتميز عن الشخصية ككل لكنه يضم عناصرها ضمن محتوياته بل هو سبب توازن وعدم توازن الشخصية ككل، بعدها يحل محل نظام الأنا في هنا يذكر (Sillamy 1992) أن يونغ أعطى تفسيراً آخر لمفهوم الذات مختلفاً عن معنى "الأنا" فالأنا موضع وعي بينما الذات هي موضع كلي للشخص بما فيه الوعي وفسر يونغ ذلك أن الذات ليست دائماً تفهم بالأنا بل الذات هي الأخر وكل الآخرين وليست فقط الأنا الفردانية (ميرزاب، 2013، ص87).

2.1 التناول التحليلي الجديد:

إستعمل مفهوم الأنا عند الفرويديون الجدد لتبني فكرة أن الغرائز تخضع بشكل كبير للأنا. وأن الأنا يكافح بشكل كبير للتطور التي أطلقها أدلر والتي لقت رواجاً بعد ذلك عند أتباعه. كارين هورني سلفان، فوروم... وغيرهم.

هنا نطرح السؤال مع ميرزاب (2013) في هل يا ترى أصبحت "الأنا" مساوية لمصطلح مفهوم الذات أو هي نفسها، أما أن الأنا التي تسير الذات؟ والعكس صحيح لدى الفرويديون الجدد من خلال طرحه يرى بأنه لا تكون الإجابة سهلة إلا من خلال القراءات المختلفة يظهر هناك تداخل وتضارب بين المفهومين (الأنا، الذات).

ولشرح هذه الفكرة يرى (Burns.R.B, 1979) أنه نجد مثلاً هاري شاك سولفان SULLIVAN قد عالج مفهوم "نمو الأنا" وعلى الرغم من تأثر بكل من فرويد Freud و ادلر Adler إلا أنه عارض نظم الشخصية كلها عند فرويد Freud (ألهو، الأنا، لانا الأعلى) ومال إلى استعمال مصطلح "نظام الذات" أو نموذج الذات ليطلقه على الأنا (Burns, 1979, p122)، ويرى أن الإنسان يتعلم منذ صغره كيف يتعامل مع الإخطار التي تهدد أمنه وكذلك الوسائل المختلفة في الوسائل و الروابط السلوكية و تعرف هذه الوسائل بنظام الذات و هو نظام يمل الانعزال عن بيئته الشخصية و لا يحقق نجاحاً في الاستفادة من الخبرة و بذلك لا يستطيع الفرد إطلاق أحكام موضوعية على سلوكه و هذا فيه تشابه كبير بين وظيفة نظام الذات ووظيفة الأنا في التصور الفريدي. وبمقتضى هذه الوظيفة ينمو نظام الذات من خلاله يحمي الفرد نفسه باستمرار حتى لا يفقد تقديره لذاته ومن ثم يشعر بالقلق والتوتر ويتوقع الرفض من قبل الآخرين مما يؤدي إلى أنه لا يقبل ذاته ومن ثم يقل تفاعله مع الآخرين (Ibid, p124-1262). وهكذا فإن نظام الذات عند سولفان (SULLIVAN) توضع السسه في مرحلة الطفولة حيث يتكون لدى الطفل نوعان من الشخصيات PERSONNIFICATION أي تصورات ذهنية تتعلق

الأم و تتصف هذه التصورات بالتقبل والايجابية عندما يرى الطفل في أمه أما جنوحه تلبى مطالبه وحاجاته بينما تتصف هذه التصورات بالرفض والسلبية إذا ابتعدت الأم عنه و اشتغلت عنه بأشياء أخرى و بذلك تصبح له مصدراً للقلق ويتركب على هذه العملية و توازي معها تكوين الطفل لتصورات مبدئية عن ذاته باعتبارها ذاتاً موجبة أو ذاتاً سلبية.

كما وأن النظام الذاتي عبارة عن علاقة داخلية للخبرات الشخصية، وهي تنمو نتيجة للحاجات وإشباع هذه الحاجات.

وبناء على ذلك يوافق Sullivan على أن الذات تنبثق مع التفاعل الاجتماعي وهذا ما يراه لكل من "كولي" و "ميد" غير أن Sullivan يختلف عنهما حيث يرى أن الطفل يتفاعل مع الآخرين من دون الدلالة وخاصة صورة الأم بدلا لتين المجتمع أكثر كما انه جعل نظام الذات لتجنب الحصر في المجتمع الحديث من جهة أخرى اعتبره حجر عثر فيه وجهه التغييرات المستحبة في الشخصية وهذا تناقض في وظيفة نظام الذات (ميزاب، 2013، ص 89).

و بهذا يتشكل نظام الذات في صورة فردية بواسطة القلق الناجم عن عدم رضا الآباء ومواقفهم وعن مشاعر الطمأنينة الناجمة عن محبة الآباء والرضائهم، وهكذا يلاحظ أن Sullivan نزع الذات من بقية الوحدات الشخصية، وجعلها تسلك وكأنها منعزلة عن بقية الوحدات، ووصل به الحال إلى قول أنه "...كلما زادت خبرات الحصر كلما جعلت نظام الذات يبعد عن الواقع، وجعل الحصر هو سبب وجود ما أطلق عليه دينامية الذات أو نظام الذات" (العزیز، 1979، ص 77).

وهنا نلاحظ أن سولفان أعزى للذات بعض وظائف "الأنا" وبعض وظائف "الهو" من جهة، ومن جهة أخرى جعل الأم بتصوراته لها إما إيجابيا أو سلبيا تشبه إلى حد كبير الأم الحنون والسيئة عند ميلاني كلاين.

كما و إعتبر سولفان أن الأم حاجزا يجب المرور منه وعبره إلى الآخر، بينما لم يشير إلى دور الأب وظيفته في بناء مفهوم الذات، وهناء ربط ميزاب بأنها نفس الصورة التي ظهرت لدى علماء النفس التقليديين أمثال فرويد، ميلاني كلاين في إعطائهم الأولوية بتأثير الأم على أقل لغاية ستة سنوات . وعليه فإن مفهوم الذات بالنسبة لهذا التيار هو ذلك النظام الدينامي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلكها الفرد بإعطاء أهمية الفرد والتجربة التي يخوضها والتي تعبر عن ذاته . وهنا يرى فروم أن الإنسان يدرك قدرته الذاتية عند طريق الظروف الاجتماعية التي يعيشها (ميزاب، 2013، ص 90).

بعبارة أخرى أن الشخصية تتكون وفق المجتمع متطلباته، حيث يرى فروم E.Fromm أن الفرد يعيش فراغ الشخصية والوحدة والعزلة وفقدان ذاته إذا عان من الاغتراب، أي أن الوجود الإنساني شرط أساسي وضروري لوجود ذات الإنسان من خلال منظومة القيم والتوجهات ترتكز على تدعيم الفرد عن طريق نشر أشكال الجديدة من الإرشادات النفسية والروحية وتثبيت القيم الإنسانية التي إذا اهتدى بها الإنسان استطاع أن يظهر ذاته الحقيقية (عباس، 1997، ص 127-128).

ويري E.Fromm أن عملية نمو الفردية "Individualisation"، تتحدد ببداية الانفصال الجسدي للطفل كفرد عن الام، إضافة الى نمو إستعداداته ونشاطه، وبزيادة وعي الطفل بوجوده وبإمكاناته الجسمية والعقلية، والإنفعالية، تصبح موحدة أكثر فأكثر مما يؤدي الى نشوء تركيب منظم موحد هو الذات. في نفس السياق نجد طرح "أوتورانك Otto Rank" "في تحديد الذات على أنها تبدأ في النمو عندما يلاحظ الطفل نتيجة لخبراته أنه ووالديه شيان منفصلان، فيبدأ بشعور بضرورة تأكيد ذاته بطريقة سلبية ضد الوالد رغبة منه في تحديد معالم ذاته (معمرية، 2011، ص 30).

إذن يبرز التناول التحليلي في طرحه لإشكالية الذات في الجدول الموالي :

جدول رقم (06) يمثل أهم الافكار المتداولة في مفهوم الذات حسب التناول التحليلي

التنـــــــــــــــــاول التحليلي	المنظرين	أبرز الافكار في مفهوم الذات
الكلاسيكي	فرويد Freud	لم يتحدث عن الذات مباشرة إستعملها كجزء مرتبط بالأنأ تحديدا الجزء الأشعوري من الأنأ (Duruz1980)
	ميلانــــــــــــي كلاين M.K	الذات عبارة عن العوظف ونزوات بينما الانأ تشير الى بنية الشخصية (1980,Duruz).
	يونج K.G.Jung	هدف الفرد في الحياة الركيزة الاساسية لتوازن الشخصية وتمدها بالثبات الذات حسبه ليست الانأ او الشخصية بل المنسق لهذا الكل لا يمكن الوصول اليها قبل الاربعون الذات ليست تفهم دائما بالانأ ، بل الذات هي الآخر وكل الاخرين وليست فقط الانأ الفردية (Sillamy,1982).
	أدلر Adler	هي تنظيم يحدد للشخص فرديته و شخصيته.
الجديد	ســــــــــــــــولفان Sullivan	تحدث عن النظام الذاتي. ينمو نتيجة الحاجات وإشباع الحاجات . يبنى هذا النظام عبر التصورات الذهنية التي تتعلق بالام (معمرية،2011)،(ميزاب، 2013).
	اوتورانك Otto Rank	نشأ مع الانفصال على الوالدان . الشعور بتأكيد الذات يبدأ بطريفة نوعا ما سلبية تجاه الوالد. (معمرية،2011)
	إريك فروم E.Frome	تحدد الذات ومفهوم الذات إنطلاقا من بداية الانفصال الجسدي للطفل عن الام (معمرية،2011).

ويظهر من الجدول رقم (06) أعلاه أن الذات كانت محور إهتمام جل المنظرين لهذا التوجه وخاصة يونجJung، كما أنها شهدت في جميع اعمال هؤلاء المنظرين إهتماما بالذات ومفهومها وتعبير الذات في هذا التوجه نظام دينامي يمثل وحدة الشخصية الإنسانية .

2. التناول السلوكي لمفهوم الذات:

لا تهتم المدرسة السلوكية بالمفاهيم من نوع الذات الشخصية، الفكر بحجة عدم التحكم والضبط المنهجي في مصطلحات من هذا النوع باعتبارها (المدرسة السلوكية)، ذات توجه علمي تجريبي وعكس التحليلية والمعرفية (ميزاب، 2013، ص 102).

في هذا المنظور يذهب حيمود أحمد (2010)، أنه مثلا المنظور الظاهري أعطى أهمية للجوانب الداخلية الذاتية للسلوك، فالتناول السلوكي يعطي أهمية للمثير الخارجي في تحديد السلوك ويشرح كل سلوك يقوم به الفرد ضمن مخطط (مثير - استجابة) اعتمادا على حتمية المحيط، لذا فمفهوم الذات لم يأخذ أهمية بالنسبة للاتجاه السلوكي القديم باعتباره "معطى ذاتي غير قابل للقياس والتجريب" (حيمود، 2010، ص 105).

فحسب (Duruz, 1980) مع بداية ظهور السلوكية الجديدة غيرت النظرة القديمة، بإضافة حتمية المحيط التي تكون متبادلة بين المحيط والفرد فأصبحت التجربة الشخصية للأحداث بالإضافة إلى العوامل الخارجية التي ترافق السلوك، من إهتمام هذا التوجه عن طريق إستدخال العوامل الداخلية الذاتية المسؤولة عن المراقبة الذاتية، والتي يقصد بها تأكيد الفرد مدى استطاعته على القيام سلوك تمليه عليه وضعية معينة مما يؤدي به إلى الاعتقاد بقدراته على مواجهة الوضعيات الصعبة-122 (Duruz, 1980, p 123).

وتوسعت بذلك المسلمة الأولى (المثير - استجابة) باستدخال المفاهيم أخرى من نوع ذات، تصور، تفكير...إلخ. وظهرت مع باندورا بعد ابتعاده عن سلوكية سكينر.

3. التناول المعرفي السلوكي لمفهوم الذات:

ابتعد باندورا عن سلوكية سكينر وسلم بوجود نظام للذات يعمل عمله في البيئة والسلوك حيث يقول: على الرغم من أن الشخصية متعلمة إلى حد كبير ويمكن أن تكون معقدة ومتلونة إلا أن بعض الإنسان في الحديث وفي التعبير عن الذات وبعض السمات الشخصية يصعب تفسيرها على أساس الشروط البيئية وحدها (جابر، 1999، ص 433).

ولقد جاء في خطابه أمام الهيئة الأمريكية لعلم النفس (1974) أن إدارة الذات أو تنظيم الذات يتضمن أو يرتبط بضبط الذات ولو كانت المتغيرات الخارجية ذات علاقة في التأثير الذاتي من خلال المتغيرات الداخلية له دورا أيضا (ميزاب، 2013، ص 104).

ولقد استعمل باندورا عدة مفاهيم هي: مفهوم نظام الذات للإشارة إلى البيانات المعرفية التي توفر ميكانيزمات مرجعية إلى مجموعة من الوظائف الفرعية لإدراك والتقويم وتنظيم السلوك وتنظيم الذات حيث ينفي وجود ذات متنقلة لها القدرة على تناول البيئة ومعالجتها، يرى أن الناس قادرون إلى حد ما على تنظيم الذات التي تتحكم فيها مجموعة من المكونات وهي حسب باندورا: ملاحظة الذات وعمليات التحكم واستجابة الذات (جابر، 1999، ص ص 433-434).

وحسب نزيـم صرداوي (2008)، أن ألبرت بانـدورا (1983) في نظرية التعلم الاجتماعي بعد أن قام بتنقيح تحليلاته وفرضياته وتوسيعها لتنظيم مدى واسع من العوامل المعرفية. يرى أن الشخصية تنمو خلال عملية تسمى الحتمية المتبادلة حيث أن عوامل الشخصية (الانفعالات) والسلوكية والعوامل المتوقعة تكون في حالة من التفاعل المستمر لتحديد ما تفعله وتسلكه وما تفكر فيه (صرداوي، 2008، ص ص 136-137).

وبذلك أصبح التوجه السلوكي المعدل إلى توجه سلوكي معرفي (تعلم اجتماعي)، يرى أن هناك جملة من العوامل الخارجية تمارس رقابة على السلوك، وهناك عوامل داخلية مسؤولة عن مراقبة الذات، ومفهوم الذات نتج عن تقاطع هذين المنتجين ويتم ذلك بتحويل عمليات التقييم والتعزيز، إلى عوامل مراقبة الخارجية وتصيح المكافأة على احتمال ظهور السلوك من عدمه وعندما يقيم الفرد سلوكه، ومنه فإن عملية تعزيز تمكنه من إنتاج مجموعة من المعايير التي تؤدي إلى مراقبة سلوكه ومنه التقليل من العقاب الخارجية، فينتج الفرد سلوكيات وفق معايير يمثلها ضمن منظومة القيمة لتصبح بدورها معززات لأنواع أخرى من السلوك. وبهذا أصبح مفهوم الذات ومفاهيم أخرى مشابهة له بعدا واسعا وأرحب لتفسير السلوك بالمفهوم السلوكي المعرفي، وتوسع بانـدورا في مجال تعديل السلوك، يشمل الاهتمام بالنمذجة وتعلم عن طريق الملاحظة، وهذا بعد خطواته الواضحة في الاعتراف بالعمليات الداخلية وبدأ اهتمام الذي تركز على تنظيم الذاتي وضبط الذاتي (ميزاب، 2013، ص 106).

4. التبادل الظاهراتي لمفهوم الذات:

تتمثل المسلمة الأساسية لهذا المنحى في أن لسلوك لا يتأثر فقط بالخبرات الماضية والحديثة ولكن أيضا بالمعاني الشخصية التي يضيفها الفرد على إدراكه لهذه الخبرات ومن ثم علم الظواهر يهتم بإدراك الشخص للدوافع وليس بالواقع نفسه، وفي هذا السياق بعد "سنيج وكومبز" snugg et combs من المؤسسي هذا المنحى ويشيران إلى أن جميع السلوكيات تتحدد وتتعلق بالمجال الظاهري للمعان القائم (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص ص 107-108).

ويذكر Burns R. B 1979 أن المجال الظاهري يتكون من مجموعة الخبرات التي يكون الشخص على دراية بها في أي لحظة، كما أن السلوك الذي سلكه الفرد والكيفية التي يتعامل بها الفرد تعد نتيجة لإدراكه للموقف وذاته في لحظة الفعل أو السلوك (Burns, 1979, pp 30- 33).

وحسب عبد الفتاح الدويدار (1992) ينظر كارل روجرز Rogers C. إلى مفهوم الذات مفهوم ناتج عن تفاعل الفرد مع محيطه ولذلك يكتشف الفرد من هو خلال احتكاكه مع الأشياء والأشخاص وضوابط وقيم الآخرين كما يمكن أن يتمثلها الفرد في ذاته أو تدركها ذاته بطريقة مضطربة (الدويدار، 1992، ص 32).

كما قدما سنيج وكومبز اللذان استخدموا المجال الظاهري إشارة إلى البيئة السيكلوجية وأن السلوك يحدد بالمجال الظاهري للإنسان اللذين قسموه إلى قسمين فرعيين "الذات الظاهرة وتتضمن كل الأجزاء في المجال

الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته وعلى ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد سلوك الفرد (ميزاب، 2013، ص108).

أما عن روجرز فلقد استمد فكرته حول مفهوم الذات من النظرية الكلية والعضوية فهو يقصد بالكائن الحي الجانب البيولوجي الفيزيولوجي الجانب الوراثي وتفاعله مع البيئة يعني المكتسب والمتعلم الاجتماعي كما تدرك من قبل الفرد نفسه على ضوء خبراته وتجاربه السابقة والتي استغلها من خلال سنوات حياته.

هذه المؤشرات تنعكس على فكرة روجرز من خلال التصورات الأساسية التي بني عليها نظرتة لمحاولة تفسير مفهوم الذات حيث تظهر كالتالي:

- الكائن العضوي Organisme وهو الفرد بكيانه.
 - المجال الظاهري phénoménal وهو مجموع الخبرات وكما يحددها كارل روجرز في كل ما يدور بداخل الكائن الحي بما في ذلك العمليات الفيزيولوجية، الانطباعات الحسية، النشاطات الحركية، بما فيها الخبرات الشعورية.
 - الذات: Self يعرفها كارل روجرز بأنها الجزء المتميز في المجال الظاهري يتكون من نمط الإدراكات والقيم الشعورية (هول، لندزي، 1971، ص612)
- تمتاز بالخصائص التالية:

- الذات تستجيب ككل منظم للمجال الظاهري من المجال أجل إشباع الحاجات.
- للذات دافع أساسيا واحد هو تحقيق وصيانة وتعزيز الذات.
- الذات تتصرف في الخبرات التي تحوز عليها بحيث يمكن ترميزها بذلك فإن الذات حسب روجرز هي النواة في نظرية الشخصية وفي أن واحد هي كل الشخصية يعتبرها الكل (الجسم، الأفكار، الخبرات) تتميز بأنها:
- تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة
- أنها قد تمتص قيم الآخرين وتدرجها مشوهة
- قد تتغير الذات نتيجة النضج والتعلم
- الخبرات التي تتسق مع الذات تدرك على أنها تهديدات (ميزاب، 2013، ص 109-111).

5. التناول النفسي الاجتماعي لمفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات تنظيما سيكولوجيا وديناميكيا تناول التطور الدائم لخبرات عبر مراحل النمو بالاحتكاك مع الواقع الاجتماعي أو بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، فلولا التفاعل لما تعدى الفرد مستواه البيولوجي (وراثي) بل يبقى عند ذلك الحد.

فالبينة الاجتماعية تأخذ الأهمية القصوى في مفهوم الذات حسب هذا التوجه.

فسرها ميزاب (2013)، هذا الاتجاه أنه خلال دورات أفعال الآخرين نتعلم وندرك هل نحن ملائمون أو غير ملائمون، جذابون أو منفرون، متوافقين أو غير متوافقين... إلخ. إذن فإن الآخر وعلاقته بتكوين مفهوم الذات العلاقة التي ركز عليها على السلوك (ميزاب، نفس المرجع السابق، صفحته 91).

المتمثل خصوصا في كروي، ميد روزنبرج، كوبر سميث، بيكونير، بيجنتال، سوبر..... الخ.

و حسب (Epsrein, 1980) اعتبر أن كولي (Cooley 1902) من أوائل علماء النفس الاجتماعي الذين تعرضوا بمفهوم الذات وهو القائل أن المجتمع مرآة يرى فيها الفرد نفسه يرد بها قول أن الذات هي كما يراها الآخرون أي من خلال نظرة الآخرون تتعلما الاستجابة أو الحكم على أنفسنا وذلك عن طريق توقع استجابة الآخرين لنا أو حكمهم علينا نفسنا معنى آخر نرى أنفسنا في عيون الآخرين وهذا الذي جعل ماك كالج (1977) يقترح مفاهيم حسب كولي لمفهوم الذات وهي تتصور الفرد لنظرة الآخرين له، تصوره أو تخيله لحكم أو تقييم الآخرين والمشاعر الذاتية نحو الذات التي تكون أما بالفخر أو اجتياز تصرف (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص ص 90 - 91).

يؤكد كولي عن العنصر الثاني ودوره الأساسي في تكوين مفهوم الذات كذلك عدم وضع فاصل بين مفهوم الذات وتقدير الذات فمفهوم الذات يجعل حكما للذات وتقييما له سواء مما قبل الفرد أو من قبل المحيطين كذلك أكد على أهمية العلاقة المتميزة بين الفرد والمجتمع ذلك من خلال انه لا يوجد معنى لتفكير في الذات عن البيئة الاجتماعية. إن فكرة أن المجتمع مرآة التي قالها كولي استعملت فيما بعد على يد ميد تحت مصطلح مفهوم مرآة الذات، ويقصد به أن مفهوم الذات ينبثق من التفاعل الاجتماعي (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص 93).

توسع ميد في شرح مفهوم الذات التي بدأها كولي فالفرد يستجيب بالطريقة التي يتوقع إدراكها الآخرين. ويرى مفهوم الذات شيئا واضحا مميزا لأنه يدك بالحواس حيث أكد أن الشخص يستجيب لنفسه شعور معين واتجاهات معينة مثل ما تستجيب الآخرين له يتصرف عن (الظاهر، 2010، ص 20).

ويطلق ميد على الآخرين مصطلح العموميين وهكذا يتمثل الشخص في داخله تقديرات الآخرين العمومية للطريقة التي سوف يستجيب بها بالنسبة للأفعال المعينة ويتم بذلك اكتساب الفرد مصدرا لتنظيم الداخلية الذي يساعده على توجيهه وتثبيت سلوكه في حالة غياب الضغوط الخارجية (ميزاب، 2013، ص 93).

باعتقد ميد أن الفرد لا يمتلك ذات واحدة تكون في كل الأحوال وإنما للفرد عدة أدوار بحسب الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد فدور الأب لذاته و دور الأخ ودور الصديق... إلخ (الظاهر، 2010، ص 20).

وقد ميز مكونين للذات أولهما الذات المفردة وتمثل دافع الفرد الغير معقدة بالمعايير الاجتماعية والمكون الثاني الذي الذات الاجتماعية تمثل المعايير التفاضلية التي تشرها الفرد وهما مكونان مفتعلان وبعدان بمثابة الدافع للسلوك، (الظاهر، نفس المرجع السابق، ص 21).

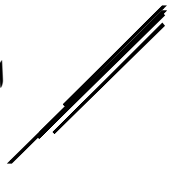
فحسب ميد عند تحده عن العموميون (الأخريين في حياه الفرد دون تحديد)، حسب كولي في فكرة عن الأم باعتبارها طريق الوصول إلى الآخر يظهر هنا أن تشكل مفهوم الذات لدى الفرد يحمل قدر من الصحة فيما يتعلق بالآخر، (ميزاب، 2013، ص95).

ومن خلال هذا الطرح في هذه التوجهات الكبرى التي تعتبر المرجع الأساسي في علم النفس لفهم السلوك البشري والتي لقي فيها مفهوم الذات اهتمام المنظرين في مختلف التوجهات وهذا ما لاحظناه في البداية مع دلالات المفهوم حسب المقاربات المختلف كما ونعتبر ما ذكر أعلاه لمحة بسيطة جاءت كمحاولة لفهم وحصر المفهوم الذي لازال إلى اليوم يعرف العديد من التناقضات .

وجملة لما تم تناوله نلاحظ أن مفهوم الذات من المصطلحات الصعبة في تناوله، لذلك سنقوم بتلخيص مجموعة المفاهيم التي تم طرحا اعلاه وتنظيمها في الجدول التالي :

جدول رقم (07) يمثل مفهوم الذات عبر المقاربات.

المقاربة/التناول	اهم ماجاء فيها عن مفهوم الذات
التحليلية	<ul style="list-style-type: none"> - مفهوم الذات ناتج تفاعل الهو والضوابط - عند البعض صورة متأخر للانا - يتكون بعد الانفصال عن الام وإدراك الطفل أنه فرد منفصل عن أمه - لدى البعض الآخر هو نظام يعمل عمل الانا - فحسب freud هو جزء اللاشعوري للانا - أما Yung هو الكل المكمل للشخصية - يأتي كمحصلة للحاجة وتلبية الحاجة - إعطاء أهمية للفرد والتجربة . - إهمال البعد الاجتماعي
السلوكية	<ul style="list-style-type: none"> - لم يرد هذا المفهوم ابدا في هذا التوجه كما أنا الإفتراض الاساسي لهذا التناول (مثير - إستجابة) كان نقطة تحول لإستدخال بعض المفاهيم الجديدة و الابتعاد عن آلية هذا التوجه في تفسير السلوك .
السلوكية المعرفية	<ul style="list-style-type: none"> - تم إستدخال بعض المفاهيم التي لها علاقة بالذات كفاعلية الذات حسب Bandura - كما نلاحظ ايضا الابتعاد نوعا ما عن الجمود المتواجد في السلوكية وإستدخال أفكار جديدة كتصور فاعلية الذاتكانت تمس البعد العاطفي والتي كانت نقطة تحول من السلوكية لهذا التوجه.
النفس اجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> - الآخر هو الكل المهيمن في هذا التوجه. - الذات تتشكل عبر ومن خلال الآخر . - لايمكن فهم الذات بمعزل عن البيئة الاجتماعية .



<p>- البيئة التي يعيش فيها الفرد تكتسي الأهمية القصوى في هذا التناول ومفهوم الذات وليد هدة البيئة .</p> <p>- أعطى أهمية للأفراد ذوي الأهمية الإنفعالية في حياتنا في مفهوم الفرد عن ذاته .</p>	
<p>- المسلمة الأساسية في هذا التناول هو المجال الظاهري.</p> <p>- محدد السلوك ليس المثير وإنما بدرجة أكبر فهم وإدراك الفرد له.</p> <p>- يتكون المجال الظاهري من مجموع الخبرات التي خبرها الفرد ووعمها في لحظة السلوك .</p> <p>- مفهوم الذات يتكون من أجزاء المجال الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد (معمرية، 2011، ص ص 43-44).</p>	<p>الظاهري</p>

ويمثل الجدول أعلاه رقم (07) أبرز ما تم تناوله في المقاربات المفسرة لمفهوم الذات ، وذلك وصولاً لمحاولة بسيطة في تغطية الموضوع و من خلال هذه المعالجة للمقاربات المفسرة لهذا الموضوع اتضح لنا ان كل من هذه المداخل النظرية كان يركز انتباهه نحو منظور مختلف تماماً عن المنظور الذي حل اهتمام آخر والواقع ان هذه النظريات ليست متعارضة بقدر ما هي متكاملة كما ولا بد من توظيف نظرة متكاملة تجمع بين هذه الاتجاهات وذلك للامام بالموضوع، أما عن الدراسة الحالية فهي تؤمن بالاتجاه التكاملية الذي يركز على جميع الافتراضات المكونة لمفهوم الذات .

7. نمو مفهوم الذات وعلاقته بالأخرين:

يعتبر مفهوم الذات مكون معقد ينمو عبر مراحل مختلفة من نمو الفرد، وخلال هذه المراحل يتم تفاعل الفرد مع عدة اشخاص ومؤسسات تؤثر بشكل مباشر في تكوينه لمفهومه عن ذاته وفيما يلي سنعرض بعض الأطراف التي تؤثر في نمو مفهوم الذات.

1. مفهوم الذات كعامل مكتسب:

يعتبر مفهوم الذات عاملاً مكتسباً يتم تعلمه واستدخال معالمة ثم تطوره عبر مختلف محطات الحياة التي يمر بها الفرد ويمارس خبرته فيها، في حين أن اكتساب الفرد للوعي الخالص بالذات يبدأ تدريجياً منذ المراحل الأولية والمبكرة من حياته (الطفولة المبكرة)، يلتبس هذا الإحساس عند أولى التفاعلات مع البيئة المحيطة والتي تتمثل في الأسرة باعتبارها أولى انتماءات الطفل ولتواجد أول نموذج يتخذه الطفل لاكتساب المهارات والانماط السلوكية التي تساعده على الإرتقاء، الى أن تتسع رقعتها وحدودها يوماً بعد يوم عند دخول الطفل في إطار العلاقات الاجتماعية ، حيث يتأثر مفهوم الذات بمجموعه من المصادر المختلفة التي لها أثر كبير على مفهوم الذات.

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية socialisation أنها العملية التي يكتسب الطفل بها الحساسية للمثيرات

الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها وتعلم الطفل كيفية التفاعل والتفاهم مع الآخرين، وهي العملية التي يؤدي بها الفرد إلى التكيف مع بيئته الاجتماعية (العيسوي، 1985، ص 184).

يبني هذا التكيف عبر عدة مراحل في فترات مختلفة حيث يبدأ تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد في فترة مبكرة من عمره وكما ذكرنا سابقاً أنه يعتمد بشكل أساسي على طبيعة العلاقة التي تربطه بمن يحيط به، خاصة الأفراد الذين لهم أثر في حياته، وبما أن مفهوم الذات يتشكل من خلال تفاعله مع المحيطين به فإن الوعي لديه يبدأ من الأمور المادية، ثم ينتقل إلى الأمور النفسية، وكلما كانت بيئة الفرد داعمة له وتسمح له بمزيد من المعرفة والانطلاق كلما كان نمو الذات لدى الفرد أفضل (الغامدي، 2009، ص 66).

حيث تذهب "هدى ناشف" (1993)، إلى أن الآخرين بالنسبة للفرد هم المرآة التي يرى فيها صورته الذاتية، لذا فإن الطريقة التي يتعاملون بها معه ورأيهم فيه لها أثر كبير في الصورة التي يشكلها عن نفسه بمعنى أن الطفل إذا حصل على حب، وتشجيع وأمان وتوجيه فإنه غالباً ما ينمي مفهوماً إيجابياً عن الذات. في حين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال أو الصدم يعاقب باستمرار ولا يلقي نوع من التشجيع سيؤدي غالباً صورة سلبية عن نفسه، وهذا ما أشار إليه "ريتشارد. م. سوين" (1988) أن تصرفات الوالدين وأحكامهم التقويمية نزود الطفل بالأساس الذي يبني به مفهوم الذات (ميزاب، 2013، ص 147).

وهذا ما نشير إليه "سعدية بهادر" (1983) أن مفهوم الذات الذي ينمو ويتكون أثناء فترة الحضنة يتأثر بنظرة الآخرين إليه وبما تحمله من إحترام، تقدير التشجيع رفض وهذا ما يؤثر مستقبلاً على مكانة الفرد ودوره الاجتماعي والذي يظهر جلياً في مواجهة الفرد للمشكلات النفسية وتكيفية مع نفسه ومع الآخر وبذلك تعتبر الذات مكتسبة ومتعلمة قابلة للاستجابة النمائية. ومن هذه المعطيات نلاحظ أن مفهوم الذات يتأثر بمظهرين أساسيين هما:

■ العامل الذاتي الوراثي: وهي تشمل صورة الجسم والتي تمس الفرد مباشرة ككيان متفرد إلا أن نوعي هذه المظاهر تتداخل في بعضها البعض، وهنا تظهر مدى التداخل ما بين الفرد كشخصية متفردة بخصوصياتها الوراثية من جهة والمعطيات والمتطلبات البيئية الثقافية المحيطة بالفرد (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص 149).

صورة الجسم: تتأثر بالخصائص الموضوعية مثل الحجم، وسرعة الحركة والتناسق العضلي وإذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل: نظرة الآخرين إليه والتقييم الدائم الحسن الرديء، فإنها تكون خصائص اجتماعية (حيراني، 2017، ص 32)، وهذا ما أثبتته دراسة كل من جورارد وسيكورد إذا وجد أن الحجم الكبير للجسم بالنسبة للذكور يؤدي إلى رضا الذات بينما عكس ذلك بالنسبة للبنات.

■ عامل مرتبط بالمحيط مباشرة:

في هذه الجانب تتداخل عدة عوامل وكلها مرتبطة بالجانب الاجتماعي والذي يتكون من عدة مصادر لها أثر واضح على مفهوم الذات والتي تدخل فيها:

المعايير الاجتماعية: أظهرت الدراسات أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات ووجد أنه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير يؤدي إلى الرضا عن الذات، والعكس بالنسبة للنساء، ورضا الفرد عن ذاته يعتمد على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها والتي يساعد الكبار والمحيطون به على إحاطته بها (القاضي، 2009، ص94).

التفاعل الاجتماعي: كما أن للأسرة دورا مهما في تنشئة الطفل، وذلك من خلال التفاعل والتواصل، أضف إلى ذلك جماعة الرفاق داخل المدرسة وخارجها لهذا المدرسين لهم حصة في عملية التفاعل، حيث أن النمو الذات يتم من خلال ما يمر به الطفل من خبرات حياته و كل خبرة يتم تعزيزها فإنها تدمج في الصورة الذاتية له، أما الخبرات التي تهدد الكيان الفرد يتم استيعابها ورفضها، ويجب الإشارة إلى نقطة مهمة في هذا الجانب والتي تمثل محور وجد هام في حياة الفرد والآخر. وهي الوصم /الوسم، والذي يتأثر أساسا بعملتي الامتصاص والتوقع (الشيخي، 2003، ص53).

■ **الدور والاجتماعي:** ما هو متعارف عليه وسائد ان في كل المجتمعات باختلاف ثقافتها انه يوجد لدى الفرد دور أو مجموعة من الأدوار والتي تختلف حسب تصنيفات الباحثين في مجال الادوار الاجتماعية فمنها التي تتعلق بموقعه في المجتمع، في الاسرة، الادوار المرتبطة بالنوع الاجتماعي، بالجنس...الخ، حيث يقوم الفرد بتبني ادوار او دورا يتماشى ويتوافق مع توقعات المجتمع منه ومع ميولاته وما يريد ان يكون عليه، كل هذه المتغيرات تأثر مباشرة في مفهوم الفرد ن ذاته، فالذات تنمو عند وضع الفرد في ادوار اجتماعية.

■ **المقارنة:** وهي متغير جد هام سيساهم في نمو الذات من خلال مقارنة الفرد نفسه بجماعة من الأفراد اقل قدرة/أكثر قدرة منه. ففي الحالة الأولى يزيد من قيمة ذاته ويبنى مفهوما ايجابيا عن نفسه، في حيث أن الحالة الثانية تشير إلى إن تكون صورة سلبية للفرد عن ذاته فيشعر بالضعف والنقص، في هذا الصدد يرى "جبريل وآخرون" (2008) أن مفهوم الذات ينمو لدى الفرد تأثير بتقييمات الآخرين للفرد وخاصة التقييمات الآخرين المهمين لديه، الأب، الأم، المعلم، الأصدقاء.... إلخ (حيراني، 2017، ص33)

2. محددات المحيط (البيئة) وتأثيرها في مفهوم الذات:

تعرضنا سابقا إلى أن مفهوم الذات عامل مكتسب أي أن الفرد يستمد معالم ذاته من المحيط، الآخر والأفراد والمؤشرين فيه وأهم مصدر هو الأسرة والتي تشمل الأب، الأم، الإخوة..... إلخ.

حيث أن معظم الدراسات النفسية أمثال "باندورا (1959)، لومب (1994) Lumb، ليكويبر (1978) L'écuyer، موسن وآخرون (1963) Musen and athors"، أنت على دور الوالدين في تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل.

في حيث أن جورج "ميدل Mead" يرى أن شعور الطفل بجسمه وذاته، إنما يأتي من خلال استجابات الآخرين ومعاملتهم له، وكلماتهم واتجاهاتهم نحو الطفل، فيمتص الطفل هذه الميزات ويعمل على ربط الإحساسات بجسمه وسماعه إلى صوته، وما إلى ذلك بعضها البعض، فيعرف الطفل نفسه بطريفة غير

مباشرة عن طريق تفاعله مع الآخرين، أي معرفة ادوار الآخرين بالنسبة له مثل دور الأم، الأب... إلخ. ومنه أن عملية التفاعل الاجتماعي تسبق عملية إدراك الذات الجسمية (ميزاب، 2013، ص152).

أما فيما يخص العلاقة بين التفاعل الاجتماعي و مفهوم الذات، فإن العديد من الدراسات مثل دراسة "كومبيس (1969) Coombs" تشير في نتائجها وتوضح أن التفاعل الاجتماعي السوي و العلاقات الاجتماعية الناجحة تساهم وتعمل على تعزيز الإدراكات الصحيحة والسليمة والايجابية عن الذات ، في حين المفهوم الايجابي للذات يفعل ويقوي و يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي و يزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا (حمزاوي، 2017، ص79).

بالرجوع إلى الأسرة كمصدر لتكوين مفهوم عن الذات قام موسن وآخرون بدراسة هدفت لمعرفة أثر العلاقة بين الوالدين والأبناء في بناء شخصية المراهقين واتجاهاتهم فكانت نتائج الدراسة أن الأبناء الذين لم يحصلوا عن عطف أبوي كافي كانوا اقل أمنا و اقل ثقة بالنفس وأكثر توتر وقلق من هؤلاء الذين يتلقون عطف أبوي كافي (الظاهر، 2010، ص83).

ويرى مجموعة من الباحثين أمثال (1902. Reck 1980 Cooley Lewin 1935. Mead 1934) أن البدايات الفعلية لظهور مفهوم الذات إلى الوجود يتم من خلال التفاعل المباشر و المستمر بين الفرد والعالم الاجتماعي(الخارجي)، حيث قاموا بالشارة إلى أن مفهوم الفرد عن ذاته ما هو الى نتاج تفاعله مع الآخر أو الآخرين المهمين في حياته، إضافة الى ذلك أنه يعمل على تنمية مفهومه عن ذاته من خلال تنميته للأفكار المرتبطة بما يفكر الآخرون تجاهه. ويرى هانسفورد وهاتي (1982) "Hansford & Hattie" أن الفرد خلال تقييمه لذاته يكون التركيز الرئيسي على كيفية إدراك الشخص لذاته. إذ تشكل هذه الادراكات من خلال ما يسمى بالخبرة الشخصية والتي تنتج من خلال التفاعل مع مثيرات المحيط و نمط تفسيره لها، إذ تتأثر هذه العملية بالدعم و نوعية التقييم (إيجابي/ سلبي) التي يصدرها الآخريين، والاعزاء التي يضها الفرد لسلوكه.

... "إذا كان مفهوم الإنسان عن ذاته مستمداً من سلوك الأشخاص الهامين في حياته فلا بديل أفضل من أن يبدي الوالدان تقبلاً ثابتاً واضحاً للطفل. فالأطفال الذين يشعرون بالحب و التقبل يحملون شعوراً إيجابياً نحو الذات. ويستمر شعورهم بالجدارة (حتى لو تعرضوا لضغوط خارج البيت. أما الأطفال الذين لا يشعرون بتقبل أبويهم لهم فيكونون أكثر عرضة للتأثر بوسائل الآخريين السلبية وهكذا نجد أن للوالدين تأثيراً هاماً في بناء شخصية الأبناء وتكوين مفهوم الذات لديهم" (زيد، 2008، ص38).

1.2 أثر الأم في نمو مفهوم الذات:

ولقد وجد "رينجولد" Rheingold (1956)، أن الحاجات الاطفال المصحوبة بالمثيرات الاجتماعية بما في ذلك الاتصال الجسمي به، يؤدي إلى تطوير الطفل أكثر استجابة من الناحية الاجتماعية ووجود أيضاً أن الرضيع يصبح قادراً على الاستجابة الاجتماعية ويزداد عنده لما يستجيب الكبار بطريقة اجتماعية لاستجابات الطفل الصوتية المعبرة، في هذه الصورة أشار فينيكوت "Donald Winnicott" إلى قدرة الأم على اهتمامها بطفلها وتطوره هذا حسب ما يرى خلال مرحلة الحمل والمرحلة التي تلي الميلاد، بما

يحمي الطفل من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته دون صعوبة، فالدور الأساسية للأم حدده فينيكوت بثلاث وظائف:

- أخذ الطفل **Handling**: تشير إلى طريقة مداعبة الأم لطفلها وملامسته وتعلق بالأعمال التي تخلق النظافة والغذاء... الخ.

- الحضور **holding**: يقصد به الاستعداد لتقديم الدعم الجسدي والنفسي للطفل.

- تقديم الشيء **l'objet presenting**: وهي قدرة الأم على تقديم الأشياء للطفل في الوقت المناسب ليس قبل أو بعد، تتعلق هذه الوظيفة قدرة الطفل أن يكون إحساسا إيجابيا حول قدرته على بالتأثير بما حوله، وفشل هذه الوظيفة قد يؤدي إلى بناء أنا مزيفة والتي تتميز في النحو فمن برز الحاجات والرغبات والانصياع التام للمحيط أو لمن حوله (الموسوي، 2013، ص 249).

فغياب الأم عن الطفل الذكر مثلا وهي في المرحلة الأوديبية كما يرى المحللون النفسانيون (فرويد، ميلاني كلاين، أنا فرويد) له أن في تطوره وعلاقاته الشهوية والعاطفية، مما قد ينجز عنه تجنب إقامة علاقة وثيقة بأي امرأة أخرى لأن موضوع الحب الأولي قد آذاه لدى قد يلجأ الحاجة لا شهوية إلى التكرار القهري لهذا الموقف الأليم كي يستجيب استجابة انفعالية كاملة، أما بالنسبة للبنات يظهر هذا الأثر في الحرمان من دور المنافسة الذي تقابله وجهها لوجهها، فالبنات في حاجة إلى الأم لتتصارع معها وتزاوّل الأوديب في صورته الصحيحة، بالإضافة إلى كون الأم بنمذجة تتوحد معها لترسخ هويتها الجنسية.

أثبتت الدراسات أن الجانب الثقافي للأم بشكل عام له دور في تشكيل الذات لدى الطفل، ففي دراسة قحطان التي كان هدفها معرفة أثر ثقافة الأسرة في سلوك الأطفال شملت العينة 1000 طالبة والتي توصلت إلى وجود علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة وسوء التكيف والذي يؤثر في بناء مفهوم الذات (الظاهر، 2010، ص 137).

وفي السياق أجرى "Vukelich et Kliman" (1985) دراسة حول مصادر المعلومات التي تستخدمها الأمهات للتعرف على نمو الأطفال وفقا عمارهم، فقارن الباحثان بين مجموعتين من الأمهات، الأولى عبارة عن أمهات مراهقات متوسطة أعمارهم 16 سنة، الأمهات البالغات، اللاتي متوسط عمرهم 28 سنة فتوصلوا الأمهات المراهقات يعتمدن أكثر على أفراد الأسرة أو الأصدقاء لمصدر أساسي للمعلومات، بعكس الأمهات الراشديات (Proul, 1994, p33-34).

2.2 (الأب) أثر الأب في نمو مفهوم الذات لدى الطفل:

بالرغم من أن معظم الأبحاث السيكولوجية اهتمت بدور الأم في حياة الطفل ومكانتها المهمة التي تؤثر مباشرة في شخصية الفرد وتكوين مفهومه عن ذاته وأعطى للأب دورا ثانويا يظهر في فترة عمرية متأخرة نسبيا في حياة الطفل (المرحلة الأوديبية) إلا أن هذا الظهور المتأخر يحمل في طياته تأثير على الحياة المستقبلية للطفل ويحدد هويته النهائية فهو يؤثر على الشخصية ككل وليس على مفهوم الذات فقط.

بالرغم من هذا التهيب لدور الأب إلا أن غيابه لفترات طويلة عن البيت له أثر في تنشئة الأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة مما يؤثر في تشكيل مفهوم الذات لديهم باختلاف الجنس أن يكون الغياب وقعا على الوالد من البنت لأن العلاقة بينهما أكثر قربا من البنت، (الظاهر، 2010، ص108).

ومن الدراسات التي أجريت دراسة "صفوان" أن يرى أن الأب هو الوسيط الذي يندرج من خلاله الفرد في المحيط الاجتماعي الأوسع، والتوحد به هو جوهر العملية التي بها يكتسب انتماءه للجماعة، بينما يرى "فرج احمد" أن علاقة الأم بالطفل هي علاقة بيولوجية قد تصل إلى حد الانصهار بينهما، وأنه بفضل الأب يتم الفصل بينهما، أو تصبح بذلك العلاقة من ثنائية إلى علاقة ثلاثية (أب، أم، طفل) وهكذا يظهر أن الأب ينظم و يضبط المسافة بين الأم والطفل (ميزاب، 2013، ص156).

بالرغم من ظهور دور الأب الذي ذكرناه سابقا والذي يعتبر عنصر مهم في حياة الطفل إلا أن غياب الدراسات التي تشير إلى كيفية تأثير الأب في مفهوم الذات وتكوينها يعتبر إنقاص من قيمة هذا الدور، إذ ذكر الأب مرتبط دائما بدور الأم وليس منفصلا، فنجد بعض الدراسات التي اشارت الى ان الحرمان الذي يعيشه الطفل في افتقاده لوجود احد الوالدين او كليهما او حرمانا كليا من العيش داخل اسرة طبيعية، يعتبر وسك غير صالح لنمو الطفل نظرا لعدم قدرة الطفل على تحقيق الإشباع لمختلف احتياجاته، وهذا ما يساهم في بلورة وتتطور الشعور بالنبذ والحرمان وعدم الانتماء، وكما هو متوقع فان العيش داخل جو اسري مضطرب يؤدي حتميا الى نتائج سلبية على حالته النفسية والاجتماعية مما يؤثر في حياته ككل، ومن اهم هذه النتائج ظهور بوادر الامراض النفسية "كالانطواء، والانعزال، والبعد عن الواقع" التخلف الدراسي وكراهية المدرسة، الفشل في التوافق مع الجو الاسري والمدرسي، ظهور مشكلات في السلوك الاخلاقي "كالكذب، السرقة، العدوان" فقدان التكامل الاجتماعي بمعنى انعدام انسجام الفرد وعدم قدرة الفرد بممارسة والقيام بالدور الذي تتوقعه منه الجماعة (حمزاوي، 2017، ص79).

3.2 دور الأخوة في نمو مفهوم الذات:

تتفرد العلاقات مع الأشقاء بخصائص فريدة قد لا تتميز بها العلاقات الاجتماعية الأخرى، إذ تتميز بالديمومة والاستمرارية، مع ذلك يتصارع الأشقاء ويبدب الخلاف بينهم، وفي أحيان أخرى قد يكون الأشقاء أفضل من الأصدقاء، إذ قد يعامل الشقيق بصراحة أكثر من أي شخص قد يعرفه الفرد على الإطلاق، وبطبيعة الحال فإن هذه العلاقات لها محددات وعوامل تؤثر فيها والتي يدورها تأثر على مفهوم الذات الخاصة بالفرد، ونمو الشخصية.

في هذا الجانب يرى "المليحي" (1958) أن علاقة الطفل بأخته ذات تأثير كبير فيتعين نوع الشخصية الطفل، فالطفل وأخواته يكونون مجتمع صغير هو ميدان فيه خبراته المتعددة، ولا بد أن يتوقع من هذه العلاقة قدرا من الغيرة والمنافسة ولكن يخفف من حدتها في الظروف العادية ولقاء الطفل لأسرته والمتعة التي يجدها في رفقة أخواته سواء في النشاط واللعب.... الخ، تتميز العلاقة بين الإخوة بالتضامن والتحالف والذي

يشير إلى النمو السليم وبزوغ الطفل تلي التحرر من التعلق الطفلي بالموضوع الأولي (المليحي، 1958، ص168).

ففي دراسة أجراها "سوندرز" (1973) والتي كانت نتائجها أن نوعية العلاقات المتبادلة بين الطفل وأسرته من شأنها أن تقلل من ثقة الطفل بنفسه أو تؤدي به إلى مواقف يشعر فيها بعدم الأمان والتهديد، أو ما يهدده بالفشل أو ما من شأنه أن يحط من قدرته لذاته تزيد من احتمال أن يصبح أكثر عرضة للخوف والمعاناة نتيجة عدم الشعور بالأمن (ميزاب، 2013، ص159).

من خلال العرض السابق يظهر دور الأسرة والعلاقة داخلها ومدى أهميتها ووقعها على شخصية الفرد وبالأخص نوعية العلاقات ودينامية التواصل بين أفراد النسق الواحد (كبار وصغار) فهذه العلاقات تتيح للفرد أما بناء مفهوم الذات ايجابي سوي أو مفهوم ذات سلبي، يؤدي إلى وقوع الفرد في الاضطرابات النفسية والسلوكية وتشكل صراعات يصعب على الفرد حلها وتجاوزها فتلزمه طوال دورة حياته مما يعيق تكيفه مع ذاته، ومع الآخر أو الآخرين.

4.2 الأصدقاء (الأنداد) ونمو مفهوم الذات:

تناول الباحثون في دراساتهم الأقران في اكتشاف الفرد لذاته حيث أن الفرد يتصرف على جماعة الرفاق بعد أن يعايش أبناء الجيران، ثم تتطور العلاقة بينهم إلى زملاء المدرسة و إلى أصدقاء في الحي ثم إلى تكوين جماعات تشترك في صفات محددة لها نفس الاهتمامات والهوايات تقريبا... الخ، حيث أن الفرد في رحلة تكوينية لهذه الجماعة هو في بحث مستمر عن الشعور بالانتماء وكذا العضوية وأهم مكون هو الشعور بأنه له دورا ومكانة اجتماعية، هذه الأدوار تساهم في تنمية وعي الفرد بما يرغب به وما يحتاجه أي يكتشف نفسه.

ويتخلص أثر الجماعة والأقران التنشئة الاجتماعية بما يلي:

- المساعدة في النمو الجسدي عن طريق إنتاجه فرصة لممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق انخراط النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الوجدانية.
- تكوين المعايير الاجتماعية وتنمية نحو بعض المعايير الاجتماعية السائدة للسلوك.
- المساعدة على تحقيقهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلالية.
- إتاحة فرصة لتقليد السلوك في جو متسامح، إتاحة الحرية بعيدا عن الرقابة.
- إشباع أهم حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء والدور (الموسوي، 2013، ص99).

هذه الجماعة تلعب دور كبير في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد، فتظهر الأقران للفرد وتقديرهم له، يحدد إلى حد ما فكرته عن نفسه، هذه التقويمات العاكسة، إن كانت مقبولة تؤدي إلى استحسان الفرد لنفسه وإذا كانت غير مقبولة فإنه ينقص من نفسه، ويبني وينمي مفهوما سلبيا عن ذاته ففي هذا السياق يؤكد العلي (2003) أن مفهوم الذات هو نتاج المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد ويتفاعل مع

الآخرين في إكراه حيث أن نظرة الآخرين للفرد وطريقة تعامله تؤثر في حديقة إدراك الفرد بالمعطيات ومعالجتها. أما في مجال المقارنة، إشارة "هازل واليسا" (1986) إلى أن المراقبة يميل لمقارنة نفسه مع أقرانه وذلك من الناحية التي تخص القدرات والإمكانات، وأن أقوى محدد لمفهوم الذات وتقريبها هو شكل المحيط الاجتماعي الآني (الحالي)، إذ يرتكز الفرد على مظهر من ذاته إذا كان في موضع اجتماعي خاص، فالمقارنة الاجتماعية تعد مصدر قوي لمعرفة الذات فالفرد الذي يقوم بمقارنة نفسه مع الأشخاص والأنداد الذين يكونون في مستوى أقل من مستواه غالبا يبحث عن الرضا أو مقارنة نفسه مع الأشخاص الأعلى منه تهدف إلى تقييم ذاته.

تم إثبات وجود بعد الأكاديمي للذات من خلال أعمال واللذين يرون بأن النمو الخاص بالطفل يرتبط بالوعي وقدراته الفعالة، ويتم الكشف عنها وتقييم المهارات من خلال المقارنة الاجتماعية، حيث تثبت أن للمدرسة دورا في تحديد أداء الطفل قدراته، حيث تصبح تقييمات الأطفال داخل المجال الأكاديمي أكثر موضوعية وذلك بعد الخضوع لعدة برامج مسيطرة من أجل زيادة الوعي والثقة بالذات.

في حين أن كوي يدعم هذه الفكرة (Coe 1972) فيقول في هذا الصدد أن الصفات الجسمية للفرد من طول وزن ولون العينين وتناسق الجسم وغيرها من الصفات تعد أمور جمالية والذي لا يتناسب أوصافه مع معايير الثقافة السائدة قد يشعر بالنقص وقد يسعى للوصول إلى أهداف معينة عن طريق التعويض (صرداوي، 2008، ص 171).

حسب الشيخ (2003) " يستمد المراهق مفهومه على أهمية ذاته من خلال اتجاهات انداده نحوه وردود أفعالهم اتجاهه، فإذا تلقى ردود افعال ايجابية وما يشعره بالقبول زاد تقبله لذاته، أما إذا تلقى ردود أفعال سلبية تتم عن عدم التقدير والقبول فإن ذلك ينعكس عن مفهومه عن ذاته كما يميل المراهق إلى مقارنة نفسه بأصدقائه من ناحية القدرات والإمكانات وإن أقوى محدد لمفهوم الذات هو شكل المحيط الاجتماعي الآني إذ يركز الشخص على كل مظهر من ذاته إذا كان في موضع اجتماعي خاص." (زيد، 2008، ص 42)

إن المراهق ينظر إلى جسمه كمركز للذات في شكل الوجه وتناسقه وجماله..... الخ، يؤثر بشكل كبير في مدى تقبله لذاته وتقييمه لها، وقد يخلق عنده نوعا من القلق وخاصة إذا كان هناك قصورا وعدم كفاية أجزاء جسمه إذا أن النقص في أي جانب قد ينتمي عنده الشعور بالدونية مما ينعكس بشكل سلبي على رؤيته لنفسه ودراسة "موسن وجونز" التي أجريت على عينة بحث بلغت 33 طالب بعمر 17 سنة، تميز 16 منهم بسرعة النمو الجسدي خلال فترة المراهقة، أما البقية فكانت متأخرة بشكل مستمر، ومن النتائج التي توصل إليها أن المتأخرين في نمو الجسدي كانت مفاهيمهم الذاتية أكثر سلبية في معظم الأحيان ولديهم شعور بعدم الكفاية بحاجاتهم للعبون مقارنة بأقرانهم الناضجين. والذين أظهروا ثقة بالنفس والاعتماد على الذات (الظاهر، 2010، ص 148).

VI. أبعاد مفهوم الذات:

بالنظر إلى اختلاف التعريفات الخاصة بمفهوم الذات، واختلاف وجهات النظر تعددت آراء الباحثون في هذا المجال، حيث ينظر الباحثون إلى أن مفهوم الذات يتكون من أبعاد عديدة كلها متداخلة مع بعضها البعض، تؤثر وتتأثر ونتيجة إلى هذه العملية المتبادلة ينتج السلوك الإنساني هذه الأبعاد المتداخلة تعمل فيما بينها بطريقة متناسقة ومنظمة لتضمن تشكل مفهوم الذات. فبالنظر إلى الوراء والرجوع إلى أوائل القرن 19 نجد أن أول من تكلم عن مصطلح مفهوم الذات هو "وليام جيمس" (1890) الذي مهد للنظريات اللاحقة لتناول مفهوم الذات، وهو أيضا أول من أعطى وصرح بأن للذات أبعادا.

حيث تتمثل ابعاد الذات حسب "وليام جيمس" في:

▪ الذات كما يدركها الفرد أي كما يعتقد بما هو كائن.

▪ الذات كما يتمنى ان يكون عليه.

▪ صورة الذات كما يعتقد ان الآخرين يرونها (معمرية، 2011، ص 21).

بعد اعمال "وليام جيمس" برزت دراسات ونظريات عديدة تناولت مفهوم الذات بين الماهية وآلية النشوء، العوامل المؤثرة في تكوينها وأبعادها المختلفة، والذي قام بتعريف مفهوم الذات على انه: "المجموع الكلي للخصائص التي يمتلكها الفرد ويتضمن الجسم، الخصائص والمميزات والقدرات والطموح، الاسرة، الوضع في العمل، الاصدقاء والكثير من ذلك"، حيث برزت عدة تصنيفات لأبعاد الذات ولعلها تصنيف هو التصنيف التالي:

▪ الذات الواقعية:

هي عبارة عن إدراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي بالصورة التي تمثلها فعلا، بمعنى مفهوم الفرد الحقيقي لنوعه والذي يعتقد أنه عليه في الواقع، فقد تكون لديه صورة عن ذاته كشخص له كيان، إن مفهوم الذات هذا يتأثر بعوامل كثيرة منها: حالته الجسمية، مظهره الشخصي، قدراته، مكانته، قيمه، أدواره والمعتقدات التي يعتنقها ومستويات طموحه.

▪ الذات المثالية: المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون.

▪ الذات الاجتماعية: تمثل الذات الاجتماعية مجموع المدركات والتصورات التي من خلالها تتشكل

الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها، و التي تتجلى عند الفرد من خلال التفاعل

الاجتماعي مع الآخرين (المصري، طارق، 2018، ص 55)

▪ وفيما يلي سنقوم بعرض ابعاد الذات بالنسبة لـ "وليام فيتس" صاحب مقياس مفهوم الذات والذي

سنقوم باستعماله كأحد الادوات لقياس مفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس.

1. بعد الذات الجسمية:

تعد الناحية الجسمية من المصادر الحيوية في تشكيل مفهوم الذات والذي تتضمن بنيه جسم ومظهره وحجمه ان طول الجسم وتناسقه هي مظهره وملامحه الجميلة لها تأثير ايجابي في رؤيه الفرد لذاته لان ذلك يؤدي غالبا الى استجابات القبول والرضا والتقدير والاستحسان ويعد بعد ذلك تعريزا ذاتيا قويا والقوة الذاتية تدفع الفرد الى التجارب الاجتماعي ومتطلباته بشكل فعال لذلك فان صوره الجسم لها اثر فعال في التعامل والتفاعل الاجتماعي للفرد(زيد، 2008، ص42).

2. الذات الاجتماعية:

يعرف "وليام فيس" الذات الاجتماعية حسب المقياس تنسي لمفهوم الذات، أنها وجهة لأدراك الذات في علاقاتها بالآخرين، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية حيث تنعكس إحساس المرء بملائمته وقيمه في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجهة عامة، حيث أثبتت الدراسات "كولي" و"ميد" و"روزبيج" "روجرس".....الخ. أن الذات تنمو ويستمر نموها اتجاه مفهوم الذات بصورة ناضجة فيقرب المراهق "الجانح" في سلوكه واتجاهاته وقيمة من مفهومه الواضح عن الذات نحو الراشد، كما يتأثر نمو مفهوم نمو الذات بالتغيرات التي يتحصل عليها المراهق أثناء الدراسة، المهنة، الزواج الخ (ميزاب، 2013، ص 182).

بتأثر مفهوم الذات بعدة متغيرات منها الدور الاجتماعي والذي يمثل النمط من السلوك الاجتماعي المتوقع من الفرد في موقف اجتماعي ما، سي شعر المرء شعورا معيناً نحو الطريقة التي يلعب بها دوره فهو يقرر فيما إذا كان يقوم به بطريقة صحيحة وتناسب مع قدراته ورغباته أم لا أي أنه بصدد تكوين مفهوم يشمل انطباعاته واعتقاداته حول نفسه وشخصيته (صردا وي، 2008، ص 178).

وهذا ما أشار إليه "كوهن وزملائه" في دراساتهم في اختبار من أنا؟ أن هذا التصور حول الذات ينمو من خلال الأدوار الاجتماعية، التي تنمو في كنف التفاعلات التي تحدث داخل العلاقات القاعدية (فهو ابن في علاقاتها مع أمه ومع أبيه من جهة، أو أخ في علاقاتها مع أشقائه الخ، والتي تستمر طويلا وتكون مكثفة في السنوات الأولى، وتقل درجة كثافتها كلما بدأ الطفل في كسب علاقات خارج الأسرة، بينما تتوسع وتكثف هذه العلاقات تجاه رفاقه الحي والمدرسة، ورفقاء النوادي الخ، وهذا ما يسمى بالعلاقات الثانوية،

من خلال الدراسات التي قام بها "كهلبيرج" حول الذات توصل إلى أن النمو الأخلاقية يمر بثلاثة مستويات وهي: المستوى التعاقدى /التقليدى، المستوى ما بعد التعاقدى أو التقليدى، تنقسم هذه المستويات إلى 6 مراحل ومن بين هذه المراحل التي تهتمنا في بحثنا هي مرحلة المستوى التعاقدى لأنها تضم فيها مرحلة المراهقة، حيث يتصف المراهق ببداية تنمية القدرة على التحكم في رقابة النشاط تدريجيا وفي أن واحد تبقى هذه الرقابة خارجية أي يكون الفرد هو الذي حدد قيدها بصورة مستقلة مما يجعل كهلبيرج يطلق عليه المستوى الاستقلالي، وبذلك يبقى المراهقون يستجيبون لمبادئ الآخرين التي بدؤا باستدخالها، ويحبون أن يكونوا في نظر الآخرين طبيين بالأخص أولئك الأفراد الذين كلمتهم مسموعة مثل: الأب، الأم، الأسرة، المعلم، جماعة الرفاق... الخ، وأثناء دراسته المعمقة في هذا المجال وجد حوالي 30 موضوعا عادتا ما يأخذ المراهقين قيمهم

مجموعة من القرارات والتي جمعها في 3 فئات تتمثل في: أنماط حكم الواجبات، وحدات الواجب والقيمة، والمعايير والبنىات (Murray. T, 1974, pp 396-398).

ذكر كهلبرج (1969، 1976) أيضا أن التقدم خلال المراحل يمكن تسهيله بإيجاد الفرص لاتخاذ الدور لأن النمو الأخلاقي يمكن تنشيطه من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يسمح للطفل بلعب أدوار مختلفة أن يتعلم كيف يتخذ وجهة نظر غيره، أي أن الفرص المتاحة للعب الدور تنشيط فهم وجهات نظر الآخرين، وتقلل التمرکز حول الذات ونتيجة ذلك تؤدي إلى تقدم التفكير الأخلاقي (قناوي، عبد المعطي 2001، ص386).

3. الذات الأخلاقية:

ترتبط الذات الأخلاقية للطفل والمراهق ارتباطا قويا بما يحققه من نمو عقلي واجتماعي وانفعالي، عاطفي من جهة ويتأثر من جهة أخرى بأساليب المعاملة الوالدين التي يوفرها له عموما المحيط الأسري، بناء الحكم الخلقى يكون مأخوذا مما تقدمه الأسرة أولا أم، أب المحيطون المباشرون والرفاق والمدرسة والنادي الرياضي والديني... الخ فهي عن وليام فيس ليست منفصلة عن بقية أبعاد الذات الأخرى، وليس لها معنى إذ لم نأخذها مع بقية أبعاد مفهوم الذات (ميزاب، 2013، ص179).

من خلال الدراسات التي قام بها "كهلبرج" حول الذات توصل إلى أن النمو الأخلاقية يمر بثلاثة مستويات وهي: المستوى التعاقدى /التقليدى، المستوى ما بعد التعاقدى أو التقليدى، تنقسم هذه المستويات إلى 6 مراحل ومن بين هذه المراحل التي تهتمنا في بحثنا هي مرحلة المستوى التعاقدى لأنها تضم فيها مرحلة المراهقة، حيث يتصف المراهق ببداية تنمية القدرة على التحكم في رقابة النشاط تدريجيا وفي أن واحد تبقى هذه الرقابة خارجية أي يكون الفرد هو الذي حدد قيدها بصورة مستقلة مما يجعل كهلبرج يطلق عليه المستوى الاستقلالي، وبذلك يبقى المراهقون يستجيبون لمبادئ الآخرين التي بدؤا باستدخالها، ويجب أن يكونوا في نظر الآخرين طبيين بالأخص أولئك الأفراد الذين كلمتهم مسموعة مثل: الأب، الأم، الأسرة، المعلم، جماعة الرفاق... الخ.

أثناء دراسته المعمقة في هذا المجال وجد حوالي 30 موضوعا عادتا ما يأخذ المراهقين قيمهم مجموعة من القرارات والتي جمعها في 3 فئات تتمثل في: أنماط حكم الواجبات، وحدات الواجب والقيمة، والمعايير والبنىات (Murray.T , 1974, pp 396-398).

ذكر كهلبرج (1969، 1976) أيضا أن التقدم خلال المراحل يمكن تسهيله بإيجاد الفرص لاتخاذ الدور لأن النمو الأخلاقي يمكن تنشيطه من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يسمح للطفل بلعب أدوار مختلفة أن يتعلم كيف يتخذ وجهة نظر غيره، أي أن الفرص المتاحة للعب الدور تنشيط فهم وجهات نظر الآخرين، وتقلل التمرکز حول الذات ونتيجة ذلك تؤدي إلى تقدم التفكير الأخلاقي (قناوي، عبد المعطي، 2001، ص386).

4. الذات الأسرية:

عندما نتحدث عن الأفراد المهمين والمقربين من الطفل /المراهق فإننا بالضرورة نشير إلى الوالدين والأسرة عامة لأنها المكون والبناء الأولي الذي ينتمي إليه الفرد والذي يتدخل معظم أنماطه السلوكية والمعرفية منه، وهذا ما بينه جيل "Gale" أنه إذا كانت اتجاهات الوالدين قائمة على التسامح والحرية والتفهم فإنهم بذلك يوفرون جوا ملائما لنمو ذوات أبناءهم وتكوين نظرة إيجابية حول الذات، تقبل واحترام الذات (صردا وي، 2009، ص152).

يقصد بها حسب "وليام فيس" أنها تعكس مشاعر الشخص بالملاتمة والكفاية وباعتباره عضوا في الأسرة له علاقة قاعدية مع أفرادها، والإحساس بالانتماء إلى الأسرة يعتبر ضروريا ومن المكونات الأساسية للطفل منذ ولادته، فالأسرة هي الإطار الاجتماعي الأول في الحياة الكائن الحي، ولما كان الجزء محكوما بالظروف بقانون الكل فإن المراهق ما هو إلا فردا من أفراد يتعرض إلى ما يتعرض إليه أفرادها، وبهذا اعتبرت الدراسات أن الكل الأسرة هي الحصن البيولوجي النفسي الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية (مفهوم الذات) ويوضح فيه أصول التنشئة الاجتماعية، بل وتحدد فيه بحق، كما ذهب "كولي" (Cooley 1939) الطبيعة الإنسانية للفرد وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها (ميزاب، 2013، ص 180).

5. الذات الشخصية:

يحددها "وليام فيتس" لأنها عبارة عن إحساس الفرد بالقيمة الشخصية أي إحساسه لأنه شخص مناسب، وتقديره لشخصيه دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين، وبهذا التحديد الإجرائي يجعل "فيتس" الذات الشخصية بعدا من الإبعاد المكونة لمفهوم الذات، وإن بعد الذات الشخصية بهذا المعنى الذي حدده فيتس يعتبر نوعا من التقدير أو الحكم السلبي والايجابي، يطلقه الفرد على شخصه هو فقط دون ارتباطه بتقييم المظاهر الخارجية للشخصية ككل أما من قبل الفرد نفسه أو من قبل (ميزاب، نفس المرجع السابق، ص 185).

من الطرح السابق لأبعاد الذات والمتمثلة في الذات الجسمية، الاجتماعية، الأخلاقية، الاجتماعية، الأسرية والشخصية، يتضح أنه كل بعد من أبعاد الذات مرتبط بشكل دقيق لأبعاد الأخرى، إذ لا يمكن دراسة وفهم أحدها بمعزل عن البقية، ومنه لا يمكن فهم مكون الذات العامة بدون دراسة معمقة لجميع أبعادها أن اختلاف الدراسات والنظريات أدى إلى اختلاف تصنيف العلماء لأبعاد الذات وهذا ما أدى للخلط بينها، هذا الخلط يشمل التنمية والبعد والوظيفة مما يؤدي بالملتقي للمعلومة يخلط بين البعد والوظيفة التي تؤديها الذات. إلا أن النقطة التي اتفقت عليها جميع الدراسات أن الذات تنمو مع مرور الوقت وخلال مراحل معينة نتيجة للتفاعل مع العالم الخارجي وإن الفرد يتأثر ويؤثر في هذا العالم.

VII. مفهوم الذات لدى المراهق:

طرح مفهوم الذات إشكالية واسعة في تحديد مفهومه كما انه يعتبر واحد من اهم المفاهيم التي حاول بها الباحثون دراسة خصوصية مرحلة المراهقة وهو ما أكده اليس ديفيس 1982 Ellis & Divis انه وتاريخا كان نظام الذات واحد من اهم الطرق التي تحاول بها العلماء وفهم المراهقة وخصوصيتها كما تعتبر أيضا Spiegel 1958 من أوائل اللذين استعملوا نظام الذات لدى المراهقين حيث ذهب الى ان تمثيلات الذات Self-Representation يتم تنظيمها خلال هذه المرحلة وحسب أفكار Piaget ربط بعض الباحثين مفهوم الذات في هذه المرحلة والنمو العقلي، اذ ان المراهقين يصلون الى أكثر المستويات النمو العقلي تعقيد. ما ان Ellis & Divis أشاروا الى ان اثر تقدمه في النمو المعرفي نحو عمليات صورية للتفكير، فانه ينظر الى عمليات التفكير لديه ان لها تأثير على مفهومه لذاته وذكر El Kind 1967 ان التفكير العقلي للمراهق لا يسمح لهم بفهم أفكارهم فقط بل يسمح لهم بفهم أفكار الآخرين. كما ان الأساس الذي اقترحه ان المراهقين يعتبرون مركزين على الذات كما انهم دائموا الاعتقاد بان الناس حولهم تتمركز عليه أفكارهم، كما ان وصولهم لهذه المرحلة يعتبر طريقا جديدا كي يروا أنفسهم كيف يراهم الآخرين. وحسب عادل عز الدين الاشول يتمثل مفهوم الذات انجاز الفرد الفعلي ويظهر جزئيا في احتكاكه بالواقع. كما يتأثر تأثيرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياته وتفسيراتهم لاستجاباتهم، ويشير أيضا Ellis & Divis ان مفهوم الذات شهد تعبيراً وتعديلاً وإعادة تنظيم خلال المراهقة كما ان هذا التغيير في مفهوم الذات يمثل امتدادا واتساعا للذات والعالم فكلما تقدم المراهقون في طريق النضج كلما حصلوا على قدرات عقلية تمكنهم من معرفة نتائج افعالهم، كما ان تقلب المشاعر والعواطف الحاد يربط بعمليات التمايز والتغيير الذي يحدث لمفهوم الذات خاصة فيما يتمثل ببعده تقبل الذات (معمرية، 2011، ص 39-41).

وجملة لما تم تناوله يظهر مفهوم الذات لدى المراهق فيما يلي:

- تمركز المراهق حول ذاته
- القدرة على فهم أفكاره وأفكار الآخرين اثر النمو المعرفي.
- تقدير المراهق لقيمه.
- إنجازات المراهق العقلية التي تظهر اثر احتكاكه بالواقع.
- تأثير مفهوم الذات بأحكام الآخرين ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المراهق.
- الوعي بالذات وبالآخرين
- قدرة المراهق على قراءة نتائج أفكاره وفعاله.
- وأخيرا يظهر مفهوم الذات يظهر جليا في بعد تقبل الذات.

خلاصة:

يظهر مما تقدم ومن خلال ما تم تناوله في هذا الفصل حول مفهوم الذات والذي تناولنا فيه العناصر التالية: تعريف المصطلح والماهية، ابعاده، التناولات النظرية، مراحل تشكل ونمو المفهوم المرتبط بالذات...الخ، نجد بان مفهوم الذات يعد جوهر الشخصية ومرجع لابد من دراسته والتطرق له قبل الخوض في ديناميات الشخصية، اذ ان دراسة مفهوم الذات تتيح المعرفة المعقدة والكشف عن السياقات النفسية التي تتم من خلالها بلورة الشخصية، لذا جاء هذا الفصل كمحاولة الامام بشكل كلي بموضوع مفهوم الذات بدءا من ماهية المصطلح وتطوره ، وصولا الى ابعاده محاولين الابتعاد عن ما هو مألوف في الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع مفهوم الذات من وجهة متشابهة الى حد كبير حاولنا قدر الامكان التقييد بلغه التخصص المصطلحات العيادية الدقيقة في اشاره منا الى ضرورة بذل جهد اكبر من قبل الباحثين في تناول المواضيع المتعلقة بالشخصية بجدية اكثر والحرص على التعمق فيها من خلال تحري الاسلوب العيادي، واستخدام المصطلحات التي تتناسب وتخصص علم النفس العيادي، وفي الفصل الذي يلي سيتم التطرق الى احداث احدى المراحل المهمة في حياه الفرد وهي مرحله المراهقة باعتبارها احد المتغيرات المهمة في دراستنا الحالية.

الفصل الرابع:

المراهقة – مقارنة نفسية إجتماعية –

محتويات الفصل

تمهيد

- I. ماهية المراهقة .
- II. تقسيم مرحلة المراهقة ومظاهر النضج فيها.
- III. أنماط المراهقة والعوامل المؤثرة فيها.
- IV. حاجات المراهقة ومشكلاتها.
- V. الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة.
- VI. الهوية الجنسية لدى المراهق.

خلاصة

تمهيد

لقد نالت مرحلة المراهقة اهتماما واسعا من طرف العلماء والباحثين والمفكرين في شتى ميادين البحث خاصة علم النفس باعتبارها إحدى أهم مراحل النمو الانساني، نظرا لما تتصف به هذه المرحلة من تغيرات تنعكس على مظاهر النمو الفيسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي والمعرفي، وبهذا فهي تفرض حاجات ذات خصوصية معينة تتطلب الإشباع، حيث تشير المراهقة إلى تلك الفترة التي يشهد فيها الفرد مرحلة انتقالية من الاتكالية إلى الاستقلالية فهي تعد الفاصل والجسر بين الطفولة والرشد، ومما جعل المراهقة تتخذ صفة المرحلة الحرجة و العاصفة ..الخ هي ثورة التغيرات التي تظهر فيها مما يجعل المراهق أمام صراع تلبية حاجاته و مراعاة ما تفرضه البيئة المحيطة من قيود وضوابط.

فهذا ونظرا لأهمية موضوع المراهقة جاء هذا الفصل ملما بأهم العناصر تحت عنوان المراهقة وتناولنا فيه: تعريفات المراهقة، تقسيماتها ومظاهر النضج فيها، انماطها والعوامل المؤثرة فيها، حاجات المراهقة ومشكلاتها والاتجاهات الاساسية المفسرة للمراهقة . الهوية الجنسية لدى المراهق في محاولة للإلمام بموضوع الدراسة الحالية.

1. ماهية المراهقة:

1-التعريف اللغوي:

بالرجوع الى الاصل اللغوي نجد اشتقاق مصطلح المراهقة من الفعل رهق، والذي يعني الاقتراب والمقصود هنا اقرب الاحتلام وبمعنى اوسع اقتراب النضج، ولا نجد في القران الكريم التسمية الصريحة للمراهقة او المراهق وانما نجد الاشتقاق الذي ورد في كلمة رهق مثل الذي ورد في الآية 26 و25 من سورة يونس وكذلك الآية 6 و13 من سورة الجن (بوتفنوشات، 2018، ص129).

وقد ورد في معجم علم النفس والتحليل النفسي ان اشتقاقها في العربية من الفعل رهق وهو يعني الحمق والجهل بقدر ما يعني دخول الوقت والدنو واللحاق والقرب ويقال رهق الغلام اي قارب الحلم (طه، د س، ص 408). ومصطلح المراهق في الاصل اللاتيني *ad-olescere* من فعل يكبر نحو ويتصاعد الى بمعنى ينمو نحو الرشد (بهتان، جبالي، 2015، ص147).

2- التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعريفات الاصطلاحية "للمراهقة" وذلك لتعدد الثقافات ووجهات النظر المحددة لطبيعتها وطبيعة التغيرات التي تحدث فيها وحدود الفترة الزمنية التي تشغلها ومن أبرز التعريفات المتداولة لهذا المصطلح: ورد في المعجم الموسوعي لعلم النفس بأنها: "مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة وبين سن الرشد".

هذه المرحلة التي يقال عنها انها "مصطلح الفتوة" تسمها تحولات جسمية وسيكولوجية.

ويقول ريسبال أن حدودها واقعى على وجه التقريب بين سن 12 إلى 13 و سن 18 إلى 20 و التي يمكنها ان تكون صعبة التحديد بدقة، ذلك أن سن المراهقة و مدتها تختلفان وفق الأعراف، الجنس، الشروط الجغرافية، وبخاصة الأوساط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وكان ج. ستانلي هال من جهة يعتبر أنها كانت تدوم حتى السنة الرابعة والعشرين أو الخامسة والعشرين من عمر الإنسان، والسبب أن المراهقة هي الفاصل الزمني الذي يقود من الاستعداد السيكولوجي والبيولوجي إلى نضج القدرات الاجتماعية. (سيلامي، 2001، ص2344).

وقد جاء في معجم مصطلحات الطب النفسي: أن المراهقة تقع بين مرحلة الطفولة والنضج وتمتد في الفترة الزمنية بين 13-20 سنة. وتتميز بحدوث تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية. وقد تحدث خلالها بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية. (الشربيني، دس، ص04).

وتعرف فرونسوار دولتو "F. Dolto" (1979): المراهقة بانها مرحلة تحول تجعل الفرد ضعيفا كضعف الرضيع، فهو حساس فيما يستقبله كمنظرات وفيما يسمعه من الكلمات. فهذه المرحلة تعبر عن ضعف وعجز، واي وصمة يؤثر في المراهق وتترك أثرها مدى الحياة" (أمليلي، 2011، ص99-100).

حيث تعتبرها "F. Dolto" بانها فترة من النمو والتحول من مرحلة الطفولة أي الانتقال من عدم النضج إلى الرشد، وهي بمثابة فترة إعداد للمستقبل (بهتان، جبالي، 2015، ص147).

- ويعرفها ستانلي هول S. Holl بأنها: "فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة الشديدة فهي إذا مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها" (زرارقة ، د.س ، ص 4).

- كما يعرفها ابراهيم وجيه محمود (1981): "هي الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي و سن الرشد و فيها يعترى الفرد فتى او فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وارشاد من الكبار المحيطين بالمراهق..." (محمود، 1981، ص 15).

ويذهب حامد عبد السلام الزهران (1986): "ان معنى مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس، مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد" (زهران، 1986، ص 289).

ويعرف تاب "Tap" (1988) المراهقة على أنها: "[...] جدلية دينامية لسياقين اثنين: سياق الاستيعاب: نجد فيه التكيف مع الآخرين.

سياق التمييز: نجد فيه التمييز عن الآخرين (بهتان، جبالي، 2015، ص 148).

والمقصود بذلك أنه في فترة المراهقة تحدث انتقالات وتغيرات من حالة لأخرى في صورة الذات المدركة من تغير في الأفكار والرغبات والاتجاهات ومن جهة أخرى يحدث تغير في صورة الذات الاجتماعية بما يتطلبه المحيط للتكيف.

ومن المنظور المعرفي يعرف بياجيه Piaget المراهقة على أنها: "مرحلة اكتئاب أفكر الشكلي الذي يميز الطور النهائي للتطور المعرفي" (أومليلي، 2011، ص 100).

ومن الناحية الاجتماعية تعتبر المراهقة إما مرحلة عبور وتسمح بالاندماج في الحياة الاجتماعية أو كمجموعة اجتماعية متميزة بخصائصها الاجتماعية والثقافية بصعوباتها المختلفة بناء على الجنس والسن (بهتان، جبالي، 2015، ص 147). والمراهقة من المنظور النفسي هي فترة انتقال من أدوار الطفولة التي تميزت كونها أدوار اعتمادية في الغالب على الآخرين، نحو طور البلوغ إلى مرحلة الالتفات إلى الذات والانتقاص التدريجي على الاعتماد وبداية تكوين استقلالية ولو جزئية (بوتفونشات، 2018، ص 130).

ومنه فقد تعددت التعريفات المحددة لمرحلة المراهقة. ومما سبق ذكره من هذه التعريفات يمكننا وضع تعريف للمراهقة على أنها:

مرحلة من مراحل النمو تمثل انتقالاً من مرحلة الطفولة وما شهدته من اعتمادية، إلى مرحلة حيث يسعى المراهق إلى تحقيق أكبر قدر من الاستقلالية وتحمل المسؤولية. وتتحدد بدايتها بالبلوغ وما يتبعه من تغيرات فيزيولوجية وهرمونية تظهر في صورة الجسد، والنمو الجنسي للمراهق وهو ما يخلق حالة من عدم الاتزان بين النمو الجنسي والنمو الانفعالي والاجتماعي. فيعيش المراهق حالة من التوترات، والصراعات، والأزمات وحل هذه الصراعات يحدد نهاية المراهقة والاتجاه نحو النضج.

II. تقسيم مرحلة المراهقة ومظاهر النضج فيها:

1- تقسيمات مرحلة المراهقة:

فيما سبق عرضه لتعريفات "المراهقة" توضح أن هناك اختلافات في تحديد الفترة التي تشغلها هذه المرحلة، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أن هناك اتفاق تام حول أن مرحلة المراهقة تبدأ بالبلوغ وتتحدد نهايتها بالنضج.

ومن التقسيمات المحددة لمرحلة المراهقة:

1-1-التقسيمات الثنائية: وهي التي تحصر المراهق في مرحلتين:

- المرحلة المبكرة: تمتد من الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر او السادسة عشر، حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ سن تقريبا، وتتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة في السعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عنده الاحساس بالذات وكيانه.
- المراهقة المتأخرة: تمتد من سن السابعة عشر إلى سن الواحد والعشرين، يتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه والابتعاد عن العزلة.
- والانخراط في النشاطات الاجتماعية (زاوي، 2012، ص44).

2-1-التقسيمات الثلاثية: وهي التي تقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل منها:

1-2-1-التقسيم الأمريكي: يقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل دون تحديد زمني واضح كونه يرى أن سن البلوغ يختلف باختلاف الجنسين ويختلف حتى عند نفس الجنس:

- المراهقة المبكرة: تشير إلى مرحلة البلوغ وسنة بعد البلوغ، أي عندما يطرأ على المراهق تغييرات فيزيولوجية.
- المراهقة المتأخرة: التي تبدأ بدخول المراهق الثانوية.
- النضج المبكر: نهاية الثانوية وبداية العشرينات (بوتفنوشات، 2018، ص134).

2-2-1- تقسيم حامد عبد السلام زهران (1986): يقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل محددة زمنيا و كل مرحلة تتميز بمظاهر نمو معينة على المستوى الفيزيولوجي، الجسدي، العقلي، الانفعالي، الاجتماعي، الحركي الجنسي.

- المراهقة المبكرة:(12-13-14): تقابل المرحلة الاعدادية (المتوسطة)، في هذه المرحلة يتضاءل السلوك الطفلي وتبدأ المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية المميز للمراهقة في الظهور ولا شك أن أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الجنسي (زهران، 1986، ص297).
- المراهقة الوسطى:(15،16،17) سنة: تقابل مرحلة الثانوية. يؤدي الانتقال من المدرسة الاعدادية إلى المدرسة الثانوية في أول هذه المرحلة الشعور بالنضج والاستقلال (زهران، نفس المرجع السابق، ص335).
- المراهقة المتأخرة:(18،19،20،21) سنة: تقابل التعليم العالي وهي المرحلة التي تسبق مباشرة تحمل مسؤولية حياة الرشد (زهران، نفس المرجع السابق، ص362).

2-مظاهر النمو في المراهقة:

1-2-النمو الفيزيولوجي:

-في المراهقة المبكرة: تبرز مظاهر النمو الفيزيولوجي والتي تبدأ بالبلوغ وكلمة البلوغ تعني التغير الفيزيولوجي الذي يطرأ على المراهق وهذا يسبب نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية حديثة تنقل الطفل من مرحلة الطفولة إلى فترة الفرد الراشد (كوروغلي، 2010، ص68).

ومن مظاهر النمو الفيزيولوجي:

- نشاط الغدة النخامية التي تقع أسفل المخ والتي تستثير هرموناتها المشاعر الجنسية والدورة الجنسية وتستثار الخصيتين عند الذكر والمبيضين عند الأنثى في العمل والنشاط.

- زيادة قوة افرازات الغدة الكظرية والتي تسبب زيادة واسراع النمو الجنسي.
- ضمور الغدة التيموسية ويسبب نقص افرازها البكور الجنسي (زهران، 1986، ص298).
- ظهور الخصائص الأولية للبلوغ وذلك يحدث أول حيض للإناث وبداية نشاط الخصيتين بالنسبة للذكور.
- ظهور الخصائص الأولية كبروز الثدي بالنسبة للإناث ونمو الشعر وتغير نبرات الصوت بالنسبة للذكور.
- وتوجد مظاهر فيزيولوجية يشترك فيها الجنسين وهي: نمو الجهاز الدوري بما فيه القلب والأوردة والشرايين ونمو الأعضاء الجهاز الهضمي.
- مع اكتمال المراهقة يتم الوصول إلى التوازن الغدي واكتمال الخصائص الجسمية الثانوية وهو ما يسمح بالتكامل بين الوظائف الفيزيولوجية والنفسية في وحدة الشخصية (بوتفنوشات، 2018، ص139).

2-2-النمو الجسمي:

تعد التغيرات من أبرز التغيرات في مرحلة المراهقة خاصة في فترة المراهقة المبكرة إذ يكون التغير في صورة الجسد سريعاً وتمثل هذه التغيرات في: الغير في الطول، الوزن، ملامح الوجه، وبعض التغيرات الجسمية المصاحبة للتغيرات الفيزيولوجية كنمو الشعر وبروز الأعضاء الأنثوية والذكورية.

ويبدأ هذا النمو السريع في العادة قبل البلوغ ويستمر لمدة عامين أو ثلاثة أعوام ثم يبطئ بعد ذلك ويقف تماماً ما بين الثانية عشر والحادية والعشرين ويأخذ نتيجة في النهاية جسم الفتى شكل الرجل، والفتاة شكل جسم المرأة وينتج عن هذا النمو الجسمي السريع عدد من التغيرات والاهتمامات الشخصية المقابلة (محمود، 1981، ص26).

إن مجمل هذه التغيرات التي تطرأ على الجسد تشغل المراهق بالحساسية الشديدة اتجاه جسمه، وهو ما عبر عنه "جوتون" بفشل المراهقة لأنها مرحلة: "تجعل المراهق يواجه تحولات جسمية بسبب النضج."

فيجد المراهق نفسه في إشكالية العلاقة ما بين الجسد والذات الشخصية فضلاً عن تزعزع صورة الذات في وقت قصير وسريع (بهتان، جبالي، 2015، ص149).

أما في المراهقة الوسطى تتمثل مظاهر النمو الجسمي في:

- تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبياً عن مرحلة المراهقة المبكرة.
- ويزداد الطول والوزن عن كل من الجنسين.
- تزداد الحواس دقة وارهافاً كاللمس والذوق والسمع.
- وتتحسن الحالة الصحية للمراهق (زهران، 1986، ص335).
- وفي المراهقة المتأخرة يتم النضج.

2-3-النمو الانفعالي: يتميز النمو الانفعالي المراهق بـ:

-التقلب والرهافة الانفعالية حيث يتأثر بالمشاعر مهما كانت تافهة، ويثور لأتفه الأسباب، يصرخ ويعنف ويشتم الآخرين ويتهور، وإذا تعرض للإحباط شعر بالحزن الشديد وينتقل من انفعال لآخر بسهولة من التفاؤل إلى التشاؤم ومن البكاء إلى الضحك، يندمج مع الآخرين تارة وينعزل تارة أخرى، ويحقق في المرحلة المتأخرة من المراهقة قدراً من الثبات الانفعالي حيث تتراجع مظاهر الحدة والرهافة تراجعاً نسبياً وتزداد قدرته على تحمل الاحباط ويتقبل المسؤولية والمشاركة الانفعالية والاهتمام بأمور الآخرين.

- الارتباك عندما لا يجد لنفسه مخرجا من المواقف المحرجة وعندما يشعر بسخرية الآخرين منه ومغالاتهم في مدحه وقد لا يطمئن لهم ويشك في نواياهم.

- ويتسم سلوك المراهق في الفترة المبكرة من هذه المرحلة بالحساسية الشديدة للنقد من الكبار فقد يعتبرها إهانة أو إقرارا ضمنيا بعجزه وبشخصيته الطفولية ويزداد النقد تأثيرا إذا سمعه أمام الآخرين.

- سيطرة العواطف الذاتية في بداية مرحلة المراهقة وتأخذ مظاهر الاعتزاز بالنفس والعناية بالملبس ومحاولة جذب الانتباه.

- تطور مثيرات الخوف حيث تتسع لتشمل مخاوف العمل المدرسي والعلاقات الاجتماعية ومخاوف عائلية تبدو في القلق على الأهل عندما يتشاجرون أو يمرضون وقد يحتفظ في بداية المراهقة ببعض مخاوف الطفولة كالخوف من الأشباح لكنه يتحرر منها في المرحلة المتأخرة وتصبح مخاوفه الاجتماعية طبيعية كالخوف على الوالدين والمستقبل والخوف الاجتماعي.

- نمو العواطف الاجتماعية في المرحلة المتأخرة من المراهقة كالميل لمساعدة الفقراء، حب الوطن.

- تبلور عاطفة الحب لديه حيث يميل إلى الاهتمام بالجنس الآخر (بركات، 200، ص ص 23-24).

4-2- النمو المعرفي:

لا يوجد حد فاصل بين النمو العقلي للفرد بمرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة بل أن النمو العقلي لمرحلة المراهقة هو امتداد للمرحلة السابقة وعملية الفصل والتحديد لغرض الدراسة والبحث، وبطبيعة الحال فإننا لا نستطيع أن نفصل النمو العقلي عن سائر جوانب النمو الأخرى على اعتبار أن كل منها يؤثر ويتأثر بالجانب الآخر (ثائر، 2015، ص 235).

وينمو المراهق معرفيا في الجوانب التالية:

- الإدراك: للمراهق إدراك يمتد من الأشياء الملموسة إلى آثار هذا الملموس وجوانب الزيادة والنقصان للأثر التابع له.
- التذكر: له أيضا أوجه مختلفة عن الطفولة فالمراهق تنمو قدرته على الاستدعاء والحفظ ويبلغ تذكر المراهق قمته في السنة الخامسة عشر ويتأثر التذكر بميل المراهق لهذا الموضوع (ثائر، نفس المرجع السابق، ص 237).
- التفكير: يتأثر تفكير المراهق وعمقه وارتفاع مستواه إلى البيئة المحيطة بالمراهق فيبدأ بالتعميم الرمزي لمستويات مثل الفضيلة والعدالة (ثائر، نفس المرجع السابق، ص 237).

وتفكير المراهق بدوره له طابعه الخاص ويختلف من حيث النوع عن طابع التفكير الذي يمثل الكفل وخاصة في سنوات عمره الأولى فتفكير الطفل في هذه السنوات من النوع الحسي الذي يعتمد على استخدام الحواس ويتحدد في أغلبه العوامل الإدراكية والأشياء التي تشتمل عليها الموقف الذي يفكر فيه، ولا يمتد إلى استخراج العلاقات التي بينها والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها، أما تفكير المراهق والقدرة على التحليل المنطقي ومعالجة الأشياء غير الموجودة وغير الملموسة أو الملاحظة فيأتي مع المراهقة (محمود، 1981، ص ص 42-43).

- الانتباه: يعتبر الانتباه أحد الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد.

فقدرة المراهق على الانتباه تزداد، فهو يستطيع لموضوعات طويلة ومعقدة، كما أنه يستطيع الانتباه لموضوع معين (أو مجموعة معينة من الموضوعات والعلاقات بينها) فترة زمنية أطول (محمود، نفس المرجع السابق، ص ص 37-38).

- التخييل: إن الفرق بين تخييل الأطفال وتخييل المراهق أن تخييل المراهق فيه وصف للمشاعر والانفعالات وزيادة التفكير بالجو العاطفي وتخييل فني جمالي للأشياء (وتخييل الفتاة المراهقة يفوق خيال المراهق) (ثائر، 2015، ص238).

ويظهر خيال المراهق فيما يسمى "بأحلام اليقظة" التي تشكل إحدى وسائل الدفاع الآلية التي يلجئ إليها المراهق لتحقيق توافق، ولها دور في عملية خفض التوتر لدى المراهق وتساعد أيضا على تكيفه (ثائر، نفس المرجع السابق، ص241).

2-6-النمو الاجتماعي:

يتمثل النمو الاجتماعي في كل المظاهر التي تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية Socialization [...] ولعل أهم مؤسسة في عميلة التنشئة الاجتماعية التي تقوم على تلك الأدوار هي الأسرة التي تطبع المراهق بخصائص معينة لأنها المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه منذ ولادته وعن طريقها يتم التأثير بشكل قوي على توافقه مع مجتمعه وانتمائه إليه، وكذا جماعة الأقران أو الرفاق وما هذه من تأثير قوي على المراهق (بوتفنوشات، 2018، ص ص138-139).

ومن مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي وهذا باتساع النشاط الاجتماعي للمراهق مما يخفف من أنانيته ويقرب سلوكه من معايير الآخرين ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.
 - إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الآخرين ويحاول المراهق هنا أن يفهم آثار تفاعله مع الآخرين، مما يؤدي به إلى النفوذ إلى أعماق سلوكهم ويحاول الملائمة بينه وبين الأفراد الآخرين (كوروغلي، 2012، ص74).
 - تلاحظ النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على نفسه ويتضمن هذا تطلع المراهق إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية والقيام بدوره الاجتماعي.
 - يشاهد الميل إلى الزعامة.
 - يظهر التوحد مع الشخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال.
 - ينمو الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.
 - يشاهد التذبذب بين الأنانية والآثارية.
 - يزداد الوعي إلى المكانة والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق.
 - يلاحظ التآلف واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها (زهران، 1986، ص324).
- ومع تواصل النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى يشعر المراهق بالمسؤولية الاجتماعية ويميل إلى مساعدة الآخرين وهنا تنمو الاتجاهات وتتضح الميول أكثر وأكثر وهنا قد نشاهد انتفاضة المراهق على نظام المعتقدات ومجموعة التقاليد السائدة.
- ومع قرب نهاية المراهقة ينمو الذكاء الاجتماعي وتتضح الرغبة في توجيه الذات ويسعى المراهق لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي واستدخال المعايير الاجتماعية (بوتفنوشات، 2018، ص193).

جدول رقم (08): يوضح العوامل المؤثرة في جوانب النمو.

العوامل المؤثرة فيه	طبيعة النمو
-الوراثة – نوع الجنس – التغذية – افرازات الغدد كإفرازات الغدة النخامية.	-النمو الجسمي والفيزيولوجي
<ul style="list-style-type: none"> ▪ معدل النمو الجسمي. ▪ المستوى الديني والخلقي. ▪ الأسرة وجماعة الأقران. ▪ نوع المجتمع وطبيعة المعايير المجتمعية السائدة. ▪ مفهوم الذات لدى المراهق. ▪ نوع الجنس. 	النمو الجنسي
-التغيرات الجسمية-العمليات والقدرات العقلية-التألف الجنسي – النمط الاجتماعي للتفاعل – معايير الجماعة والأسرة – الشعور الديني.	النمو الإنفعالي
- الوراثة – البيئة (الخبرة، التدريب) -معدل النمو الجسمي – وسائل الاعلام المختلفة.	النمو العقلي والمعرفي
-البيئة النفسية الأسرية – جماعة الأقران – جنس المراهق-مدة توسع النشاط الاجتماعي-وسائل الاعلام ودورها في التطبيع الاجتماعي.	النمو الإجتماعي

مثل الجدول أعلاه رقم (08) طبيعة النمو و العوامل المؤثرة فيه خلال مرحلة المراهقة . إذ تظهرالتداخل الواضح في العوامل البيولوجية ، الاسرية ، و الإجتماعية في مختلف جوانب النمو .

III. أنماط المراهقة والعوامل المؤثرة فيها:

1-المراهقة المتكيفة او المتوافقة:

تكون اميل إلى الهدوء النسبي والاتزان الانفعالي وعلاقة المراهق بالآخرين تكون طيبة ولا أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين وحياة المراهق غنية بمجالات الخبرة بالاهتمامات العلمية والواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته، وحياة المدرسة موفقة في أغلب الأحيان وهو يشعر بمكانته في الجماعة ويتوافق فيها.

كما ويتصف هذا النوع من المراهقة بعدم انشغال المراهق وعدم اسرافه في التفكير بالقضايا الدينية والفلسفية. وبشكل عام فإن هذا النوع من المراهقة يتصف بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة (زهران، 1986، ص404).

2-المراهقة الانسحابية او المنطوية:

تتسم بالانطواء والاكنتئاب والعزلة السلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص ونقص المجالات الخارجية والاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي وكتابة المذكرات التي تدور معظمها حول الاتصالات والنقد والتفكير المتمركز حول الذات ومشكلات الحياة ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين ومحاولة النجاح الدراسي والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات غير المشبعة والاسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثاً عن الراحة النفسية والخلص من مشاعر الذنب (زهرا، نفس المرجع السابق، ص 404).

3- المراهقة العدوانية المتمردة:

تقترب أفعال المراهق وسلوكياته في هذه الحالة بشعوره بأنه مظلوم ومضطهد وبأن مواهبه وامكانياته غير مقدرة ممن يحيطون به وتتسم بـ: التمرد والعدوان الموجه نحو الخارج ضد السلطة بمن فيهم (الوالدين، المدرسة، الزملاء، الأخوة، الأقارب... الخ)

- الاسراف الشديد والتحطيم عند الغضب.

- الانحرافات الجنسية.

- التأخر المدرسي.

- التعلق الشديد بالمغامرات وروايات الأبطال وقضايا العنف.

- كثرة الشكوك حول الخلق والدين.

4- المراهقة المنحرفة:

تتسم بالانحلال الخلقي اتام والانهيار النفسي الشامل والجنوح والسلوك الضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق والفوضى والاستهتار وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السوك.

وأشار الباحث صموئيل مغاريوس (1987) في دراسته لأشكال المراهقة أن شكل المراهقة يتغير بتغير ظروفها والعوامل المؤثرة فيها وأن هذه تكاد تكون القاعدة (زهرا، نفس المرجع السابق، ص ص 405-406).

وطبقاً لهذا فإن العوامل المؤثرة وطبيعتها هو ما يحدد ما سيكون نمط المراهقة التي سيختارها المراهق. وفيما يلي توضيح لأهم العوامل المؤثرة فيها.

الجدول رقم (09): يوضح العوامل المؤثرة والمحددة لأشكال المراهقة:

شكل المراهقة	العوامل المؤثرة فيها والمحددة لها
المراهقة المتكيفة / المتوافقة	<ul style="list-style-type: none"> ■ الأساليب التربوية السلمية دون وجود افراط أو تفريط أي توفير الجرية اللازمة مع وجود قيود معينة. ■ توفير جو من الثقة والصراحة وفتح باب النقاش بين المراهق وأفراد الأسرة. ■ توفير حاجيات المراهق اللازمة من أمن واستقرار والانتماء مما يحقق الاتزان الانفعالي. ■ شغل وقت الفراغ بالأنشطة الاجتماعية والرياضية. ■ توفير الاستقلالية اللازمة والشعور بالمسؤولية والتقدير.
المراهقة الانسحابية / المنطوية	<ul style="list-style-type: none"> ■ الأساليب التربوية الخاطئة والمتسلطة. ■ جهل الوالدين بطبيعة مرحلة المراهقة وغياب التوجيه والنقاش المتبادل. ■ السيطرة المتشددة والغياب التام لتوفير الحرية والتقدير. ■ عدم اشباع حاجات المراهق اللازمة. ■ الحماية الزائدة مما يورثه حب التواكل والخجل والانطواء. ■ تطلعات الأسرة الفائقة خاصة فيما يخص المجال الدراسي. ■ غياب الأنشطة الاجتماعية ونقص الاندماج وقلة الأصدقاء. ■ تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
المراهقة العدوانية	<ul style="list-style-type: none"> ■ الأساليب التربوية الخاطئة التي تنطوي على القسوة والعنف. ■ قلة الأصدقاء أو كثرة الصحبة السيئة. ■ نبذ الأسرة للنشاطات الرياضية والترفيهية وحرمان المراهق منها مع تركيزها على المجال الأكاديمي فقط. ■ التوجيه الخاطئ وعدم تلبية الحاجات اللازمة للمراهق. ■ وجود عاهات جسمية وتأخر النمو الجسدي والدراسي. ■ ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

<ul style="list-style-type: none"> ▪ الميل الزائد نحو قراءة قصص المغامرات والعنف مع عدم وجود رقابة أو ضبط. 	
<ul style="list-style-type: none"> ▪ القسوة الشديدة في المعاملة الأسرية للمراهق أو التدليل الزائد وانعدام الرقابة الأسرية. ▪ المرور بخبرات شاذة وصدمات عاطفية. ▪ البعد عن الأسرة والتواجد مع جماعة الرفاق والصحبة السيئة. ▪ الشعور بالنقص الجسدي أو العقلي أو العاطفي أو الاقتصادي. 	<p>المراهقة المنحرفة</p>

يمثل الجدول أعلاه رقم (09)، أشكال المراهقة و العوامل المؤثرة فيها و المحددة لها. ونلاحظ من خلاله بروز العوامل التربوية في تحديد السواء و الإنحراف في مرحلة المراهقة . إذ تظهر في المراهقة المنحرفة و الإنسحابية و العدوانية أساليب التربية الخاطئة بإضافة الى تدني العامل الإقتصادي وكذا غياب التعبير عن العاطفة أما عن المراهقة السوية المتكيفة نجد: الأساليب التربوية السلمية ، توفير جو من الثقة داخل الأسرة ، توفير حاجيات المراهق لتحقيق الاتزان الانفعالي.

IV. -حاجات المراهقة ومشكلاتها:

1-حاجات المراهقة:

المقصود بالحاجة هو افتقار شيء ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي (بوتفنوشت ، 2018، ص145).

وفي مرحلة المراهقة تعرض على المراهق حاجات معينة يستلزم إشباعها لتحقيق النمو السليم، وحتى إن وجدت هذه الحاجات قبل مرحلة المراهقة فإنها في هذه المرحلة يكون لها خصوصية أخرى. ويمكننا تحديد الحاجات الأساسية للمراهق فيما يلي:

▪ الحاجة إلى الأمن:

ويتوقف الأمان على موقف الثقة بالنفس وضبطها التي تتحقق من خلال إشباع الحاجات الانفعالية والاجتماعية . وتتضمن الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيا، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الاسترخاء والراحة، الحاجة للشفاء عند المرض، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من اشباع الدوافع، الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية (زهران، 1986، ص401).

▪ الحاجة إلى الحب والقبول: في فترة المراهق تطرأ على المراهق تغيرات في جوانب كثيرة تجعل صورته الحالية تختلف عن صورته الطفلية في مرحلة ما قبل المراهقة فتتغير صورته في أعين الأفراد من حوله، وهنا تتبلور حاجته في القبول والتقدير لصورته الجديدة.

كما وتعتبر الحاجة إلى الحب في المراهقة شيئا أساسيا بالنسبة لصحة المراهق النفسية. فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والقبول الاجتماعي ولكي يكون شعوره بهذا صحيحا يجب أن يعترف له بهذا الحب، ويجب أن يتأكد ذلك في كل مجال من المجالات التي يتحرك فيها المراهق فالحب يجب أن يترجم إلى أعمال وعبارات يتأكد منها المراهق أنه موضع تقدير (فهيم، 1995، ص28).

- الحاجة إلى تحقيق الذات: يرى كارل روجرز Caryl Rogers بأن لدى كل إنسان قوة نمائية موجبة تدفع به نحو أفضل درجة من النمو والذي يسميه روجرز Rogers تحقيق الذات لكي يصل إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته في جوانب النمو الجسدي والعقلي والانفعالي (بوتفنوشتات ، 2018 ، ص 147).
- والحاجة لتحقيق الذات تستلزم وجود الحاجة إلى الاستقلال فالمراهق هنا يسعى للتحرر من قيود السلطة الأبوية فهو يسعى ان يكون مرشد نفسه وأن يتحمل قدرا من المسؤولية يتناسب مع امكانياته.
- وعليه فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي ضروري فلا يحس المراهق أنه حقق ذاته إلا إذا قام بالدور الاجتماعي المناسب له وتحمل المسؤولية وفقا لمكاناته وقدراته (بوتفنوشتات ، نفس المرجع السابق، ص 147).
- الحاجة إلى المعرفة: وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها والحاجة إلى خبرات جديدة ومتنوعة والحاجة إلى اشباع الذات عن طريق العمل والحاجة إلى النجاح الدراسي والحاجة إلى المعلومات ونمو الذات وكذا الحاجة إلى الارشاد العلاجي والمهني والأسري والزوجي (كروغلي، 2010، ص 78).
- الحاجة إلى الانتماء والتقبل الاجتماعي: حسب حامد عبد السلام زهران (1995) ان الحاجة الى التقبل الاجتماعي وإلى الانتماء من اهم الحاجات بالنسبة للمراهق في هذه المرحلة، حيث ان الاحساس بالتقبل داخل الاسرة، المدرسة وضمن جماعة الرفاق من اهم العوامل التي تساعد على نجاحه، في حين ان الشعور بنوع من النبذ و الكراهية ممن يحيطون به ويعتبر عاملا اساسيا في فشله حيث يدخل التقبل الاجتماعي لدى المراهق ويشعر بانه مهم ومقبول وهذا مايشكل له دافع للعمل والتفوق وبالمقابل يعتبر الفشل الدراسي l'échec scolaire بالنسبة له في كثير من الحالات راجع الى عدم الشعور بالمحبة والتأييد (صندي، 2012، ص 95).
- حيث أن فترة المراهقة تشهد تطورا كبيرا في العلاقات والرغبة في الانتماء إلى الجماعات والأقران كما تشهد امتثال المراهق وتبنيه لمعايير هذه المجموعة وهذا يرفع شعوره بالانتماء.
- الحاجة إلى الاشباع الجنسي: وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري (زهران، 1986، ص 204).

2-مشكلات مرحلة المراهقة:

إذا كانت مرحلة المراهقة مرحلة تتطلب اشباع حاجات جديدة فهي مرحلة تنبثق في العديد من المشكلات و التي تكون نتيجة تظافر العديد من العوامل البيولوجية فقد تحدث أثناء الحمل أو الولادة أو البلوغ الجنسي و قد تكمن في الوراثة أو اضطرابات البنية والتكوين وقد ترجع إلى عوامل عضوية مثل الأمراض والاصابات كما قد تكون نتيجة عوامل حضارية واقتصادية واجتماعية ، حيث تسبب اضطرابات التنشئة الاجتماعية تأثيرات خطيرة تعيق النمو الاجتماعي و الانفعالي و السلوكي في هذه المرحلة وبغض النظر عن أسباب هذه المشكلات ، فهذه الأخيرة تنشأ أساسا من احباط حاجة تتطلب الاشباع في هذه المرحلة، وتتخلص أهم المشكلات التي نجدها في مرحلة المراهقة فيما يلي:

- المشكلات الصحية:

خلال فترة المراهقة تظهر العديد من الاضطرابات التي تأثر سلبيا على صحة المراهق كاضطرابات النوم اضافة إلى اضطرابات الأكل مثل السمنة أو فقدان الشهية العصبي والتي ترتفع نسبة الاصابة بها في هذه المرحلة على وجه الخصوص.

وقد تلعب العوامل البيولوجية دوراً في ذلك، إلا أن العوامل النفسية تكون أكثر أهمية في هذه المرحلة. فقد تظهر المشكلات النفسية في الاضطرابات الواقعية في أداء وظائف الأعضاء سواء كانت حادة أو مزمنة وقد تؤدي إلى اضطراب سيكويوماتي حيث تتضمن أحياناً اختلالاً في تغيرات هيكلية كما تتضح في حالة القرحة المعدية (الأشول، 2008، ص601).

[...] فقد يشكو المراهق من زيادة ضربات قلبه أو ارتفاع نبضه ويخشى أحياناً أن يحدث له أزمة قلبية، كما صداع التوتر العصبي وآلام الظهر وآلام الصدر وعدم الراحة قد تكون جميعها نتيجة للضغوط النفسية. والجدير بالذكر فإن الاضطرابات السيكوسوماتية أثناء فترة الطفولة والمراهقة يحتاج علاجها اهتماماً واعياً بكل جوانب الاضطرابات النفسية والجسمية والاجتماعية ونمط التفاعل الأسري التي قد تساهم في جعل هذه الاضطرابات حادة وأكثر خطورة (الأشول، نفس المرجع السابق، ص602).

- المشكلات النفسية والانفعالية:

يعد شعور المراهق نحو نفسه من جهة الآخرين من جهة ثابتة من أبرز ملامح حياته الانفعالية ويتمثل في الحب والحقد والأمل والخبرة والغضب والخوف والفخر والاحساس بالعار (كلير، 1987، ص38). وتتأرجح انفعالات المراهق بين انفعالات عنيفة، انفعالات متقلبة، عدم التحكم الانفعالي، انفعالات اليأس والحزن... الخ.

ونرجع حساسية المراهق الانفعالية واضطرابه الانفعالي إلى عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك المراهق عندما يتقدم به الشن قليلاً أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغيير (فهيمي، 1995، ص205).

ومن الأسباب الأخرى التي تعمل على اضطرابه عدم استقراره الانفعالي، عجزه المادي، عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، تطلعات الآخرين والكبار له، الصراع ما بين السلطة والاستقلال... الخ ومن المشكلات النفسية التي يواجهها المراهق:

● الاكتئاب: ومن اعراضه:

-الحزن والتشاؤم الشديد-الاحباط وتوقع الفشل - عدم التمكن من اتخاذ القرارات - فقدان الشهية - قلة التركيز وضعف الذاكرة - الميل نحو العزلة... الخ

وعادة ما يتخذ اكتئاب المراهق أحد النوعين التاليين، فالنوع الأول يعبر عنه على أنه احساس بالفراغ، فقدان تحديد الذات، [...] والنوع الثاني من اكتئاب المراهقة والذي يصعب حله بسهولة حيث نجد له أساساً من خبرات الهزيمة المتكررة على مدى فترة زمنية طويلة (الأشول، 2008، ص599).

● التمرد: فالمراهق يشكو من ان والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين

كوسيلة لتأكيد الذات وإثبات تفرد وتمايزه (بوتفنوشات، 2018، ص149). فالقلق المتصل بالأسرة والمدرسة والسلطة على العموم ينشأ عنه نوع من التمرد، تمرد موجه نحو المسؤولين في المدرسة إذ ان هذا التمرد يكون بسبب القيود المفروضة من السلطة والتي تحول بين المراهق وقدرته على التحرر والاستقلال.

● الخجل: والذي يكون في المراهقة نتيجة التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق، لكنه يبقى طبيعياً ما لم ينتج عنه اضطرابات سوء التكيف الاجتماعي كالعزلة والانطواء، كما يصبح صفة مرضية إن اشتد واستمر إلى ما بعد المراهقة.

- **العصبية والعدوان:** سبق وان ذكرنا ان المراهق في هذه المرحلة لا يستطيع التحكم في انفعالاته، حيث أنه إذا أثير أو غضب لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، (يصرخ، ز يرفس ويدفع الأشياء، يلقي بأطباق الطعام وأكواب الماء على الأرض...الخ) (كلير، 1987، ص39).
- فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ويكون متوترا بشكل يسبب ازعاجا كبيرا للمحيطين به (بوتفنوشات، 2018، ص150).
- كما يتجه إلى السلوك العدواني لتلبية حاجة أو للخروج من موقف معين وقد يكون عدوان المراهق موجها نحو الداخل أو نحو الخارج.
- كما تظهر خلال هذه المرحلة العديد من المشكلات النفسية (كالقلق، وسواس المرض الذي يظهر نتيجة التغيرات الفيزيولوجية والبيولوجية على جسد المراهق، العزلة، الانسحاب...الخ)
- **المشكلات الاجتماعية:**

إن المراهق يميل للاستقبال والحرية والتمرد وعندما تتدخل الأسرة فإنه يعتبر هذا الموقف تصغيرا وانتقاصا لقدرته، لذلك نجده يميل إلى النقد ومنافسة كل ما يعرض عليه من آراء وأفكار مما يؤدي إلى الصراع مع عائلته (كروغلي، 2010، ص80).

ومن أبرز المشكلات التي يواجهها المراهق أيضا:

- عدم قدرته للامتثال إلى المعايير الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم الخلقية السائدة خاصة إذا لم تتناسب مع معاييره الشخصية.
- نقص شعبيته ورفض الجماعة له مما يجعله يخاف من التواصل مع الآخرين وعدم القدرة على تكوين صداقات جديدة.
- وقد تنعكس المشكلات الاجتماعية للمراهق على العديد من المستويات وتؤثر عليها سلبا.

- فقد تنعكس على شخصيته محدثة آثار سلبية وأبرزها:

- الشعور بالنقص، الشعور بعدم الاحترام من الآخرين، القلق الدائم حول أتفه الامور، المجادلة بسبب وبغير سبب وخشية التعرض للسخرية والانتقاد (كلير، 1987، ص24).
- كما قد تنعكس في الجو السائد في الأسرة محدثة بذلك عدم قدرة المراهق على التوافق مع أفراد أسرته، أو على دراسته محدثة تشكيك المراهق في قدرته وتراجع مستواه الدراسي.

- **المشكلات الجنسية:**

هذا النمو السريع يكون مصحوبا في بعض الحالات التي يحرم فيها المراهق من التوجيه الجنسي بانحرافات جنسية وذلك ان المراهقة تكون مصحوبة لنمو كبير في الأعضاء التناسلية وتدفع الهرمونات الجنسية إلى الرغبة في الممارسة الجنسية فيجد المراهقون من زملائهم وزميلاتهم التوجيه الذي يماشي هواهم فينحرفون في ممارسات جنسية غير سوية مثل إدمان العادة السرية واقتراف الجنسية المثلية وما يصاحب ذلك من مفاهيم جنسية خاطئة ومنحرفة (كلير ، نفس المرجع السابق، ص17).

وبهذا فيستلزم الاهتمام بالتربية الجنسية خاصة في فترة المراهقة وذلك في الحدود الدينية والعلمية مع ضرورة التوجيه السليم للمراهق لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه نحو موضوعات خارجية كالأنشطة الرياضية مثلا.

-المراهق يجد نفسه مالم يوجه إلى طرق الاعلاء الدافع الجنسي عن طريق الاندماج في نشاطات ثقافية أو رياضية أو اجتماعية أو فنية أو نحو ذلك من أوجه النشاط يشغل بها وقت فراغه وتقلل بالتالي من ضغط هذا الدافع عليه، يجد نفسه أمام أحد الطريقتين: فيما أن يلجأ إلى طرق الاشباع الجنسي الغير السليمة أو أن تطول به فترة الضغط وكلا الأمرين له ضرره بالنسبة لصحة المراهق النفسية (محمود، 1981، ص 80).

7. الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة:

لقد تعددت الاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم المراهقة بالتفسير. وإن كن نريد ان نلقي نظرة على بعض النظريات التي اهتمت ببيكولوجية المراهقة، فإن المراهقة يمكن وصفها بأنها مرحلة من مراحل النمو البيولوجي والجنسي، كما يمكن ان يطلق عليها تاريخ الخبرات المتعلمة أو أنها انعكاس لخبرات خاصة بالمراهقين في مجتمع ما دون غيره فهي ليست فترة أزمة في جميع المجتمعات. ومن هنا فقد اختلف منظور كل من هذه الاتجاهات في مقارنة مفهوم المراهقة، وعلى العموم فإن الاتجاهات الأساسية التي فسرت مفهوم المراهقة تمثلت في:

1-الاتجاهات البيولوجية:

ان الافتراض الأساسي لهذا الاتجاه هو أن كل من الأنماط المشتركة والسلوكات الفريدة في النمو، موجودة في برنامج وراثي محمل على الجينات، أو متأثرة بالعمليات الفيزيولوجية مثل التغيرات الهرمونية (عبد الرحيم، 2001، ص 31). وبالتالي فإن هذا الاتجاه ينفي دزر البيئة والخبرات المتعلمة في عملية النمو.

وقد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهق في أمريكا مع كل من العالمين "ستانلي هول Stanly Hall" و"جيزل Arnold Gesell" مركزة على عمليات النمو الجسمية والجنسية، إلى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة أن الحياة النفسية للمراهق يحددها النمو البيولوجي (سليم، 2002، ص 379).

ويحدد "Hall" بداية المراهقة بظهور علامات البلوغ والتي تتمثل في ظهور الخصائص الجنسية الأولية ثم الخصائص الجنسية الثانوية.

ويميز "Hall" المراهقة بخصائص أبرزها:

- 1- أنها مرحلة الازمة والاضطرابات وسن العواصف، حيث يسمي تشكيل مرحلة المراهقة بـ "فترة الصخب الانفعالي"، حيث تتميز بالضغط والاضطرابات وعدم الاستقرار وبقانون المتناقضات (بهتان، جبالي، 2015، ص 150).
 - 2- مرحلة الافراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
 - 3- أنها عبارة عن ثورة على القديم والتقاليد البالية.
 - 4- أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل الى الجنس الآخر والصدقة.
 - 5- أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
 - 6- أنها مرحلة الروابط بين عوامل انحلال "الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها.
- ويطلق "هول" على هذه المرحلة اسم "الولادة الثانية" وفي آخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة، أي بداية النضج والتوازن والعقلانية (سليم، 2002، ص 380).

ويعد "جيزل Gesell" (1925) أول من ركز على الأرجح على الأساس البيولوجي للأنماط النمائية المشتركة بين الأفراد، فقد اقترح مفهوم "النضج"، والذي يمكن تحديده على انه برنامج وراثي للأنماط المتتابعة مع الغير في الخصائص

الجسمية مثل: حجم الجسم، او الشكل او مستوى الهرمونات، او التناسق بين أبعاد الجسم وغيرها (عبد الرحيم، 2001، ص32).

وفي هذا الإطار يحدث النمو المرتبط بالنضج بغض النظر عن التدريب أو اساليب التنشئة الاجتماعية، فانت لم تتعلم كيف تمشي، ولم تتدرب لكي ينضج جهازك التناسلي، او لكي ينمو شعر الشارب او اللحية (عبد الرحيم، نفس المرجع السابق، ص33).

وعليه وفقا لرأي جيزيل يؤكد أسبقية العوامل الوراثية على بقية عوامل المحيط البيئي، كما يؤكد الجينات التي تترى برنامجا يتطور عبره الولد خلال سنواته العشرين الأولى من حياته وان مثيرات المحيط الطبيعي والاجتماعي قليلة التأثير على مميزات وسمات الأولاد (بوتفنوشتات، 2018، ص154).

2- الاتجاهات النفسية:

تركز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجنسي و الجسدي، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق و سلوكه فغموض هوية المراهق وميوله المتناقضة وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي تؤلف جميعها في هذه المرحلة عوامل أساسية في انهيار توازنه كليا و اضطراب علاقته مع ذاته ومع الآخرين، فهذا الانهيار في التوازن البيولوجي والنفسي و ظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن هو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة: أزمة تخلق مواقف متناقضة و رفضا و ثورة فالمراهق يرفض الخضوع لسلطة الأهل ويكف عن الثقة في الأفكار والأوامر السابقة وهو يريد ان يفعل ما يريد (سليم، 2002، ص381).

وستعرض فيما يلي أهم أسماء في هذا الاتجاه والتي قسمت المراهقة:

-سيغموند فرويد: يرجع فرويد في نظريته المراهقة إلى البعد التاريخي لهذه المرحلة فهو لا يعتبرها انها ميلاد جديد كما يقول "هول" بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة و خصوصا في المرحلة الاوديبية (معاليقي، 2007، ص51).

وقد تكلم فرويد في مقالته " الحداد والاكتئاب" عن نوعه العدوانية في مرحلة المراهقة، ضد الكائن نفسه فيسيطر عليه الحزن والكتابة ويقع ضحية العذاب الذي يفرضه على نفسه [...] ولكن هذه الكتابة التي تسيطر على المراهق لها نتيجة ثانوية وهي أنها تسمح لقسم من العدوانية أن تفرغ في موضوع الحب القديم (الوالدين) فتصبح إما عدوانية دفاعية تتوجه نحو الموضوع الخارجي او عدوانية حزن وكأبة تتوجه نحو الموضوع الداخلي.

إن هذا الموقف يفسر التآرجح بين الميل إلى الاستقلالية والتعلق وبين محاولة التماهي بصورة الأهل (سليم، 2002، ص383).

-أما عن اريكسون: فقد اقترح ايضا سلسلة من المراحل يطلق عليها المراحل النفس/اجتماعية وعلى عكس "فرويد" ركز "ايريكسون" على الذات الواعية أكثر من التركيز على الغرائز اللاشعورية فيرى ان النمو خلال حياة الفرد هو بحث دائم عن احساس ناضج بالهوية (عبد الرحيم، 2001، ص41).

ويضيف ايريكسون في هذا الصدد، ان المراهقة هي مرحلة البحث عن الهوية وتشكيلها وهي مرحلة تطور الشخصية وديناميكية الازمة التي يشهدها المراهق في هذه المرحلة تنحصر بين تحقيق الهوية واضطراب الدور الاجتماعي، وهنا يظهر تساؤل المراهق من أكون؟ وهذا ما أطلق عليه ايريكسون Erickson أزمة الهوية (بوتفنوشتات، 2018، ص155).

[...] وعليه فإن اريكسون ينظر إلى أزمة الهوية في مرحلة المراهقة على أنها عدم معرفة المراهقين ذاتهم بوضوح أو عدم معرفة المراهق بنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون عليه في المستقبل، فيشعر بالضيق والتعبية و الجهل بما يجب

أن يفعله و يؤمن به ،وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي الى الإحساس بالهوية ،أو إلى المزيد من الإنهيار الداخلي و اضطراب الدور . ويتوقف نجاح المراهق في حل الأزمة حسب تقدير "إريكسون" على ما يقوم به من إكتشاف للبدائل و الخيارات في المجالات الإيدولوجية والإجتماعية ،وكذلك على ما يحققه من إلتزام بالقيم و المعايير السائدة في مجتمعه، وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الازمة ،فإنما يتجه الى الجانب الإيجابي فتتضح هويته و يعرف نفسه بوضوح و دوره في المجتمع ،وهو ما يعرف بإنجاز الهوية . وإما أن يتجه الى الجانب السلبي ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر ،وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو ما يعرف بإضطراب الهوية (شريم، 2008، ص ص 49-50).

3-الاتجاهات الإجتماعية الثقافية:

يبحث هذا الاتجاه في مفهوم التطبيع والتنشئة الإجتماعية. وما لها من دور في تكوين الشخصية المراهق، فعن طريقها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، رافضا بذلك تفسيرات الاتجاه البيولوجي (بوتفنوشتات ، 2018، ص 157).

وينطلق هذا الاتجاه من التساؤل الرئيسي: هل سلوك المراهق الذي نشاهده يعتبر بمثابة جزء ضروريا للنمو في سائر المجتمعات؟ أم هو انعكاس لخبرات تعليمية خاصة للمراهق داخل ثقافة معينة؟ وبهذا الصدد أشارت دراسة كل من Nead & Benedict أن المراهقة ليست فترة أزمة في كل المجتمعات، ففي المجتمعات التي نجد فيها مبادئ وقواعد الكبار محددة بوضوح، حيث لا يوجد فيها مجالا كبيرا للاختيار امام المراهق فإننا نجد الآباء والمراهقين يميلون إلى تقاسم نفس القيم والقرارات فيما بينهما، كما أشارت دراسات R(1967) ان الأطفال والمراهقين الروس، يتقاسمون قيم متشابهة مع آباءهم أثناء هاتين الفترتين بصورة أكبر مما وجد عند الأطفال والمراهقين الأمريكيين (الأشول، 2008، ص 608).

كما واتمت هذه الاتجاهات ليس فقط بثقافة مجتمع ما وانعكاسها على سلوك المراهق وانما بتأثير مختلف المؤسسات الإجتماعية على المراهق كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق. من خلال هذه المعالجة للاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة ، إتضح لنا ان كل من هذه المداخل النظرية كان يركز انتباهه نحو منظور مختلف تماما عن المنظور الذي حل اهتمام آخر، والواقع ان هذه النظريات ليست متعارضة بقدر ما هي متكاملة فما بينهما لذا فلا بد من توظيف نظرة متكاملة تجمع بين هذه الاتجاهات. أما عن الدراسة الحالية فهي تؤمن بالاتجاه التكاملي والذي يسلم بدور العوامل البيولوجية والنفسية وكذا الإجتماعية والثقافية والتي تعتبر جد هامة لفهم خصوصية هذه المرحلة .

كما تظهر الدراسات بأن المراهقة تتميز بالطموح والنمو الشخصي وتحقيق الهوية الذاتية، إلا أنها المرحلة التي تظهر فيها مختلف المشكلات النفسية التي يقل فيها الإحساس بالرضا، ويظهر فيها القلق والاكتئاب ويزداد معدل الشغب (ميموني ، 2017، ص 41). كذا تظهر ايضا الملامح الاساسية السوية و كذا المرضية للهوية الجنسية.

VI. الهوية الجنسية لدى المراهق:

يعود الفضل لـ Erikson في إبراز معالم وأهمية مفهوم الهوية الذي يحتل مكانة في فكره فهي تعتبر كالجنسية في فكر Freud. ويرى Erikson أن تكوين الهوية يبدأ عندما تتوقف أهمية التقمصات، كما أنها تنشأ من الرفض الإنتقائي ومن الإستعاب المتبادل لتقمصات الطفولة، وذلك من خلال إستعابها في صور جديدة والذي يتعلق بدوره بالسيرورات التي يحددها المجتمع لتحديد الفرد والتعرف عليه . وتبدأ إستراتيجيات الهوية في العمل عندما يجد الفرد نفسه في وضعيات

حرجة أو صراعية. وتبدأ هذه الإستراتيجيات تتحرك عند عدم وجود إتفاق بين الفرد و الجماعة التي ينتمي إليها. فالهوية مفهوم معقد يتكون من عدة أبعاد فمن جهة تعتبر كوحدة الفرد التي تنتج بشكل تدريجي يستدل عليها من خلال السلوك وإحساسه، كما أنها محصلة لسلسلة من التقمصات للأشخاص، إحتواء لأدوارهم ووظائفهم في المجتمع (سوامية، 2016، ص 32-34).

إذن فالمشكلة المركزية حسب Erikson في مرحلة المراهقة هي الوصول الى الشعور بالهوية الذاتية، والحل السليم لمشكلة الهوية الذاتية يكمن في التماهي الإيجابي بصور الراشدين أو جماعة تؤمن لهم إكتشاف ذاتهم (معاليقي، 2007، ص 65).

وتتضمن الهوية العديد من المكونات: الجسدية، الإجتماعية، الجنسية، المهنية، الأخلاقية، الإيديولوجية، والخصائص السيكلوجية التي تشكل مجمل الذات. ويرى Santroch 2000 أن الهوية عبارة عن صورة الذات وتتألف من عدد من الأجزاء بما في ذلك:

الهوية الثقافية: التي تشير الى جزء من العالم ينتمي إليه الفرد. الهوية المعرفية والإنجاز: تشير الى أهمية دافعية الفرد للإنجاز والمعرفة. الهوية الدينية: من خلال المعتقدات الروحية للفرد. الهوية المهنية: وهي مسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه. الهوية الجنسية: تمثل الجنس الذي ينتمي إليه الفرد وتوجهه الجنسي (شريم، 2007، ص 198).

وتشير هذه الأخيرة الى سيرورة جد معقدة تبدأ من الحمل وتستمر خلال مراحل النمو النفسوجنسي. فهي تتجاوز الجنس البيولوجي الذي يتحدد من خلال الأعضاء التناسلية لتشمل أبعادا عديدة ومتعددة إجتماعية، ثقافية، نفسية، فلا يمكن إختصار الهوية الجنسية في مجرد كروموزومات و هرمونات يولد بها الطفل، ولا باتباع المعايير الثقافية بل هي تفاعل بين تلك المظاهر الموضوعية واخرى ذاتية، ترجع شعور الفرد بالانتماء الى جنس معين، وحسب التناول التحليلي فهي ترتبط أساسا بحل عقدة أوديب (محنند، إسماعيلي، 2016، ص 28).

اذ تعمل المراهقة كسيرورة فهدف الى اعادة التنظيم النزوي، عودة الصراع الأوديب، تغيرات تقمصية، اشكالية الانفصال في عملية متداخلة طوال هذه السيرورة مما يجعل المراهق تحت ضغط متطلبات المرحلة فيلجأ الى محاولة البحث عن رموز هوية جديدة من أجل اعادة بناء ذاته (محنند، إسماعيلي، نفس المرجع السابق، ص 36).

إن أهم مؤشر للمراهقة هو تحديد التوجه الجنسي وارضان الهوية الجنسية، وكذلك محاولة التكيف مع البيئة الخارجية بصورة تسمح للمراهق بالنمو بشكل سوي، والتعامل مع التغيرات التي تنتج عن التغيرات الفيزيولوجية، ففي هذا السياق يرى (Berjeret.J, 1979)، ان التظاهرات السيكلوجية المميزة للبلوغ ما هي الا مجموع محاولات تهدف لإعادة التوازن المضطرب. وإن أهم مؤشر للمراهقة هو تحديد التوجه الجنسي وارضان الهوية الجنسية، وكذلك محاولة التكيف مع البيئة الخارجية بصورة تسمح للمراهق بالنمو بشكل سوي، والتعامل مع التغيرات التي تنتج عن التغيرات الفيزيولوجية، ففي هذا السياق يذكر أيضا (Berjeret.J, 1979)، ان التظاهرات السيكلوجية المميزة للبلوغ ما هي الا مجموع محاولات تهدف لإعادة التوازن المضطرب. ويضيف (Berjeret.J, 1979) أن مرحلة المراهقة يتم فيها احياء النزوات العدوانية، الجنسية، النرجسية وكذلك الموضوعية. (Berjeret.J, 1979, p83).

أما Tony.A, 1988 يرى بأنها مصدر للعديد من الاضطرابات التي تجد أصلها في مقاومة عمل المراهقة برفضها ربط الحياة النفسية بالواقع الطفولي مع التطورات الحاضرة التي مست حياة المراهق ككل (Tony.A, 1988, p50). ان لظهور المثبرات الخارجية التي تظهر عند دخول الفرد الى مرحلة المراهقة، تأثير مباشر في تشكيل الفرد لهويته الجنسية وتحديد توجهه الجنسي وكذلك الدور المرتبط بالجنس ذلك يكمن هذا التأثير في كونها تساهم بشكل اساسي في

بناء هوية الانا الاجتماعية، ومن أجل فهم هذه السيرورة يجب التطرق الى دراسة معمقة لطبيعة القلق والصراع الناتجين عن اضطراب الدور الجنسي بدأ بالمحطات الأولى في تشكيل الهوية الجنسية وتحديد الدور المرتبط بالجنس وصولاً الى البناء النهائي للهوية.

وبالحديث عن الهوية الجنسية فإنه لا بد ان يتم التطرق الى السياقات التقمصية خلال المراحل المبكرة من حياة الفرد (مراحل النمو النفسي الجنسي) والتي تتحدد من طريقة حل الطفل لعقدة أوديب، حيث يتم بناءها من خلال الشروط التالية:

• التفريق بين الجنسين :

بشكل عام في نظريات التحليل النفسي يشير الجنس إلى عملية تحديد الهوية الجنسية، إلى اكتشاف الاختلاف التشريحي بين الجنسين وإلى أسبقية القضيب، بمعنى آخر يرشدنا إلى مسألة "I have or not have" في مرحلة الاوديب وتماشياً مع نظريات ماهرلر وباين وبرغمان (1980)، يصف موقف التحليل النفسي المعاصر اكتشافاً تشريحياً للجنسين، بين 15 و18 شهراً (Zaouche-gaudron.C et Rouyer.V,2002, p02).

ان إدراك الفرد للعلاقة الثلاثية والتخلي عن فكرة الاحادية الجنسية، في مراحل مبكرة من حياته لم تشكل لديه القدرة الكافية على التمييز الحقيقي بين الجنسين، ولكن عند محاولة الطفل لحل عقدة اوديب يجد نفسه في علاقة مثلية Homosexuelle لينتقل فيما بعد نحو علاقة غيرية Hétérosexuelle في علاقة عاطفية مع الاب من الجنس الآخر كموضوع حب، وهذا ما يسمح له بتحديد طبيعة انتماءه الجنسي مما يتيح له الانتماء الى إحدى الفئات الجنسية Être Sexué وسلك أنماط سلوكية تتناسب ونوعه البيولوجي (Tony.A, 1988, p51).

• التخلي عن الثنائية الجنسية:

في هذه المرحلة يخوض الطفل لأول مرة علاقة ثلاثية، حينها تصطدم رغباته بوالده من الجنس المغاير مع رغبته في ازالة الوالد من نفس الجنس لاعتباره منافساً له، فمن خلال تأثير الضغط الناتج عن قلق الخصاء يختار الطفل الانسحاب من المنافسة من خلال سياق تقمصي للوالد من نفس الجنس فيقوم باستدخال سلطة الاب و يبدأ بتشكيل الانا الاعلى، فالتقمص يعمل على اصلاح الجرح النرجسي و الاحباطات الناتجة عن الفشل في تحقيق الرغبات اللبيدية، ان أحد عوامل فشل المراهق في التعرف على الاختلاف بين الجنسين وفي اتجاه رغبته هي عدم القدرة على التخلي عن الثنائية الجنسية، حيث ان عملية اختيار الموضوع من طرف الفرد يكون انطلاقاً من الاختلاف بين الجنسين اذ يختار المراهق اما التوجه نحو الجنس الآخر (الغيرية) او التوجه نحو نفس الجنس (المثلية) الا ان الرغبة والفضول لإنجاب الأطفال سواء من طرف الذكر او الأنثى تحول دون تحقيق العلاقة المثلية (Ibid, p52).

• التخلي عن الطابع الجنسي لموضوع الحب الأولي:

إن العمل الأساسي للمراهقة كما تم تناوله سابقاً هو سحب الاستثمار من موضوع الحب الأولي والتخلي عن الطابع الجنسي وذلك من أجل استثمار جديد لموضوع حب خارجي. فاختيار الموضوع لدى المراهق يتحقق أولاً على شكل تصورات لأن الحياة الجنسية للمراهق لا تمكنه في الوقت الحالي من تحقيقها في الواقع، لتبقى على مستوى الهوام فقط، ففي نفس الوقت يتم رفض الهوامات الغير مقبولة من طرف الأنا الأعلى ومن طرف العالم الخارجي وتجاوزها من خلال سياق نفسي مؤلم يتم خلال فترة البلوغ، وبمجرد التخلي عن الطابع

الجنسي لمواضيع الحب الأولي تأخذ العلاقة بين الطفل و (أم-أب) قالب العلاقة العائلية ذات الطابع الاجتماعي والعاطفي المتعارف عليه. (محنند، إسماعيلي، 2016، ص32)

حسب (Laufer1968)، الهوية الجنسية ترتبط ارتباطا مباشرا بالهومات الاسمائية ذلك لكون المراهق أمام الزامية التحقق من حقيقة ملكيته لجسده، ففي بعض الحالات تكون للمراهقين انطباعات لأنه ليست لهم اية رقابة على جسدهم فهو يبدو كغريب او عدو لهم، فمثل هذا الموقف يقودهم الى اعتبار اما ان يكون اجسادهم غير موجودة، واما الى محاولة اثبات وجودهم كوسيلة للتعرف على جسده. (سميرنوف، 1985، ص216)

إن ادراكات الفرد للدور المرتبط بالجنس تؤثر بصفة مباشرة على تقبله للنمط الموافق لجنسه، و احساسه بهويته الجنسية وكذلك تقديره لذاته، حيث ان هذه الادراكات ترتبط ارتباطا وثيقا بالجماعة و الثقافة التي ينتهي لها الفرد و التي بدورها يكون لها اسهام في بلورة هذا الادراك، ففي هذا السياق يرى كل من "بيرنت و اندرسون وهيبير"

(Burnet & Anderson & Hepper, 1995) أن سلوك الفرد لا يمكن أخذه منعزلا و منفردا، بل يتم التعامل معه وتحليله في ضوء المحيط الذي ينشأ فيه، ذلك لان العالم الخارجي يمتلك من الموجهات ما يزود الفرد للقيام بالدور المرتبط بالجنس المناسب أو الامتناع عن القيام بالدور الغير مناسب للنمط الجنسي الخاص به. (العزام، 2017، ص215)

فمصطلح الجنس يلعب دورا هاما في نمو الطفل و المراهق لأنه يمثل حسب Freud :

"عملية دينامية، تنظم النفس، الشخصية، والعلاقة مع الآخر". فهو بهذا اعطى إطارا نظريا هاما للمراحل التي يمر بها الطفل والتي تخص الجسد والموضوع من المراحل الأولية وصولا للمراهقة اين يكون هناك شحن خاص بالطاقة الليبيدية والنزوات المختلفة و الإثارة الجسدية.

[...] "وهذا ما يجعل مرحلة المراهقة مرحلة مهمة و الاخيرة لأنها تسمح بمعالجة النزاع الأوديبي الخاص بالتنظيم النفسي". (بودودة، 2019، ص ص 20-21)

كما قد يظهر إضطراب الهوية الجنسية في هذه المرحلة فحسب (Le heuzey2013)

ووفقا للعديد من الدراسات بظهر هذا الإضطراب كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (10) يمثل النسبة التي يظهر بها الاضطراب عند الجنسين حسب الدراسات الأوروبية

شكل الاضطراب الظاهر	نسبة	جنس
يتصرفون كما أنهم من الجنس الاخر .	2% الى 4%	ذكور
	5% الى 10%	إناث
يستخدمون سلوكيات تخص الجنس الأخر.	5% الى 13%	ذكور
	20% الى 26%	إناث
لديهم الرغبة في أن يكونوا من الجنس الأخر.	2% الى 5%	ذكور
	15% الى 16%	إناث

(بودودة، نفس المرجع السابق، ص 21)

فالملاحظ من الجدول رقم (10) اعلاه الذي يمثل اشكال الإضطراب الذي يظهر لدي المراهقين من كلا الجنسين حسب الدراسات الأوروبية تعتبر النسب الملاحظ جد مرتفعة و خاصة عند الإناث أكثر من الذكور في جميع المظاهر المرضية

الواردة ونلاحظ أن إرتفاع النسبة الذكور في استخدامات سلوكيات تخص الجنس الآخر ويعتبر هذا الأخير المظهر الذي يبدي فيه كلا الجنسين إرتفاع في النسب.

ويتناول الدليل الإحصائي والتشخيصي للإضطرابات العقلية في طبعته الرابعة إضطراب الهوية الجنسية Le trouble d'identité sexuelle من خلال الاعراض المحددة له أين يظهر تقمص شديد و دائم للجنس الآخر، لا يكون بهدف الحصول على منافع، الانزعاج من الجنس التشريحي، و العديد من التظاهرات الأخرى ويطرح التصنيف العالمي للأمراض CIM10 عن إضطراب الهوية الجنسية، "كونه رغبة عامة عند الطفل للتحويل الى جنس المقابل للجنس الفعلي، أو الإصرار الى الإلتئام الى الجنس المقابل، بالإضافة الى رفض شديد لسلوك أو صفات أو ملابس الجنس الفعلي." والملاحظ من الطبعة الرابعة لـ DSM و الـ CIM10 ان هذا الإضطراب جاء كتعبير للرغبة في الإلتئام في حين جاء DSM في طبعته الخامسة تحت مصطلح Dysphorie والتي تعني الإنزعاج، تحت مسمى (Dysphorie de genre- Gender Dysphoria) بمعنى الإنزعاج من النوع. (محنند، إسماعيلي، 2016، ص 34)

وحاليا المعايير التي جاء بها DSM-V للإستخدام في التشخيص كالتالي:

يعرفه الـ DSM-V: - على أنه تقمص مكثف مع وجود إنجذاب غير عادي للإلتئام للجنس الآخر .
يلاحظ عند الاطفال، حسب أربعة (أو أكثر) من المعايير التالية:

- التعبير مرارا عن الرغبة في الإلتئام الى الجنس الآخر أو التأكيد على أنه ينتهي إليه.
- الذكور يفضلون، ملابس النساء أو أدوات خاصة لتقليد الإناث؛ أما الفتيات فتصررن على إرتداء ملابس الرجال.
- التفضيل الملحوظ و المستمر للأدوار التي ينتهي الى الجنس الآخر، وهو عنصر يمكن ملاحظته أثناء الألعاب، حيث يتظاهر الطفل أو يتخيل بإستمرار أنه ينتهي الى الجنس الآخر.
- الرغبة الشديدة في المشاركة في الألعاب والهوايات المعتادة من الجنس الآخر.
- تفضيل ملحوظ لزملائه من الجنس الآخر.
- بالنسبة للمراهقين يظهر الإضطراب نفسه في التعبير عن رغبة الإلتئام الى الجنس الآخر
- مع التبنى المتكرر للسلوكيات التي يتظاهر فيها المراهق بأنه من الجنس الآخر.
- مع الرغبة في العيش وأن يعامل على أنه من الجنس الآخر.
- الإعتقاد بأن لديه أو لديها مشاعر وردود فعل نموذجية من الجنس الآخر.
- شعور دائم بعدم الإرتياح فيما يتعلق بجنسه والشعور بعدم الإرتياح فيما يتعلق بهويته الجنسية.

كما انه لا بد للمختص أن يميز بين من يظهر إضطرابهم في الطفولة ومن يظهر في المراهقة. (بودودة، 2019، ص 21 -

23)

وبهذا تظهر المراهقة مرحلة أزمية يحدث خلالها إرباك للهوية خاصة الهوية الجنسية، فبمجرد ظهور ملامح هذا الإشكال يجب على العائلة او المدرسة التدخل المبكر للحد من هذه التظاهرات المرضية. كما تتطلب مثل هذه الإضطرابات علي المختص النظر بدقة، لفهم سيرورة الحياة الوجدانية بالرجوع لسياق العائلة، وبالحديث عن المحيط العائلي، لا بد للإشارة الى اهمية الاسرة باعتبارها النواة الاولى، التي يكتسب من خلالها الفرد مجموع السلوكات ويشكل فيها اولى معالم

شخصيته بكل جوانبها، وكذا ثقافة الأسرة لفهم التفاعل الموجود داخل الأسرة الذي يساهم بشكل كبير في تحديد اتجاه نمو الفرد إما ان يكون النمو سويًا أو يتخلله صراعات وعقبات.

الخلاصة:

خلاصة ما تم تناوله من طرح في هذا الفصل يؤكد لنا أن المراهقة تعد من أهم مراحل النمو الإنساني تظهر فيها أعراض ومظاهر فيزيولوجية ونفسية واجتماعية ومعرفية خاصة تشكل تحديا للمراهق بأن يتماشى معها، وهذا ما يمنعه الكثير من الخبرات والتجارب تساعد في صقل شخصيته وتعدده للمستقبل وللراحل اللاحقة من نموه. وبهذا فإن معظم الاضطرابات والمشكلات التي تشهدها هذه المرحلة هي مشكلات مرحلية أي تزول بزوالها. كما تظهر فيها اضطرابات تخص البناء النفسي الذي يعبر عن الحياة الوجدانية للمراهق . وبهذا يعتبر هذا الفصل نهاية للجانب النظري للدراسة، لنذهب مباشر الى الجانب الميداني بعرض الإجراءات الأساسية في الدراسة من حيث المكان و العينة والادواتالخ.

الجانب التطبيقي

الاجراءات المنهجية للدراسة

محتويات الفصل

تمهيد

١. منحج الدراسة .
٢. مجتمع و عينة الدراسة .
٣. أدوات الدراسة.
٤. حدود الدراسة .
٧. أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات .

خلاصة

تمهيد

ان الخوض في أي بحث علمي يفرض على الباحث المرور بمرحلتين أساسيتين مهمتين في الدراسة.

المرحلة الأولى و التي تمثل الأساس القاعدي للدراسة المتمثل في المادة العلمية الخاصة بمتغيرات الدراسة في اطار نظري و الذي يعتبر المرحلة الأولى و تم فيه شرح الجوانب المتعلقة بموضوع بحثنا . ولكي يتمكن الباحث من استثمار معلوماته النظرية فلا بد من العمل الميداني الذي يعتبر الخطوة الرئيسية لاستكمال الدراسة العلمية و الذي يمثل المرحلة الثانية من البحث العلمي و الذي يعطي لبحثنا صبغته العلمية .

و جملة لما تم تناوله ، جاء هذا الفصل متضمننا خطوات الدراسة الأساسية ليتم من خلاله توضيح منهج الدراسة المعتمد و عينة الدراسة و حدود البحث و أهم الاجراءات المتبعة أثناء تطبيق أدوات الدراسة .

ا. منهج الدراسة :

حسب أنجرس موريس (2004) فان كل من Katz & Festinger يشيران الى أنه "مهما كان موضوع البحث فان قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة".

فيعتبر البحث العلمي آلية هامة لزيادة المعرفة ، فهو الفحص و التقصي المنظم و الهادف باستعمال أدوات مقننة ، فهو يهدف لاكتشاف حقائق، بحث عن علاقة، الوصول الى معارف جديدة... الخ. و للوصول الى كل هذا يتطلب البحث طريقة علمية أو منهجا خاصا. و يعرف هذا الأخير بأنه مجموعة من الاجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى نتيجة ، فهو بهذا يعد مسألة جوهرية في البحث العلمي. كما أن المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ، لكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها و مراجعتها جيدا و التي تسمح للباحث بتنفيذ خطوات عمله بطريقة صارمة لتضمن له النجاح (أنجرس، 2004، ص ص 36-37).

كما أن خصوصية البحث و طبيعة الموضوع و ما تفرضه مشكلة الدراسة هي التي تحدد المنهج المناسب و ، انطلاقا من هذا فالمنهج المناسب مع طبيعة دراستنا و التي تسعى للكشف عن العلاقة الارتباطية بين متغير التنميط الجنسي و متغير مفهوم الذات ، فالمنهج المناسب اذا هو المنهج الوصفي الارتباطي .

و يعرف هذا الأخير حسب فاطمة عوص صابر (2002) أنه البحث عن الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد دراستها و تحليلها و كشف جوانبها .

ويعرفه كل من دلال القاضي و محمود البياتي (2008) أنه المنهج الذي يوفر تفسيرا واقعيًا للعوامل المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة و لا يتوقف هنا ، بل يساعد على التنبؤ المستقبلي للظاهرة محل الدراسة .

ii. مجتمع وعينة الدراسة :

1. مجتمع الدراسة :

لكي يكون البحث مقبولا و قابلا للانجاز لا بد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه .

أشار (موريس أنجرس 2004) أنه بمجرد حصول الباحث أو الباحثة على أداة جمع البيانات الخاصة ، فإنه يشعر أنه مستعدا لاستعمالها بعد أن حدد مجتمع البحث المستهدف بصفة شاملة ، لكن عليه التعمق أكثر من ذلك بصره أولا و بدقة كبيرة لمجتمع البحث ثم يقرر اذا كان يريد الحصول على معلومات من طرف كل أفراد مجتمع البحث أو عدد محدود من أفرادها و في هذه الحالة الأخيرة يجب على الباحث اعتماد طريقة اختبار هذا العدد المحدود من مجتمع البحث . (أنجرس، 2004، ص 296). كما و يشير بأن مجتمع البحث يشكل لا مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث أو التقصي .

و يرى (Grawitz 1988) ان مجتمع البحث في لغة العلوم الانسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات . (أنجرس، نفس المرجع السابق، ص 298).

وجملة لما تم تناوله ، يمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة تلاميذ من التعليم المتوسط من كلا الجنسين (ذكور ، اناث) ومن المستويات (السنة الثانية ، السنة الثالثة ، السنة الرابعة) على مستوى مؤسسة بن ناصر مسعود و يمثل عددهم لهذه السنة (412) تلميذا . و يمثل الجدول التالي نسب و توزيع مجتمع البحث حسب المستويات العلمية .

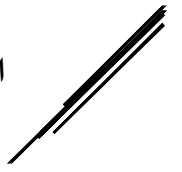
الجدول (11) : يمثل نسب و توزيع مجتمع البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
السنة الثانية	155	37.62
السنة الثالثة	144	35
السنة الرابعة	113	27.42
المجموع	412	% 100

و قد تم حذف تلاميذ السنة الأولى متوسط و تحديد هذا المجتمع بالضبط نظرا لخصوصية المقياس و الذي يتطلب تطبيقه فئة عمرية فوق 12 سنة.

الجدول (12) : يمثل توزيع تلاميذ السنة الثانية من مجتمع البحث حسب الجنس و الأفواج التربوية

المجموع	الجنس		الفوج التربوي	المستوى
	اناث	ذكور		
40	17	23	1 م 2	السنة الثانية
38	23	15	2 م 2	
40	23	17	3 م 2	
37	20	17	4 م 2	
155	83	72		المجموع



الجدول (13): يمثل توزيع تلاميذ السنة الثالثة من مجتمع البحث حسب الجنس و الأفواج التربوية .

المجموع	الجنس		الفوج التربوي	المستوى
	اناث	ذكور		
38	20	18	3م 1	السنة الثالثة
37	17	20	3م 2	
38	18	20	3م 3	
31	13	18	3م 4	
144	68	76	المجموع	

الجدول (14): يمثل توزيع تلاميذ السنة الرابعة من مجتمع البحث حسب الجنس و الأفواج التربوية .

المجموع	الجنس		الفوج التربوي	المستوى
	اناث	ذكور		
28	18	10	4م 1	السنة الرابعة
27	15	12	4م 2	
29	15	14	4م 3	
29	18	11	4م 4	
113	66	47	المجموع	

2. عينة الدراسة :

يقول العالم « Therese Baker » : " مهما كان نوع البحث ومن أجل تحديد نوع المعاينة الذي يستعمل لابد من مراعاة عاملين مهمين ، امكانية الانجاز و التكلفة . (أنجرس ، 2004 ، ص 297).

ان الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم لدى كل عناصر البحث الذي نهتم بدراسته ، الا أنه كلما تجاوز العدد الاجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا و كلما قد يصبح من المستحيلات أن يصل الى الملايين من و هذا لما يقتضيه البحث من موارد و تكاليف (أنجرس ، نفس المرجع السابق ، ص 301).

وتعرف العينة كما أشار إليها رحيم يونس (2008) أنها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، ويختارها الباحث لاجراء الباحث لاجراء دراسته عليها وفق قواعده الخاصة (رحيم يونس ، 2008، ص 161).

وبناء على هذا فقد تم تحديد عينة الدراسة التي تتكون من مفردات تمثل فئة التلاميذ المتمدرسين في الطور المتوسط في ثلاث مستويات مختلفة وتم استخراج هذه العينة من كل طبقة ، مع أخذنا لحجم عينة تمثل في 80 فردا في جميع الطبقات .

• تحديد حجم العينة :

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام طريقة العينة الطبقية حيث تمثل الطبقات (س2 ، س3 ، س4) وذلك من خلال

$$W = N1 \times n \div NT$$

• حساب حجم العينة الطبقية الأولى (السنة الثانية) :

$$\text{لدينا : } NT=412 \text{ و } N1=155 \text{ و } n=80$$

$$W = 155 \times 80 \div 412 \approx 30$$

ومنه حجم العينة في الطبقة الأولى هو :30

• حساب عدد الاناث في العينة الطبقية الأولى :

$$\text{لدينا : } N1=155 \text{ و } n=30 \text{ و } N1=83$$

$$W = 83 \times 30 \div 155 \approx 16$$

ومنه عدد الاناث المطلوب سحبه من العينة الطبقية الأولى هو :16

* حساب عدد الذكور في العينة الطبقية الأولى :

$$\text{لدينا : } N=155 \text{ و } n=30 \text{ و } N=72$$

$$w = 72 \times 30 \div 155 \approx 14$$

ومنه عدد الذكور المطلوب سحبه من العينة الطبقية الأولى هو 14

• حساب حجم العينة الطبقية الثانية (السنة الثالثة) :

$$\text{لدينا : } Nt=412 \text{ و } N=144 \text{ و } n=80$$

$$W = 144 \times 80 \div 412 \approx 28$$

ومنه حجم العينة الطبقية الثانية هو 28

* حساب عدد الاناث في العينة الطبقية الثانية

لدينا : $N_t = 144$ و $N = 28$ و $n = 67$

بالتعويض في العلاقة نجد : $W = 28 \times 67 \div 144 \approx 13$

ومنه عدد الاناث في العينة الطبقية الثانية هو : 13

* حساب عدد الذكور في العينة الطبقية الثانية

لدينا : $N_t = 144$ و $N = 28$ و $n = 77$

بالتعويض في العلاقة نجد : $W = 28 \times 77 \div 144 \approx 15$

ومنه عدد الذكور في العينة الطبقية الثانية هو : 15

• حساب حجم العينة الطبقية الثالثة (السنة الرابعة) :

لدينا : $N_t = 412$ و $N = 113$ و $n = 80$

بالتعويض : $W = 113 \times 80 \div 412$

ومنه حجم العينة الطبقية الثالثة هو 22

* حساب عدد الاناث في العينة الطبقية الثالثة :

لدينا : $N_t = 113$ و $N = 22$ و $n = 66$

بالتعويض في العلاقة نجد : $W = 22 \times 66 \div 113 \approx 13$

ومنه عدد الاناث في العينة الطبقية الثانية هو : 13

* حساب عدد الذكور في العينة الطبقية الثالثة :

$N_t = 113$ و $N = 22$ و $n = 47$

بالتعويض نجد : $W = 22 \times 47 \div 113 \approx 9$

ومنه : عدد الذكور في العينة الطبقية الثالثة هو : 9

الجدول (15) : يمثل توزيع مجتمع الدراسة وحجم ونسبة العينة في كل مستوى

المستوى	حجم المجتمع	حجم العينة	نسبة العينة
السنة 2	155	30	37.5%
السنة 3	144	28	35%
السنة 4	113	22	27.5%
المجموع	412	80	100%

الجدول (16) : حجم و نسبة العينة المسحوبة في كل مستوى العينة حسب توزيع الجنسين :

المستوى	حجم العينة		النسبة	
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
السنة الثانية	14	16	17.5%	20%
السنة الثالثة	15	13	18.75%	16.25%
السنة الرابعة	9	13	11.25%	16.25%
المجموع	38	42	47.5%	52.5%

III. أدوات الدراسة :

ترتبط الخطوة التي تلي تحديد مشكلة البحث بصفة نهائية بتحديد أدوات الدراسة و التي تشمل جملة الاجراءات و الوسائل المنهجية التي تهدف الى التقصي و جمع المعلومات اللازمة عن مشكلة الدراسة ، و تتنوع هذه الأدوات و يختلف استخدامها بناء على موضوع الدراسة ، و يهدف تحقيق أهداف الدراسة المسطرة قمنا باستخدام أدوات الدراسة التي تمثلت في :

1- مقياس تينسي لمفهوم الذات :

1-1- التعريف بالمقياس

أعدت هذه القائمة أو المقياس من طرف السيكولوجي الأمريكي "وليام فيتس Willaim Fitts" عام 1965 بجامعة تينيسي

"University of Tennessee" (معمرية، 2011، ص 89). يحتوي مقياس مفهوم الذات على 100 عبارة تتضمن أوصاف ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصه ، حيث يقول " صفوت فرج و سهير كامل "

مترجما هذا المقياس الى اللغة العربية أنه يتم تطبيق هذا المقياس من طرف المفحوصين أي بطريقة ذاتية ، بطريقة ذاتية أو جماعية .

يحدد " صفوت فرج و سهير كامل " المرحلة العمرية التي يطبق فيها هذا المقياس من 12 سنة أو أكثر ، كما أنه قابل أيضا للاستخدام لجميع الأفراد المتواجدين في مجال التوافق النفسي ، بدأ من الأصحاء ذوي التوافق الجيد وحتى المضطربين الذهانيين (فرج ، كامل ، 1985 ، ص 17).

يستخدم المقياس بصورتين ، صورة ارشادية و اكلينيكية و بحثية و تم استخدامه في هذه الدراسة بصورته البحثية الاكلينيكية .

هذا فيما يخص النسخة المكيفة في البيئة العربية ، الا أننا قمنا باستخدام النسخة المكيفة باللهجة الجزائرية من اعداد "ناصر ميزاب" (2013) ، قام الباحث بتكييف هذا المقياس من خلال الاطلاع على العديد من البحوث و الدراسات في مجال مفهوم الذات ، و كان الهدف من تكيف هذا المقياس هو أن مقياس مفهوم الذات لم يكن له الحظ الوافر في التطبيق في البيئة العربية و خاصة الجزائرية .

وقد استخدم هذا المقياس في دراسته التي عنوانها " مفهوم الذات لدى الجانح في علاقته بالمعاملة الوالدية " ، أخذنا بعين الاعتبار المستوى التعليمي للفئة المدروسة و التي تشمل فئة الجانحين .

و الأمر الذي جعلنا نختار النسخة المكيفة باللهجة الجزائرية (منطقة الوسط) هو صغر سن أفراد العينة المراد تطبيق المقاس عليها و الذي تمثل في 12-17 سنة . من أجل عدم الوقوع في اشكالية عدم فهم المراهقين لبنود المقياس الأصلي .

2-1- إجراءات صدق وثبات المقياس:

شرح الباحث الاجراءات التي استخدمها للتحقيق من ثبات لمقياس و ذلك من خلال حساب معامل الثبات للتأكد من مدى ثبات الاجابات باستخدام طريقة اعادة التطبيق و تم حساب ذلك باستخدام معامل الارتباط في جميع المراحل بناء على : اتخاذ الدرجات الخام دون الدرجات المعيارية أو الموزونة ، استخدام قانون بيرسون ، أما لحساب الصدق ذكر ميزاب(2013) أنه إتبع نفس خطوات وليام فيتس على مقياسه الأصلي المتمثلة في : الصدق الظاهري ، صدق المضمون، تحليل وحدات المقياس، صدق الإتساق الداخلي ، صدق التمييز بين المجموعات.

جدول رقم(17) يمثل الأبعاد التي يقيسها مقياس مفهوم الذات :

البعد	البند
الذات الجسمية	.1.2.3.18.19.20.35.36.37.52.53.54.69.70.71.85.86.87
الذات الاخلاقية	.4.5.6.21.22.23.38.39.40.55.56.57.72.73.74.88.89.90
الذات الشخصية	7.8.9.24.25.26.41.42.43.58.59.60.75.76.77.91.92.93
الذات الاسرية	10.11.12.27.28.29.44.45.46.61.62.63.78.79.80.94.95.96
الذات الاجتماعية	13.14.15.30.31.32.47.48.49.64.65.66.81.82.83.97.98.99

(ميزاب، 2013، ص 243)

3-1- طريقة التصحيح :

تتم عملية التصحيح لهذا المقياس بإعطاء العلامة 2،1،0 او بالعكس و ذلك وفقا لثلاث بدائل حسب طبعة البنود إذ تصحح البنود وفقا للجدول التالي :

جدول رقم (18): يمثل تصحيح البنود وفقا للبدائل

البنود	لا تنطبق	تنطبق أحيانا	تنطبق تماما
1.2.3.5.7.8.9.13.14.15. 19.20.21.25.26.27.31.32.33.37.38.39.43.44.45.49.50.51 55.56.57.61.62.63.67.68.69.73.74.75.79.80.81.85.86.87.99..	2	1	0
4.6.10.11.12.16.17.18.22.23.24.28.29.30.34.35.36.40.41.42 46.47.48.52.53.54.58.59.60.64.65.66. 70.71.72.76.77.78.82.83.84.88.89.90.91.92.93.94.95.96.97.98.100..	0	1	2

تتراوح العلامة الكلية بين (0-200) و من تزيد علامته عن 100 يدل ذلك على وجود مفهوم ذات صحي و مناسب له.

2. مقياس التنميط الجنسي "لنجوى غالب نادر" (2004) :

1-2- التعريف بالمقياس:

قامت الباحثة "نجوى غالب نادر" بتصميم و بناء مقياس يهدف قياس مستويات التنميط الجنسي بالاستناد على بعض المقاييس مثل: قائمة مشكلات الطلبة لروس موني (صورة خاصة بالمدارس الثانوية من اعداد مصطفى فهمي و صموئيل مغاريوس) ، اختبار اتجاهات التمدرس التمدرس نحو التنميط الجنسي للطلبة من اعداد نسرین غازي .

يتكون المقياس من قسمين : القسم الأول تضمن مجموعة بنود تتعلق بالمعلوماأولية الخاصة بعينة الدراسة أما القسم الثاني يحتوي على بنود المقياس و الذي يتكون من 30 بند ، الصورة الأولى من المقياس موجهة لفئة الذكور

ويتضمن الأبعاد :

جدول رقم (19): أبعاد و بنود مقياس التنميط الجنسي

أرقام البنود	البعد
25-21-18-16-15-8-7-3-1	الاعتقاد بتفوق الذكور على الإناث
-19-17-13-12-11-10-2	الاعتقاد أن الرجل أجدر بالمسؤولية
26-24-23-20-14-6-5-4	الاعتقاد باختلاف مجال الاهتمام والعمل بين الجنسين
30-29-28-27-22-9	الاعتقاد بضرورة الفصل بين الجنسين

2-2- الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس:

تم حساب الثبات بطريقة إعادة حيث طبقت على ثلاثين طالبة (30) ممتدرس في المرحلة الثانوية من كلا الجنسين بفواصل زمني قدره أسبوعان ، وقد بلغ معامل الارتباط الكلي للمقياس (0.87).

أما الصدق فقد حسب من خلال بيان صدق المحتوي ، من خلال وضع مجموعة من العبارات التي تغطي جوانب المقياس ثم صنفت وفق الجوانب الفرعية ، وعرض المقياس على هيئة المحكمين من أجل تحكيم صدق العبارات وصلاحتها ، وحسب الصدق الذاتي ، أيضا بإستخدام الجدر التريبيعي لمعامل الارتباط (نادر، 2004، ص ص 354-356).

3-2- كيفية تصحيح مقياس التنميط الجنسي :

الدرجة الكلية لإجابة المفحوص :

$$\text{أعلى درجة: } 150 = 30 \times 5$$

$$\text{أدنى درجة: } 30 = 30 \times 1$$

كما و تشير الدرجة الكلية الى مستوى التنميط الجنسي المبين في الجدول التالي :

جدول رقم (20):يمثل مستوى التنميط الجنسي حسب الدرجة المتحصل عليها في المقياس .

الدرجة	المستوي
{125-92}	تنميط جنسي عال
{91-58}	تنميط جنسي متوسط
{57-25}	تنميط جنسي متدن

كلما ارتفعت الدرجة فهي تدل على التنميط الجنسي التقليدي.

.IV حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بالتنميط الجنسي و علاقته بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس بالطور المتوسط وتم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاث مجالات رئيسية وهي : المجال الزمني الذي استغرقه البحث ،المجال المكاني أين تم العمل الميداني ، و المجال البشري و الذي يشمل عينة الدراسة .

✓ المجال الزمني : و الذي قسم الى مرحلتين أساسيتين

المرحلة الأولى : كانت منذ الموافقة الأولية على موضوع الدراسة وتم من خلال جمع المادة العلمية من خلال التراث النظري

المرحلة الثانية : كانت للدراسة الأساسية التي تم فيها العمل الميداني بعد الترخيص من طرف مديرية التربية لولاية قالمة للدخول و اجراء تربص لاتمام الجانب التطبيقي لمذكرة التخرج وذلك في الفترة الممتدة من 27 أفريل 2021 الى 20 جوان 2021.

✓ المجال البشري :

تمثلت عينة الدراسة في 80 فردا تمت عليهم الداسة الحالية شملت تلاميذ مراهقين من الطور المتوسط في ثلاث مستويات تعليمية مختلفة وهي السنة الثانية ، الثالثة ، الرابعة .

✓ المجال المكاني :

تمت الدراسة بمتوسطة الشهيد بن ناصر مسعود ببلدية قالمة ولاية قالمة .

.V أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات :

ان موضوع البحث و تساؤلاته المطروحة و فرضياته التي تبحث عن اجابة و كذا منهجه تحليلنا للاستعانة ببرنامج التحليل الكمي و الكيفي الذي يرمز اليه بال (SPSS): « Statistical Package for Social Sciences » ، و الذي بدوره يستخدم لتحليل كافة أنواع البيانات الاحصائية لمختلف العلوم (الادارية ، اقتصادية ، اجتماعية ، انسانية).

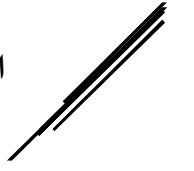
فبعد تفريغ البيانات في برنامج SPSS و رغبة في تحقيق أهداف الدراسة استعنا بأساليب احصائية لتحليل بيانات الدراسة المتمثلة كالتالي :

✓ حساب النسب المؤوية

✓ المتوسط الحسابي

✓ معامل الارتباط بيرسون

✓ اختبار (Ttest)



خلاصة :

تناولنا في هذا الفصل جملة الاجراءات المنهجية التي تم اعتمادها و تطبيقها بما يتناسب و موضوع دراستنا الحالية و ذلك من خلال التطرق الى منهج الدراسة تم التعريف بمجتمع و عينة الدراسة الى وصف أدوات الدراسة المستعملة من ثم مجالات الدراسة و أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات ، و هذا ما يمهد لاعداد النتائج و تصنيفها ليتم عرضها عرضا مفصلا في الفصل التالي .

الفصل السادس:

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

محتويات الفصل

تمهيد

- ا. عرض نتائج الدراسة .
- ب. مناقشة نتائج الدراسة .
- ج. إستنتاج عام .

«تذكر أن المعطيات تمثل أثمن ثروة في مشروع بحثك، حافظ عليها إذن» .

THERESE.BAKER

تمهيد

هنا جاءت الخطوة الأهم في بحثنا والتي تعتبر النتيجة الملموسة لجميع توقعاتنا و أفكارنا وتصوراتنا، التي صبغت في إشكالية الدراسة وفرضياتها . إذ تعطي هذه الخطوة الانتقال من الجانب التجريدي الى الملموس بالطريقة العلمية ، فحتى وإن تحققت أو رفضت أو عكست النتيجة الفرضيات إلا أنها تأخذ معناها ومدلولها..

وجاء هذا الفصل منقسما الى قسمين لعطي لبحثنا ضيغته العلمية ، فالقسم الاول بدوره إنقسم الى قسمين: قسم لعرض خصائص عينة الدراسة ، من خلال متغيرات التي تمثلت في: الجنس، السن، الحالة الإقتصادية ، الحالة الأسرية . وكذا القسم الثاني كان لي نتائج الاجابة على المقاييس وكذا عرض نتائج فرضيات الدراسة بعد تفريغ البيانات في برنامج SPSS.

أما الثاني خصص لمناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات العامة، النظريات، والدراسات السابقة .

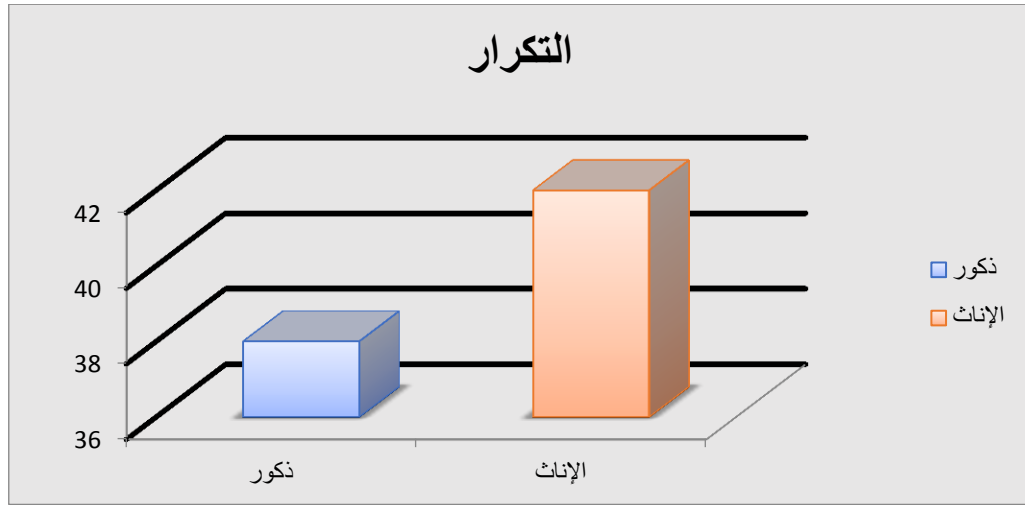
1. عرض نتائج الدراسة.

1- عرض خصائص عينة الدراسة:

1-1 - عرض خصائص عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم (21) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	التكرار النسبي
ذكور	38	47.5%
الإناث	42	52.5%
المجموع	80	%100

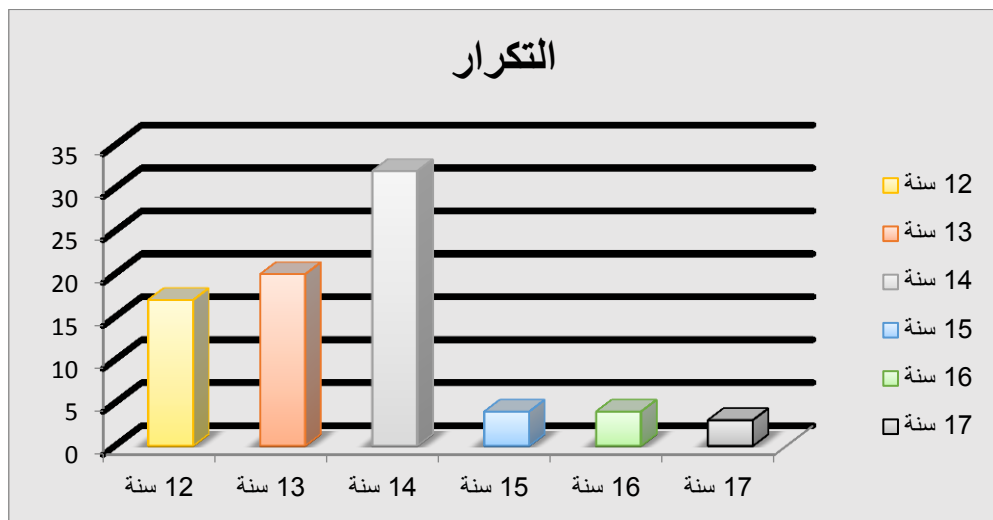


شكل رقم (05) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

من خلال الجدول رقم (21) و الأعمدة البيانية رقم (05) اللذان يمثلان خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، ووفقاً لهذا المتغير نلاحظ أن أغلبية أفراد عينة الدراسة إناث، حيث تمثلت نسبتهم بـ 52.5% والتي تفوق نسبة الذكور التي بلغت 47.5%، والملاحظ هنا أن الفئة الأكبر الممثلة لعينة الدراسة هي الإناث.

2-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب السن:
جدول رقم (22) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرار	التكرار النسبي
12 سنة	17	21.25%
13 سنة	20	25%
14 سنة	32	40%
15 سنة	4	5%
16 سنة	4	5%
17 سنة	3	3.75%
المجموع	80	100%



شكل رقم (06) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

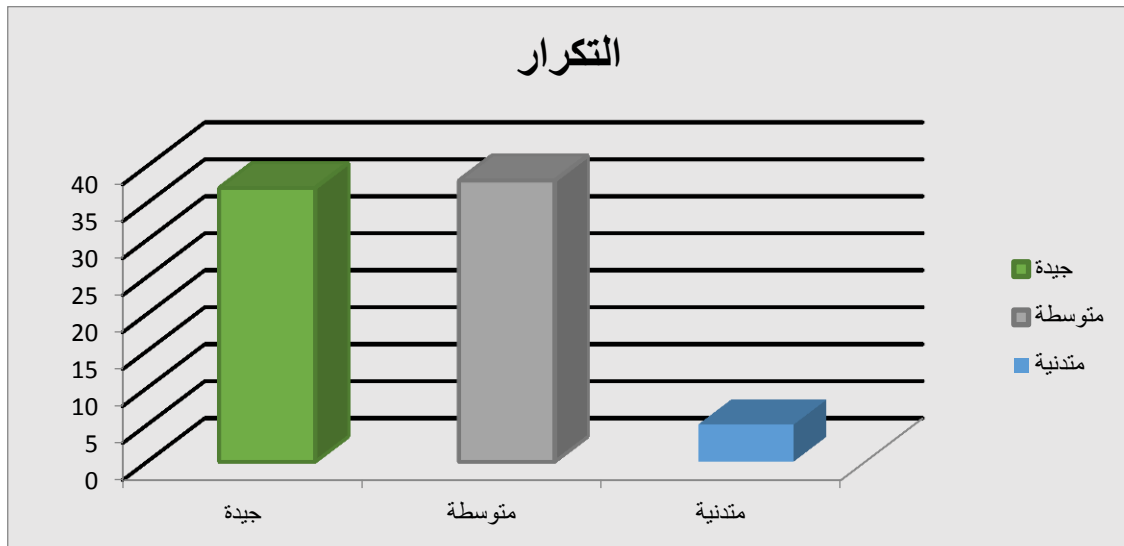
يمثل الجدول رقم (22) والأعمدة البيانية الموضحة رقم (06) أعلاه ، خصائص عينة الدراسة حسب متغير السن ، حيث أخذت عينة الدراسة من المراهقين المتدربين بداية من سن 12 الى غاية 17 سنة والتي تقابل مرحلتين مهمتين وهما مرحلة المراهقة المبكرة من 12-14 سنة، ومرحلة المراهقة الوسطى من 15-17 سنة، وهذا حسب تقسيم حامد عبد السلام زهران، وتعتبر الفئة الممثلة لفئة الدراسة هي الفئة التي تقع في مرحلة المراهقة المبكرة بتكرار 69 فرد بتكرار نسبي 86.25% ، في حين تمثلت أفراد عينة الدراسة اللذين ينتمون الى المراهقة الوسطى

بتكرار 11 فرد و تكرار نسبي 13.75%، إذ سجل أن الأفراد الذين عمرهم 14 سنة يمثلون أكبر نسبة والتي قدرت بـ 40%، في مثلت أقل نسبة في 17 سنة بتكرار 3.75%.

3-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية

جدول رقم (23) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	التكرار النسبي
جيدة	37	46,25%
متوسطة	38	47,5%
متدنية	5	6,25%
المجموع	80	100%

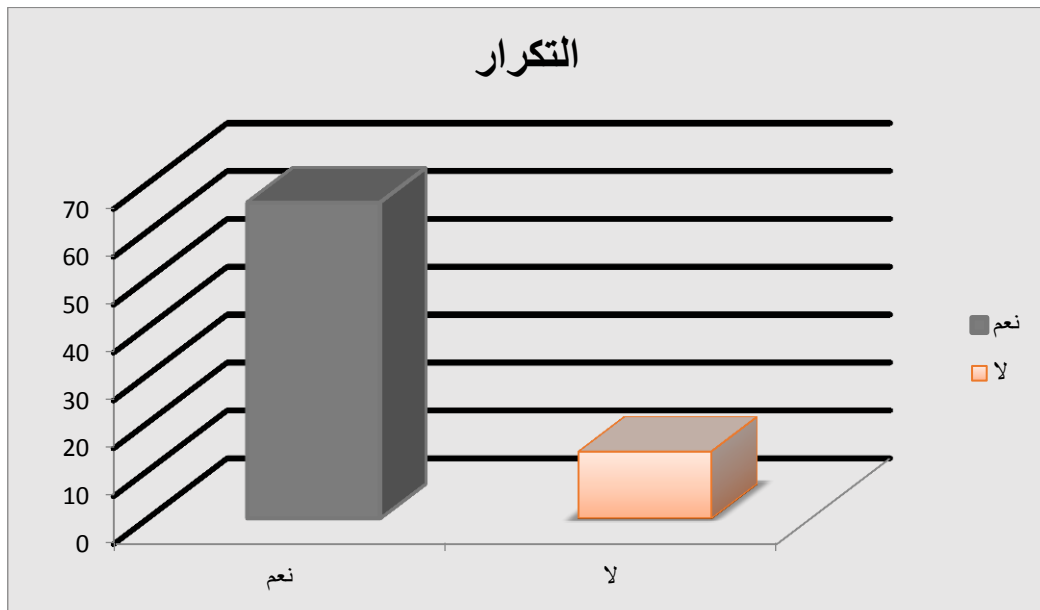


شكل رقم (07) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية.

من خلال الجدول أعلاه رقم (23) وشكل الأعمدة البيانية رقم (07) اللذان يمثلان خصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاقتصادية، والتي تمثلت في 3 مستويات تمركز حولها أفراد العينة ، وتمثلت في: الحالة الجيدة بنسبة 46.25%، والحالة المتوسطة بـ 47.5%، والحالة الاقتصادية المتدنية بنسبة 6.25%، وشكلت الحالة الاقتصادية المتوسطة أكبر تكرار في هذه العينة.

4-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب تواجد الأب
جدول رقم (24) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأب

تواجد الأب	التكرار	التكرار النسبي
نعم	66	82,5%
لا	14	17,5%
المجموع	80	%100

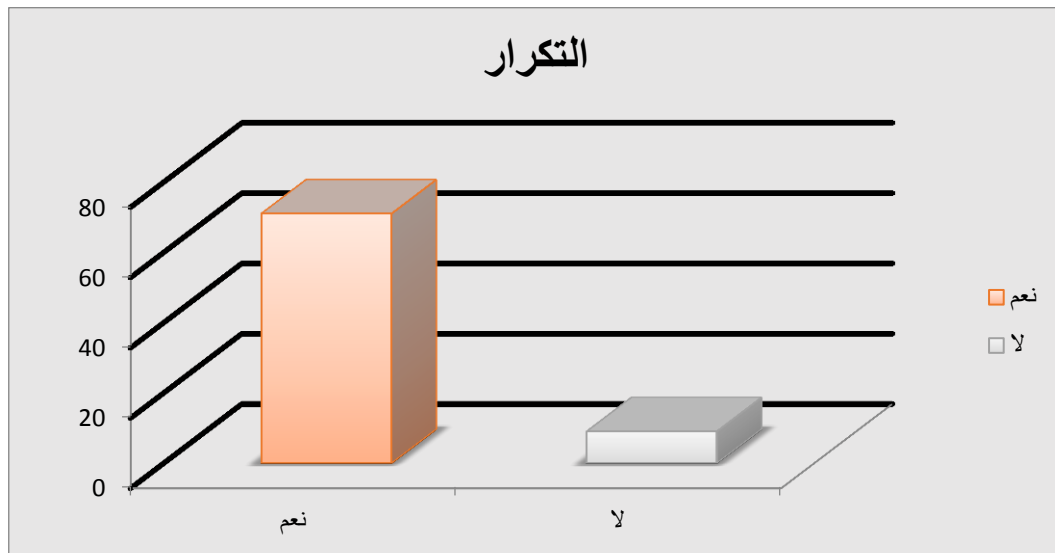


شكل رقم (08) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأب.

يمثل الجدول رقم (24) والأعمدة البيانية رقم (08) توضيحاً لخصائص عينة الدراسة حسب تواجد الأب، حيث نجد أن الفئة الأكبر هي تلك الفئة التي يتواجد آباءهم والتي قدرت بـ82.5%، أما الأفراد اللذين كانت إجاباتهم على استمارة الدراسة بـ"لا" تمثلت بنسبة تقلد بـ17.5% حيث يعتبر تواجد الأب في الحياة الأولية ذو الأهمية الكبرى وغيابه يمثل إشكال حقيقي.

5-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب تواجد الأم
جدول رقم (25) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأم

التكرار النسبي	التكرار	تواجد الأم
88,8	71	نعم
11,2	9	لا
%100	80	المجموع

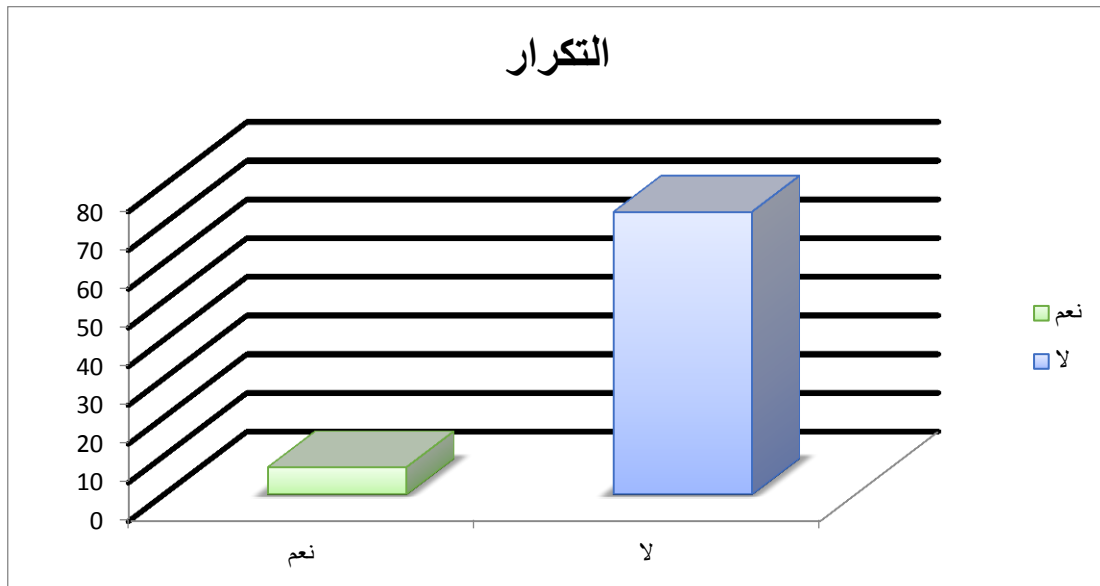


شكل رقم (09) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تواجد الأم.

يمثل الجدول رقم (25) والأعمدة البيانية رقم (09) توضيحاً لخصائص عينة الدراسة حسب تواجد الأم، حيث نجد أن الفئة الأكبر هي تلك الفئة التي يتواجد أمهاتهم والتي قدرت بـ 88.8%، أما الأفراد اللذين كانت إجاباتهم على استمارة الدراسة بـ "لا" تمثلت بنسبة تقدر بـ 11.2% حيث يعتبر تواجد الأم في الحياة الأولية أساس الرعاية الوالدية بالدرجة الأولى، ودورها جد هام في الحياة الإنفعالية.

6-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب منفصلي الآباء
جدول رقم (26) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب منفصلي الآباء

التكرار النسبي	التكرار	انفصال الوالدين
8,7	7	نعم
91,3	73	لا
%100	80	المجموع

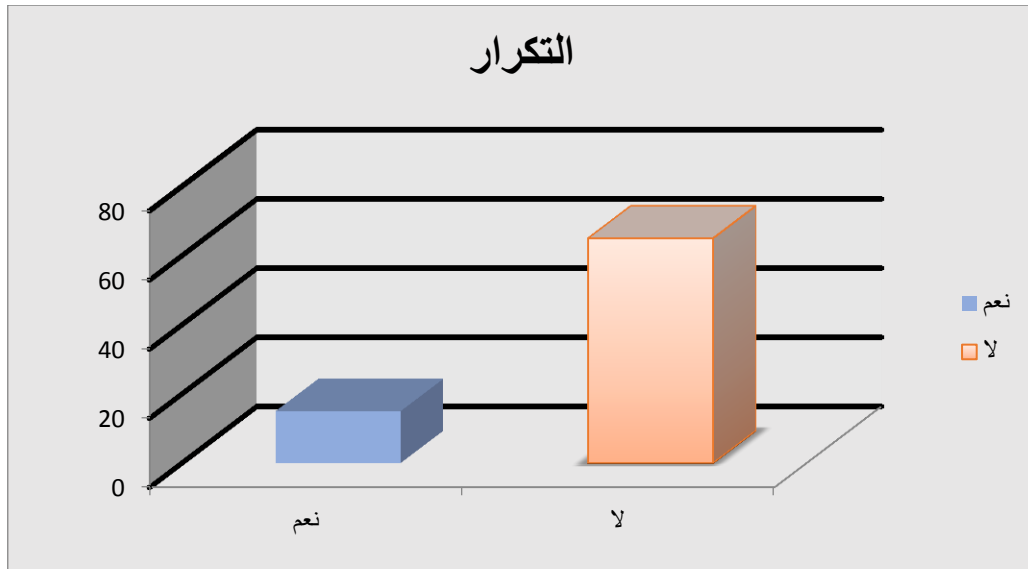


شكل رقم (10) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المنفصلي الآباء.

يمثل الجدول أعلاه رقم (26) وشكل الاعمدة البيانية رقم (10) توضيحا لخصائص أفراد عينة الدراسة اللذين يعيشون حالة إنفصال الأهل ، اذ مثلت عينة المنفصلين عن أهلهم %8,7، في حين قدرت نسبة الافراد اللذين يعيشون في أسر غير منفصلة بـ %91.3 والتي تعتبر النسبة الأكبر.

7-1- عرض خصائص عينة الدراسة حسب وفاة أحد الوالدين
جدول رقم (27) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب وفاة أحد الوالدين

وفاة أحد الوالدين	التكرار	التكرار النسبي
نعم	15	18,7%
لا	65	81,3%
المجموع	80	%100



شكل رقم (11) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب حالات الإنفصال. يمثل الجدول أعلاه رقم (27) وشكل الاعمدة البيانية رقم (11) توضيحا لخصائص أفراد عينة الدراسة اللذين يعيشون حالة إنفصال الأهل جراء الوفاة ، حيث مثلت حالات وفاة أحد الوالدين بـ 18.7% ، في حين قدرت نسبة الافراد اللذين يعيشون في أسر لا توجد فيها حالات وفاة بـ 81.3% والتي تعتبر النسبة الأكبر.

2- عرض نتائج مقياس مفهوم الذات:

1-2- عرض نتائج المحور الأول:

جدول رقم (28) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور الذات الجسمية:

لا تنطبق		تنطبق أحيانا		تنطبق		التقدير
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	البنود
33%	26	38,2%	31	28,8%	23	1
36,7%	29	26,3%	21	37,5%	30	2
26,7%	21	32,5%	26	41,3%	33	3
38,8%	31	13,8%	11	47,5%	38	18
29%	23	22,2%	18	48,8%	39	19
35%	28	12,5%	10	52,5%	42	20
41%	33	31,5%	25	27,5%	22	35
33,8%	27	21,3%	17	45%	36	36
45 %	36	26,3%	21	28,8%	23	37
28,8%	23	33,2%	27	37,5%	30	52
33,8%	27	30%	24	36,3%	29	53
37,5%	30	22,5%	18	40%	32	54
37,5%	30	31,3%	25	31,3%	25	69
24%	29	14,9%	18	27,3%	33	70
47,5%	38	22,5%	18	30%	24	71
38%	31	25%	20	36,3%	29	85
38,8%	31	28,8%	23	32,5%	26	86
25%	20	38,8%	31	36,3%	29	87

من خلال نتائج الجدول رقم (28) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المحور الأول من الاستمارة والذي يقيس بعد الذات الجسمية، نجد أن أغلبية أفراد العينة قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "تنطبق"، حيث سجل على مستوى 9 بنود أعلى التكرارات وذلك بسبب تتراوح ما بين [27.3%-52.5%]، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (20) والذي تعبر عليه العبارة "أنا مريض" أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند

(70) بنسبة تقدر بـ 27.3% والذي تعبر عنهم العبارات على التسلسل "نسيي ديما نكون أنتيك في لبستي". أي بمعنى أن أحاول الإعتناء بمظهري.

أما بالنسبة للبديل "لا تنطبق" فقد سجل على مستواه أعلى النسب، وكان ذلك في 07 بنود بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [33%-47.5%] حيث سجل أعلى تكرار علة مستوى البند (71) والذي تعبر عنه الفقرة "خاطيني البريكولاج"، و المقصود هنا هو انه لا يتقن الاعمال اليدوية في حين سجل أدنى تكرار نسبي في البند ذو الرقم (70)، يتكرر نسبي 24% كما و تساوى البندين (18) و (86) بنسبة 38.8% ويمثلان على الترتيب "نحب نكون نظيف"، "ما نعرفش ندير سبور ولا حاجة اخري". وكذلك البندين (54)، (69) بنسبة 37.5% يلهمها البندين (36)، و(53) بنسبة 33.8%.

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "تنطبق أحيانا" فقد لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبدايل "تنطبق" و "لا تنطبق" حيث تنحصر التكرارات النسبية لاستجابات عينة الدراسة في المجال ما بين [12.5%-38.8%] حيث سجل أعلى تكرار نسبي في البند رقم (87) والذي يعبر عليه بـ "مانرقدش بالزاف" بالتساوي في البنود ذات الرقم التسلسلي (2)، (37)، (54)، (71) في حين سجل أدنى التكرار في البند (20) بنسبة 12.5%. وهذا التباين في الاستجابات قد يرجع الى قدرة المراهقين المتمدرسين على تقديم وصف أو فكرة عن حالتهم الجسمية والصحية، المظهر الخرجي و مهاراتهم.

2-2- عرض نتائج المحور الثاني:

جدول رقم (29) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور الذات الأخلاقية:

التقدير	تنطبق		تنطبق أحيانا		لا تنطبق	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
4	30	37.5%	18	22.5%	32	40%
5	30	37.5%	20	25%	30	37.5%
6	36	45%	25	31.3%	19	23.8%
21	31	38.8%	11	13.8%	38	47.5%
22	40	50%	10	12.5%	30	37.5%
23	35	43%	16	20%	29	36.3%
38	23	28.8%	20	25%	37	46.3%
39	29	36.3%	11	13.8%	40	50%
40	30	37.5%	16	20%	34	42.5%
55	30	37.5%	15	18.8%	35	43.8%
56	30	37.5%	15	18.8%	35	43.8%

55%	44	20%	16	25%	20	57
45%	36	25%	20	30%	24	72
43%	35	23.8%	19	32.2%	26	73
45%	36	26.3%	21	28.8%	23	74
30%	24	28.8%	23	41.3%	33	88
30%	24	38.8%	31	31.3%	25	89
38.8%	31	36.3%	29	25%	20	90

من خلال نتائج الجدول رقم (29) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المحور الثاني من الاستمارة والذي يقيس الذات الأخلاقية ، نجد أن أغلبية الأفراد قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "لا تنطبق" ، حيث سجل على مستوى 12 بند أعلى التكرارات وتتراوح ما بين [38.8%-55%] ، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (57) والذي تعبر عليه العبارة " خلاص ما يلزمش نكذب بزاف " أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند (6) و الذي قدرت نسبته بـ 23.8% والذي تعبر عنها بـ "أنا مانيش مليح " .

أما بالنسبة للبديل " تنطبق " فقد سجل على مستواه أعلى النسب ، وكان ذلك في 03 بنود بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [50%-41.3%] حيث سجل أعلى تكرار علة مستوى البند (22) والذي تعبر عنه الفقرة "أنا مانيش مربي بزاف" ، في حين سجل أدنى تكرار نسبي في البند الرقم (90) ، بنسبة 25% ، والذي يعبر عنه من خلال العبارة " صعب باش نكون مربي كيما يلزم." و عل مستوى البنود (4)، (5)، (40)، (55) وكذا (56) نسبة متساوية والتي جاءت بـ 37.5% .

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "تنطبق أحيانا" فقد لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبدايل "تنطبق" و "لا تنطبق" حيث تنحصر التكرارات النسبية لاستجابات عينة الدراسة في المجال ما بين [38.8%-12.5%] حيث سجل أعلى تكرار نسبي في البند رقم (89) ، في حين سجل أدنى تكرار في البند (22) كما ولاحظنا نسب متساوية في البندين (21) (39) بنسبة 13.8% و في البنود (5) (38) (57) بنسبة 25% .

وقد ترجع استجابات المراهقين المتمدرسين في بعد الذات الأخلاقية الى متالكهم إطارا مرجعي أخلاقيا من خلاله يشكلون مفهوما عن ذاتهم . فهم بهذا يعطون تقييما عن إنتمائهم العقائدي.

3-2- عرض نتائج المحور الثالث:

جدول رقم (30) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور الذات الشخصية:

لا تنطبق		تنطبق أحيانا		تنطبق		التقدير البنود
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
40%	32	31.3%	25	28.8%	23	7
12.5%	10	30%	24	57.5%	46	8
18.8%	15	27.5%	22	53.8%	43	9
32.5%	26	18.8%	15	48.8%	39	24
23.8%	19	18.8%	15	57.5%	46	25
30%	24	28.8%	23	41.3%	33	26
45%	36	21,3%	17	33,8%	27	41
22.5%	18	18,8%	15	58.8%	47	42
28,8%	23	26,3%	21	45%	36	43
36,3%	29	22,5%	18	41,3%	33	58
32,5%	26	25%	20	42,5%	34	59
42,5%	34	25%	20	32,5%	26	60
47.5%	38	22.5%	18	30%	24	75
35%	28	31,3%	25	33,8%	27	76
36,3%	29	30%	24	33,8%	27	77
42,5%	34	%23,8	19	33,8%	27	91
%30	24	22,5%	18	47,5%	38	92
%20	16	31,3%	25	48,8%	39	93

من خلال نتائج الجدول رقم (30) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المحور الثالث من الاستمارة والذي يقيس الذات الشخصية، نجد أن أغلبية الأفراد قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "تنطبق"، حيث سجل على مستوى 11 بند أعلى التكرارات وذلك بسبب تتراوح ما بين [41.3%-58.8%]، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (42) والذي تعبر عليه العبارة "أنا هكذا نحس روي مليح" أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند (26) والذي تساوى في النسبة مع البند رقم (58) بنسبة تقدر بـ 41.3% والذي تعبر عنهم العبارات على التسلسل "أنا متيقر (رايح فيها)" "أنا شاطر، وقافز بالزاف".

أما بالنسبة للبديل "لا تنطبق" فقد سجل على مستواه أعلى النسب، وكان ذلك في 07 بنود بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [35%-47.5%] حيث سجل أعلى تكرار علة مستوى البند (75) والذي تعبر عنه الفقرة "عاد نحاذر على روعي في كل وقت"، في حين سجل أدنى تكرار نسبي في البند ذو الرقم (76)، والذي يعبر عنه من خلال العبارة "كي نسمع كلام عليا، نقبلو بلا ما نزعف"

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "تنطبق أحيانا" فقد لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبدايل "تنطبق" و "لا تنطبق" حيث تنحصر التكرارات النسبية لاستجابات عينة الدراسة في المجال ما بين [18.8%-31.3%] حيث سجل أعلى تكرار نسبي في البنود رقم (93) و (79) بالتساوي، في حين سجلت أدنى التكرارات في البنود (42) (24) (25) بالتساوي.

وقد ترجع هذه النتائج والمبينة أعلاه الى قدرة المراهق المتدرس على إدراك قيمته باعتباره شخص مناسب واعطاء تقييم لشخصيته بعيدا عن البعد الاجتماعي والعلاقات بالآخرين.

4-2- عرض نتائج المحور الرابع:

جدول رقم (31) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور الذات الأسرية:

لا تنطبق		تنطبق أحيانا		تنطبق		التقدير البنود
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
45%	36	27.5%	22	27.5%	22	10
48.8%	39	27,5%	22	23,8%	19	11
26,3%	21	29.9%	24	43,8%	35	12
32,5%	26	30%	24	37,5%	30	27
25%	20	23,8%	19	51,3%	41	28
36,3%	29	42,5%	34	21,3%	17	29
41,3%	33	28,8%	23	29.9%	24	44
41,3%	33	23.7%	19	35%	28	45
32.5%	26	22,5%	18	45%	36	46
35%	28	27,5%	22	37,5%	30	61
35%	28	32,5%	26	32,5%	26	62
61,3%	49	13,8%	11	25%	20	63
37,5%	30	17,5%	14	45%	36	78
41,3%	33	25%	20	33,8%	27	79
26,3%	21	35%	28	38,8%	31	80

26,3%	21	35%	28	38,8%	31	94
32,9%	26	32,9%	26	35%	28	95
28,7%	23	35%	28	36,3%	29	96

من خلال نتائج الجدول رقم (31) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المحور الرابع من الاستمارة والذي يقيس الذات الأسرية، نجد أن معظم الأفراد قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "تنطبق"، حيث سجل على مستوى 11 بند أعلى التكرارات وذلك بسبب تتراوح ما بين [35%-51.3%]، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (28) والتي تعبر عليه العبارة "فاميلتي ما تحبنيش" أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند (95) والذي تعبر عنه عبارة "نتعارك (نداوس) مع فاميلتي".

أما بالنسبة للبديل "لا تنطبق" فقد سجل على مستواه أعلى التكرارات على مستوى 07 بنود والتي تحمل الرقم التسلسلي (79) (63) (62) (44) (45) (11) (10) بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [35%-61.3%].

ونجد من خلال فحصنا لنتائج الجدول رقم (31) أن أعلى تكرار نسبي سجل على مستوى البند رقم (63) والذي تعبر عنه عبارة "لازم نحب فاميلتي أكثر من هالك"، بنسبة قدرة بـ 61.3%، في حين سجل أدنى تكرار في البند رقم (95) والذي تعبر عنه العبارة "يضرني بزاف كلام الناس عليا" بنسبة قدرة بـ 35%.

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "تنطبق أحيانا" فقد لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبدايل "تنطبق" و"لا تنطبق" حيث سجل أعلى تكرار نسبي للبديل "تنطبق أحيانا" على مستوى بند واحد فقط وهو البند ذو الرقم التسلسلي (29) والذي تعبر عنه العبارة "نحس بلي ما يمنونيش" بنسبة قدرة بـ 42.5%.

وقد ترجع هذه النتائج والمبينة أعلاه إلى قدرة المراهق المتمدرس على تقديم وصفا لعلاقاته وتفاعلاته الأسرية وممارساته ومواقفه داخل النسق الأسري لذي ينتمي إليه.

5-2- عرض نتائج المحور الخامس:

جدول رقم (32) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور الذات الإجتماعية:

البند	التقدير		تنطبق		لا تنطبق	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
13	31	38,8%	26	32,5%	23	28,8%
14	16	20%	22	27,5%	42	52,5%
15	33	41,3%	30	37,5%	17	21,2%

26,2%	21	32,5%	26	41,3%	33	30
25%	20	30%	24	45%	36	31
35%	28	18,8%	15	46,3%	37	32
37,5%	30	35%	28	27,5%	22	47
32,5%	26	38,7%	31	28,8%	23	48
32,4%	26	26,3%	21	41,3%	33	49
50%	40	15%	12	25%	20	64
47,5%	38	28,7%	23	23,8%	19	65
50%	40	21,3%	17	28,7%	23	66
41,3%	33	28,7%	23	30%	24	81
35%	28	31,3%	25	33,7%	27	82
25%	20	31,3%	25	43,7%	35	83
27,5%	22	35%	28	37,5%	30	97
18,7%	15	41,3%	33	40%	32	98
18,7%	15	37,5%	30	43,7%	35	99

من خلال نتائج الجدول رقم (32) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المحور الخامس من الاستمارة والذي يقيس الذات الاجتماعية، نجد أن معظم الأفراد قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "تنطبق"، حيث سجل على مستوى 10 بنود أعلى التكرارات وذلك بسبب تتراوح ما بين [37.5%-46.3%]، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (32) والتي تعبر عليه العبارة "ما يقدر حتى واحد يعاشرنى" أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند (97) والذي تعبر عنه عبارة "كل ما نعرف واحد نلقى فيه حاجة، تميزو على لخرين".

أما بالنسبة للبديل "لا تنطبق" فقد سجل على مستواه أعلى التكرارات على مستوى 07 بنود بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [35%-52.5%].

ونجد من خلال فحصنا لنتائج الجدول رقم (32) أن أعلى تكرار نسبي سجل على مستوى البند رقم (14) والذي تعبر عنه عبارة "أنا يحبوني الرجال"، بنسبة قدرة بـ 52.5%، في حين سجل أدنى تكرار في البند ذو الرقم التسلسلي (82) والذي تعبر عنه العبارة "علاقتي مع الناس مليحة" بنسبة قدرة بـ 35%.

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "تنطبق أحيانا" فقد لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبدايل "تنطبق" و"لا تنطبق" حيث سجل أعلى تكرار نسبي للبديل "تنطبق أحيانا" على مستوى بند واحد فقط وهو البند ذو الرقم التسلسلي (48) والذي تعبر عنه العبارة "دايما نحوس نفرح الناس بلا ما نكثر" بنسبة قدرة بـ 38.7%.

وقد ترجع هذه النتائج والمبينة أعلاه الى قدرة أفراد عينة الدراسة على إدراك قيمته في تفاعلاته الاجتماعية مع الآخر والمحيطين به عموما.

6-2- عرض نتائج استمارة التنميط الجنسي:

جدول رقم (33) يوضح عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود مقياس التنميط الجنسي :

مطلقا		نادرا		أحيانا		غالبا		دائما		التقدير البنود
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
2,5%	2	22,5%	2	25%	20	20%	16	50%	40	1
00%	00	3,7%	3	6,3%	5	25%	20	65%	52	2
5%	4	7,5%	6	12,5%	10	16,3%	13	58,8%	47	3
15%	12	7,5%	6	13,8%	11	18,5%	15	45%	36	4
5%	4	3,7%	3	8,7%	7	21,3%	17	61,3%	49	5
5%	4	10%	8	16,3%	13	13,8%	11	55%	44	6
6,3%	5	8,8%	7	16,3%	13	22,5%	18	46,3%	37	7
2,5%	2	5%	4	17,5%	14	26,2%	21	48,8%	39	8
13,2%	11	3,8%	3	5%	4	13,2%	11	63,8%	51	9
6,3%	5	6,3%	5	11,7%	9	15%	12	61,7%	49	10
25%	20	20%	16	22,5%	18	18,8%	15	13,2%	11	11
5%	4	2,5%	2	11,3%	9	13,8%	11	67,5%	54	12
3,8%	3	3,8%	3	6,3%	5	18,8%	15	67,5%	54	13
3,8%	3	3,8%	3	10%	8	12,5%	10	70%	56	14
41,3%	33	23,8%	19	18,8%	15	8,8%	7	7,5%	6	15
12,5%	10	11,3%	9	18,8%	15	18,8%	15	38,8%	31	16
18,8%	15	20%	16	17,5%	14	12,5%	10	31,3%	25	17
16,3%	13	6,3%	5	2,5%	2	5%	4	70%	56	18
15	12	5%	4	5%	4	16,3%	13	58,8%	47	19
7,5%	6	2,5%	2	10%	8	10%	8	70%	56	20
6,3%	5	2,5%	2	7,5%	6	7,5%	6	76,3%	61	21
8,8%	7	7,5%	6	15%	12	18,8%	15	50%	40	22

00%	00	5%	4	5%	4	12,5%	10	77,5%	62	23
2,5%	2	3,8%	3	20%	16	20%	16	53,8%	43	24
21,3%	17	6,3%	5	26,3%	21	13,8%	11	32,5%	26	25
30%	24	16,3%	13	17,5%	14	13,8%	11	22,5%	18	26
15%	12	11,3%	9	25%	20	16,3%	13	32,5%	26	27
21,3%	17	12,5%	10	22,5%	18	13,8%	11	30%	24	28
6,3%	5	00%	00	%5	4	7,5%	6	81,3%	65	29
65%	52	13,7%	11	10%	8	5%	4	6,3%	5	30

من خلال نتائج الجدول رقم (33) والذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة على استمارة مقياس التنميط الجنسي ، نجد أن معظم الأفراد قاموا بالإجابة عن البنود باختيار البديل "دائماً"، حيث سجل على مستوى 26 بند أعلى التكرارات وذلك بسبب تباعج ما بين [30%- 81.3%]، إذ سجل أعلى تكرار نسبي على مستوى البند ذو الرقم التسلسلي (29) والتي تعبر عليه العبارة " يزعجني منظر الرجل الذي يظهر بمظهر المرأة " أما أدنى تكرار نسبي سجل على مستوى البند (28) والذي تعبر عنه عبارة " أجد صعوبة في التحدث مع البنات/ الذكور ".

أما بالنسبة للبديل "مطلقاً" فقد سجل على مستواه أعلى التكرارات على مستوى 04 بنود بتكرارات نسبية تنحصر في المجال ما بين [25%- 65%]، ويتمثل أعلى تكرار نسبي سجل في البند رقم (30) والذي تعبر عنه العبارة " أفضل الثقافة الاجتماعية التي لا تفرق بين الجنسين "

أما فيما يخص إجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستمارة باختيارهم للبديل "أحياناً" "نادراً" لاحظنا أنها ظهرت بنسب وتكرارات متدنية مقارنة مع اختياراتهم للبديل "دائماً" حيث قدر أعلى تكرار نسبي للبديل "أحياناً" بـ 26.3% وذلك على مستوى البند الرقم التسلسلي (25) والذي تعبر عنه العبارة " أعتقد أن المرأة لا تختلف عن الرجل في شيء « أما بالنسبة للبديل "نادراً" فقد لاحظنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى تكرار نسبي سجل على مستواه قدر بـ 23.8% ، وذلك فيما يخص البند ذو الرقم (15) والذي تعبر عنه العبارة " أعتقد أن الأنثى تمتلك قدرات التفوق في الحياة مثل الذكر/ الأنثى "

وقد ترجع هذه النتائج والمبينة أعلاه أي ارتفاع مستوى التنميط الجنسي لدى أفراد عينة الدراسة والذي يشير الى تقبلهم للدور الجنسي التقليدي الى خصوصية البناء الاجتماعي الثقافي الذي ينتمي له الفرد والذي يتضمن أسر باعتبارها اهم فاعل في عملية التنميط الجنسي.

3- عرض نتائج الفرضيات:

3-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تمثلت في: يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من التنميط الجنسي.

❖ تحديد اتجاه العينة = أكبر درجة – أقل درجة
أعلى درجة

$$0.8 = 5/1-5$$

في كل مرة نضيف قيمة 0.8 كي نحدد اتجاه العينة كمايلي:

الإتجاه	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقا
الفئة	4.8 - 5	3.8 – 4.8	2.8 -3.8	1.8- 2.8	1- 1.8

جدول رقم (34) يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الأولى

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى	القيمة الاحتمالية
التنميط الجنسي	80	3.84	0.53	79	0.001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (34) أن المتوسط الحسابي للتنميط الجنسي هو 3,82 وحسب مقياس التصحيح المعتمد في الدراسة فإن هذه الدرجة تنتمي إلى المجال (3.8 – 4.8) و الدرجات التي تنتمي إلى هذا المجال تدل على الموافقة في الاتجاه بمعنى أن المراهق المتمدرس غالبا ما يتمتع بمستوى عال من التنميط الجنسي. وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب قيمة T test فكانت أقل من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من التنميط الجنسي، وعليه الفرضية الأولى محققة.

2-3- عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تمثلت في: يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من مفهوم الذات.

❖ تحديد اتجاه العينة = أكبر درجة - أقل درجة

أعلى درجة

.1=2/0-2

في كل مرة نضيف قيمة 1 كي نحدد إتجاه العينة كمايلي:

الإتجاه	تنطبق تماما	تنطبق أحيانا	لا تنطبق
الفئة	2- 3	1- 2	0-1

جدول رقم (35) يوضح نتائج اختبار T test للفرضية الثانية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى	القيمة الاحتمالية
مفهوم الذات	80	1,03	0,25	79	0.001	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (35) أن المتوسط الحسابي لمفهوم الذات هو 1,03 وحسب مقياس التصحيح المعتمد في الدراسة فإن هذه الدرجة تنتمي إلى المجال (1-2) و الدرجات التي تنتمي إلى هذا المجال تدل على الموافقة أحيانا في الاتجاه، وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب قيمة T test فكانت أقل (0.001) من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي تقبل الفرضية البديلة، أي يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من مفهوم الذات. وعليه الفرضية الثانية محققة.

3-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تمثلت في : توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي جدول رقم (36) يوضح العلاقة بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي

مفهوم الذات	Pearson Correlation	
-0.129	معامل الارتباط بيرسون	التنميط الجنسي
0.25	مستوى المعنوية	
80	عدد الأفراد	
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS		

**دالة عند 0,01 *دالة عند 0,05 // غير دالة

من الجدول رقم (36) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي تساوي (-0,122) ومستوى المعنوية 0,28 غير دال إحصائيا وهي أكبر من 0.05 مما يعني أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي، مما يدل على عدم تحقق الفرضية.

II. تحليل ومناقشة النتائج:

1 - تحليل و مناقشة على ضوء فرضيات الدراسة .

1-1- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية العامة الأولى:

تنص فرضية الدراسة الأولى على أن: المراهق المتمدرس يتمتع بمستوى عال من التنميط الجنسي.

من خلال نتائج الجدول رقم (33) والذي يبين نتائج استجابات افراد عينة الدراسة على مقياس التنميط الجنسي لـ"نجوى غالب نادر"، تبين أن معظم البنود ذات المحتوى الإيجابي تحصلت على أعلى نسبة، حيث انحصر مجالها بين تكرار نسبي قدر بـ [30%-81.3%] على البديل "دائما" وهذا ما يشير الى قبولهم للدور الجنسي التقليدي.

ومن خلال نتائج حساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار T (T test) عند مستوى الدلالة 0.05 المبين في الجدول رقم (34) وجدنا ان المراهق المتمدرس غالبا ما يتمتع بمستوى عال من التنميط الجنسي.

ونرجع ارتفاع مستوى التنميط الجنسي للمراهق المتمدرس في هذه الدراسة افتراضا الى الحالة الأسرية، اذ تعتبر هذه الأخيرة مستقرة عند أغلبية أفراد العينة، فبالرجوع الى النتائج التي أظهرتها الدراسة الحالية حول الحالة الأسرية لأفراد عينة الدراسة تبين من الجداول رقم (24) (25) (26) (27) ان أغلبية أفراد العينة يعيشون في أسر سوية خالية من حالات الانفصال أو فقدان أحد الوالدين أو غياب أحدهما حيث أن نسبة المراهقين المتمدرسين اللذين يعيشون في أسرة متواجدة فيها الام كانت بنسبة 88.8% ونسبة تواجد الاب في الاسرة لدى افراد عينة الدراسة تقدر بـ 82.5% في حين ان

نسبة المراهقين اللذين يتواجدون ضمن أسر خالية من حالات انفصال الوالدين (طلاق) كانت 91.3% اما بالنسبة للمراهقين اللذين لم يعيشوا حالات فقد او وفاة احد الابوين او كلاهما قدرت ب81.3% .
من خلال الجدول رقم (34) يتبين أن الفرضية التي تنص على أن: المراهق المتمدرس يتمتع بمستوى عال من التنميط الجنسي تحققت.

2-1 - مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية العامة الثانية:

تنص فرضية الثانية للدراسة على أن: المراهق المتمدرس يتمتع بمستوى عال من مفهوم الذات.

من خلال الجداول رقم (28) (29) (30) (31) (32) والتي تمثل عدد استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود مقياس مفهوم الذات، حيث نجد أن أغلب المراهقين موضوع الدراسة تمحورت اجاباتهم على البديل "تنطبق" و ذلك على مستوى أغلبية المحاور (محور الذات الجسمية، الأخلاقية، الشخصية، الأسرية، الإجتماعية)، وهذا إن دل فهو يدل على تقبلهم لخصائصهم الجسمية، قدرتهم على اعطاء تقييميما عن إنتمائهم العقائدي، على إدراك قيمته باعتباره شخص مناسب واعطاء تقييم لشخصيته بعيدا عن البعد الاجتماعي والعلاقات بالآخرين، تقديم وصفا لعلاقاته وتفاعلاته الأسرية وممارساته ومواقفه داخل النسق الأسري لذي ينتهي إليه، على إدراك قيمته في تفاعلاته الاجتماعية مع الآخر والمحيطين به عموما.

ومن خلال نتائج حساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار (T test) عند مستوى الدلالة 0.05 المبين في الجدول رقم (35) وجدنا ان المراهق المتمدرس غالبا ما يتمتع بمستوى عال من مفهوم الذات .

فمن خلال الرجوع الى الجداول التي توضح الحالة الأسرية لأفراد عينة الدراسة من الجداول رقم (24) الى (27) تبين ان أغليتهم يعيشون في أسر سوية خالية من الانفصال (الطلاق) أو حالات الفقد كما تم ذكره سابقا، حيث أن نسبة المراهقين المتمدرسين اللذين يعيشون في أسرة متواجدة فيها الام كانت بنسبة 88.8% ونسبة تواجد الاب في الاسرة تقدر ب82.5% في حين ان نسبة المراهقين اللذين يتواجدون ضمن أسر خالية من حالات انفصال الوالدين كانت 91.3% اما بالنسبة للمراهقين اللذين لم يعيشوا حالات فقد او وفاة احد الابوين او كلاهما قدرت ب81.3%

وجداول الحالة الاقتصادية لأفراد عينة الدراسة رقم (23) الذي يبين أن أغلبية المراهقين محور الدراسة الحالية ينتمون الى أسر ذات مستوى اقتصادي يتراوح بين الجيد والمتوسط بنسب جد متقاربة حيث تمثلت نسبة المراهقين اللذين ينتمون الى الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد ب تكرار نسبي قدر بـ 46,25% اما بالنسبة للمراهقين ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة قدرت نسبتهم بـ 47%، وفي المقابل تمثلت نسبة المراهقين اللذين ينتمون الى أسر ذات حالة اقتصادية متدنية بنسبة قليلة جدا والتي قدرت بـ 6,25%، وهذا ما قد يفسر ارتفاع مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

من خلال الجدول رقم (35) تبين أن الفرضية التي تنص على أن: المراهق المتمدرس يتمتع بمستوى عال من مفهوم الذات، تحققت

3-1 - مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية العامة الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة للدراسة على وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات . من خلال نتيجة الفرضية الثالثة المبينة من الجدول رقم (36) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي تساوي (0,122 -) ومستوى المعنوية 0,28، وهذا ما يشير الى انه غير دال إحصائيا وهي أكبر من 0.05 مما يعني أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والتنميط الجنسي، مما يدل على عدم تحقق الفرضية. من خلال الجدول رقم (36) تبين أن الفرضية التي تنص على أن: توجد هلاقة إرتباطية ذات دلالة احصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات، لم تتحقق.

2- تحليل نتائج الدراسة وفق التوجه النظري و الدراسات السابقة:

2-1- تحليل و تفسير نتائج الفرضية الاولى حسب المنظور النظري والدراسات السابقة :

من خلال ما تم عرضه في مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية العامة الأولى، نجد أن ما تم تناوله تدعمه فكرة بلخير (2017) بأن المناخ الاسري الغير سليم يؤثر على جوانب الشخصية للطفل والمراهق خاصة في ظل غياب البديل الابوي، فحينما يفقد أباه فانه يشعر الى حاجة للعطف والاحساس بالأمن وكذا تحديد دوره الجنسي وهويته. (بلخير، 2017 ص 10)، وبالرجوع الى الإطار النظري في دراستنا نجد انه لطالما كان هناك حديث عن الأسرة ودورها في بناء شخصية الطفل، وارضان هويته الجنسية واكتسابه للأدوار الجنسية (الكندري، 1992).

وباعتبار الأسرة اولى انتماءات الفرد فإنها تقع على عاتقها التربية الاولى و مساعدة الفرد على اكتساب خصائص وصفات سوية تتماشى والنظام العقائدي والثقافي والمجتمعي للبيئة التي ينتمي لها، حيث يبدأ الآباء في تفعيل عملية التنميط الجنسي منذ المراحل المبكرة الاولى من حياة الفرد و تستمر هذه العملية حتى المراحل اللاحقة أي في المراهقة و الرشد، بمعنى انها سيرورة تستمر حتى مراحل متقدمة، ونجد ان الآباء يستخدمون اساليب الثواب والعقاب في تنميطهم لأبنائهم جنسيا، وهذا ما جعلنا نتفق مع علاء الدين الكفافي(2009) في فكرته عن اهمية الأسرة في كونها المصدر الاساسي للسلوكات التي من شأنها المساهمة في تشكيل وتحديد المعالم الاولى للحياة النفسية للطفل والمراهق ونخص بالذكر الهوية الجنسية التي تعتبر من أهم مكونات الحياة الجنسية.

كما وقد ترجع هذه النتائج الى عاملين، الاول خاص بالفرد والثاني خاص بالمؤسسات الفاعلة في عملية التنميط الجنسي، والمقصود هنا بالعامل الاول-أي العامل الذاتي- السياقات النفسية الشعورية واللاشعورية، أما بالنسبة للعامل الثاني فإننا نشير الى الأسرة باعتبارها ذات الاهمية القصوى في عملية اكساب ابناءها الخصائص الثانوية (الذكورة والانوثة) المتعلقة بأدوارهم الجنسية، وفي هذه النقطة لا يمكننا الفصل بين العاملين لكون الثاني مسؤول عن الاول، والاول يحدث في إطار الثاني. حيث لا يمكننا الحديث عن التنميط الجنسي للمراهق دون الرجوع الى معاشه النفسي في المراحل المبكرة من حياته.

ويرجع العامل الاول الى السيرورات النفسية للمراهق التي تتمثل في قدرته على التقمص بشكل سوي للخصائص الموافقة لجنسه، اذ يعتبر التقمص أو التماهي أحد أهم السياقات التي تكون حتمية في حياة الفرد وهو ما أكده (Stoloff 1997) في أن الفرد محتوم عليه العيش من أجل التقمص فهو المخرج الرئيسي للصراع الحتمي الذي يعيشه الطفل، فيأتي

كإصلاح للإحباط الناتج عن الجرح النرجسي إثر استحالة تحقق النزوات (شراذي، 2011) الناجمة عن عقدة أوديب التي يعتبرها Freud جد ضرورية في النمو الوجداني للطفل.

وبالإضافة إلى التقمص، تقليد النموذج الجنسي بطريقة صحيحة شعورية داخل الأسرة، مما قد يسمح برفع مستوى التنميط الجنسي لديه، حيث يؤكد باندورا وميشيل (1977) Bandura and Michel ان عملية الملاحظة والتقليد ينتج عنها التماهي بالوالد من نفس الجنس، أما في مرحلة المراهقة يتم التوحد مع النوع وذلك نتيجة للتفاعل الاجتماعي واتساع الدائرة الاجتماعية فيكتسب المراهق بذلك نماذج تقمصية أخرى غير الوالد من الجنس نفسه (عباس، 2014، ص133).

كما ويعد تواجد الوالدين حسب ما ذكرنا أعلاه من عوامل التنميط الجنسي السوي حيث يمثلان أول نموذج (من الجنس المماثل) يتوحد معه الطفل ويستدخل جميع خصائصه الجنسية والشخصية والتي تساهم في تشكيله لشخصيته وهويته .

أما العامل الثاني الذي يخص المؤسسات الفاعلة في عملية التنميط الجنسي والذي يرجع لكون الأساليب المستخدمة سواء في التربية الوالدية أو التربية في المدرسة التي تسمح للمراهق باستدخال الأنماط السلوكية المنمطة جنسيا حسب ما حددته الثقافة والمجتمع بأنه يتناسب والجنس البيولوجي للمراهق.

ومنه فان الأسرة والمناخ الأسري وتواجد النموذج الجنسي كلها عوامل تساهم في زيادة ورفع مستوى التنميط الجنسي لدى المراهقين وذلك إذا سار الأمر بالشكل السليم.

ولابد من تكامل الدور التي تؤديه الأسرة في انجاح عملية اكتساب الخصائص المناسبة للدور الجنسي والعمل على تنميط الابناء تنميطة سوية، يضمن لهم بناء هوية جنسية ودور جنسي وتوجه جنسي سوي، حيث تعمل المدرسة في فترة التمدريس، على تعزيز ما تم اكتسابه في ظل النسق الأسري وتعديل ما افسدته التربية الأسرية، إضافة إلى جماعة الاقران التي يبرز دورها من خلال قدرتها على غرس معقدات لدى الفرد واكتسابه سلوكيات معينة ومنعه عن اكتساب اخرى حيث تتم عملية التنميط الجنسي من خلال الاقران عبر سيرورة التقليد، وهذا ما يؤكد فيصّل عباس (2014) أن درجه قبول الأقران أو رفضهم لسلوك المراهق يحدد مقدار ما يتخذه هذا الأخير من الممارسات الملائمة لجنسه (عباس، 2014، ص131).

وقد ترجع هذه النتائج إلى طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للبيئة العربية، ونخص بالذكر البيئة الجزائرية حيث ان هذه الاخيرة مازالت متمسكة بالنظام التقليدي المرتبط بخصائص النوع، وترفض التنميط الجنسي غير التقليدي، والذي يشير إلى مجموع الممارسات التي لا تتناسب والجنس البيولوجي للفرد... [] والتي تتضمن مجموعة من المعتقدات ووجه من النشاط والتي يدركها الفرد بانها مناسبة لجنسه ام لا والتي قد لا تتفق مع الادوار الجنسية التي حددها المجتمع (موسى، 1999، ص14).

الذي بدوره قد يرجع إلى النمط العقائدي الاسلامي المتعارف عليه، إذ يعتبر أحد أهم محددات الثقافية التي تساهم في بناء وصقل خصائص الفرد إذ يعتبر أحد الثوابت الثقافية والاجتماعية والمحدد الأساسي المغدي لعقل الفرد ووجدانه. حيث إعتبره Montesquieu العامل الاساسي في بناء الإستقرار الإجتماعي و أعتبره كل من "نبييل علي" و"أحمد بن

نعمان" أنه مرتبط... بالإحساس بالذات و الهوية... (ميسوم، 2012، ص 49). والمتعارف عليه أن المجتمع الجزائري بقي لصيق ثقافته المحلية وبعتبر فيها الجاتب العقائدي المرجع الرئيسي الذي يندرج ضمنه التصورات عن الحياة والممارسات ركيزة فهم للسلوك والمرجع المحدد لخصائص النوع فالإنسان يتأثر بثقافة المحيط الذي يعيش فيهو خاصة بأسلوب التنشئة الدينية .

ومانراه اليوم من تفتح في العالم الغربي من ناحية تقبل مشكلات جنسية إلا أن المجتمع الجزائري حتى بعد التغيرات التي طرأت عليه بقي يرفضها و نجد أمامنا هنا إسهامات "بن اسماعيل" في هذا التوجه حيث يذكر (Bensmail1991) أن الجنس في المجتمع المغربي و الجزائري تحيط به تابوهات خاصة شأنها شأن المجتمعات العربية ككل .وركز أن المجتمع التقليدي أكد على هيمنة الرجل والتفرقة بين الجنسين، ففي دراسته لأربع حالات خنوثة (إضطراب في الهوية الجنسية).

حيث ان خلال ممارسته الطبية لمدة 26 سنة لم تستقبل العيادة الا أربع حالات غطت مدينة قسنطينة والتي كما يذكرها أنها مرتبطة بطابعها المحافظ المتمسك بالتقاليد ظهر من خلال التحليل الدقيق لهذه الحالات للذين كانوا رجال ينحدرون من الولاية في سن الشباب ،ذوي مستوى ثقافي جيد ظاهره عليهم صفة الأنوثة بصفة مفرطة إثنان منهم عاشا في أجواء أين كان التطور النفسي العاطفي مرضي ،مع نقص في التقمص ،أحدهم مجهول الاب ،آخر تربى في جو نسائي وعند العديد من المربيات ،آخر في ميثم كما أن توجهاتهم الأنثوية ظهرت عليهم منذ الصغر (لبس، ألعاب ،أدوار الإناث) كما أنه لم يشير الى دور المحيط في تكوين اتجاهاتهم أم لا . كما كلهم يعانون من ضائقة نفسية .وشرح مشكلاتهم أيضا أنها راجعة لمحيط مجتمعي رافض فهمهم .فهم مضطهدين بصفة مستمرة عرضة للتهكم و الاعتداء والثالث يتعرض للضرب من أخية الذي لم يتقبل إهانة شرف العائلة. وكلهم راغبون في الذهاب الى أوروبا اين يعترف بحقوق المخنثين

شرح أنه رغم التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري إلا أن العوامل الثقافية و الإجتماعية منعت كل غموض حول الخيار الجنسي و هو مايفسر قلة الخنوثة في الجزائر (بن مبارك، 2020، ص 10).

وهذا ما يميز أيضا مجتمعنا الحديث وهو سمة التغيير في نمط الحياة والتعددية الحضارية ،مما يؤدي الى زيادة التأثير الانتقالي للأدوار الجديدة وغير المتوقعة من الفرد،مما يجعل تعديد الدور الجنسي للذكورة و الأنوثة يختلف من ثقافة الى أخرى وهذا لا ينفي امكانية إختلافه في الثقافة نفسها من فترة الى أخرى (العامودي، 2017، ص 19). ويذكر (Bensamil1991) هنا أن مكانة الرجل في المجتمع العربي التقليدي أعلى مكانة من المرأة وهناك فواصل ثابتة بين الجنسين تتجلى في الأدوار المنمطة جنسيا (بن مبارك، 2020، ص 11).

وبالرجوع الى الإطار النظري نجد انه بالرغم من الإختلافات الواسعة بين الثقافات والمجتمعات، وفي الجنس عاملا أساسيا يتم بناءا عليه توزيع الأدوار والمهام بين الجنسين، وداخل المجتمع الواحد، وهذا ما يفسر وجود أدوار خاصة بالنساء وأخرى تقتصر فقط على الرجال (العزام، 2019، ص 211).

فقد ترجع هذه النتائج إذن الى التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية الحديثة والتي شرحها

Boutafnouchat (1985) في أن الاسرة الجزائرية اصبحت تعيش نوع من الصراع بين ماهو تقليدي وما هو عصري.

فلم تعد الاسرة الجزائرية ترغب فقط في إنجاب الذكر ولم يعد هنا إنزعاج من الجندر او هوية النوع ،فإذا ما قارنا بين المجتمع التقليدي و الان نجد انه مثلا حسب (Bensmail) (1991) أن ولادة الذكر خاصة كانت ظاهرة جلييلة وقيمة

مجتمعيًا إذ يعتبر إنجاب الأم طفل مهم فهو يعوضها الإحساس بالضعف والنقص والتي يمكن أن تشعر به إذ يعتب أمان و ضمان لها ماديًا ومعنويًا عند الكبر ولا تتساوى إجتماعيًا والمرأة التي أنجبت أإناث مع تلك التي أنجبت ذكور إذ تعتبر هذه الأخيرة أحسن تفضيلاً و إحتراماً. إلا أن التحولات الإجتماعية و الثقافية ادت الى الحدائة والى التحرر التدريجي للمرأة الجزائرية مثلاً خرج المرأة للعمل ما جعلها تقريبا تتساوى و الرجل هذا ما ادي الى غعادة النظر في البيئة التقليدية. إذ لم يعد للرجل فقط المكانة والحكم بل اصبح ايضاً للمرأة هذا ما قد يفسر نظرة المراهقين لتقبلهم لادوارهم إذ لم تعد أدوار الرجل فقط مهيمنة (بن مبارك، 2020، ص 10-12).

واشارة لما سابق في الاطار النظري في كون التنميط الجنسي عملية مستمرة إذ يتعرض الفرد في ظل التنشئة الاجتماعية وعبر مختلف مراحلها النمائية الى العديد من الوسائل النفسية (تقمص نمذجة.. الخ) الصادرة من مختلف المصادر (أسرة، اقران، مدرسة) التي تستقي مبادئها من الثقافة وهذا ما أكدته دراسة لحسن في البيئة الجزائرية (لحسن، 2014).

فلا يمكننا الحديث عن التنشئة الاجتماعية ودورها في معزل عن ثقافة البيئة والبناء الاجتماعي، حيث يعتبران الاساس الذي يحدد وينسب الادوار الجنسية، فهذه الاخيرة (الأدوار) التي تحمل خصائص الذكورة والأنوثة مفهومها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمتضمنات الثقافية. فحسب "جيزي روهايم Geza Roheim" لا يوجد انسان دون ثقافة فهذا يكون إنسانيته فردانيته عالمه وكما أشار جورج دوفرو Gorgor Devereux 1970 أن نتيجة الكائن البشري انه بيئي... يتفاعل مع نظامه الثقافي الذي ينتهي إليه (بن أحمد، 2011، ص 144-146).

فبالرجوع الى دراسة "العامودي نادية عبد الرحمان عمر" (2016) بعنوان "التنميط الجنسي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجهة". والتي تؤكد فكرة ان للأقران دور في التنميط الجنسي وان تحديد الدور الجنس واحدا من أهم المجالات التي تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا، وتتحدد درجة الذكورة أو الأنوثة بطبيعة التنشئة الاجتماعية من الطفولة (ولد و بنت)، وتستمر عن طريق الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد، وتحديد الدور الجنسي ليس حكرا على الوالدين فقط، حيث تؤثر جماعة الأقران أيضا في سلوك الطفل وقيمه، فالرفاق يدفعون بعضهم للقيام بأدوارهم الجنسية المناسبة، ويساعد تقبل الأقران لسلوك المناسب جنسيا على تقوية الاستجابات، فالولد الذي يخاف بسهولة وينسحب يكثر تعرضه للنبت من أقرانه، أكثر من البنت التي تظهر السلوك نفسه، لأن الخوف ملائم للبنات، فجماعة الأقران تدعم سلوك الطفل ليسلك وفقا لجنسه.

كما وأن النتيجة التي حملتها الفرضية الأولى تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت متغير التنميط الجنسي، إذ تتفق النتائج الخاصة بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة "الهام فاضل عباس" (2014) بعنوان "التنميط الجنسي لدى اطفال الرياض" sexual stereotyping in Kindergarden، والتي هدفت الى معرفة التنميط الجنسي لدى اطفال الرياض ذكورا واناث فتوصلت الى ان التنميط الجنسي لعينة الدراسة عالي.

وتتفق النتائج الحالية مع دراسة "نجوى غالب نادر" (2003) بعنوان "التنميط الجنسي و علاقته بنمطي المدرسة المختلطة و غير المختلطة"، التي توصلت الى وجود تنميط عالي عند اغلبية افراد عينة الدراسة، وتتفق النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "عبد الكريم خليفة حسن" (2019)، بعنوان "فاعلية برنامج ارشادي في تعديل سلوك التنميط الجنسي غير التقليدي في المدارس المتوسطة"، إذ خلص بعد اجراء دراسة هدفت للكشف عن

مستوى التنميط الجنسي و فعالية برنامج ارشادي في تعديل ورفع مستوى التنميط الجنسي لدى المراهقين الى ان افراد عينة الدراسة والمتمثلين في المراهقين المتدربين في المدارس المتوسطة يتمتعون بمستوى عالي من التنميط الجنسي التقليدي.

ومن خلال ما تم طرحه خلصنا الى ان ارتفاع مستوى التنميط الجنسي لدى افراد عينة الدراسة والمتمثلة في المراهق المتدرب قد يرجع الى:

- ✓ المناخ الأسري الذي يعيش فيه المراهق.
- ✓ أساليب التربية الوالدية (ثواب/ عقاب...إلخ).
- ✓ ثقافة الأسرة واتجاهات الوالدين التي تمثل اهم الفاعلين في عملية التنميط الجنسي.
- ✓ البناء الثقافي للنظام الخاص بالمجتمع الذي ينتمي اليه أفراد عينة الدراسة الحالية والذوب بدوره يتحدد بـ:

- النظام العقائدي
- التغيرات التي طرأت على الاسرة
- عدم الإنزعاج من الجندر
- ✓ مجمل السيرورات النفسية الخاصة بالمراهق

2-2- تحليل و تفسير نتائج الفرضية الثانية :

قد يرجع ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة والمتمثلة في المراهق المتدرب الى عدة عوامل يمكن حصرها في طبيعة البيئة الاجتماعية والاسرية التي ينتمي اليها، كما قد تكون الحالة الاقتصادية للأسرة مؤثرة في تكون الفرد لمفهوم عن ذاته، إضافة الى خصوصية النمو المعرفي للمراهق التي قد تكون لها دور في تشكل المفهوم.

فمن خلال الرجوع الى الجداول التي توضح الحالة الأسرية لافراد عينة الدراسة من الجداول رقم (24) الى (27) تبين ان أغليتهم يعيشون في أسر سوية خالية من الانفصال (الطلاق) أو حالات الفقد كما تم ذكره سابقا، حيث أن نسبة المراهقين المتدربين اللذين يعيشون في اسرة متواجدة فيها الام كانت بنسبة 88.8% ونسبة تواجد الاب في الاسرة تقدر بـ 82.5% في حين ان نسبة المراهقين اللذين يتواجدون ضمن اسر خالية من حالات انفصال الوالدين كانت 91.3% اما بالنسبة للمراهقين اللذين لم يعيشوا حالات فقد او وفاة احد الابوين او كلاهما قدرت بـ 81.3%

وجداول الحالة الاقتصادية لافراد عينة الدراسة رقم(23) الذي يبين أن أغلبية المراهقين محور الدراسة الحالية ينتمون الى أسر ذات مستوى اقتصادي يتراوح بين الجيد والمتوسط بنسب جد متقاربة حيث تمثلت نسبة المراهقين اللذين ينتمون الى الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد ب تكرار نسبي قدر بـ 46,25% اما بالنسبة للمراهقين ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة قدرت نسبتهم بـ 47%، وفي المقابل تمثلت نسبة المراهقين اللذين ينتمون الى اسر ذات حالة اقتصادية متدنية بنسبة قليلة جدا والتي قدرت بـ 6,25%.

وهذا ما قد يفسر ارتفاع مفهوم الذات لدى عينة الدراسة، اذ يعتبر المستوى الاقتصادي للأسرة ذو تأثير على بناء الفرد لمفهومه عن ذاته وذلك من خلال تأثيره الواضح على بعدي الذات الاجتماعية و الأسرية للفرد وهذا ماتأكدته فكرة سامح

محافظة وزهير الزعبي 2008 بحث يذكران "..... الأسر ذات الدخل الجيد يمكن أن تكون قادرة على تلبية حاجات الأبناء في ظل الظروف المعيشية الصعبة ،...وهذا مايسهم في تشكيل الإهتمام الأسري لذى ذوي الدخل المرتفع. "(محافظة، الزعبي، 2008، ص122).

وبالرجوع الى الاطار النظري نجد ان "هدى ناشف" (1993) ترى بأن الآخرين بالنسبة للفرد هم المرأة التي يرى فيها صورته الذاتية، لذا فإن الطريقة التي يتعاملون بها معه وآراءهم فيه لها أثر كبير في الصورة التي يشكلها عن نفسه خاصة ذوي الأهمية الانفعالية في حياته(الأم، الأب، الأقران، وكل من تربطهم به علاقة عاطفية)، بمعنى أن الطفل إذا حصل على حب، وتشجيع وأمان وتوجيه فإنه غالبا ما ينمي مفهوما إيجابيا عن الذات. في حين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال أو الصديق يعاقب باستمرار ولا يتلقى نوع من التشجيع سيبنى غالبا صورة سلبية عن نفسه، وهذا ما أشار إليه "ريتشارد. م. سوين" (1988) أن تصرفات الوالدين وأحكامهم التقويمية تزود الطفل بالأساس الذي يبني به مفهوما لذاته (ميزاب، 2013، ص 147)،

وهذا ما نشير إليه "سعدية بهادر" (1983) أن مفهوم الذات الذي ينمو ويتكون أثناء فترة الحضنة يتأثر بنظرة الآخرين إليه وبما تحمله من إحترام، تقدير التشجيع رفض وهذا ما يؤثر مستقبلا على مكانة الفرد ودوره الاجتماعي والذي يظهر جليا في مواجهة الفرد للمشكلات النفسية وتكيفية مع نفسه ومع الآخر وبذلك تعتبر الذات مكتسبة ومتعلمة قابلة للاستجابة النمائية. ومن هذه المعطيات نلاحظ أن مفهوم الذات يتأثر بمظهرين أساسيين هما: العامل الذاتي الوراثي الذي يتضمن صورة الجسم، وعامل مرتبط بالمحيط مباشرة، والذي بدوره يشمل المعايير الاجتماعية التفاعل الاجتماعي، الدور الاجتماعي و المقارنة (الشيخي، 2003، ص53).

كما أنه قد يكون إرتفاع مستوى مفهوم الذات راجع لكون المراهق يعيش مرحلة جديدة يتمركز من خلالها حول ذاته، والذي بدوره راجع للنمو المعرفي، فإستنادا لما تم تناوله في الإطار النظري حول أفكار Piaget أن تمثيلات الذات يعاد تنظيمها خلال المراهقة. ربط بعض الباحثين مفهوم الذات في هذه المرحلة والنمو العقلي، إذ ان المراهقين يصلون الى أكثر المستويات النمو العقلي تعقيد. ما عن Ellis & Divis أشاروا الى ان إثر تقدمه في النمو المعرفي نحو عمليات صورية للتفكير، فانه ينظر الى عمليات التفكير لديه ان لها تأثير على مفهومه لذاته.

كما وذكر El Kind 1967 ان التفكير العقلي للمراهق لا يسمح لهم بفهم أفكارهم فقط بل يسمح لهم بفهم أفكار الآخرين. كما ان الأساس الذي اقترحه ان المراهقين يعتبرون مركزين على الذات كما انهم دائمو الاعتقاد بان الناس حولهم تتمركز عليه أفكارهم، كما ان وصولهم لهذه المرحلة يعتبر طريقا جديدا كي يروا أنفسهم كيف يراهم الآخرين

ويشير أيضا Ellis & Divis ان مفهوم الذات شهد تعبيرا وتعديلا وإعادة تنظيم خلال المراهقة كما ان هذا التغيير في مفهوم الذات يمثل امتدادا واتساعا للذات والعالم فكلما تقدم المراهقون في طريق النضج كلما حصلوا على قدرات عقلية تمكنهم من معرفة نتائج افعالهم، كما ان تقلب المشاعر والعواطف الحاد يربط

بعمليات التمايز والتغيير الذي يحدث لمفهوم الذات خاصة فيما يتمثل ببعده تقبل الذات (معمرية، 2011، ص 39-41).

كما قد يرجع مستوى مفهوم الذات المرتفع لدى المراهقين المتدربين الى الحالة الجسدية و اللصحية الفيزيولوجية الجيدة إذ أننا لاحظنا على عينة الدراسة خلوها من الإعاقات ، حالات البتر ، التشوهات ،... حيث تلعب صورة الجسد مظهر هام في نمو مفهوم الذات لدى الفرد حيث يشكل ادراك الذات الجسمية أول خطوة في بناء المفهوم العام عن الذات، وهذا ما تتفق معه دراسة "وفاء محمد القاضي" (2009) والتي توصلت الى وجود علاقة بين مفهوم الذات وحالات البتر.

ومن خلال ما تم طرحه خلصنا الى ان ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى افراد عينة الدراسة والمتمثلة في المراهق المتدرب قد يرجع الى:

- ✓ المناخ الأسري الذي يعيش فيه المراهق.
- ✓ الحالة الإقتصادية (المستوى المعيشي) للأسرة.
- ✓ النمو المعرفي الذي تشهده مرحلة المراهقة .
- ✓ الحالة الصحة والجسدية الجيدة .
- ✓ تشكل البيئة الإجتماعية مصدرا لتشكيل الفرد مفهوما عن ذاته وذلك من خلال تفاعلاته مع الآخرين وكذا إنطباعاتهم وأرائهم عليه وخاصة ذوي الأهمية الإنفعالية في حياته.

2-3- تحليل و تفسير نتائج الفرضية الثالثة :

من خلال ما تم تناوله في تفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضية العامة الثالثة توصلنا الى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي و مفهوم الذات . برغم أن مستوى مفهوم الذات والتنميط الجنسي لدى المراهق المتدرب كان عال.

وهذا قد يرجع الى خصوصية مرحلة المراهقة والتي نحن بصدد دراستها حيث لا يمكن تناول متغيري الدراسة دون الحديث عن مرحلة المراهقة ومتضمناتها السكولوجية من سيرورات وأزمات.

فمن خلال الإطار النظري وما هو متعارف عليه في التراث الأدبي نجد أن الفرد في مرحلة المراهقة يعيش نوع من الصراع يعكس التناقضات بين احتياجاته ، رغباته ونزوته و ما يفرضه عليه الواقع الاجتماعي.

وقد عنيت هذه الفترة باهتمام المنظرين في مختلف التوجهات و يصفها ستانلي هول S. Holl بأنها: "فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة الشديدة فهي إذا مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها" (زارقة ، د.س ، ص4).

إذا كانت مرحلة المراهقة مرحلة تتطلب اشباع حاجات جديدة فهي مرحلة تنبثق منها العديد من المشكلات و التي تكون نتيجة تظافر العديد منها العوامل البيولوجية، فقد تحدث أثناء الحمل أو الولادة أو البلوغ الجنسي و قد تكمن في الوراثة أو اضطرابات البنية والتكوين وقد ترجع إلى عوامل عضوية مثل الأمراض والاصابات كما قد تكون نتيجة عوامل حضارية واقتصادية واجتماعية ، حيث تسبب اضطرابات التنشئة الاجتماعية تأثيرات خطيرة تعيق النمو الاجتماعي و

الانفعالي و السلوكي في هذه المرحلة وبغض النظر عن أسباب هذه المشكلات ، فهذه الأخيرة تنشأ أساساً من احباط حاجة تتطلب الاشباع في هذه المرحلة.

فبرجوع الى الإطار النظري نجد أن الاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم المراهقة بالتفسير تعددت . وإن كنا نريد ان نلقي نظرة على بعض النظريات التي اهتمت ببيكولوجية المراهقة، فإن المراهقة يمكن وصفها بأنها مرحلة من مراحل النمو البيولوجي والجنسي، كما يمكن ان يطلق عليها تاريخ الخبرات المتعلمة أو أنها انعكاس لخبرات خاصة بالمراهقين في مجتمع ما دون غيره فهي ليست فترة أزمة في جميع المجتمعات.

وقد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهق في أمريكا مع كل من العالمين "ستانلي هول" Stanly Hall و "جيزل Arnold Gesell" مركزة على عمليات النمو الجسمية والجنسية، إلى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة أن الحياة النفسية للمراهق يحددها النمو البيولوجي (سليم، 2002، ص 379).

ويميز "Hall" المراهقة بخصائص أبرزها: أنها مرحلة الازمة والاضطرابات وسن العواصف، حيث يسي تشكيل مرحلة المراهقة بـ "فترة الصخب الانفعالي"، حيث تتميز بالضغط والاضطرابات وعدم الاستقرار وبقانون المتناقضات (بهتان، جبال، 2015، ص 150). مرحلة الافراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف، أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل الى الجنس الآخر والصدقة، وأنها عبارة عن ثورة على القديم والتقاليد البالية، أنها مرحلة الروابط بين عوامل انحلال "الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها. وأنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة. (سليم، 2002، ص 380).

كما تركز التناولات النفسية على ما يصاحب هذا النمو الجنسي و الجسمي من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فغموض هوية المراهق وميوله المتناقضة وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي وهو ما يشبه المرحلة النمو النفسي و الجنسي لـ Freud الذي يعتبرها بانها ميلاد جديد إستنادا على ما يقوله "Hall" بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة و خصوصا في المرحلة الاوديبية (معاليقي، 2007، ص 51).

والتي تشكل جميعها في هذه المرحلة عوامل أساسية في انهيار توازنه كليا و اضطراب علاقته مع ذاته ومع الآخرين، فهذا الانهيار في التوازن البيولوجي والنفسي و ظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن هو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة: أزمة تخلق مواقف متناقضة و رفضا و ثورة (سليم، 2002، ص 381).

فبالرجوع الى خصوصية المرحلة وازماتها نجد حتمية دخول المراهق في أزمة الهوية التي تعرف في كتابات اركسون انها نقطة تحول وتغيير في حياة المراهق و يعتبرها محدد للمراحل اللاحقة لما تحمله من قرارات تؤثر بصفة مباشرة على كل جوانب حياته.

ففي بداية المراهقة يشهد المراهق أزمة نفسية تتعلق بهويته و التي قد تستمر الى مرحلة الرشد المبكر، حيث تنطوي هذه الأزمة على عملية استكشاف الفرد لذاته في محاولة منه لفهم ما تحويه من قيم، معتقدات، سلوكيات.. الخ، وترافق هذه الأزمة حالة من عدم الاتزان الانفعالي واعادة تقييم لعدة بدائل، ونتيجة لهذه التغييرات على مستوى الأفكار ، الاهتمامات والميول، القيم والمعتقدات، حيث يحاول المراهق استكشاف ذاته وتحديد دوره في المجتمع، حيث تمثل الأزمة عند اركسون الكفاح والنضال الذي قد يفر ض على المراهق في محاولته ان يصل الى الاحساس و الشعور بالهوية متصف بالثقة والاطمئنان، وتنشأ عند الفرد في حالة فشله في تحديد هويته (بلخير، 2017 ، ص 15).

وما ينتج عن الأزمة ضمن مرحلة المراهقة عدم معرفة المراهق لدوره تحديدا و نعي باضطراب الدور في ظل مرحلة المراهقة هو حيرة المراهق فيما يتعلق بهويته وأدواره الاجتماعية، الاسرية ، الجنسية وهذا ما قد يفسر عدم وجود علاقة

بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات، بمعنى آخر قد يكون أفراد عينة الدراسة لم يصلوا بعد الى تحديد هويتهم بدقة ومعرفة ادوارهم التي تسمح لهم بالاجابة عن التساؤلات التي تظهر إثر عاصفة التغيرات الجسدية والفيزيولوجية و السيكولوجية الانفعالية ، وما قد يدعم الفكرة السابقة التي تفسر عدم وجود علاقة بين متغيري الدراسة هو أن المراهق نتيجة للتغيرات الجذرية التي تشمل الجانب الجسدي والمروفلوجي يصب اهتماماته حول كيف يراه الآخريين بصرف النظر حول كيفية رؤيته لنفسه، انه بذلك يحاول قدر الامكان الاثبات بأن له كيان ووجود في محاولة منه للتعبير عن هويته بكل الطرق.

وهنا يجدر الذكر بأن أغلبية المراهقين موضوع الدراسة الحالية يتمركزون في المراهقة المتوسطة أي انهم لم يستطيعوا بعد تحديد ادوارهم وهوياتهم ، اذ يعتبرون في أوج الأزمة بدخولهم في مرحلة حرجة يتضاءل السلوك الطفلي وتبدأ المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية المميز للمراهقة في الظهور ولا شك أن أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الجنسي (زهران، 1986، ص 297).

وبالرغم من أن مفهوم الدور الجنسي جد هام في حياة المراهق و من أهم المفاهيم التي تتشكل في هذه المرحلة والذي يساهم في بناء مفهوم الذات، إلا أنه لا يعتبر المحدد الوحيد الذي من خلاله يضع الفرد مفهوما عن ذاته، حيث أن هذا الأخير يتشكل بالرجوع الى عدة عوامل والتي سبق ذكرها في مناقشة الفرضية العامة الثانية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة " فاطمة خليفة السيد" (2015) بعنوان اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بمفهوم الذات وخبرات الاساءة في مرحلة المراهقة، حيث توصلت الباحثة الى وجود علاقة سلبية بين اضطراب الهوية الجنسية ومفهوم الذات، بالإضافة الى ان مستوى مفهوم الذات لدى المراهقات الاسوياء اعلى منه لدى المراهقات مضطربات الهوية الجنسية.

وكما يجب الاشارة الى أن الدراسات التي تناولت متغيري الدراسة الحالية والتي جمعت بين التنميط الجنسي وعلاقته بمفهوم الذات شبه منعدمة ، وهذا على حدود علمنا والى حين تسليم هذا العمل.

ومن خلال ما تم طرحه خلصنا الى انعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي و مفهوم الذات لدى افراد عينة الدراسة والمتمثلة في المراهق المتدرس قد يرجع الى:

- ✓ خصوصية مرحلة المراهقة.
- ✓ الصراعات المعقدة التي تمس مختلف جوانب الحياة النفسية والاجتماعية للمراهق.
- ✓ أزمة الهوية الحتمية التي يعيشها المراهق، بمعنى ان المراهق في هذه المرحلة من عمره يعيش داخل صراع يتمحور في بحثه عن اجابات لمعنى وجوده و عن أهدافه و عن ما سيكون في وقت لاحق.
- ✓ الجنس ليس العامل الوحيد المحدد و المؤثر في تشكيل الفرد مفهوما عن ذاته.

III. إستنتاج عام :

من خلال ما تم تناوله في الدراسة الحالية حول التنميط الجنسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس، وبعد عرض نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها ومناقشتها على ضوء التوجهات النظرية وبالرجوع الى الدراسات السابقة (على ضوء الدراسات السابقة)، سنحاول تقديم ملخص لأهم النتائج التي وردت في الدراسة الحالية، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

✓ مستوى التنميط الجنسي لدى المراهق المتمدرس مرتفع/عال.والذي قد يرجع الى :

✚ المناخ الأسري الذي يعيش فيه المراهق.

✚ أساليب التربية الوالدية (ثواب/ عقاب...إلخ).

✚ ثقافة الأسرة واتجاهات الوالدين التي تمثل اهم الفاعلين في عملية التنميط الجنسي.

✚ البناء الثقافي للنظام الخاص بالمجتمع الذي ينتمي اليه أفراد عينة الدراسة الحالية والذب بدوره يتحدد بـ:

• النظام العقائدي

• التغيرات التي طرأت على الاسرة

• عدم الإنزعاج من الجندر

✚ مجمل السيرورات النفسية الخاصة بالمراهق

✓ مستوى مفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس مرتفع/عال. و الذي قد يرجع الى :

✚ المناخ الأسري الذي يعيش فيه المراهق.

✚ الحالة الإقتصادية (المستوى المعيشي) للأسرة.

✚ النمو المعرفي الذي تشهده مرحلة المراهقة .

✚ الحالة الصحة والجسدية الجيدة .

✚ تشكل البيئة الإجتماعية مصدرا لتشكيل الفرد مفهوما عن ذاته وذلك من خلال تفاعلاته مع الآخرين وكذا

إنطباعاتهم وأرائهم عليـة وخاصة ذوي الأهمية الإنفعالية في حياته.

✓ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات.

قد يرجع الى:

✚ خصوصية مرحلة المراهقة.

✚ الصراعات المعقدة التي تمس مختلف جوانب الحياة النفسية والاجتماعية للمراهق.

- ✚ أزمة الهوية الحتمية التي يعيشها المراهق، بمعنى ان المراهق في هذه المرحلة من عمره يعيش داخل صراع يتمحور في بحثه عن اجابات لمعنى وجوده و عن أهدافه و عن ما سيكون في وقت لاحق.
- ✚ الجنس ليس العامل الوحيد المحدد و المؤثر في تشكيل الفرد مفهومًا عن ذاته .

خاتمة

خاتمة:

شهد التراث النظري اهتماما واسعا بمرحلة المراهقة نظرا لخصوصيتها وما تحمله من تعقيد، حيث اهتمت الدراسات والباحثون بالمراهقة وتناولتها من جوانب عديدة ودرسوها اقترانا مع عدة متغيرات، اذ وجدوا فيها جملة من التغيرات والصراعات التي تصل الى أوجها، فتجعل من المراهق ذلك الفرد الذي يتخبط بين رغبات وحاجات تتطلب الاشباع والضوابط المجتمع والثقافة، فيعيش ضمن صراع يعكس رغبته في اشباع نزواته في ظل ما يفرضه المجتمع والثقافة من قيود وضوابط.

ويرجع اهتمام الدراسات بمرحلة المراهقة لما لها من دور في بناء الشخصية، حيث يتمثل عمل المراهقة أساسا في بناء الهوية الجنسية وتشكيل الفرد مفهوما عن ذاته، وذلك من خلال عدة عوامل منها الأسرية (التربية الوالدية من قبل الأب والأم)، الاجتماعية (المحيط وجماعة الأقران والمؤسسات الاجتماعية)، النفسية (السيرورات السيكلوجية التي يلعب المراهق فيها دورا رئيسيا)، اذ تمثل السياقات التكمسية العامل الأولي في بناء الفرد لمعالم شخصيته وتحديد هويته الجنسية، دوره وتوجهه الجنسي، وكذلك تشكيل مفهوما عن ذاته.

وتتم السياقات التكمسية في ظل عملية التنميط الجنسي الذي يهدف أساسا الى اكساب المراهق الأنماط والممارسات والاتجاهات المنمطة جنسيا والتي تتناسب وجنسه البيولوجي، وما هو ملاحظ وحسب قراءتنا نجد أن موضوع التنميط الجنسي لم يحظى بالاهتمام الكافي على مستوى البحوث النفسية، بالرغم من أنه موضوع جد خصب ويحمل في طياته العديد من السيرورات السيكلوجية التي تستدعي البحث فيها وفهم آلية عملها.

ومن أجل الفهم المععمق للسيرورات التي تتم على مستوى هذه المرحلة جاءت الدراسة الحالية للبحث في أهم العمليات التي من شأنها تحديد مختلف البناءات التي تتشكل في المراهقة ألا وهو التنميط الجنسي والكشف عن مستواه لدى المراهق المتمدرس، محاولين ربطه بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس من خلال الكشف عن مستوى مفهوم الذات والتعرف على العلاقة الموجودة بين المتغيرين.

ومن أجل استكمال الأهداف التي قمنا بتسطيرها في بداية الدراسة تم صياغة ثلاث فرضيات، ومن أجل التحقق من صحة الفرضيات تم استخدام مجموعة من الوسائل (مقياس تنسي لمفهوم الذات في نسخته المكيفة في البيئة الجزائرية لـ "ناصر ميزاب"، مقياس مفهوم الذات لـ "نجوى غالب نادر" في نسخته الموجهة نحو الذكور والموجهة نحو الاناث) والتي ضمننت نتائجها في الجانب التطبيقي من الدراسة، اذ تم تحليل هذه النتائج باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية وذلك باستخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية التي سمحت لنا بالتوصل الى النتائج التالية:

- يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من التنميط الجنسي.
- يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى عال من مفهوم الذات.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنميط الجنسي ومفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بعملية التنميط الجنسي للأطفال والمراهقين في إطار الأسرة، من خلال زيادة وعي الوالدين بضرورة وأهمية هذه السيرورة وأثرها في الحياة النفسية للطفل والمراهق.
- ضرورة إدراج مادة التربية الجنسية والثقيف الجنسي كمقرر دراسي من قبل وزارة التربية والتعليم، والعمل على توسيع مدارك المعلمين والفاعلين التربويين حول هذه العملية من خلال إجراء ندوات تعليمية، يتم فيها طرح أساليب التربية والتنشئة الجنسية.

مقترح الدراسة

مقترح الدراسة

التربية الجنسية موجه نحو الأسرة و الطاقم التربوي

(المعلمون/المربون، الأخصائيين النفسانيين المدرسين، مستشاري التوجيه)

1. التربية الجنسية.
2. وقع الأسرة من التربية الجنسية.
3. التربية الجنسية في المدرسة.
4. دور التربية الجنسية في اكتساب الطفل والمراهق هوية جنسية سوية.
5. التربية الجنسية ودور الوالدين في رفع مستوى التنميط الجنسي.
6. المعلم والهوية الجنسية السوية.

1. التربية الجنسية:

لقد أصبحت التربية الجنسية ضرورة حتمية في حياة الطفل والمراهق والمجتمع ككل، ونخص بالذكر المجتمعات العربية، نظرا لإدياد ظهور الأزمات والانحرافات والسلوكية والجنسية، والتي تنجم أساسا عن الغياب الكلي لمكون التربية والتثقيف الجنسي وذلك على كل مستويات التنشئة الاجتماعية، ونظرا لأهميتها في حياة الطفل والمراهق والتي تتمثل في إكسابه معارف تخص الجوانب الجنسية أردنا استكمال دراستنا بطرح مقترح موجه نحو الأسرة و الطاقم التربوي (المعلمون/المربون، الاخصائيين النفسانيين المدرسيين، مستشاري التوجيه) في محاولة منا لتوجيه الاهتمام نحو التربية الجنسية و ضرورة التثقيف الجنسي في اطار منظم ومدروس وباستخدام وسائل ممنهجة.

حيث تشير التربية الجنسية l'éducation sexual إلى عملية تهيئة وتحضير الأطفال والمراهقين جنسيا، نفسيا، واجتماعيا للخوض في العلاقات الجنسية والحميمية من خلال إمدادهم وتزويدهم بالمعلومات حول الجانب التشريحي والفيزيولوجي أي فيزيولوجية الخصوبة la physiologique de la fécondité ، ومن أجل تكوين الطفل والمراهق نوع من الاحساس بالعلاقة الحميمية وقبول السلوك والنشاط الجنسي وإدراك انه نشاط عادي وغير معقد.

حسب (lafon. A (1997) لا تعني التربية الجنسية المعلومات المتعلقة بالجانب التناسلي والإيجابي فقط بل تتعدى ذلك لتشمل علم التشريح ووظائف الأعضاء التناسلية وكل ما يساهم في عملية تشكيل الفرد لشخصيته وهويته الجنسية وارتقائه، ونخص بالذكر الجانب النفسي بهدف تحقيق التكيف والتوازن في المسائل المرتبطة بالجنس، ويضيف بيرج (1984) أن التربية الجنسية تشمل مشكلتين أولهما تكمن في أنها عملية تستوجب نهاية أخلاقية والمشكلة الثانية أنها أخلاقية بحثة، ولكنها تقتضي إعلاما علميا أي أنها ملازمة للتعليم، ولا يمكن إدراك واحدة دون التطرق إلى الأخرى. (غانم، 2021، ص240)

باعتبار أن موضوع الجنس يعد من التابوهات ومن بين المواضيع التي تثير الجدل ويعتبر الخوض فيها مثيرا للحرع والرفض والاستنكار وبالنظر للمثيرات المستحدثة والتي يشهدها سواء الطفل او المراهق باعتبار ان التربية الجنسية سيرورة مستمرة مع الافراد من الميلاد إلى مرحلة المراهقة وقد تمتد إلى مرحلة الرشد على المستوى الفيزيولوجي والجنسي وما يواجهه من معيقات تحول دون قدرته على الإجابة عن الأسئلة التي تشغله في هذه الفترة حول من هو؟ ماذا يعرف عن جنسه وجسده؟ ماذا يعرف عن الآخر؟ يصبح مبدأ التثقيف الجنسي أساسيا ولا بد للأسرة والمجتمع والفاعلين التربويين تبنيه من أجل إزالة الغموض وتأتي التربية الجنسية كأهم المواضيع وأولى الاهتمامات التي يجب أن تتضمنها التربية الأسرية نظرا لمحتواها التثقيفي والوقائي والمعرفي عن الجنس بصفة عامة والجنس الآخر، العلاقات الحميمية في إطارها الصحيح إضافة إلى المساهمة في الوقاية من الاضطرابات السلوكية والانحرافات الجنسية التي تهدد المراهق في فتره المراهقة والرشد واكتساب المراهق والطفل جملة من المصطلحات العلمية وشرح للوظائف الخاصة بالأعضاء التناسلية وكذلك آلية التكاثر وأهدافها.

مقترح الدراسة :

ولا يجب إهمال الجانب الاجتماعي الذي تهتم به التربية الجنسية وتتناوله بطريقة منهجية سليمة، فمن خلال اجابة الطفل عن جميع استفساراته التي تخص الجانب الجنسي، فانه بذلك يتم إزالة نسبة كبيرة من الغموض لديه ولا يصبح منشغل إنشغالا تاما بالأمور الجنسية مما يسمح له بالتفكير في أمور أخرى والإبداع في مجالات العمل والدراسة...الخ.

وتعكس التربية الجنسية ثقافة المجتمع الذي ينتهي اليه الفرد، إذ تحدد الثقافة النموذج السلوكي الجنسي، ضوابطه وإطاره، ويمثل مستوى الضبط الاجتماعي أهم ما يميز المجتمعات باختلافها وتشكل الأسرة أهم مؤسسة، تولى لها مهمة التربية والتهيئة ويأتي في المقام الثاني المدرسة والمعلمون والتربويون والتي تقوم بوضع قالب علمي مسطر بطريقة تربوية مراعية لعمر الطفل أو المراهق ومدى تقبله لهذه المعلومات واعتمادها على إستراتيجيات خاصة في التربية الجنسية ولضمان نجاح عملية التربية الجنسي لابد من:

- مراعاة عمر الطفل وحاجاته.
- أن تستمر عملية التربية الجنسية عبر مراحل نموه بدءا من الطفولة إلى المراهقة ووصول إلى الرشد.
- مراعاة عدم تأجيل الإجابة من أجل عدم الوقوع في فقدان الطفل الثقة فيمن سأل وحتى لا يطور شعور ان الحديث في هذا الموضوع محرم ويصبح يتجنبه أو يكتمه.
- يجب أن تقدم المعلومات والتفسيرات في نفس الوقت وبشكل متكامل فيزيولوجيا وعلميا ودينيا واخلاقيا في ظل حوار يسوده الهدوء الخالية من الحزم والتشدد بالتصوف عن (نصار، 2017، ص 86)

- موقع الأسرة من التربية الجنسية:

بما أن التربية الجنسية تبدأ من المراحل الأولى من حياة الفرد أي في السنوات الأولى، فان الأسرة هي المصدر الأول لهذه العملية حيث يلعب الأب دورا لا يقل عن الدور الذي تلعبه الأم في تفسير بعض الحقائق التناسلية حيث تستهدف الأسرة أولى عمليات التربية الجنسية وهي تطبيع الدور الجنسي، التي تشير الى اكتساب الطفل للأنماط والصفات التي تتناسب مع الجنس الذكري او الانثوي في الثقافة ما (بودوح، 2010، ص138)

وتعتبر الأسرة المرجعية الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية كما أن الوظيفة السيكولوجية للأسرة تتمثل أساسا في تشكيل وبناء وتنمية هوية جنسية سوية لأبنائها والتي تتشكل منذ الطفولة الأولى وتظهر خصوصا في المراهقة.

ويرتبط اكتساب الهوية الجنسية السوية بالتربية الجنسية السوية حيث تعطى المعلومات والحقائق عن طريق مسؤول أو وهو العائلة، فباعتبار أن الأسرة كمؤسسة مسؤولة ومطالبة بإشباع حاجات أطفالها عبر تنشئة اجتماعية سوية، فإن المراحل الأساسية للتربية الجنسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

➤ إهتمام الطفل بنفسه:

تبدأ في السنة الثانية إلى الرابعة (4-6 سنوات) من عمر الطفل تتميز باهتمام الطفل بنفسه وبأعضائه التناسلية ومدى اختلافه عن الجنس الآخر، وباعتبار هذه المرحلة مرحلة فضول فإنه يحاول معرفه سر هذا التباين فيسأل الطفل والديه عنه، وهنا يجب أن تكون الإجابة صريحة وصحيحة مناسبة للعمر العقلي والانفعالي للطفل.

➤ الأهمية الجنسية للام:

تبدأ من الأربع سنوات الى تسع سنوات (4-9 سنوات) اهم ما يبرز فيها هو اهتمام الطفل بالوظيفة الحيوية للام وأهم ما يقدم بها للطفل هنا دراسة الكائنات الحية وطرق تكاثرها، باستخدام الصور والنماذج، زيارة حدائق حيوانات.

➤ الأهمية الجنسية للام:

تبدأ بالتزام مع الأهمية الجنسية للأم من تسع سنوات الى 10 سنوات وفيها يتأخر إدراك الطفل لدور الأب في التناسل لعشر سنوات وخير وسيلة هي دراسة أطوار حياة الحيوانات وتكاثرها.

➤ المراهقة المشاكل الجنسية:

هنا يحتاج المراهق لفهم الصحيح للدافع الجنسي في إطاره الانساني وأهدافه التي تهدف للحفاظ على النوع (مولاي، 2021، ص248)

ويبرز دور الأسرة في تشكيل وبناء شخصية الطفل وأدواره الجنسية من خلال الإجابة بطريقة مناسبة وعلمية عن التساؤلات الأولية التي يطرحها الأطفال، ومن بين أولى هذه التساؤلات والتي تواجه الآباء في السنوات الأولى من ميلاد أطفالهم، هو كيف أتى إلى الحياة؟ كيف يخرج الطفل من بطن الأم؟ من أين يأتي الأولاد والبنات كيف يساهم الأب والأم في مجيء الاطفال؟، إذ وجب على الأسرة في هذه المواقف أن تحسن التصرف وأن تكون واعية بأهمية التربية الجنسية وأهمية الإجابة على هذه الأسئلة وأنها ضرورية وطبيعية في هذه المرحلة وفي غياب الوعي الوالدي في مصارحة ومحاورة الأطفال في الأمور الجنسية وتوعيتهم للقيام بالدور الإيجابي في تنمية إدراك الطفل وفهمه للمنطلقات التكوينية، والتثقيف القائم على مبادئ علمية ومنهجية وواقعية واكتساب الفروق الجنسية، علامات البلوغ الجنسية، والجسمية.

إن عدم الإجابة على الطفل في الأسئلة الملحة يولد لديه فقدان الثقة، فتربية الطفل على أن يكون صحيح جنسيا مهما جدا، وبالحدوث عن ضرورة المصارحة نجد أن التربية الجنسية في الأسرة التقليدية أمر غير موجود أي أنه يعد "تابو" وغير مصرح به في حين أنه تم إلتماس نوع من التغيير على مستوى النظرة والتصورات الموجهة للجنس وأصبح الحديث عن بعض الامور المتعلقة بالجنسية أمر يمكن التطرق له فحسب "مصطفى بوتفنوشات" أنه في سن البلوغ تبدأ البنات بالميل الى الأم وتجتمعان للحوار ومناقشة المشاكل الفيزيولوجية والجسدية وبالتالي فإن الشعور بالخجل والحياء بين الفتاة والأم لم يعد قائما بنفس الدرجة مع الجنس الآخر (لحمر، دت، ص229)

- التربية الجنسية في المدرسة :

تم تناول الدور التربوي للأسرة فيما يخص التربية الجنسية في العنصر السابق، ولا بد لدور الأسرة أن يكتمل ويستمر عند وصول الطفل إلى سن معينه يكون فيه الإنفصال عن الأبوين ضروري ألا وهو سن التمدرس.

إذ يعتبر الدور الذي تقدمه المدرسة إمتدادا للتربية الأسرية وتكملة لها، فبجانب المعارف والمعلومات التي يقدمها الآباء للأطفال يستلزم وجود دور للمعلم أو القائمين عن التربية لاستكمال هذا الدور الذي تقدمه الأسرة من خلال جعل عمليه

مقترح الدراسة :

التربية الجنسية في قالب تربوي تعليمي يتميز بالتأطير وهذا ما تقوم به المدرسة، حيث يقوم المعلمون او المربيون بإمداد الأطفال بالمعلومات التشريحية ووظائف الأعضاء التناسلية (نظريا)، والفروق التشريحية والبيولوجية المرتبطة بالجنس، إذ يؤدي الفاعلين التربويون هنا دور توعوي تثقيفي بالدرجة الأولى وهو ما يعجز الأولياء عن أدائه بنفس المردودية التي يقدمونها، وذلك راجع لعدة عوامل نذكر منها:

- قلة خبرتهم.
- جهلهم بالاستراتيجيات العلمية المستعملة في إيصال المعلومات والخاصة بالتعليم.
- دقة المعلومات التي تتضمنها هذه العملية.

ولا بد من الإشارة الى أن التربية الجنسية داخل المدرسة لا يمكن أن تكون بديلة للتربية الجنسية داخل الأسرة ولا ينبغي أن تتوقف بمجرد دخول الطفل الى المدرسة بل لا بد من تكامل الدور التربوي والأسري، من أجل ضمان تلقي الطفل أو المراهق للمعلومات بصورة سليمة وزوال كل الشوائب والغموض، ومن الملاحظ أن المدرسة تلقي بالتربية الجنسي للأطفال والمراهقون على عاتق الأسرة والعكس بالنسبة للأسرة، فكل واحد منهم يرى بأنها مهمة الآخر ويجهلون أنها عملية معقدة وسيرورة مستمرة تحتاج إلى تكاتف جهود عدة جهات من أجل أن تتكامل أدوار كل منهم، وبذلك يتم تقسيم التربية الجنسية في المدرسة الى:

- التعليم الجنسي العام بنظرياته ومعانيه ومدلولاته.
- الخبرة الجنسية وتوسيع ادراكات الذكور والإناث حول القضايا المتعلقة بالجنس وتوعيتهم.

بمعنى أن التربية الجنسية داخل المدرسة تتم عبر مراحل باستخدام استراتيجيات خاصة وبطبيعة الحال تكون مدروسة وممنهجة إلا أن هذه العملية لا يمكن أن تكون نموذجية إلا إذا كان للمعلمين والقائمين على هذه العملية خلفية علمية صحيحة وسليمة وتم تهيئتهم من أجل القيام بهذه التربية حيث تعتبر أولى خطوة نحو تعليم النشئ وتربيته تربية جنسية متزنة، هي البدء بالكبار أولاً، بمعنى أنه يستلزم البدء بإعداد الطاقم التربوي الذي يشمل المعلمون، الأخصائي النفسي المدرسي ومستشار التوجيه إعدادا خاصا. (نصار 2017، ص89)

- دور التربية الجنسية في اكتساب الهوية الجنسية السوية:

تمثل الهوية جنسية المكون الأساسي التي تهدف التربية الجنسية لبنائه، حيث أن الإهتمام بالتربية الجنسية للطفل يبرز من المراحل المبكرة للطفولة، إذ يمثل وعي الوالدين بدور التثقيف الجنسي والتوعية عنصر لا بد من توافره في كل أسرة نظرا الى أن إشكالية التربية الجنسية تقع على عاتق الأسرة لكونها أولى انتماءات الطفل.

ويبدأ الإهتمام بالجنس من قبل الطفل في السنوات الأولى من حياته إذ يقوم بطرح عديد من التساؤلات على والديه بهدف اكتشاف جسده وأعضائه فكما يقوم الطفل بوضع يده في فمه أو أذنه أو إمساك ساقه فإنه كذلك يقوم باكتشاف أعضائه التناسلية ويرغب في إجابته حول ماهيتها، ووظيفتها، ودورها، وهنا لابد للآباء أن يكون لهم القدرة على

مقترح الدراسة :

الإجابة عن أسئلة الطفل في الوقت المناسب وبطريقة منطقية وأخلاقية بسيطة تسمح له بمعالجة المعلومات وفهمها بدون التعدي على خصوصية المرحلة العمرية للطفل.

ولعل أن التساؤلات التي تخص الهوية الجنسية الجنس هي أبرز التساؤلات التي نجدها عند النشئ سواء عن جنسه أو الجنس الآخر، وبوصوله الى المراهقة يكون قد ألم بجميع المعلومات التي تساعد في بناء هويته الجنسية، وبلا شك لا يمكن نفي دور النموذج الجنسي الذي يتخذه الطفل والذي يمثل أهم مصدر لبناء الهوية الجنسية، اذ وجب على الوالدين أن يكونوا خير نموذج من أجل السماح للطفل باستدخال السمات والخصائص الإيجابية التي تؤدي الى إرساء الهوية جنسية سوية.

إن التربية ذات التوجيه العاطفي والجنسي المضطرب في الطفولة هي من أهم العوامل المؤدية للوقوع في أزمات وصراعات في المراحل اللاحقة وتعرقل شعور الطفل بهويته الجنسية وتؤدي الى اضطرابه، كما أن الثقافة السائدة في المجتمعات العربية لا تعترف بالتربية الجنسية وتقف عائقاً أمام إدراجها في مناهج التعليم. (لحمر، دت، ص230)

إن المراهق خلال تفاعله بالمحيط الخارجي يلتقي بأشخاص آخرين يختلفون عن والديه ومن المحتمل أن يتخذ أحد منهم كنموذج جنسي، ومن بين الأشخاص التي يمكن أن يصبح نموذجا للمراهق هو المعلم إذ يقوم بتقمص صفاته وخصائصه ويتوحد معه، وبما أن المراهقة هي قلب الهوية الجنسية فإنه لا بد من دراسة آليات التربية الجنسية التي تقدم للمراهق في المؤسسات التربوية ووضع أهداف برامج خاصة بضمان النمو السليم للمراهقين ووقايتهم من الوقوع في الانحرافات الجنسية وفقدان الاحساس بالهوية والدور الجنسي المناسب لجنسهم.

- التربية الجنسية ودور الوالدين في رفع مستوى التنميط الجنسي:

- ✚ بداية وقبل الدخول في الزواج يجب أن يكون الزوجان على إتفاق، وبناء عقد أساسي بينهما مع الحضور لبرامج التثقيفية، اساسها كيفية تحمل المسؤولية والتي تكون أساسية عبر الخدمات الاجتماعية ومكاتب الارشاد.
- ✚ تحسين المناخ الأسري بعدم جعل الصراعات والتوترات والاضطرابات التي تكون ناجمة عن سوء التوافق في الحياة الزوجية، تشمل الأطفال والمناخ الاسري.
- ✚ يجب ان تكون غجابات الاولياء على أسئلة الابناء إجابة موجهة وصحيحة ولا تحمل مغالطات لتمنحه الثقة بالنفس وبأبويه.
- ✚ في حاله طرح الطفل الأسئلة المتعلقة بالحياة الجنسية فمن الضروري أخذها بعين الاعتبار والإجابة عليها بكل صراحه والاستعانة باهل الاختصاص.
- ✚ إقامة حوار مع الطفل لمعرفة المعلومات التي لديه.
- ✚ يجب أن تكون الإجابة صحيحة حتى لو لم تكتمل.

مقترح الدراسة :

- ✚ يجب تعويد وحث الطفل والتأكيد على ضرورة سرد ما يحدث له وتوعيته بقول كل ما يحدث له وخاصة في الامور الغريبة.
- ✚ توعية الطفل بان اعضائه التناسلية ملكا له ولا يحق لأي كان ان يراها او يلمسها ويجب قول الحقائق في حالة محاولة أي فرد راشد لمسه.
- ✚ متابعة الطفل وباستمرار خلال لعبه وما تبعه.
- ✚ مراقبه ما يشاهده الطفل وحمايته من القنوات الإعلامية ذات المحتوى الغير المناسب.
- ✚ لا ينصح بالتأخر في اعطاء المعلومات الأساسية والحقائق العامة والمتعلقة بالجنس يجب أن تكون منذ الطفولة فبمجرد دخول الطفل الى مرحلة المراهق فانه بذلك يصبح مراهق فيهمل أسرته ويعتمد على أصدقائه ووسائل الاعلام أكثر من اعتماده على طرح الأسئلة على والديه فاذا كانت المفاهيم الأساسية للحياة الجنسية ليست واضحة المعالم في احتمال الانفلات والانحراف وارد جدا في هذه المرحلة.
- ✚ تعلم الطفل خصوصية الجسم والحرص الشديد على سلامته.
- ✚ الحاجة والاستعانة بأصحاب التخصص وذوي الخبرة في إرساء معالم التثقيف الجنسي.

المعلم والتربية الجنسية للطفل والمراهق:

- ✚ عقد الندوات للتلاميذ مع مراعاة تقسيم التلاميذ الى أفواج صغيره تشمل عددا من الذكور والإناث من أجل القدرة على إيصال المعلومات إلى جميع المشاركين والتأكد من أن كل مشارك في الندوة استفاد من محتواها.
- ✚ ضرورة برمجة استشارات فردية مع كل من مستشار التوجيه وطبيب الصحة والأخصائي النفسي المدرسي، أي عمل برنامج نفسي إجتماعي يتدخل فيه المختص النفسي المدرسي ومستشار التوجيه وطبيب الصحة.
- ✚ تدعيم دور التربية الأسرية من خلال تأكيد المعلومات التي تلقاها الأطفال من الآباء.
- ✚ استخدام الإستراتيجية التعليمية لإيصال المعلومة حول ما يتعلق بالجنس، التكاثر، والفروق الجنسية، من خلال العلوم البيولوجية والطبيعية التي تتناول تكاثر الحيوانات وكذلك تكوين الأفراد من حيث الأعضاء التناسلية ووظائفها والتربية الدينية من خلال دراسة الأحكام الشرعية وآلية النشوء.
- ✚ إدراج مادة التربية الجنسية أو التثقيف الجنسي، كمادة في المنهاج الدراسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم.
- ✚ إقامة محاضرات يشارك فيها مختصين ويتم طرح فيها الأسئلة من قبل التلاميذ ويتولى المختصون الإجابة عنها ولا بد من تضمن هذه المحاضرات للمناقشة والحوار بإشراف المستشارين والمختصين.
- ✚ اعداد ورشات عمل بحضور أولياء الأمور والمعلمون بهدف التوعية وتبسيط الضوء على الأمور التي يحتاج الناشئين لمعرفة في مختلف المراحل العمرية وكيفية التعامل مع مختلف المواقف التي يمكن أن تصادفهم أثناء قيامهم بالتربية.

مقترح الدراسة :

- ✚ مراعاة سن الناشئين والاعتماد على استراتيجية تقسيم التلاميذ الى مجموعات كل حسب حاجته المرهلية ونوعية المعلومات التي يحتاج الى معرفتها وكيفية إيصالها له.
- ✚ إقامة ندوات تهدف الى تهيئة الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (فترة الكمون) الى مرحلة المراهقة ومناقشة التغيرات التي يشهدها المراهق على المستوى الفيزيولوجي وعنصر البلوغ، الاحتلام بالنسبة للذكور، والحيض بالنسبة للاناث.
- ✚ وتكون هذه الندوات عباره عن قسمين قسم يضم البنات على حدى وذكور على حدى، وقسم آخر يضم الاناث والذكور مع بعض من أجل الالمام بجميع المعارف الخاصة بالحياة الجنسية للجنس الآخر.
- ✚ تهدف هذه الندوات الى تهيئة الطفل الى بعض الجوانب قبل الخوض بها من أجل ضمان عدم إستغرابه منها
- ✚ تعزيز دور الأخصائي النفسي، مستشار التوجيه وطبيب الصحة داخل المؤسسة التربوية وتفعيل أدوارهم.
- ✚ الزامية تواجد كل من المختص النفسي المدرسي ومستشار التوجيه وطبيب الصحة في كل مؤسسه تربوية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أبو غزال، معاوية. (2015). النمو الانفعالي والاجتماعي. عمان الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- أبو مغلي، سميح؛ عبد الحافظ، محمد؛ محمد، سلامة. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل. القاهرة: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- اسماعيل، عماد الدين. (1982). علم النفس النمائي. الكويت: دار القلم.
- اسماعيل، محمد عماد الدين. (1971). كراسة تعليمات اختبار مفهوم الذات. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- الأشول، عادل عز الدين. (1982). علم النفس النمو، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأشول، عادل. (2008). علم النفس النمو من الجنين الى الشيخوخة. القاهرة: دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع.
- انجرس، موريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. (ترجمة صحراوي بوزيد بوشرف كمال سبعون سعيد ماشي مصطفى). الجزائر: دار النهضة للنشر.
- اومليلي، حميد. (2011). أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان عند المراهق الجانح، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.
- باترسون، س هـ. (1961). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. (ترجمة الفقي حامد عبد العزيز). الكويت: دار القلم.
- باترسون، س هـ. (1990). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. (ترجمة الفقي حامد عبد العزيز). ط2. لكويت: دار القلم.
- بركات، آسيا. (2000). العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتناب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
- بعلي خردوش، زهية. (2011). التقمصات الانثوية لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2: الجزائر.
- بلخير، فايزة. (2017). ازمة الهوية عند المراهق يتيم الاب. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. (10). 3، 8-24.
- بلهوشات، رفيقة. (2008). طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2: الجزائر.
- بن أحمد، قويدر. (2011). التمثلات الثقافية للعلاج ووظيفتها في المسار العلاجي للمكتئب الراشد. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.
- بن جدو، مريم؛ بن كعبة، محمد. (2018). التربية الجنسية يبين الاهمية والمعوقات في المجتمع الجزائري. مجلة انثروبولوجية الاديان. (14). 2، 219-232.

قائمة المراجع

- بن صغير، كريمة؛ بومدين، سليمان. (2015). مفهوم الذات مقارنة نفسية. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية. (4). 13، 31-53.
- بن لشهب، احلام؛ بن حالة، نصير. (2020). الحداد النفسي اتجاه موضوع الحب الاولي وعلاقته بتجربة الحمل والامومة. دراسة عيادية لامرأة حامل عانت من عقم أولي دام 4 سنوات. مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية. (20). 1، 67-87.
- بن مبارك، زبير؛ مقالاتني، سامي. (2020). إسهامات الأستاذ بن سماعيل في الطب النفسي الثقافي في الجزائر. شبكة العلوم النفسية العربية. 8، 1-14: <https://www.researchgate.net/publication/342851512>.
- بني يونس، محمد. (2020). سيكولوجيا الانثى. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- بهادر، سعدية. (1983). من أنا؟. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- بهتان، عبد القادر. (2016). سيكولوجية تمثل الذات لدى المراهق. اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة: الجزائر.
- بهتان، عبد القادر؛ جبالي، نور الدين. (2015). تجليات اضطرابات مرحلة المراهقة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. 15. 146-156.
- بوتفوشات، حميدة. (2018). مصادر الافكار اللاعقلانية وازمة الهوية لدى المراهقين الجانحين. اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة: الجزائر.
- بوتفوشات، حميدة؛ بركو، مزوز. (2017). ازمة الهوية لدى المراهق مقارنة نفسية اجتماعية. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية. 20، 663-691.
- بوحناش، عائشة. (2021). الجنس في النظرية النسوية قراءة في مفهوم وآليات استعماله. مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والانسانية. 3، 434-453.
- بودوح، محمد. (2010). دور الأسرة في التربية الجنسية للطفل. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. (1). 1، 135-165.
- بوعلاقة، فاطمة الزهراء. (2019). نوعية التقمصات لدة الفنانين التشكيليين عبر المنتج الاسقاطي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2: الجزائر.
- بوقطوشة، ايمان؛ كعوان، محمد. (2010). اشكالية الهوية الجنسية لدى المراهق وغياب التثقيف الجنسي في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الانسانية. (31). 2، 773-788.
- ثائر، احمد. (2015). سيكولوجية النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة. عمان: دار الاعصار للنشر والتوزيع.
- جابر، جابر عبد الحميد. (1990). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- جابر، جابر عبد الحميد؛ خليل، نرمن محمود. (2019). الارشاد النفسي النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

قائمة المراجع

- جعدوني، زهراء. (2011). الاعتداء الجنسي دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.
- جلال، سعد. الطفولة والمراهق. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي. بدون تاريخ.
- حب الله، عدنان. (2004). التحليل النفسي للرجولة والانوثة. منشورات ANEP: الجزائر.
- حجازي، عزت. (1985). الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: عالم المعرفة.
- الحراملة، احمد عبد الرحمان. تأثير الاحتراق النفسي على مفهوم الذات لدى معلمي التربية البدنية. مجلة المنظومة الرياضية. (2). 4. 39-55. بدون تاريخ.
- حمري، صارة. (2012). علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.
- حمزاوي، خالد؛ الصالحي، عبد الله. (2011). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. مجلة الجامعة الاسلامية لسلسلة الدراسات الانسانية. (19). 1، 459-485.
- حمزاوي، زهية. (2017). صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق. مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة وهران2: الجزائر.
- حيراني، عياد. (2017). مفهوم الذات المدرك وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصريا. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 5، 25-50.
- حيمود، احمد. (2010). المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط البدني والرياضي. رسالة دكتوراه علوم غير منشورة في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة منتوري: الجزائر.
- الختاتنة، سامي محسن. (2012). سيكولوجية اللعب. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الخفاف، ايمان. (2012). اللعب. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- دالي، جويرية. (2015). مفهوم الهوية وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق. دراسة عيادية لثلاث حالات. مذكرة نهائية لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي والصحة العقلية، جامعة عبد الحميد ابن باديس: مستغانم.
- الدباغ، فخري. (1986). مقدمة في علم النفس. الموصل: مديرية دار الكتب للنشر والطباعة.
- دويدار، عبد الفتاح. (1992). سيكولوجية السلوك الانساني في الاتصال الجمعي والعلاقة العامة. بيروت: دار النهضة العربية.
- دويدار، عبد الفتاح. (1999). مناهج البحث في علم النفس . ط2. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ديب، فتيحة. (2014). اهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. 17، 17-24.
- رزق، أسعد. (1987). موسوعة علم النفس. ط3. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قائمة المراجع

- زرارقة، فيروز. الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق دراسة بمركز اعادة التربية بولاية سطيف، جامعة سطيف: الجزائر. بدون تاريخ.
- الزعيبي، احمد محمد. (2010). سيكولوجية المراهقة. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- الزعيبي، زهير؛ محافظة، سامح (2008). أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والاكاديمية في تشكل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية. مجلة الدراسات العلوم التربوية. (35). 1، 110-127.
- زهران، حامد عبد السلام. (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط2. القاهرة: دار عالم الكتاب.
- زهران، حامد عبد السلام. (1980). التوجيه والارشاد النفسي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام. (1982). التربية والارشاد النفسي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام. (1986). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. ط4. القاهرة: دار المعارف.
- الزيات، فتحي. (2004). سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- زيد، دينا. (2008). مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي. دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة. مشروع مقدم لنيل درجة الاجازة في الارشاد النفسي. كلية التربية، جامعة دمشق: سوريا.
- سلامة، فضل. (2014). سيكولوجية اللعب عند الاطفال. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- سليم، مريم. (2002). علم النفس النمو. لبنان: دار النهضة العربية.
- سمارة، عزيز؛ النمر، عصام؛ الحسين، هشام. (1999). سيكولوجية الطفولة. ط3. عمان: دار الفكر للنشر.
- سميرنوف، فيكتور. (1985). التحليل النفسي للولد. (ترجمة فؤاد شاهين). ط3. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- سواكر، رشيد؛ تواتي، عيسى. (2015). النمو النفسي الاجتماعي وحاجات المسنين في ضوء نظرية اريكسون. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. 11، 115-124.
- سوالمية، فريدة. (2016). اضطراب الهوية الجنسية عند الطفل. مجلة ابحاث نفسية وتربوية. 9، 31-45.
- سوييف، مصطفى. (1966). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سي الطيب، فاطمة الزهراء. (2019). واقع التربية الجنسية للفتاة في المجتمع الجزائري. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. (12). 1، 84-95.
- شرادي، نادية. (2011). الحداد النفسي ايزاء موضوع الحب الاولي وعلاقته بالتوازن الزوجي. مجلة دراسات نفسية وتربوية. (4). 2، 186-195.
- شرادي، نادية. (2011). الحداد النفسي ايزاء موضوع الحب الاولي وعلاقته بالتوازن الزوجي. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مراح ورقلة: الجزائر.
- الشريبي، لطفي. معجم مصطلحات الطب النفسي. مركز تعريب العلوم الصحية. بدون تاريخ.

قائمة المراجع

- الشقيرات، محمد. (2020). اضطرابات الهوية الجندرية لدى طفل الروضة. دراسة اكلينيكية. المجلة العربية للنشر العلمي. 15، 145-159.
- الشماع، نعيمة. (1977). الشخصية النظرية والتقييم مناهج البحث العلمي. القاهرة: المطبعة العربية الحديثة.
- الشناوي، محمد حسن؛ عبيد، ماجدة السيد؛ أبو الرب، يوسف؛ جودت، حزامة؛ الرفاعي، جاسر. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الشيخي، حسن. (2003). اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: السعودية.
- صرداوي، نزييم. (2008). المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي. دراسة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم التربية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر: الجزائر.
- صندلي، ريمة. (2012). الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس سطيف: الجزائر.
- طرابيشي، جورج. (1981). ثلاث مباحث في نظرية الجنس. بيروت: دار الطليعة.
- الظاهر، قحطان. (2010). مفهوم الذات. ط2. عمان الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عامر، طارق؛ عبد الرؤوف محمد. (2018). مفهوم الذات وتقدير الذات. القاهرة: دار العلوم للنشر.
- العامودي، نادية. (2016). التنميط النفسي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. مجلة كلية التربية جامعة الازهر. 168. 1-68.
- عباس، الهام فاضل؛ عارف، ايناس ثامر. (2014). التنميط الجنسي لدى اطفال الرياض. مجلة البحوث التربوية والنفسية. 43، 148-128.
- عباس، فيصل. (1982). الشخصية في ضوء التحليل النفسي. بيروت: دار المسيرة.
- عباس، فيصل. (1997). التحليل النفسي للاتجاهات الفرويدية. بيروت: دار الفكر العربي.
- عبد الحق، عبيد؛ فاتح، زياد. (2016). مفهوم الذات وعلاقته بالاحترق النفسي لدى اساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي. دراسة مسحية لمدينة تقرت الكبرى. مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة تقرت: الجزائر.
- العزام، عماد. (2017). الدور المرتبط بالجنس وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المراهقين في محافظة اربيد. مجلة العلوم التربوية. (44). 4، 210-230.
- العزاوي، رحيم يونس. (2008). مقدمة في منهجية البحث العلمي. عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- العسيوي، عبد الرحمان. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- علوان، فادية. (2004). مقدمة في علم النفس الارتقائي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

قائمة المراجع

- العناني، حنان عبد الجميد. (2014). اللعب عند الاطفال الالاسس النظرية والتطبيقية. عمان: دائر الفكر ناشرون وموزعون.
- عيد، محمد ابراهيم. (2006). مقدمة في الارشاد النفسي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الغامدي، عبد العزيز. (2009). مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة وجدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: السعودية.
- غانم، ابتسام. (2020). التربية الجنسية منظومة قيم فكرية وسلوكية لتنظيم الجنسية الانسانية. مجلة متون. (14). 1، 238-254.
- الغصين، سائدة. (2008). النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الصحة النفسية، جامعة الاسلامية: غزة.
- غنيم، سيد محمد. (1975). سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها. القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- الفاخري، سالم عبد الله. (2018). علم النفس العام ج2. ليبيا: مركز الكتاب الأكاديمي.
- فرج، صفوت؛ كامل، سهير. (1985). مقياس تنسي لمفهوم الذات كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- فرج، عبد القادر طه. معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية. بدون تاريخ.
- فرحان، محمد حلوب. (1986). النفس الانسانية. العراق: مكتبة سام الموصل.
- فهي، مصطفى. (1995). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- القاضي، دلال؛ البياتي، محمود. (2008). منهجية واساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي Spss. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- القاضي، وفاء؛ حميدان، محمد. (2009). قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات حالات البتر بعد الحرب على غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية: غزة.
- القائمي، علي. (1994). دور الاب في التربية. بيروت: دار النبلاء.
- قريبي، ليلي. (2020). مفهوم الجندر واشكالية الترجمة. مجلة التمكين الاجتماعي. (2). 4، 38-49.
- قناوي، هدى؛ عبد المعطي، حسن مصطفى. (2001). علم النفس النمو الأسس والنظريات ج1. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- قويدري، بشاوي مليكة. (2014). تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية. اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.
- كشرود، فاطمة الزهراء؛ بن دار، سليمة. (2020). الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الاعلام مقارنة المفهوم في اطار نظرية الدور. مجلة انثروبولوجيا. (6). 2، 165-180.

قائمة المراجع

- الكفاي، علاء الدين. (2008). الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- الكفاي، علاء الدين. (2009). علم النفس الاسري. عمان: دار الفكر العربي.
- الكفاي، علاء الدين؛ النيال، ماسة احمد؛ سالم، سهير محمد. (2008). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر العربي.
- كثير، فهيم. (1987). المشاكل النفسية للمراهق. القاهرة: دار الثقافة.
- الكندري، احمد محمد مبارك. (1992). علم النفس الاسري. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- كوروغلي، محمد مین. (2010). مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة للفشل الاسباب واستراتيجيات التكفل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.
- لابلان، ج؛ بونتاليس، ج. (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي. ط3. (ترجمة مصطفى حجازي). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- لجلط، فاطمة احلام؛ عزوز، عبد الناصر. (2020). دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تنمية دور الفتاة في الاسرة الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. (10). 1، 459-508.
- لحسن، بوعبدالله. (2014). التنميط الجنسي للأدوار في الثقافة الجزائرية. دراسة ميدانية على الاطفال. مجلة وحدة البحث في التنمية الموارد البشرية. (5). 3. 1-29.
- لحمر، فضيلة. (2016). ازمة الهوية الجنسية لدى الشباب الجزائري وانعكاساتها على التقمص السوي للادوار الابوية. مجلة التغير الاجتماعي. 2، 221-236.
- لويس كامل، مليكة. (1990). العلاج السلوكي والتعديل السلوكي. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- محمد السيد، عبد الرحمان. (1998). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- محمود، إبراهيم وجيه. (1981). المراهقة خصائصها ومشكلاتها. القاهرة: دار المعارف.
- محنند، سمير. (2018). نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن. شهادة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة محمد بوضياف: الجزائر.
- محنند، سمير؛ اسماعيلي، يامنة. (2016). اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة. مجلة معارف. 21، 25-47.
- محنند، سمير؛ اسماعيلي، يامنة. (2017). نوعية التقمصات لدى الاشخاص اللذين عاشوا صدمة نفسية في مرحلة المراهقة. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. (7). 13. 215-232.
- مراد، يوسف. (2020). سيكولوجية الجنس. بيروت: دار القلم.
- المصري، عامر؛ طارق، عبد الرؤوف محمد. (2018). مفهوم وتقدير الذات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- المطوع، روضة عبد الله. (1998). تقنين مقياس يبرز لمفهوم الذات الأطفال واقتراح لتعديل مفاهيم الذات السلبية لدى أطفال. دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات النفسية الاجتماعية: القاهرة.
- معاليقي، عبد اللطيف. (2007). المراهقة أزمة هوية ام أزمة حضارة. بيروت: دار الصفاء للتوزيع.
- معمرية، بشير. (2011). علم النفس الذات. الجزائر: دار الخلدونية.
- ملحم، سامي محمد. (2006). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط4. عمان: دار المسيرة.
- ملحم، سامي. (2018). علم النفس النمو دورة حياة الانسان. ط5. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- المليحي، عبد المنعم. (1958). النمو النفسي. القاهرة: مكتبة مصر لطباعة الاوفست.
- الموسوي، عبد العزيز. (2013). علم النفس النمو ونظرياته. عمان: الرضوان للنشر والتوزيع.
- موسى، رشاد. (1998). سيكولوجية الفروق بين الجنسين. القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.
- موسى، يوسف. (1977). بعض مخاوف الاطفال ومفهوم الذات لديهم. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- مولاي الطاهر، سعيدة؛ غانم، ابتسام. (2021). التربية الجنسية منظومة قيم فكرية وسلوكية لتنظيم الجنسية الإنسانية. مجلة متون. (14). 1، 238-254.
- موسى، فريد. (2015). سيكولوجية الذات البدنية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ميزاب، ناصر. (2013). اشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسية مختلفة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- ميسوم، ليلي. (2014). الاضطراب النفسي ما بين علم النفس المرضي والمنظور الثقافي الشعبي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان: الجزائر.
- ميموني، خديجة. (2017). أثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث. مذكرة ماستر، قسم علم النفس، جامعة أحمد دراية أدرار: الجزائر.
- نادر، نجوى غالب. (2004). التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدارس المختلطة وغير المختلطة. مجلة جامعة دمشق. (12). 1، 325-367.
- نادر، نجوى غالب. (2011). مراهقون بلا آباء. دمشق: دار الفكر.
- نصار، غادة. (2017). التربية الجنسية والفرضيات وأثرها على الشباب. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- هليل، محمد. (2005). علم النفس النمو. مصر: مكتبة دار العلم.
- هول، كالفين؛ لندزي، جاردنر. (1971). نظريات الشخصية. ط2. (ترجمة فرج احمد فرج لطفي محمد فطيم). مصر: دار الفكر العربي.
- ولد محند، لامية. التقمصات الانثوية أم-بنت. مجلة آفاق لعلم الاجتماع. (7). 1، 118-130.
- يعقوب، مراد؛ معمري، حمزة. (2018). اضطراب التعلق وعلاقته بنوعية التقمصات لدى المراهقة دراسة ميدانية على مجموعة من الطالبات يتيمات الاب بجامعة غرداية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. (10). 3، 745-756.

قائمة المراجع

يوزار، يوسف؛ بن، ناصر. (2015). نوعية التقمصات لدى المراهقين الجانحين دراسة عيادية لـ 5 حالات. مجلة نفسانيات وأنام. (1).1، 67-80.

Ala Philipe, D ; Meitner, C. (2007). **Estime de soi des élèves de cycle primaire en fonction du niveau de classe et de type de zone d'éducation**. Rome : Bulletin de psychologie.

Bandura, Albert. (1977). Self-efficacy toward a unifying theory of behavioral change. Psychology review. **84**, 191-215.

Bem, S. (1981). Gender schema theory a cognitive account of Sex typing. Psychological review. **58**, 354-364.

Benlacheheb, Ahlem. (2020). Désir D'enfant en Identification Entre Stérilité inexpliqué en avortement spontané. Revue Aleph. (4) .7 , 139-148.

Berjeret, J. (1979). **Psychologie Pathologique théorique et clinique**. 11eme Ed. France : Elsevier Maison.

Berk, Laura. (2000). Child Developement. United States : Allyn & Bacon Incorporated.

Burus, R.B. (1979). **The self-concept theory measurment Dvelopment and behavior**. New York : Longmen INC.

Casoni, Dianne ; Brunet, Louis. (2003). **La psychocriminologie**. Montréal : PUM.

Crepault, C. (1991). **Protofiminité et développement sexuel**. Presse de l'université du Québec : Canada.

Dayle, P ; Brown, D. (2009). **Orientation sexuelle, identité de genre et droit international des droits de l'homme Guide pratique no 4**. Suisse : Commission internationale de juristes.

Durus, N. (1980). **Narcise enquete de soi**. Bruxelles : Edu Presse Mangada.

Elmuhna, Haneen Habib ; El-shammari, Sadik Kadhem. (2019). Gender disorder and its relation too suicidal thoughts for meddle school students. Jornal of university of Babylon for Humanités. (27).1, 338-360.

Erikson, Tor ; Smith, Nina ; Smith, Valdemar. (2017). Gender stereotyping and self-stereotyping attitudes. Priority issues in mental health. (3).**10932**, 1-43.

Fedida, Pierre. (1974). **Dictionnaire de psychanalyse**. Paris : Librairie.

Florance, Jean. (1984). **L'identification dans la théorie freudienne**. Bruxelles : Presse de L'université Saint-Louis.

قائمة المراجع

- Gleyse, G.(2020) . **Le genre de l'école en France de la mixité a l'inégalité**. Paris : l'harmatan.
- Gross, I ; Dawning, J ; D'heurle, A. (2012). **Sex role attitude and cultural change**. Holland : Priority Issus in Mental Health.
- Guy, Cabrol ; Félicie, Nyron ; Hélène, Brat. (2007). **Actualité de l'Œdipe**. Paris : PUF.
- Hall, William. (2019) . Sexual orientation. National Association of Social Workers Press and Oxford University Press: https://www.researchgate.net/publication/332079198_Sexual_Orientation
<https://www.iop.org/sites/default/files/2019-07/IGB-gender-stereotypes>.
- Jacobson, E. (1975). **Le soi et le monde objectal**. Paris : PUF.
- Johnson, James ; Christie, James ; Yawekey, Tomas. (1999). **Play and early Childhood Development**. New York : addition Wesley Longmon.
- Kharduche, Bali Zahia. (2011) . Etude Clinique et projective des organisation identification chez la femme stérile et la femme enceint. Revue Elbahitin. (3).5 , 283-297.
- L'écuyer, René. (1978). **Le concept de soi**. Paris : PUF.
- Laura, S ; Roger, A. (1992). Sexual orientation and the size of the anterior commissure the Human brain. (15). **89**, 7199-7202.
- Laviolette, Nicole. (2015). L'orientation sexuelle, l'identité sexuelle et le processus de détermination du statut de réfugié (Sexual Orientation, Gender Identity and the Refugee Determination Process : <https://www.researchgate.net/publication/275771411>
- Luquet-Parat, C. (1966). **L'organisation œdipienne du stade génitale**. Paris : PUF
- Martin, M. (2000). **The psychology of women**. Orland : harcout college publisher.
- Murray, T ; Claudin. M. (1994). **Théorie du développement de l'enfant étude coopérative**. Bruxelles : De Boeck université .
- Perron, R ; Perron-Borelli, M. (2016). **Le complexe d'Œdipe**. Paris : PUF.
- Postel, J. (1998). **Dictionnaire de psychiatrie et de psychopathologie clinique**. Paris : La rousse.
- Proulx, Renée. (1994). **La capacité d'évoluer les compétences développementales de l'enfant chez les mères négligentes**. Canada : Université de Québec c à Trois-Rivières.
- Ruble, D ; Halim, M. (2010). Gender Identity and stereotyping in early and middle Childhood. Handbook of Gender research in psychology. **1**, 495–525.

قائمة المراجع

Ruble, D ; Martin, C ; Berenbaum, A. (2006). Gender Development. W. Damon, & R. M. Lerner. **3**, 858–932.

Samelius, L ; Wagberg, E. (2005). **Study of Policy and administration sexual orientation and Gender Identity issues in Development**. SIDA : Department for Democracy and Social Development Health Division.

Sandler, Joseph. (1997). **Projection identification identification projective**. Paris : PUF.

Seyed, M ; Maclean, K. (2017). **Erikson's theory of psychosocial Development**. New York : E. Braaten & B. Willoughby.

Stein, C. (1959). Note sue le mot d'Œdipe. Revue française de psychanalyse. (6). **23**, 735-750.

Stoloff, J-C. (1997). **Les pathologies de l'identification**. Paris : DUNOD.

Tony, A. (1988) .**Interminables adolescences**. 2eme Ed .Paris: CERF.

www.apa.org/topics/lgbtq/orientation.

Zaouche-gaudron, C ; Royer, V. (2002). L'identité sexuée du jeune enfant actualisation des modèles théorique et analytique de la contribution parentale. Journal Openadition. **4**, 523-533.

الملاحق

استمارة البيانات الأولية

■ الاسم واللقب:

■ العمر:

■ الجنس:

■ الحالة الاقتصادية:

متدنية

متوسطة

جيدة

■ الحالة الاسرية:

لا

نعم

هل الأب متواجد في الأسرة

لا

نعم

هل الأم متواجدة في المنزل

لا

نعم

هل الأم والأب منفصلين

لا

نعم

هل أحدهما متوفي

إذا كانت الاجابة بنعم، أذكر كم كان

عمرك (ي) عند الوفاة.....

التعليمة:

نقترح عليك المشاركة في الاجابة على هذا المقياس، في إطار بحث علمي بهدف الكشف عن مستوى التنميط الجنسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس وذلك للتعرف على خصائص معينة، نرجو منك المساهمة في استكمال المقياس ونحيطك علما أن جميع المعلومات التي سيتم جمعها ستبقى سرية تماما، وانه لا توجد اجابة صحيحة وأخرى خاطئة بل الهدف هو معرفة رأيك الشخصي حول كل عبارة بوضع علامة X امام الخيار الذي ترى أنه ينطبق عليك أكثر.

الملحق رقم (2): مقياس تينسي لمفهوم الذات (النسخة المكيفة في البيئة الجزائرية)

مقياس مفهوم الذات

الرقم	العبارات	لا ينطبق	تنطبق أحيانا	تنطبق تماما
1	صحتي مليحة بالزاف			
2	أنا شباب بالزاف			
3	أنا رايج فيها			
4	أنا مرابي			
5	أنا ثقة			
6	أنا ما نيش مليح			
7	أنا زهواني			
8	أنا ساهل			
9	أنا مانسواش			
10	فاميلتي (عائلي) معايا دائما			
11	أنا من فاميلة (عائلة) تعيش زاهية (فرحانة)			
12	أصحابي ما يأمنونيش			
13	أنا حنين			
14	أنا يحبوني الرجال			
15	أنا خاطيني مندخلش روجي			
16	ما نقولش الصبح دائما			
17	مرات نزعف			
18	نحب نكون نظيف			
19	أنا نسوفري و معمّر بالمصايب			
20	أنا مريض			
21	أنا مدين ، نخاف ربي			
22	مانيش مرابي بالزاف			
23	تربيتي ما هيش مليحة			
24	نقدر نحكم (نزير) روجي			
25	أنا حساد			
26	أنا متيقّر (رايج فيها)			
27	عاد يقدروني فاميلتي و أصحابي			
28	فاميلتي متحبّيش			

			نحس بلي ما يمنونيش	29
			النساء يحبوني	30
			كرهت الناس كلهم	31
			ما يقدر حتى واحد يعاشرني	32
			مرات نفكر في حوايج ماشي ملاح و ما نقدرش نقولهم	33
			كي مانكونش فرحان نحس روجي ضايح	34
			مانيش سمين و مانيش رقيوق	35
			قابل بروحي كيما راني	36
			لوكان نقدر نبديل حوايج في جسسي (فريستي)	37
			كل واش ندير أنا قابلو	38
			راضي بعلاقتي بريي	39
			لازم نروح بزاف للجوامع	40
			راضي (قابل) بحالتي	41
			أنا هكذا نحس روجي مليح	42
			نحقر روجي	43
			أنا و فاميلتي متفاهمين	44
			أنا نفهم فاميلتي مليح	45
			لازم نامن فاميلتي بزاف	46
			أنا نعرف بالزاف ناس	47
			دايما نحوس نفرح ناس بلا ما نكثر	48
			أنا مانيش مليح في رأي الناس الي نعرفهم	49
			مانحبش كامل الناس لي نعرفهم	50
			مرات نضحك على حكاية ما هيش مليحة	51
			أنا مانيش طويل بزاف و مانيش قصير بزاف	52
			نحس مرات بلي ما نيش مليح	53
			نحب نكون اشباب بزاف قدام البنات	54
			أنا متدين كيما لازم الحال	55
			نحب الناس تامني أكثر من ضرورك	56
			خلاص ما يلزمش نكذب بزاف	57
			أنا شاطر و قافز بالزاف	58
			ما بغيتش نكون هكذا	59
			ما بغيتش نكون ساهل هكذا	60
			كنت مليح مع بابا	61
			يضرني بزاف كلام الناس علي	62
			لازم علي نحب فاميلتي أكثر من هاك	63
			كيفاش نواسي مع الناس ، أنا راضي عليه	64

			لازم علي نكون مربي أكثر من هاك	65
			يليقلي نتفاهم بزاف مع الناس لخرين	66
			مرات نهدر في الناس	67
			مرات نحس باغي نسب	68
			نتهلي ملي في جسسي (فريستي)	69
			نسيي دايمنا نكون أنتيك في لبستي	70
			خاطيني اليريكولاج	71
			كيما نخمم راني عايش	72
			كي نغلط نرجع بالخف على غلطي	73
			مرات ندير حوايج ماشي مليحة	74
			عاد نحاذر على روجي في كل وقت	75
			كي نسمع كلام علي ، نقبلو بلا مانزعف	76
			ندير شي حوايج بلا ما نخمم لها	77
			نسيي ندير النية مع فاميلتي واصحابي	78
			عاد نتهالي مليح في فاميلتي	79
			كنت نسمع كلام بابا و نطبعو	80
			دايمنا نسيي نفهم رايي لخرين	81
			علاقتي مع الناس مليحة	82
			أنا مانسامحش	83
			عاد نسيي دايمنا نكون أنا الراج	84
			نحس بلي راني مليح	85
			مانعرفش ندير سبور و لا حاجة أخرى	86
			مانرقدش بزاف	87
			دايمنا نعمل الحوايج المليحة	88
			مرات ندير الحيلة	89
			صعيب باش نكون مربي كيما اللازم	90
			عاد نحل مشاكلنا بالخف (به به)	91
			دايمنا نبدل راي	92
			نحوس دايمنا نهرب من مشاكلنا (مصايبي)	93
			عندي دالة (نوبة) في شغل الدار	94
			نتعارك (نداوس) مع فاميلتي	95
			كل حاجة نديرها ماتفرحش موالي	96
			كل ما نعرف واحد ، نلقى فيه حاجة تميزو على لخرين	97
			نسيي باش نلقى راحتي مع الناس وما نقدرش	98
			صعيب باش نهدر مع البرانيا	99
			مرات نوخر الشغل نتاع اليوم لغدوة	100

مقياس التنميط الجنسي للإناث

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
1	أعتقد أن الذكور يتمتعون بقيمة اجتماعية أعلى من الإناث					
2	أعتقد أن الرجل هو المسؤول عن الأمور المادية					
3	أعتقد أن الذكور أكثر قدرة على اتخاذ القرارات					
4	أعتقد أن مجال اللغة والأدب يناسب الإناث ومجال العلوم يناسب الذكور					
5	أعتقد أن نشاط الذكور يختلف عن نشاط الإناث					
6	أعتقد أن واجب تربية الأبناء يقع على عاتق الأم أكثر من الأب					
7	أرى أنه من الطبيعي أن يشعر الذكر أنه أعلى منزلة من الأنثى					
8	أعتقد أن كثيراً من الأمور تعيب الإناث ولا تعيب الذكور					
9	يقول عني الآخرون أنني أشبه الأولاد في تصرفاتي					
10	أرى أنه من الطبيعي أن يكون الذكر حراً في سلوكه أكثر من الأنثى					
11	أعتقد أن المرأة مسؤولة مثل الرجل عن الأمور المادية في المنزل					
12	أعتقد أن الأب هو صاحب السلطة المطلقة في البيت					
13	أرى أن المهام القيادية تناسب الرجل أكثر من المرأة					
14	أعتقد أنه من الأفضل أن يخرج الرجل للعمل وتتفرغ المرأة لشؤون المنزل					
15	أعتقد أن الأنثى تمتلك قدرات التفوق في الحياة مثل الذكر					
16	أعتقد أن الذكور أكثر ذكاء					
17	أفضل أن تسلم المهام الإدارية والقيادية للإناث					
18	أشعر بالرضا عن نفسي لأنني فتاة					
19	أرى أن الذكور أكثر ثباتاً في الرأي					
20	أعتقد أن النشاط الرياضي يناسب الذكور أكثر من الإناث					
21	أعتقد أن الذكور أكثر قوة وصلابة					
22	أعتقد أن الجمال الظاهري أهم صفات المرأة					
23	أعتقد أن أعمال البناء والمهن الثقيلة تناسب الذكور ولا تناسب الإناث					
24	أرى أن المهن التي تناسب الإناث هي التعليم والتدريب					
25	أعتقد أن المرأة لا تختلف عن الرجل في شيء					
26	أعتقد أن المرأة اليوم تستطيع أن تدخل مجالات كانت من اختصاص الرجال					
27	أعتقد أنه من الصعب أن تقوم علاقات صداقة بين الجنسين في مجتمعنا					
28	أجد صعوبة في التحدث مع الأولاد					
29	يزعجني منظر الرجل الذي يظهر بمظهر المرأة					
30	أفضل الثقافة الاجتماعية التي لا تفرق بين الجنسين					

مقياس التنميط الجنسي للذكور

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
1	أعتقد أن الذكور يتمتعون بقيمة اجتماعية أعلى من الإناث					
2	أعتقد أن الرجل هو المسؤول عن الأمور المادية					
3	أعتقد أن الذكور أكثر قدرة على اتخاذ القرارات					
4	أعتقد أن مجال اللغة والأدب يناسب الإناث ومجال العلوم يناسب الذكور					
5	أعتقد أن نشاط الذكور يختلف عن نشاط الإناث					
6	أعتقد أن واجب تربية الأبناء يقع على عاتق الأم أكثر من الأب					
7	أرى أنه من الطبيعي أن يشعر الذكر أنه أعلى منزلة من الأنثى					
8	أعتقد أن كثيراً من الأمور تعيب الإناث ولا تعيب الذكور					
9	يقول عني الآخرون أنني أشبه البنات في تصرفاتي					
10	أرى أنه من الطبيعي أن يكون الذكر حراً في سلوكه أكثر من الأنثى					
11	أعتقد أن المرأة مسؤولة مثل الرجل عن الأمور المادية في المنزل					
12	أعتقد أن الأب هو صاحب السلطة المطلقة في البيت					
13	أرى أن المهام القيادية تناسب الرجل أكثر من المرأة					
14	أعتقد أنه من الأفضل أن يخرج الرجل للعمل وتتفرغ المرأة لشؤون المنزل					
15	أعتقد أن الأنثى تمتلك قدرات التفوق في الحياة مثل الذكر					
16	أعتقد أن الذكور أكثر ذكاء					
17	أفضل أن تسلم المهام الإدارية والقيادية للإناث					
18	أتمنى لو أنني ولدت بنتاً					
19	أرى أن الذكور أكثر ثباتاً في الرأي					
20	أعتقد أن النشاط الرياضي يناسب الذكور أكثر من الإناث					
21	أعتقد أن الذكور أكثر قوة وصلابة					
22	أعتقد أن الجمال الظاهري أهم صفات المرأة					
23	أعتقد أن أعمال البناء والمهن الثقيلة تناسب الذكور ولا تناسب الإناث					
24	أرى أن المهن التي تناسب الإناث هي التعليم والتمريض					
25	أعتقد أن المرأة لا تختلف عن الرجل في شيء					
26	أعتقد أن المرأة اليوم تستطيع أن تدخل مجالات كانت من اختصاص الرجال					
27	أعتقد أنه من الصعب أن تقوم علاقات صداقة بين الجنسين في مجتمعنا					
28	أجد صعوبة في التحدث مع البنات					
29	يزعجني منظر الرجل الذي يظهر بمظهر المرأة					
30	أفضل الثقافة الاجتماعية التي لا تفرق بين الجنسين					

ملحق رقم (5): مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS)

الجنس				
		Effectifs	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	38	47,5	80,0
	أنثى	42	52,5	100,0
	Total	80	100,0	

السن				
		Effectifs	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	12,00	17	21,25	21,3
	13,00	20	25,0	46,3
	14,00	32	40,0	86,3
	15,00	4	5,0	91,3
	16,00	4	5,0	96,3
	17,00	3	3,75	100,0
	Total	80	100,0	

الاقتصادية_الحالة				
		Effectifs	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	متدنية	5	6,25	6,3
	متوسطة	38	47,5	53,8
	جيدة	37	46,25	100,0
	Total	80	100,0	

متواجد_الاب				
		Effectif	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
		s		
Valide	لا	14	17,5	17,5
	نعم	66	82,5	100,0
	Total	80	100,0	

متواجدة_الام				
		Effectif	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
		s		
Valide	لا	9	11,2	11,3
	نعم	71	88,8	100,0
	Total	80	100,0	

منفصلين				
		Effectif	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
		s		
Valide	لا	73	91,3	91,3
	نعم	7	8,7	100,0
	Total	80	100,0	

متوفي_احدهما				
		Effectif	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
		s		
Valide	لا	65	81,3	81,3
	نعم	15	18,7	100,0
	Total	80	100,0	

الفرضية الرئيسية الأولى:

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
مفهوم الذات	80	1,0366	,25396	,02839

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 2					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
مفهوم الذات	-33,929	79	,000	-,96336	-1,0199	-,9068

الفرضية الرئيسية الثانية:

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
_تنميط الجنسي	80	3,8450	,53223	,05950

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 4					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
_تنميط الجنسي	-2,605	79	,011	-,15500	-,2734	-,0366

الفرضية الرئيسية الثالثة:

Corrélations			
		مفهوم الذات	_تنميط الجنسي
مفهوم الذات	Corrélation de Pearson	1	-,129
	Sig. (bilatérale)		,255
	N	80	80
_تنميط الجنسي	Corrélation de Pearson	-,129	1
	Sig. (bilatérale)	,255	
	N	80	80

